

التحليل

فـ

يـامـ الـعـطـيلـ

إـلـيـسـتـدـ عـلـيـكـ الطـبـيـعـةـ

مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي



www.lisanarab.com

(RECAP)

BPCC
Tutor Book
Farsi

انتشارات



- * التحصيل فى أيام التعطيل
- * السيد علينقى الطبسى الحاشرى
- * دار ((فدك)) للنشر
- * ايران - مشهد - مقابل جامع كوهه شاد - حوض نو - هاتف ٥٥٥٨٨
- * ص - ب ٧٩٧

الفهرست

٢٦	طرائف حول العلم	١	المؤلف
٢٧	اخبار غيبى	٤	التقرير
٢٨	اشعار فى الموضوع	٥	مقدمة من المؤلف
٢٨	اشعار لابى الاسود الدؤلى	٦	كتاب
٢٩	ما يزيد فى قدر الفتى	٧	
٣٠	اشعار لابى العلاء المعري	٨	
المحاضرات		١٢	مقالة فى مدح الكتاب
٣٤	يا امين الله ما هذا الخبر ؟	١٣	حكاية مناسبة للموضوع
٣٥	كفى حزنا ان الشراح عطلت	١٤	اشعار فى الموضوع
٣٦	اللهم في الصدقات	١٥	وصل بلا هجر
٣٧	اللسان سيف صارم	١٦	لمن يؤتى الفضل
٣٨	الدنيا في دار الخليفة	١٧	علم
٣٩	اجوبة لاعتراف واحد	١٨	تنويعات للعلم
٤١	خير الكلام ما قدل ودل	١٩	مقارنات للعلم
٤٣	حمل آلة المعصيه لا يثبت العصيان	٢٠	كلمات قصار حول العلم
٤٤	حكاية عن الاصمعي	٢١	نصائح حول العلم

٨١	الفرق بين الخوف والحزن	٤٦	دليل ثبوت الصانع
٨١	الفرق بين السرف والتبذير	٤٧	بين شيعي وستي
٨٢	الفرق بين الهوى والشهوة	٤٩	حديث المتكلمة بالقرآن
كلمات قصار		٥٣	علة الخوف من الموت
٩١	مع الملوك في حلهم وترحالهم	٥٥	تخريب الكنيسة
٩٢	من تولى امور الناس	٥٦	الانسان عبيدا لاحسان
٩٢	الدخول على السلطان الجائر	٥٧	كيف نجا من القتل
٩٣	منع الاقدام الى التهلكة	٥٩	معاني الهدایة
٩٣	حروف ذهبية	٦١	هل الحسنة من الله ؟
٩٤	لاتبع الملوك	٦٣	معنى الورود في النار
٩٦	راكب الاسد	٦٤	معنى ((تسبيح الموجودات))
٩٧	شراطط صحبة السلطان	٦٥	معنى ((يخرج الحي من -
٩٧	كلمات من الملوك	٦٦	الميت)) .
٩٨	ندم الملوك عند الموت	٦٧	القلة و الكثرة
٩٩	لايجوز السكوت	٦٩	ما يزيل الفقر
١٠٠	خسر الدنيا والآخرة	٧٠	السنة و النوم
مقدمة		٧٠	اسماء القرآن
تعريفات		٧١	اسماء الانبياء في القرآن
فوائد لغوية		٧٢	اقوى مجلبات الرزق
١٠١	عصمة الانبياء والائمة (ع)	٧٦	معنى اقيموا الصلوة
١٠٥	علم الائمة (ع)	٧٧	توقيعات ثلاث
١٠٨	تتمة في الموضوع		
١٠٩	أهمية الاجتماع		
١١١	البكاء على الموتى	٧٩	الفرق بين التوبة والانا بة

- الاصليون والاخباريون
- ١٤٣ من مواعظ الامام الجواد (ع) ١١٢ علة سكوت امير المؤمنين
- ١٤٦ من مواعظ الامام الهادي (ع) ١١٣ كلمات مرتجلة
- ١٤٦ من مواعظ الامام العسكري (ع) ١١٦ من امثال العرب
- ١٤٧ من مواعظ الامام القائم (ع) ١١٧ دواء الهموم
- ١٤٨ مما قيل في ذم الدنيا ١١٨ القاضي البيضاوى
- ١٥٠ مقالات حول الرزق ١٢٥ ما معنى عالم المثال
- ١٥١ كفى بالموت واعظا ١٢١ معنى الوطن
- ١٥١ كلمات حول تابوت اسكندر ١٢٢ لله العلو الاعلى
- ١٥٢ خير الزاد التقوى ١٢٣ التكليف بالمحال والمعسور
- ١٥٢ من مشاهدات ذوالنون - ١٢٦ خطبة في ثلاث كلمات
- ١٥٢ المصري ١٢٨ كلمات حكمية
- ١٥٣ خلاصة علم الاولين والآخرين ١٢٩ معنى العصمة
- ١٥٤ الصبي الذي يضحك ويبكي ١٣٠
- ١٥٥ مقالة غلام بحضرت سيدة ١٣٠
- ١٥٦ في مسامرات محي الدين - ١٣١ موعدة جبرائيل للنبي (ص)
- ١٥٦ العربي . ١٣٢ من مواعظ النبي (ص)
- ١٥٨ مات الوزير في التنور ١٣٣ من مواعظ امام الحسين (ع)
- ١٥٩ المكتوبات على القبور ١٣٣ من مواعظ امام السجاد (ع)
- ١٦١ تذكرة عاقل وتنبيه غافل ١٣٦ من مواعظ امام علي (ع)
- ١٦٤ الله يفعل ما يشاء ١٣٧ من مواعظ امام المجتبى (ع)
- المعاصرة
- ١٤١ الحث على اتخاذ الاخوة - ١٤١ من مواعظ امام الصادق (ع)
- ١٧١ واصدقاء . ١٤٢ من مواعظ امام الكاظم (ع)
- ١٧٤ ترغيب في الصحبة ١٤٣ من مواعظ امام الرضا (ع)

٢٢٣	حادي ث فى الموضوع	١٧٦	أنواع الاخوة والاصدقاء
	اقوال الحكماء في الحظ و-	١٧٨	وظائف الصديق
٢٢٤	الاقبال .	١٨٠	في قلة الصديق الوفي
٢٢٥	اشعار في الموضوع	١٨٤	من يحب الحذر من مواخاته
٢٢٦	ومن لطيف الاشعار في الموضوع	١٨٤	كلمات من لقمان الحكيم
٢٢٣	السلو في رفعة الغير	١٨٦	عند الشادئ يعرف الاخوان
٢٢٣	الكبوة على الكرام		
٢٢٤	الاسود تموت من الجوع		
٢٢٥	التاج على رأس الهدى		

السخاء والتجعل

٢٣٦	الحث على السخاء	١٩٥
٢٣٨	كلمات جيدة حول السخاء	١٩٧
٢٣٩	اشعار في الموضوع	٢٠٠
٢٤٠	حكايات في الموضوع	
٢٤١	الجواب لا يحرق في النار	
٢٤٢	من سخاء عبيدا الدين عباس	
٢٤٣	الايثار من وقت الشدة	٢٠٢
٢٤٤	دفن دجاجة في اكرم البقع	٢٠٦
	نموذج من سخاء على -	٢٠٧
٢٤٨	امير المؤمنين (ع)	٢١٧
	نموذج من سخاء الحسن -	٢٢١
٢٥٢	بن على (ع) .	
	نموذج من سخاء الحسين -	
٢٥٥	بن على (ع) .	٢٢٢

انواع الاخوة والاصدقاء
وظائف الصديق
في قلة الصديق الوفي

من يحب الحذر من مواخاته
كلمات من لقمان الحكيم
عند الشادئ يعرف الاخوان

اللسان

الحث على حفظ اللسان
المعنى واحد
الحث على السكوت
الحث على كتمان السر
اشعار في الموضوع
لأخلاق لاحد من الالسن

الغنى والفقير

تمهيد
اشعار في مدح المال
الدرارهم يوجب المهابة
ما ورد في الفقر
تحقيق رشيق في الموضوع

الاقبال والادبار

بيان في الموضوع

٢٩٤	المواضع	٢٥٨	نموذج من سخاء على - بن الحسين (ع) .
٢٩٨	المجاورة	٢٥٩	نموذج من سخاء محمد - بن علي الباقر (ع) .
٣٥٦	المرسلات	٢٦١	نموذج من سخاء جعفر - بن محمد (ع) .
٣٢١	حول العدل والظلم	٢٦٢	نموذج من سخاء موسى - بن جعفر (ع) .
٣٢١	ذم الظلم و النهي عنه	٢٦٤	نموذج من سخاء على - الهادى (ع) .
٣٢٥	ما ورد في مدح العدل	٢٦٣	نموذج من سخاء حسن - بن موسى الرضا (ع) .
٣٢٦	نماذج من الطغاة الظالمين	٢٦٥	نموذج من سخاء ابى - بن علي العسكري (ع) .
٣٢٨	الحجاج و الامارة	٢٦٦	ما جاء في البخل حكايات من البخلاء
٣٢٩	الحجاج و الفصاحة	٢٦٨	الولد سر ابيه
٣٣٢	كلمته بعدقتل ابن الزبير	٢٦٩	
٣٣٣	الحجاج و التهور	٢٧٥	
-	حول العرة الطاهرة (ع) -	-	القاعة :
٣٣٦	من مدايح النبي (ص)	٢٨١	العزلة :
٣٣٨	سفن النجاة	-	الرفقة واللائحة :
٣٤٠	المختار من المذاهب	٢٩٠	

٤١٣	حكاية في غاية اللطافة	٣٤١	ما قيل في مدح أمير-
٤١٥	طبيب أبله	٣٤٢	المؤمنين (ع) .
٤١٦	مدعى النبوة بالكذب	٣٤٤	القصيدة الكوثرية
٤٢٠	تدبير من بخلول	٣٤٤	ها على بشر كيف بشر
٤٢٥	وافق شن طبقة	٣٥١	مقاييس فاطمة و مريم
٤٢٦	ديك كريم	٣٥٢	اصيب الحسين (ع) في -
	غلام يبول في -	٣٥٢	يوم السقيفة .
٤٢٧	الفراش .	٣٥٣	صاحبة معاوية مع عقيل
٤٢٨	التي ان تحت الكساء	٣٥٣	اعتراف بفضائل على (ع)-
	ما كتبه الجاحظ لبعض -	٣٥٦	من عدوه .
٤٢٩	الاصدقاء .		اعتراف من معاوية بفضل -
٤٣٠	الحق مع صاحبه الدابة	٣٥٧	على (ع) .
	خريت على كل -	٣٧١	رثاء فاطمة (ع) .
٤٣١	المذاهب .	٣٧٨	ضرار يمدح عليا (ع)
٤٣٢	من حيل الشعلب		
٤٣٣	من حيل النساء		
٤٣٥	الصياد و النديم البخيل		
٤٣٨	العميان صناديق العلوم		
٤٤١	التعاون في السفر		
	شكية الكلب الى -	٣٨٢	الخطب النكاية
٤٤٢	الخنزير .	٣٩٦	الخطب المتنبرية
٤٤٨	مطابقات شعرية	٤٠٨	الخطب التأبيثية
٤٥٠	علامة الاحمق	٤٠٩	خطبة في الوقف
	من كنت اباً له -	٤١٠	خطبة يوم الاضحي
٤٥٤	فهو بيتيم .	٤١٢	

الخطب

الخطب النكاية
الخطب المتنبرية
الخطب التأبيثية
خطبة في الوقف
خطبة يوم الاضحي

المطابقات



تولد العالم الربانى سماحة حجة
الاسلام والمسلمين الحاج السيد
عليينقى الطبسى العاشرى بمدينة
الدم و الشهادة ((كرباء المقدسه))
عام ١٣٤٢ الهجرى القمرى فى عائلة
دينية اصيلة .

والده : المرحوم حجة الاسلام الحاج السيد باظام الطبسى ،
ووالدته: الصالحة الفاضلة بنت المرحوم حجة الاسلام الحاج
الشيخ محمد هادى ذوى الانوار الشيرازي .

و قد تفرغ منذ سنين حياته الباكرة الى تحصيل العلوم الدينية و
استيعاب المعارف الاسلامية ، و تعلم على ايدي الاساتذه، وكبار رجال
العلم و الفضيلة ، فوائده كثيرة ، و بلغ مراتب علمية شامخة .
و هاجر في عام ١٣٦٦ - الهجرى القمرى من العراق الى ايران
و اقام بمدينة ((مشهد)) المقدسة في جوار الرحاب الزاكى لثأر من
الحجج الامام على بن موسى الرضا عليه آلاف التحية و الثناء ، ومنذ
ذلك العام الى الان ، يقيم صلاة الجمعة فسوى ((جامع گوهر شاد))
و يقوم باستمرار من على منصة الوعظ و الخطاب ، بتبلیغ المعارف
و المفاهيم و الاحکام الاسلامية .

و قد وفق با لاضافة الى قيامه بالارشادات والبرامج التبليغية

الى تاليف كتب متنوعة ، منها كتاب معلومات مفيدة ((كشكول طبسي))
الذى يقع فى مجلدين ، والذى طبع الى الان مرات عديدة و استقرت
الان نسخة تحت نظر الراغبين ، و منها كتاب ((التحصيل فى ايام
التعطيل)) الذى هو بين يديك الان ، و الذى يسر ((انتشارات فدك))
ان تقوم بطبعه ، رغم المشاكل الناجمة عن قلة الورق و تكاليف
الطباعة الباهضة الالتمان ، آملة ان تقع هذه الخدمة العلمية مورد
رضى الفضلاء واصحاب الحجى و الذوق السليم .

ایران، مشهد، انتشارات فدک -

التقرير

بِسْمِ اللَّهِ وَكَلَمَةِ الْحَمْدِ

و ما كتاب المرء الا عقله يعرضه على الورى اذا كتب

قد يظن البعض ان جميع هذه النتف الجميلة و الكلمات الجليلة شيء سهل المتناول، يستطيع تاليفه و جمعه كل من اراد السير في هذا المضمار و الركض في هذه الحلبات و لكن الامر بعكس ذلك فهو يتطلب ذوقا خاصا يعرف كيف ينتفي و كيف يجمع و كيف يوء لف و بعد ذلك كيف يعلق على الجملة التي تحتاج الى التعليق و الشرح و البيان و هذا الكتاب : ايها القارئ العزيز و مجموعة من تلك المجاميع النفيسة التي نظمت تنظيما خاصا يجلب النظر و يستهوى القلب و هي من وضع علامه فقيه شغل نفسه بدراسة الفقه و اصوله و لكن ذوقه الادبي و نفسيته الجامحة حتما عليه ان يشغل ايام العطل من كل اسبوع بجمع ما يستهويه ذوقه من نكت ادبية و ظرائف اخلاقية و اجتماعية و دينية و مدنية تصيدها من كتب التاريخ و الادب و الاخلاق ثم بوّبها تبويبا خاصا ليزفها الى القارئ الكريم جامعة المحاسن طريفة الشكل تستهوى القلوب و الافئدة .

و كان غرضه - سلمه الله من هذا الجمع و التقديم
 ليشغل الشباب - المراهق بمطالعتها و يصرفه و لو لمدة
 قصيرة عن مطالعة الصحف الخلاعية و المجلات العاربة التي
 اخذت تجر الشباب الى مهاوى الخسران و الدمار و ليطمعه على
 ما في كتب التاريخ من ظرائف و لطائف تاريخ النفس و لا تمس
 الاخلاق و عسى ان ينصرف عن مطالعة تلك المجلات الى مراجعة
 الكتب التي جمعت التاريخ و العلم و الادب بتنوعه واشكاله
 فالغاية من وضع هذه المجموعة غاية شريفة جدا و ما علي
 الا أن أشكر المؤلف الذي يعجز القلم عن ذكر ما فيه من
 صفات حميدة مكتسبة بالوراثة من اجداده البررة الكراموا شكره
 على حسن تأليفه وحسن تبويبه ثم على تقديميه للطبع ليكون
 بمتناول الراغب الطالب . و لا شك ان القارئ المعجب
 سيشكره باكثر مما شكرته انا في هذه الكلمة القصيرة التي
 جئت بها لرغباته في جمع كل ما كان موجزا و مفيدا .

فقد يفوق بيت من الشعر قصيدة مطولة . وقد توء دي جملة
 مختصرة ما لا توء ديه مقالة مسائية مفصلة . والحمد لله الذي
 يوفق من يشاء من عباده وللمؤلف حفظه الله ، الحمد والثناء .

الاقل : سلمان لشيخ عبدالمحسن الخاقاني

١٣٩٣ / شعبان ١٣

مقدمة من المؤلف -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حسن الابتداء في المقال حمد لله الملك المتعال الذي
جعل انواع البديع في انواع الربيع وانشأ برحمته حياء
الحيوان وخلق الانسان علمه البيان ودعانا الى منهج البراعة
وهدا نا الى نهج البلاغة ومن علينا بانشاء اللفاظ والمعانى
وفضلنا بعلوم الاوائل والثوابى سبحان جلوات جماله عن
وسمة (١) الحدوث والزوال وتنزهت سرا دقات جلاله عن
وسمة (٢) التغير والوبال .

الى اشار ما صنع الملوك
واحداق لها ذهب سبيك
بان الله ليس له شريك
يرجع الطرف عنه وهو كليل
من يكون المراوحين يقول
وله العز والعزيز ذليل

تا مل في نبات الأرض وانظر
عيون من لجين ناظرات
الا قصب الزبرجد شاهدات
من اقام السماء سقفا رفيعا
احدث الخلق بين كاف و تون
من له الملك والملوك عبيد

١ - الوسمة : العلامة .

٢ - الوسمة : العيب والنقص .

نحمدك يا من ابتدع الفاق بحسن الاختراع واخترق السبع
الطباق بحسن الابداع وامرها بالاتيان وخيرها بين الطاعنة
والعصيان ((فقال لها وللارض ائتيها طوعاً وكرها قالتا اتىنا
طائعين)) ان ابھي (١) ما توشت بها عن اعناق الفضل وازهى (٢)
ما تدبجت (٣) به ديبة لعلم ، شكر اللهم على التهذيب
والتأديب وتكمل التقسيم والترتيب وترشيح الخلق بكمال
النظم والتوصيق وتوزيع الرزق باحسن النسق والتفريق .

نحمدك على ارداف الآلام المتراء ونشكره على ائتلاف الاراء
المتختلفة وحمدك على اعطاء النعماء المتکاثرة وشكرا على دفع
الالام المتواترة .

اذ عن كل شيء لعزه ومجده ((وان من شيئاً لا يسبح بحمده)
العظمة لك يا مبدئ الحركة والزمان ومبدع الحين والمكان
وجا عل النور والظلمات ومحرك القلاك والمدبرات ، دام حمدك
وجل شناوئك وتعالي ذكرك وتقديست اسماؤك ، انى احمدك
على ما انزلت التي من نعمتك وعلى ما ازلت عنى من نقمتك ،
مع انى لم اكن اهلا للاولى و كنت بالثانية اولى .

هو الرحمن حولى واعتصامي به واليه مبتهلا اني بـ
رب صحفا فان ذنبي كثير واصطبارى على العذاب قليل
والرجافيك والرضا منك فضل ولک الممن والعطاء الجزييل
والطلقة والسلام على عنوان كتاب الامكان ، وانسان
عين الانسان الكلم الطيب والمطر المصيف .

وابيض يُستنقى الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للأرأا مل

١ - ابھي : اى احسن . ٢ - ازھى : اى الون .

٣ - دباج : اى زين .

يقيمة بحر الدهر وتميمة (١) نهر العصر سيد العرب والجم والغيث الذى انسجم مرات الادوار ومشكوة الانوار مفتاح الفلاح ومصباح النجاح السنام الاعظم والركن الاقوم صاحب المنهاج (٢) القويم والطريق المستقيم المبرى من طرفى الافراط والتفريط والمزيين بجواع الكلم ومجامع الحكم بأحسن ترصيع (٣) وتسميط (٤)، محمد سيدالكونين من عرب ومن عجم وعلى آله واهل بيته مروج الذهب ومعادن الجوهر فوائد الانوار وبنوا در الفرائد مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم مطالع انوار الفمامحة ومسارق شموس البلاغة .

العصاحة ومتارق شموس البلاغة .
بيض الوجوه كريمة احسا بهم شم الانوف من الطراز الاول
الآيات الظاهرة والكلمات الرائقة باللغة
درر البحار وذاري الادوار بحار الانوار والائمة لاطهار .
مطهرون نقيات شيئاً بـ

- ١ - تميمه : هي العوذة التي تعلق على الانسان .
 - ٢ - المنهاج : الطريق الواضح .
 - ٣ - ترصيع : اي التركيب .
 - ٤ - تسميط : اي التزيين .
 - ٥ - شم : اليشم ارتفاع في قصبة الانف .
 - ٦ - الانفة : الحمية .

خلق السماء والعالم وقدوة ولد آدم رافع الفتنة وداعي المحن
الشہاب الثاقب علی بن ابی طالب علیہ السلام .

هو النباء العظيم وفلك نوح **وباب الله والفصل الخطاب**
وعلى اولاده الاطيبين الائمة الھداۃ المھدیین .

اللهم هوءلاء ائمتي وسا دتی وقادتی وشفعائی ارجو بھم
حسن التخلص من انواع الالم واطمع بولایتهم الدخول فی الجنة
وحسن الختام .

اما بعد ، فيقول الفقير الى الله الغنى اقل السادات
عملما و اكثرهم خطاء و زللا المسمى بعلینقی الشهیر بالطبعی
الحائری نزیل خراسان المشهد الرضوی زاده الله شرفا و مجدًا
انی مذ میزت بین الزوج والفرد وفرقت بین الحر والبرد
کنت ولله الحمد مولعا بملازمه الكتب الادبية شائقا على مطالعة
الكشاکیل والصحف المتنوعة واقفا على النکات والدقائق
متفرکرا فی معانیها مهتما بفهم صائدھا من مقاطعها ومبانیها
وقد رالله لی زواج نفایس الفنون بقدر قدرتی ونکاح عرایس
العيون على حسب منزلتی وكان الكتاب عندي احسن من کل
حبيب وابین من کل خطيب واعز من کل صحیب وکنت مذعنًا
بان العلم فخر یبقی على مرور الاحقاب وذكریتو ارشها لاعقباب
بعد لاعقب وبها افاض الله كل الخیر والجود وتشخيص المعروف
من المردود وقال عزم قائل وجل من متکلم :

" هل یستوى الذين یعلمون والذین لا یعلمون ؟ ."
وقال امير المؤمنین علیہ السلام :

لا فضل الا لاهل العلم انهم على الھدی لمن استھدی ادلاء
وابین هذا الشرف اذ لا یدرك بالامانی ولا ينال بالتوانی
وقد یسر الله تعالى ذلك لاسلافنا الكرام وعلمائنا العظام حتى
صرفوالعمر وبذلوا الجهد وشمروا عن ساق الجد وعشوا على

النواجد والزموا السهر وها جرو الرقاد حتى من الله عليهم بالسداد واصروا الاتدام وبالغوا في الاهتمام فبلغوا قافية المقاصد وملكونا صيحة المراصد (١) فالفوا واجدوا وصنفوا وافادوا ، وأما العبد القاصر والمولى الخاسر فما جنح من شجرة العلم ورياض الفضل إلا القليل وهو لا يسمن ولا يغتنى من جوع ولا يشفى العليل ولا يرثي الغليل ولم يحصل لى إلى الان قلم في الأدب ولا قدم في الارب (٢) نعم ليس كل من أخذ القلم ومشى قد اجاد في اللفظ والاشاءة وما كل من رصف (٣) صنف ولا كل من اقترف (٤) الف (٥) . لقائمه :

ان السلاح جميع الناس يحمله وليس كل ذوات المخلب الاسد خلق الله للحروب رجالا ورجال لقصعة و شرید ولكتنى اردت التشبه بهم والانحراف في سلکهم ففجوت اثرهم وحذوت حذوهم واخذت الرشا (٦) وادليت دلوى في الدلاء معترفا بقلة البيضاقة وقصور البال وتشتت الخيال وفتور (٧) البال (٨) وضيق المجال واعلم بان لكل مقام رجال كما ان لكل رجال مقال ، قال الشاعر :

-
- ١ - المراصد : الرصد ، الانتظار .
 - ٢ - الارب : الاربة ، الحاجة .
 - ٣ - الترصيف : ضم الشيء بعضه إلى بعض .
 - ٤ - اقترف : الاقتراف ، الاكتساب .
 - ٥ - الف : التاليف الجمع بين الشيئين .
 - ٦ - الرشا : الرشاء هو الحبل الذي يتسل به إلى الماء .
 - ٧ - الفتور : السكون .
 - ٨ - البال : شدة الحزن والهموم .

ماكل ماء كصاء (١) لوارده
 وقال أمير الماء منين عليه صوات المصلين : " رحم الله
 امرء عرف قدره ولم يتعد طوره " ولا اقول كما قال بعض المفتريين
 وانى وان كنت الاخير زمانه لات بما لم تستطعه الاوائل
 ولا كمال قال الاخر : كم ترك الاول للآخر .

ولكن اقول : نملة جائت برجل من جراد وجئت ببضاعة
 مزجاً ، هذا وانى رايت المصنفات فى كل فن لاتحصى والمؤلفات
 من كل علم لا تستقصى فاردت تلقيق مجموعة حاوية للمنوعات
 مما تستلذ به الاسماع وتميل اليه الطباع وتقر بروء يته العيون
 وينشرح بمطاعته كل محزون من النكت القرآنية والآداب والمواعظ
 والحكم والتوا در والحكايات الاتيقية والشعارات الرائقة المطربة
 التي هي اعذب من الماء الزلال والطف من السحر الحال وفى
 افق الادب بدروه لال کى لا يمل الناظر من قرائته بل تزيد
 البهجة والسرور بملازمه فجعلت نفسى كم ينظم الدر ولا يملكه
 وينقل التبر ولا يسبكه ثم اعتزلت عن الاخلاء الا القليل
 من لا يسعنى متاركته خوفاً وطعم افجلست زاوية البيت واخذت
 فى سياحة رياض العلم والادب ودواوين العجم والعرب ودنوت
 من قطوفها واجتنبت من شمارها فانتخبت من كل كتاب على كثرة
 درره ومن كل صحيفة مع كثرة غررها جواهر ثمينة ولالي مضيئة
 فالقليل يدل على الكثير والجرعة تحلى عن الغدير ومن راي
 السيف اشره فقد راي اكثره فاكتفيت من الواابل (٢) بطل (٣)

١ - الصداء : من ابتلى بالعطش الشديد .

٢ - السعدان : نبت ذو شوك من جيد مراعي الاابل .

٣ - الواابل : المطر الشديد .

٤ - الطبل : المطر الضعيف .

ومن الاكثر بالاقل وسميته بـ : " التحصيل فى ايا م التعطيل " وارجوا من الاحباب اسباب اذىال الاغماض على الاهفوات والصفح عما يرونه زيا دة ونقما والنظر اليه بعين الرضا ، فان الجواب قد يكتبوا والمصارم قد ينبعوا والانسان فى معرض النسیان ، وكم يكون من الناس ناس وقد كان اول ناس اول الناس وان الحسنات يذهبن السیئات ولا يكلف الله نفسا الا وسعها .

واساله ان يجعله خالصا لوجهه الكريم انه غفور رحيم و ان يوفقنى لاتمامه فى احسن ترصيع وتحقيق ، انه ولى التوفيق حررته مع عجالۃ النظر والله المستعان على البصر والظفر
وكان تحرير ذلك في يوم الرابع من شهر جمادى الاول سنة ١٤٥١.

سيد علينقى الطبسى العائرى

الكتاب

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قيدوا العلم
بالكتابة (١)

قال على عليه السلام : الكتب بساتين العلماء (٢) .
و قال ايضاً : الكتاب احد المحدثين (٣) و من تسلى
بالكتب لم تفته سلوة و خير جليس في الزمان كتاب (٤)
و قال الحسن بن طبا طبائى العلوى : الكتب حصنون العقلاء
ليها يلجأون و بساتينهم فيها يتنترون .
و قيل ايضاً : انفاق الفضة على كتب الاداب يخلف عليك
ذهب الالباب .

مقالة في ملح الكتاب

الكتاب ، نعم الانيس في ساعة الوحدة و نعم المعرفة
في دار الغرية و نعم القرین و الدخيل ، و نعم الزائر و
النزيل ، و انا ملىء مزحا و جدا ، حبذا بستان يحمل في خرج

(١) تحف العقول ص ٣٦ .

(٢) (٤) غرر الحكم ص ٣٣، ٥٢، ٢٣٦ .

و روض یقلب فی حجر ۰

هل سمعت بشجرة تؤتى أكلها كل حين باللون مختلفاً و
طعم متبايناً هل سمعت بشجرة لا تذوى (١) و زهر لا ينوى (٢)
و ثمر لا يفنى و من لك بجليس يفيد الشيء و خلافه و الجنس و
ضده ينطق عن الموتى و يترجم عن الاحياء ؟

ان غضب لم يصخب (٣) اكتم من فى الارض و انم من الريح
و اهوى من الهوى و اخدع من المنى و امتع من الضحى و انطق
من سحبان بن وائل و اعيا من باقل ٠

هل سمعت بمعلم تخلی بخلال كثيرة و جمع اوصافا عديدة
عربى فارسى، يونانى، هندى، سندى، رومى ٠

ان وعظ اسمع و ان الهمى امنع ه يفيدك و لا يستفيد منك
و يزيدك و لا يستزيد منك ه ان جد فعبرة و ان مزح فنزهة ه
قبر الاسرار و مخزن الوداع ، قيد العلوم و ينبوع
الحكم ، و معدن المكارم ، و مونس لا يسام ه يفيدك علم الاولين
و يخبرك عن كثير عن اخبار المتأخرین ه

هل سمعت في الاولين او بلغك ان احدا من السالفين جمع هذه الاوصاف مع قلة موئنته و خفة محمله ، لا يزروك (٤) شيئا من دنياك نعم المدخر والعدة (٥) والمستغل والحرفة ، جالسين لا يطريك (٦) و رفيق لا يملك ، يطiku فى الليل ، طاعته بالنهار ، و يطiku فى السفر طاعته فى الحضر ، ان اطلت النظر اليه اطال امتعك (٧) و شخذ (٨) طباعك و بسط لسانك وجود

(١) ای لا تقطع (٢) ای لا یہلک

۲) ای لم یصوت ۴) لاینقصک

(٥) ما يعدها لانسان لحوادث الدهر (٦) لا يمدحك

٧) انتفا عک (٨) اخذها وقوا ها

بيانك ، و فخم الفاظك ، ان الفتہ خلڈ فى الانام ذكرک و ان درسته رفع فى الخلق قدرک و ان نعته نوّه عندهم باسمک يقعد العبید مجالس الملوك ، فاکرم به من صاحب ، و اعزز به من موافق (١) ٠

و لله در من قال فى مدح الكتاب :
ان جمع الدفاتر ، عدة للبعائر ، قد خوت كل فاخر ، من
صنوف الحواهر ٠

و علوم قد اوضحت كل ماض و غابر ٠
و عجيب من الامور و بعيد و حاضر ٠
فتتمسك بها تفز - ببني الذخائر ٠

حكاية مُناسبة للمَوْضُوع

ارسل احد الخلفاء في طلب بعض العلماء ليسا مره ، فلما جاء الرسول اليه وجده جالسا و حوله كتب يطالعها ٠
فقال : ان الخليفة يستدعيك ٠ فقال العالم : قل لل الخليفة عندي قوم من الحكماء احاديثهم فاذا فرغت منهم حضرت فلما عاد الرسول الى الخليفة و اخبره بذلك قال لو يحك من هو لا الحكماء الذين كانوا عنده ٠ قال الرسول : والله ما كان عنده احد فامر باحضاره الساعة كيف كان ٠ فلما حضر العالم عند الخليفة قال الخليفة : من الحكماء الذين كانوا عندك ؟ قال : يا امير المؤمنين :

الباء ما مونون غيبا و مشهدا	لنا جلسا لا نمل حديثهم
ورأيا و تأديبا و مجدنا و سوددا	يفيدوننا من علمهم علم ما مضى
و لا نتقى منهم لسانا ولا يدا	بلا كلفة تخشى و لا سوء عشرة
وان قلت احياء فلست بكافرا	فان قلت اموات فلست مفندنا

فعلم الخليفة، انه يشير الى الكتب و لم ينكر عليه ٠
 قال بعض الحكماء : العلم صيد ٠ و الكتابة قيده وقال آخر : العلم وحشى اذا ترك يمشى ٠
 و قيل ايضا : البيان بيانان ٠ بيان اللسان و بيان
 البناء ٠ بيان اللسان تدرسه الاعوام و بيان البناء باق
 من الايام ٠

و ذكر ايضا : من الفكتابا فقد استهدف ، فان احسن
 فقد استعطف ، و ان اساء فقد استقذف ٠
 و حكى عن بعض الحكماء انه قال لابنه : يا بنى : خذ
 العلم من افواه الرجال ٠ فانهم يكتبون احسن ما يسمعون،
 و يحفظون احسن ما يكتبون ٠ و يقولون احسن ما يحفظون ٠
 لقائله :

انيس جليس يا مر الناس بالتقى

و يذكر انواع المكارم والنهى
 و يا مر بالاحسان والجودو الهدى
 و ينهى عن الطغيان والشر و الاذى
 قال سocrates : ما بنته الا قلام لم تطبع في دروسه الايام
 و قيل : اكتبوا ما تسمعونه من الحكم، و لو في بياض
 النواظر باطراف الخناجر (١) ٠
 و ايضا قيل : اذا فقد العالم الذهن، قل على الاضداد
 احتاجه و كثر الى الكتب احتياجه ٠

لطيفة

حكى : ان الزهرى كان اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله
فيشغل بها عن كل شيء من امور الدنيا ٠
 (١) محاضرات الادباء ، ص ٤٩ .

فقالت له امراته : و الله لهذه الكتب ، اشد على من
ثلاث ضرائر (١) ٠

أشعار في الموصن

ليس جليسي فيه الا الكتاب
يهدي الى نهج الهدى والمواهب
و كل ما ادعوه يوما اجاب
من قبل عاد و يربيني العجب
كان اليه مرجعى والمآب
فادخل اذا ما شئت من اي باب
و موطنى قد لذعيشى و طا (٢)

رضيت بالوحدة في منزلى
اكرم به من صاحب صادق
لكل ما اسألته عالم
يخبرنى اخبار ما قد مضوا
و كلما عندي عرا مشكل
ابوابه مفتوحة دائمة
بحسبتى ايادى في غربتى

صديق الشدة

يلازمنى فى ساعة العسر واليسر
الى حاجه لبى سريعا الى امرى
لدى وحشتى ها دلدى حيرة الفكر
خبر بما قد كان فى سالف الدهر
به بدلا حتى اوسد فى القبر

وصاحب صدق قط ما مل حاجتى
ولم يحتاج عنى مهما دعوته
مفرج همى ان حزنت و مونسى
سمير له علم بكل غريبة
رضيت عن لخلان والصحب كلها

عند ما يضيع العلم

والكتب والاشعار والاداب
وبنوا الطهارة والتقوى قد خابوا
والاكرمون يردها الحجاب
ومحابرى والبيت والمحراب

لما رأيت العلم ضاع و اهله
و بنوا السفاح تصدروا و تملکوا
والاذلون قصورهم قد شيدت
نعم الجليس دفأ ترى و مقالتى

(١) خردنا مه باغ ارم ص ٦٥ ٠

(٢) للسيد محسن الامين طاب ثراه صاحب اعيان الشيعة

لأشيء أعز من العلم

ما تطعمنت لذة العيش حتى
صرت للبيت والكتاب جليسا
لليس شيء أعز عندي من العلم
فلا ابتغى سواه انيسا
انما الذل في مخالطة الناس
فدعهم وعش عزيزا رئيسا (١)

وصلب بلا هجر

حبيبي من الدنيا الكتاب فليس لي
الى غيره ما باليه من الفقر
كان لسوق الروح بالروح مانع
دناً بلا بعد و وصلاً بلا هجر
فكريّه حجري اذا كنت قاعدة
وان اضطجع افرشه مستقيما صدري
المبشر والنذير

اجعل جليسك دفترا في نشره
للميت من حكم العلوم نشور
وكتاب علم للإديب موأنس
ومؤدب ومبشر ونذير
واذا انفردت فصاحب وسمير

خير جليس

ارحمت روحي من الایناس بالنساس
لما عييت من الاكياس باللياس
و صرت بالبيت لا ارى احدا
بنات فكري وكتبي هن جلاسي (٢)

الكتب لا الكتب

اذا غاص في بحر التفكير خاطر على درة من معضلات المطالب
(١) لابي الحسن بن عزيزا الجرجاني (٢) منسوب الى بني حياء النحوي

حقرت ملوك الارض في نيل ما اشتهرت
و تلك المنى بالكتب لابا الكتاب
في ساعة الهم

واذا الهموم تضيقتك ولم تجد
اما اذا وملفوأ دك الا صاحبها
فاما عمدالي الكتب التي قد ضمنت

انيس لايفشي الاسرار

نعم اانيس اذا خلوت كتاب
تلبيو به ان خانك الاصحاب
لا مفشا سرا اذا استودعته
في ذم من لم يحفظ المطالب و يعتمد على الكتاب :
قال شيخنا البهائى عليه الرحمه فى مخلاته : ان فلاطون
الحكيم نظر الى بعض تلامذته و هو يكتب ما يحفظه فى صحيفة
كان معه ه فامرء ان يحرقه و قال : احفظ ما تسمعه باذنك
من الحكمة و لا تتكل على كتابة فى صحيفة فتعجز طلبها ثم
قال : كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فليس بعلم ه
و قيل : لا خير لك في علم لا يعبر معك الواadi ولا يعمر
بك النادي ه

صاحب الكتب تراه ابدا
قال علمي يا خليلي فى سقط
كلما فتشته عن علمه
فى كرايس جياد احکمت
حک لحییه جمیعا وامتنخت
و اذا قيل له هات اذن

* * *

وخير منا لجمع اجتهادك في الحفظ
وباح به عندالمسا هدب للحفظ
والافما في جمعها لك من حظ

رايتكم مشغولا بجمع دفاتر
فما العلم الاما وعي المدر حفظه
فكن واعيا ما في الدفاتر حافظا

يُضيع من المال ما قد جمعت
اذا لم تكن حافظاً واعياً
وعلمك بالكتب مستودع
فجمعك للكتب لا ينفع

* * *

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب
فان للكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها
والفار يخرقها واللص يسرقها

* * *

ليس في الكتب والدفاتر علم
كل من يطلب العلوم فريداً
انما العلم في صدور الرجال
دون شيخ فإنه في ضلال

وايضاً قيل :

اني لاكره علم لا يكون معى
اذا خلوت به في جوف حمام

* * *

استودع العلم قرطاً سافض عليه
وبئس مستودع العلم القراء طيس

* * *

ليست علومك ما حوطه دفاتر
لكن علومك ما حواه صدور
طريفة :

كتب ابو حفص النيسابوري الى جعفر بن حميد :
الى متى تكتب الصحف وترسم الدواوين وتملا
الصناديق انما العلم آلة فإذا حضر العدو وانت في جموع
الآلة فلمتى تحارب فاعمل وواظب (١) .

من يوئى الفضل

فارشدنى الى ترك المعاصى
و فضل الله لا يوئى لعاصى

شكوت الى وكيع سوء حفظى
و ذاكر لان حفظ العلم فضل

* * *

ينبغي ارسال هذه الابيات لمن يهدى اليه الكتاب :
 بعثت اليك به اخرسا
 يناجي العيون بما استودعا
 و تلقى الهموم به مضرعا
 فلاتعدلن به نزهة
 اعتذار عن امتناع اعارة الكتاب :

فان اعاراتي للكتب عار
و هل ابصرت محبوها يعار
ما ينفعك القياس والعكس ولا
قال بعض العرفاء :

فالعمر مضى و لم تنل آمالا
افعنلل يفعلن افعنللا
مزق ورق الدرس وحصل حالا
ما ينفعك القياس والعكس ولا
بيت للتواضع :

ولو انتي الافتالفكتاب
ما قيل او يقال في وصف كتاب مخصوص :

ملالا او فتورا او سامة
بدائع لا تمل الى القيامة
جمع الكتب يدرك من قراها
سوى هذا الكتاب فان فيه
وايضا :

لعاد كريمتاه بلا ارتياض
لصار الميت حيا في التراب
كتاب لو تامله ضرير
ولو ان مر حامله بقبر

الْعِلْمُ

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (طلب العلم فريضه على كل مسلم و مسلمة) (١) ٠

و قال ايضاً : (اطلبوا العلم ولو با لصين) (٢) ٠

و قال ايضاً : (فقيه واحد اشد على ابليس من السيف عا بد) (٣) ٠

و قال على عليه السلام : (كفى بالعلم شرفا انه يدعى به من لا يحسنه و يفرح اذا نسب اليه ، و كفى بالجهل ذمما ان يبرا منه من هو فيه) (٤) ٠

و قال النبي صلى الله عليه و آله : (فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم) (٥) ٠

عن ابى جعفر عليه السلام ، قال : (عالم ينتفع بعلمه ، افضل من سبعين الف عا بد) (٦) ٠

(١) (٢) (٣) (٤) بحار الانوار - دار الكتب الاسلامية طهران - ج ١ ص ١٧٧١٨٥

(٥) بحر اللثالي ص ٣ ٠

(٦) الکافی، دار الكتب الاسلامية، الطبعة الثالثة، طهران ص ٣٣ ٠

حقيقة العلم :

سئل امير المؤمنين عليه السلام عن العلم ؟
 فقال : اربع كلمات - ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه
 و ان تعصيه بقدر صبرك على النار °
 و ان تعمل لدنياك بقدر عمرك فيها °
 و ان تعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها (١) °

غايات العلم :

عن سفيان بن عيينه : قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : وجدت علم الناس في اربع : اولها ان تعرف ربك ° و الثاني ان تعرف ما صنع بك ° و الثالث : ان تعرف ما اراد منك ° و الرابع : ان تعرف ما يخرجك عن دينك (٢) °

تنويعات للعلم

عن ابى الحسن موسى عليه السلام، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآلله، المسجد - فاذا بجماعة قد اطافوا برجله
 فقال : ما هذا ؟ فقيل : علامه °
 فقال : و ما العلامه ؟ فقالوا : اعلم الناس بانساب العرب ° و وقائعها و ايام الجاهلية والاشعار العربية °
 قال : ذاك علم لا يضر من جهله ، و لا ينفع من علمه °
 ثم قال : النبى صلى الله عليه وآلله : العلم ثلاثة :
 آية محكمة او فريضة عادلة، او سنة قائمة، وما خلاهن فهو
 فضل (٣) °

(١) اثنى عشرية - مكتبة المصطفى - قم - ص ١٦٣ °

(٢) اثنى عشرية - ص ١٦٧ (٣) الكافى ج ١ ص ٣٢ °

و قال على عليه السلام : العلوم اربعة : علم ينفع ، و علم بشفع ، و علم يرفع ، و علم يضع ٠ فاما الذى ينفع ، علم الشريعة ٠ واما الذى يشفع ، علم القرآن ٠ واما الذى يرفع ، فالنحو ٠ واما الذى يضع ، فعلم النجوم (١) ٠ و قال بعض السلف : العلوم اربعة : الفقه للاديان ، و الطب للابدان ، و النجوم للازمان ، و النحو لللسان ٠ و قيل : العلم علما - علم ينفع ، و علم يرفع ٠ فالنافع هو الطب ، والرافع هو الفقه ٠

مقارنات للعلم

قيل لخليل بن احمد الفراهيدي (٢) : ايهما افضل، العلم او المال ؟ قال : العلم ٠
 قيل له : فما بال العلماء يزدحمون على ابواب الملوك و الملوك لايزدحمون على ابواب العلماء ؟
 قال : ذلك لمعرفة العلماء بحق الملوك، وجهل الملوك بحق العلماء (٣) ٠
 قال بعض الحكماء : لقطات الادب خير من قرارات الذهب (٤) ٠

(١) اثنى عشرية ، ص ١٦٣ ٠

(٢) خليل بن حمدا ستابسيبوه ، وواضع علم العروض راجع (الاعلام) تاليف خيرا الدين زرگلى ج ٢ ص ٣٦٣ ٠ (وفيات الاعيان) تاليف ابن خلكان ، ج ١ ص ١٧٢ ٠ (انباء الرواية في اخبار النجاة) ج ١ ص ٣٤١ ٠ (٣) العقد الفريد ، ج ١ ص ٥٦٨ ٠ المخلاة ، مكتبة مصطفى البابى الحلبي ، مصر ، ص ٢٠٨ ٠

قال بعض من له شأن : متع التاجر فى كيسه و متع العالم فى كراريسه (١) ٠

قال ابو قلابة : مثل العلماء فى الارض مثل النجوم فى السماء ٠ من تركها ضل ، و من غابت عنه تحير (٢) ٠

قال سفيان عييشه : انما العالم مثل السراج ٠ من جاءه اقتبس ، و لا ينقصه شيئا ، كما لا ينقص القابس من نور السراج شيئا (٣) ٠

روى عن على عليه السلام اند قال : كل شيء يعز اذا نظر ما خلا العلم فانه يعز اذا غز (٤) ٠

قيل : زلة العالم يضرب بها الطبل ، و زلة الجاهل يسترها الجهل ٠

و قيل : من طلب العلم تعظمه الخاصة ، و من طلب المال تعظمه العامة ، و من طلب الزهد تعظمه الفريقان ٠

كلمات قصار حول العلم

قال الخليل : العلوم اقفال ، و السوءات مفاتيحها ٠

و قيل : من لم يتعلم من صغره لم يتقدم في كبره ٠

قال ارسطا طاليس : الحكمة سلم العلو ٠

قال فضيل : شر العلماء من يجالس الامراء ، و خيرا الامراء

(١) الكارييس جمع كراس : مجموعة صغيرة دون الكتاب و كذا يطلق على الجزء من الكتاب (المجده - مادة كرس) ٠

(٢) العقد الفريد ج ١ ص ٢٦٨ ٠

(٤) نظر اي قل ، و غزر اي كثر (الامتناع والموءانسة)

من يجالس العلماء (١) ٠

قال حكيم : من لم يحتمل ذل العلم في بعض عمره عاش
في ذل الجهل طول عمره ٠

و قيل : العلم وسيلة الى كل فضيلة ٠

قال ابن المعتز : الجاهل صغير و ان كان شيخا ، والعالم
كبير و ان كان حدثا ٠

و قال : العلم جمال لا يخفى و نسب لا يجفى ٠

و قال : زلة العالم ، كانكسار سفينة ، تغرق و يغرق
معها خلق كثير ٠

و قال : المتواضع في طلب العلم ، اكثراهم علماء ، كما
ان المكان المنخفض اكثر البقاع ماء ٠

ثم قال : اذا علمت ذلك فلا تذكر من دونك من الجهال
و اذكر من فوقك من العلماء (٢) ٠

قال بعض العلماء : انا لم نطلب العلم لنحيط به كله
اذ لا سبيل لنا الى ذلك ، و لكن نطلبه لنستكثرا من الصواب
و نستقل من الخطأ ٠

قيل : علم لا يقال ، كنز لا ينفق ٠

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من علم بعلم ،
فكتمه الجم بلجام من النار (٣) ٠

(١) المخلة طبع مصر ص ٣ ٠

(٢) مجاني الادب - ج ٢ ص ١٣٢ ٠

(٣) تفسير أبي الفتوح الرازي - مكتبة علمي ١٣٦١ هـ

طهران ج ١ ص ٣٧٥ ٠

نصالح حول العلم

قال بعض الحكماء لولده : يا بني : عليك بطلب العلم و جمع المال، فان الناس طائفتان، خاصة و عامة ٠ فالخاصة تكرمك للعلم، و العامة تكرمك للمال ٠

قال الزبيير بن ابى بكر : كتب الى ابى من العراق : يا بني عليك بالعلم ، فانك افتقرت كان ملا ، و ان استغنىت كان جمالا ٠

قال افلاطون : العلم مصباح النفس ، ينفي عنها ظلمة الجهل فما امكنك ان تضييف الى مصباح غيرك فافعل(١)

بيان رشيق

حکی عن الشیخ ابی الحسن الخرقانی، انه قال : فی شرح حدیث (العلماء ورثة الانبیاء) - وارث النبی من اقتدی به فی الاخلاق ، لا من لا یزال یسود باقلامه وجوه الاوراق ٠

طراائف حول العلم

قال ابو الليث : يا صاحب العلم ، اجعل علمک سراجا لظلمة قلبك لا شمعة لشهوة نفسك و لا تكون كالفتیلة للناس و هي تحترق ٠

و مثل العالم - الذى لا يعمل بعلمه ، كمثل صخرة وقعت فى فم النهر ، لا هي تشرب و لا هي تترك الماء يخلص الزرع ٠ و قيل : العالم طبيب الدين ، و الدرهم داء ٠ فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه ، فكيف يداوى داء غبره (٢) ٠

(١) الامتناع والمؤانسة - ج ١ ص ٤٥ ٠

(٢) خزانة الخيال - مكتبة بصيرتى - قم - ص ٣٤٩ ٠

قال شيخنا البهائى طاب ثراه : الغيرة على العلم واجبة ، و صونه من غير اهله فرض لازم ٠ لئلا يكون معلقا للدر فى اعناق الخنازير (١) ٠

قال النبي صلى الله عليه و آله : هلاك امتى فـى شيئاً ، ترك العلم و جمع المال (٢) ٠

لطيفة

دخل رجل على عبد الملك بن مروان ، و كان لا يسأله عن شيء الا وجد عنده منه علماً ٠

فقال له : انى لك هذا ؟ فقال : لم امنع قط يا امير المؤمنين علماً افيده ، و لم احتقر علماً استفیده ، و كنت اذا لقيت الرجل اخذت منه واعطيته ٠

فقال عبد الملك لو ان اهل العلم صانوا علمهم لسادوا اهل الدنيا ٠ و لكن وضعوه في غير موضعه ، فقصر في حقهم اهل الدنيا ٠

اخبار غيبى

قال النبي صلى الله عليه و آله : سيأتي زمان على امتى يفرون من العلماء كما يفر الغنم من الذئب ٠ فعند ذلك ابتلاهم بثلاثة اشياء ٠

الاول : يرفع الله البركة من اموالهم ٠

والثانى : سلط الله عليهم سلطاناً جائراً ٠

والثالث : يخرجون من الدنيا بلا يمان (٣) ٠

(١) الكشكول للبهائى، مطبعة الحكمة، قم - ج ٣ ص ٤٨٩ ٠

(٢) المخلافة - طبع مصر - ص ٣ ٠

(٣) سفينۃ البحار - مكتبة محمودی - طهرانج ٢ ص ٢٠٢٠ ٠

قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه : سـيـاتـى زـمانـى
عـلـى اـمـتـى ، لا يـعـرـفـونـ الـعـلـمـاءـ الاـبـثـوـبـ حـسـنـ ، وـلاـ يـعـرـفـونـ
الـقـرـآنـ الاـبـصـوـتـ حـسـنـ وـلاـ يـعـبـدـونـ اللـهـ الاـفـى شـهـرـ رـمـضـانـ ،
وـاـذـاـ كـانـ ذـلـكـ ، سـلـطـ اللـهـ عـلـيـهـمـ سـلـطـاـنـاـ جـائـراـ لـاـ عـلـمـ لـهـ وـ
لـاـ حـلـمـ وـلـاـ رـحـمـ (١) ٠

اشعار في الموضوع

منسوب الى امير المؤمنين عليه السلام :

ابوهـمـ آـدـاـمـ وـاـلـامـ حـوـاءـ
يـفـاـخـرـوـنـ بـهـ الطـيـنـ وـالـمـاءـ
عـلـىـ الـهـدـىـ لـمـنـ سـتـهـدـىـ دـلـاءـ
وـالـجـاـهـلـوـنـ لـاهـلـ لـعـلـمـ اـعـدـاءـ
فـاـنـ نـسـبـتـنـاـ جـودـ وـعـلـيـاءـ
الـنـاسـ مـوـتـىـ وـاـهـلـ لـعـلـمـ حـيـاءـ

الـنـاسـ مـنـ جـهـةـ التـمـثـالـ كـفـاءـ
فـاـنـ يـكـنـ لـهـمـ فـىـ اـصـلـهـمـ شـرـفـ
مـاـفـخـرـاـ لـاـهـلـ اـعـلـمـ اـنـهـمـ
وـقـدـرـ كـلـ اـمـرـ مـاـ كـاـنـ يـحـسـنـهـ
وـاـنـ تـيـتـ بـجـوـدـ فـيـ ذـوـيـ نـسـبـ
فـفـزـ بـعـلـمـ تـعـشـ حـيـاـ بـهـ اـبـداـ

منسوب الى ابي الاسود الدؤلي

فـاـ طـلـبـ هـدـيـتـ فـنـوـنـ الـعـلـمـ وـالـادـبـ
كـاـنـوـاـ لـرـؤـسـ فـاـ مـسـىـ بـعـدـهـمـ ذـنـبـاـ
نـالـ اـمـعـالـىـ بـاـ لـادـاـبـ وـالـرـتـبـاـ
نـعـمـ الـقـرـيـنـاـ ذـاـمـاـ حـبـ صـحـبـاـ
عـماـ قـلـيـلـ فـيـلـقـىـ الذـلـوـاـ حـرـبـاـ
وـلـايـحـاذـرـ مـنـهـ الـفـوـتـ وـالـسـلـبـاـ
لـاـ تـعـدـلـنـ بـهـ درـاـ وـلـاـ ذـهـبـاـ

الـعـلـمـ زـيـنـ وـتـشـرـيفـ لـصـاـحـبـهـ
كـمـ سـيـدـ بـطـلـ آـبـاـ وـءـهـ نـجـبـ
وـمـقـرـفـ خـاـمـلـ اـلـابـاءـ ذـيـ اـدـبـ
الـعـلـمـ كـنـزـ وـذـخـرـ لـاـنـفـادـ لـهـ
قـدـيـجـمـعـ اـمـرـ مـاـ لـاـثـمـ يـحـرـمـهـ
وـجـاـمـعـ اـعـلـمـ مـغـبـوـطـ بـهـ اـبـداـ
يـاـ جـاـمـعـ اـعـلـمـ نـعـمـ الذـخـرـ تـجـمـعـهـ

ما يزيد في قدر الفتى

بالعلم والعقل لا بالمال والذهب

يزداد قدر الفتى قدرًا بلا طلب

بالعلم طوق النهي يزهو به شرفا

والجهل قيده يبليه باللغب (١)

كم يرفع العلم اشخاصاً إلى رتب

ويخفض الجهل أشرافاً بلا ادب

العلم كنز فلا تفني ذخائركه

والمرء ما زاده علمًا زاد في الرتب

العلم فاطلب لكي يجديك جوهركه

كالقوت للجسم لا تطلب غنى الذهب

* * *

في حكمه أعمى البصيرة كاذب

والمال يخدم عنك فيه نائب

والعلم لا يخشى عليه سالب

والمال ظل عن فنائك ذا هب

ابداً وذلك حين تنفق ناضب (٢)

من قاس بالعلم الشراء فإنه

العلم تخدمه بنفسك دائمًا

والمال يسلب ويبيد لحارث

والعلم نقش في فوء ادك راسخ

هذا على الانفاق يخزرك فيضه

* * *

انى اراك ضعيف العقل والدين

واعلم بانك فيه غير مغبون

والمال يفني وان جدى الى حين

ما شذ بالبعديين لعزوالهون

يا ساعياً وطلاب المال همتهم

عليك بالعلم لا تطلب به بدلًا

العلم يجدى ويبقى للفتى ابداً

هذا عزوذاً ذل لصاحبته

(١) اللغب الكلام الفاسد ٠

(٢) نصب ، غار و نسف ٠

* * *

ويقتني من حلى الدنيا وينتخب
لها مليه با فاق العلى رتب
لا يستقام ولا ينسى فيجتنب
وبعده رحمة ترجى وترتقب

اجل ما يبتغى مرء و يكتسب
علم شريف عميم النفع قدر فعت
ان عاش حميدا ساميا ابدا
وان يمت فثناه شاعر حسن

* * *

تفز باجتناه ثمار المنى
اذا جد في سيره فرزنا (١)
من لمجدش (٢) المبانى لنا
ستنها ر والله تلك البناء

بني اجتهدى اقتناه العلي
الم ترى في رقعة بيدقها
فآباءنا الغر قد اسروا
فان لم نشدها بمجهودنا

* * *

وفضل و عنوان لكل محمد
الى البر والتقوى و اعدل قاصد
اشد على الشيطان من لف عابد

تعلم فان العلم زين لاهله
تفقه فان الفقه افضل قائد
فان فقيها واحدا متورعا
لابي العلاء المعرى :

* * *

و من رام العلم سهرا لليالي
يغوص البحر من طلب اللئالي
اضاع العمر فى طلب المحال

بقدر المجد تكتسب المعالى
تروم المجد ثم تنام ليلا
و من طلب العلوم بغير كد

(١) البيدق : الماشي راجلا ومنه بيدق الشطونج، والفرزان
الملكة في لعب الشطونج وتفرزن البيدق او فرزن اي صار
فرزانا فمعنى البيت ان البيدق قد يصير بالجد في السير فرزانا
فيحرز مقام الملكة بعدها لم يكن شيئا مهما فينبغي للانسان
ان يجعل نفسه بالسير في التكامل مقام الملكة في الشموخ ٠

(٢) الشم جمع اسم وهو الجبل المرتفع ٠

وكن له طالباً ما عشت مقتبساً
وكن حليماً رزيناً لعقل محترساً
ل الدين مفتنتما في العلم منغمساً

العلم زين فكن للعلم مكتسبا
اركن اليه وثقبا لله واغن به
وoken فتى سالكا محضا لتقى ورعا

ما حواه جسد الا صلـح
کزنا د اینما حل قـدح
بالوف من ذوى جهـل رـجح

انما العلم كله م و دم
وكذا الاداب في كل فتوى
لويوازن رجل ذو ادب

فصل الشروع اولی با عتزا ز و کم طیر یطیر و لا کبازی

اذا ما اعتز ذو علم بعلم
وكم طيب يطيب و لا كمسك

من قبل ما الفرق بينا لصدق والمعين
على الحقائق مثل النور للعين

بـالعلم تـحيـا نـفـوس قـط مـا عـرـفـت
الـعـلـم لـلـنـفـس نـور يـسـتـدـل بـه

**فَا تَخْذُلْ مِنْ كُلْشَءِ احْسَنْهِ
لَا وَلَوْ مَارْسَهُ الْفَسَنْهِ**

ما حوى العلم جمِيعاً أَحَد
انما العلم كيْهُ زَاخِر

فان العلم زين للرجال
وفي العقبى ينال به المعالى

تعلم ما استطعت بحيث تسعى
لأن العلم في الدنيا جمال

صاحبہ موئیڈ حیث جلس
شستان مابین حمار و فرس

العلم نور وسراج مقتبس
من فاتح العلم تضي و خنس

تحيا البلاد اذا ما مسها المطر
كما يجلی سوا دا لشلامة القمر

العلم يحيي قلوب المميتين كما
والعلم يحيي العمي عن قاتب ما حبه

قال الشافعى :

علمى معى حي ثما يممت ينفعنى
ا نكنت فى البت كان العلم فيه معى

وقال ابن هشام صاحب المغني :

ومن يصطب للعلم يظفر بنيله

ومن يخطب الحسنة يصبر على البذل

ومن لم يذل النفس في طلب العلم

يسيراً يعش دهراً طويلاً على الذل

* * *

فأنا فخرنا بالعلم والدب
لألا وإن كان منسوباً إلى العرب

* * *

والعلم تذكره يبقى على الدب
يذل فيها له ذوا الماء والعقد (١)

* * *

من لم يكن فيه علم لم يكن رجلاً
فالعلم زين لمن با للعلم قد عمل

* * *

وصاحب العلم محفوظ من التلف
با لمواقت فما للعلم من خلف

* * *

فما العلم إلا عند أهل لتعلم
من لحنة الحسنة عند التكلم

* * *

من يدرس العلم لم تدرس مفاهيمه
فاول العلم اقبال وآخره

العلم انفس شيء انت ذاخره
ا قبل على العلم واستقبل مقاصده

* * *

وكن له طالبا ما كنت مقتبسا
رئيس قوما ذاما فارق الرؤسا

العلم زين فكن للعلم مكتسبا
فمن تخلق بالاداب ظل بها

* * *

ما ليس يدركه انسان ما جهلا
وجاهل الذبح في افساده عملا

با لعلم يدرك كلب في خاسته
معلم الكلب حل في ذبيحته

* * *

ارج فان بقايه كفنايه
فاذا انقضى احيا هحسن ثنايه

من لم يكن للعلم عندنايه
با لعلم يحيا المرء طول حياته
منسوب الى الشافعى :

وتقتله حزنا وتحرقه هما
من زدا دعما زاد حاسده غما

ان شئت ان تلقى عدوك راغما
فسام العلاوا زدد من اعلم انه

* * *

وا جسا مهم قبل القبور قبور
وليس له قبل النشور نشور

وفي الجهل قبل الموت موت ااهله
وان مرء لم يحيي با لعلم ميت

* * *

وفي الدفأ ترقدتلى فوائده
ويينفع الخلق في الدنيا عوائده

ما مات من كان حيا ذكره ابدا
ولم يزل علمه في الناس منتشرًا

* * *

فلاتكن جا هلاتستورث الندما
ما خاب قط لبيب جا لس اعلماء

العلم انفس شيء انت ذاخره
تعلم العلم واجلس في مجالسه

* * *

الْحَصْرَتُ

يَا أَمِينَ اللَّهِ مَا هُذَا الْخَبْرُ؟

قيل : ان الرشيد - ارق ذات ليلة ، فقام يتمشى فى حجر المقاشير ، و القمر فى ليلة اربع عشرة ، فرأى دكة من الزحام الاملس ، و عليها فراش من الابريسم ، و على ذاك الفراش جارية كانواها درة ثميشه ، فدنى منها و لزم ساقها ، فاستيقظت ، و قالت : (يا امين الله ما هذا الخبر؟) فاجابها :

ان ضيفا طارق فى بابكم
هل تضييفوه الى وقت السحر
فاجابت بسرور سيدى
اخدم الضيف بسمى والبصر
فضح الخليفة فلما اصبح الصباح ، طلب ابانواس وقال

له : قل لي ما جرى على فى ليلى الماضية فقال :
طال ليلى ثم وافاني السهر
فتذكرت واحسنت الفكر
شم طورا فى مقاصير الحجر
زانه الرحمن من بين البشر
شم طاطات و قبلت الاثير
فرنرت نحوى وحدت بالبصر
هل تضييفوه الى وقت السحر
اخدم الضيف بسمى والبصر
قلت ضيف طارق فى بابكم
فاجابت بسرور سيدى

**قال الرشيد: قاتلک الله، کانک مطلع علينا فامر له
بجائزه (١) ٠**

کفى حزنا ان الشرايع عطلت

امر الرشيد كرارا باحضار الكسائي من الكوفة، و هو يعتذر منه، فاحتاج الى بغداد لمهم عرض له، فلما دخلها و كان رجلا جسيما على هيئة اهل السواد - و كان الخليفة في ذلك الوقت في مجلس شربه مع وزيره، و كان قد انفذ من يحضر بعض اهل السواد ليهزوءا به، و يسخروا منه، فظفروا بالكسائي فاتى به، فلم يشك الرشيد في انه من اهل السخرية، فقال له:
تغن لنا ياشيخ ٠ فانشد الكسائي :

**کفى حزنا ان الشرايع عطلت وان ذوى الباب فى النا ضيع
وان ملوك الارض لم يحظ عندهم من لنا سلامن يغنى ويصفع**
فقال الرشيد: من اي البلاد انت ياشيخ ؟ فقال: من الكوفة، فقال : تركت الكسائي ؟ قال : في صفاء عيش عندحضره أمير المؤمنين، فنهض الرشيد يعتذر اليه، وامر بكسر آلات الشرب و الملاهي، وقال : اريد ان تعلم ولدي الامين والمامون ، فاستعفا له فلم يعفه، واحلى له دارا للتعليم و لم يزل مكرما
عنه (٢) ٠

(١) كشكول البحرياني موءسسة الاعلمني - كربلا - ج ٢ ص ٣٥٦
زهر الربيع - ص ٣٩٢ ٠

(٢) الكشكول للبهائى ج ٣ ص ٢٨١ ٠

اللَّهُزْفُ الصَّدَقَاتُ

قال المامون لاحمد بن يوسف و هو المتولى في الخيرات:
ان اصحاب الصدقات تظلموا منك .
فقال : يا امير المؤمنين ان اصحاب الصدقات ما رضوا
عن النبي (ص) حتى انزل فيهم : " ومنهم من يلمزك في
الصدقات فان اعطوا منها رضوا ، وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون" (١) فكيف يرثون عنى فضحك المامون وقال تأمل في
امورهم واحسن احوالهم .

عَجْلَوَاتِ الْجَارِهِ

دعى الرشيد ليلا ابا يوسف القاضي، وساله عن مسألة،
فافتاه فيها ، فامر له بماة الف درهم .
فقال ابو يوسف : يا امير المؤمنين قل لهم يعجلونها
الي قبل الصبح، فقال : عجلوها له ، فقيل : يا امير المؤمنين
ان الخازن في بيته و الابواب مغلقة، فقال ابو يوسف : وانا
ايضا كنت في بيتي، والابواب مغلقة، فحينما دعيت اجبت و
فتحت الابواب فاصححوا في الجواب .

سُرُفُ النُّحُو

اتى الكسائي بباب المامون ليعلمه النحو ، وكان المامون
في تلك الساعة مشغولا باللهو والشرب . فاستاذه الكسائي
في الدخول عليه ، فكتب المامون في ورقه فارسلها اليه :
للنحو وقت وهذا الوقت للكاس وللندا موى شم الوردوالياس
ولاتوحش بشرح الراح ايناسي

فثقل ذلك على الكسائي و كتب في ظهر الورقة :
 لو كنت تعلم ما في النحوم من شرف
 الهاك لذته عن لذة الكاس
 لو كنت تعلم من في الباب قمت له
 سحبا على الوجه و مشيا على الرأس (١)
 فكتب المامون في ظهر الورقة :
 أنا مشغول بما يرى
 فا طلبو للدرس غيري
 عا ملاشيري و ضيرى (٢)

اللسان بيف صارم

دخل شريك بن الاعور على معاوية، و كان دميا ، فقال له معاوية : انك لدميم (٣) والجميل خيرا من الدمي، و انك لشريك وما لله من شريك ، و ان اباك لاعور ، والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك ؟

قال شريك في جوابه : انك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت واستعوت فسميت معاوية ، و انك لابن صخر ، و السهل خير من الصخر وانك لابن حرب ، والسلم خير من الحرب ، وانك لابن امية ، وما امية الامة فصغرت (٤) فكيف صرت علينا امير المؤمنين ؟ فتبسم معاوية غيظا ، وقال : بالله عليك ان

(١) وحكى ايضا : سحبا على الارض بل سعيا على الرأس .

(٢) خزانة الخيال ص ٥٢٨ .

(٣) دم دمامنة : اي كان حقيرا ، شيخ دميم - اي كريمه المنظر .

(٤) المقصود : انما في التصغير يقال : امية ، والغرض تشنيع معاوية با ن جده ادنى مرتبة من الامة .

تخرج عنى، فخرج من عنده و هو يقول :
 ايشتنى معاوية بن صخر و سيفى صارم ومعى لسان
 حولى من بنى عمى ليوت ضرا غته (١) تهشلى الطعان (٢)

الدُّنْيَا فِي دَارِ الْخَلِفَةِ

دخل ابوالعيناء دار بعض الخلفاء^٣، وقد بنى دارا رفيعة
 البناء ، وسيدة الفضاء ، ذات حياض و انهار ، و غرف واشجار
 و ازهار ٠

فقال له : ان الناس يبنون دورهم في الدنيا ، وانت
 بنيت الدنيا في دارك ٠ فاستحسن كلامه واجزل انعامه (٣) ٠
 قال ابوالفضل البرمكي لبعض الادباء : لم لا تاتنى ؟
 فقال : لانك بحر السخاء وانا لا اعرف السباحة فاخاف ان أغرق
 شم انشد :

تبرعت لى بالجود حتى غرقتى واعطيتني حتى حسبتك تلعب
 فانت الندى وابن الندى وابو الندى حليف الندى مالذى عنك مذهب
 فاستظرف الفضل كلامه واجزل انعامه (٤) ٠

حمار ابى العيناء

سرق حمار ابى العيناء ، فتختلف عن ابى المقر امير
 الجناد فقال له : ما خلفك عنا ؟ قال : سرق حمارى ٠ قال :
 وكيف سرق ؟ فاجابه ابو العيناء : لم اكن مع اللص حتى اخبرك
 بكيفيته ٠

فقاله ايضا : ما منعك ان تاتينا على غيره ؟ قال :
 اقعدنى عن الشراء ، قلة يسارى ٠ وعن الاعارة منه العوارى ، و

(١) الضرغام ، الاسد ٠ (٢) اسرا ر البلاغة للبهائى / ص ١١

(٣) (٤) خزانة الخيال ص ٣٥٥ و ٣٥٧ ٠

عن الكراء ذلة المكارى ٠

يا مخنت !

قال رجل لابى العيناء : يا مخنت : فقال و ضرب لنا مثلا
و نسى خلقه ٠

اشتهاء اليتيم

قال ابو العيناء فى ايام مرضه لابنه : يا بنى اى شئ
تشتهى ؟ فقال الابن : اشتهى اليتيم يا ابناه ٠

اجوبه لاعتراف واحد

اعترض ابو العلاء المعرى على الاسلام بقوله :
يدبخمس مثين عسجد فديت ما بالها قطعت في ربع دينار
فلما بلغ هذه المقالة الى الشريف المرتضى اجابه
بهذا الشعر :

عزا لاما نه اغلامها ذل لخيانه فافهم حكمة البارى
واجابه الشريف الرضى ايضا بقوله :
صيانت النفس اغلاها وارخصها صيانة الاما لفا نظر حكمة البارى
واجابه غيره هكذا :
هناك مظلومة غالٍ بقيمتها
وقال آخر :

لما كانت امينة كانت ثمينة ، فلما خانتها نت (١) ٠

طيب الطعام

روى ابن الحاج لما حضر غداً و يوما قال : اطلبو من

(١) خزانة الخيال ص ٥٢٧ ، زهر الربيع ص ٣٥٤ ٠

يتفغى معنا فطلبوا فلم يجدوا الا اعرابيا في شملة فاتوابه قال له : هلم الى الغداء ، قال الاعرابي : دعاني من هو اكرم منك فاجبته ، قال: من هو؟ قال : الله تبارك و تعالى دعاني الى الصيام فانا صائم ، قال الحاج: اصوم في مثل هذا اليوم الحار ، قال الرجل : صمت ليوم هوا حر منه .

قال : فافطر اليوم و تصوم غدا . قال الرجل : ويضمن لي الامير ان اعيش الى غد ، قال : ليس ذلك الى ، قال: فكيف تستأنى عاجلا باجل ليس لك اليه سبيل ، قال الحاج: انه طعام طيب ، قال الرجل : والله ما طيبته خبازك ولا طباخك ، و لكن طيبته العافية . قال الحاج: بالله ما رأيت كالليوم اخرجوه عنى .

الأنس مع الأديب

وفد بعض الاكابر من الادباء على الصاحب بن عباد، فلما وجده الصاحب جا معا لفنون العلوم و الانشاء و الانشاد، اوصله بمال جزيل .

وحيث اراد الوارد الرحيل، قال له الصاحب : زرتنا فأبستنا ، وفارقتنا ، فاوحشتنا . فقال الأديب : ادام الله انسك ، واعز الله نفسك ، زرتك راجيا ، وفارقتك راضيا .

في هوى غلام

بعث المبرد غلامه بحصة من الناس، وقال له يا غلام : امض الى فلان فان رايته فلاتقل له ، وان لم تره ، فقل له .

فذهب الغلام ورجع ، وقال له لم اره فقلت له : فجاء فلم يجيء . فسئل الغلام عن ذلك ، فقال انفذني الى غلام

ييهواه ، و قال لى ان رايت مولاه فلا تقل له ، فان لم تره
فادعه ه فذهبت فلم ار مولاه فقلت له فجاء مولاه فلم يجيء
الغلام (١) ٠

منعوا علياً حفته

كتب (على بن صالح الدين بن يوسف) ملك الشام الى الامام
(الناصر لدين الله) يشكو اخويه ابا بكر وعثمان وقد خالفا
وصية ابيهم له :

عثما ن قد غصبا بالسيف حق على	مولاي ان ابا بكر وصاحب
في عهده فاضا عا العهدحين ولـ	وكـان بالامـس قد ولـاه والـده
من الاواخر ما لاقـى منـا لاـول	فـا نظرـاـلىـ حـظـ هـذـاـ الـاسـمـ كـيفـ لـقـى
فـوـقـ الخـلـيـفـةـ النـاصـرـ ، عـلـىـ ظـهـرـ كـتـابـ بهـذـهـ الـابـيـاتـ :	فـوـقـ الـخـلـيـفـةـ النـاصـرـ ، عـلـىـ ظـهـرـ كـتـابـ بهـذـهـ الـابـيـاتـ :
بـالـحـقـ يـخـبـرـاـنـ اـصـلـكـ طـاـهـرـ	وـافـىـ كـتـابـ يـاـ بـنـ يـوسـفـ مـنـطـقاـ
بـعـدـ النـبـىـ لـهـ بـيـشـرـ بـنـ نـاصـرـ	مـنـعـواـ عـلـيـاـ اـرـشـادـ لـمـ يـكـنـ
وـاـبـشـرـفـنـاـ صـرـكـ الـامـاـمـ النـاصـرـ (٢)	فـاـصـبـرـفـاـنـ غـداـ عـلـىـ حـسـابـهـمـ

خير الكلام ما قل ودل

حي ان (عدى بن ارطاة) اتى شريح القاضى فى مجلس
حكمه ، فقال شريح: اين انت ؟ قال : بينك وبين الحائط...
ثم قال فاسمع منى ... قال : لاستماع جلست ...
قال : انى تزوجت امراه ... قال : بالرفاه والبنين
قال : فشرط اهلها ان لا اخرجها مى بينهم ... قال:
اوف لهم بالشرط ٠

(١) رنگارنگ ج ١ ص ١٤١ ٠

(٢) الانوار النعمانية ج ٤ ص ٢٤ ٠

اوف لهم بالشرط ٠

قال : فانا اريد الخروج ، قال : الشرط املك ...

قال : اريد ان اذهب ، قال في حفظ ...

قال : فاقض ببيننا ٠ قال : قد قضيت ٠

قال : فعلى من قضيت ، قال : على ابن امك ...

قال : بشهادة من ؟ قال : بشهادة ابن اخت خالتك ...

اللحن في القول والفعل

جلس نحوى الى جانب واعظ ، فلحن الواعظ ، فقال له
له النحوى : اخطات ولحنت ، فقال الواعظ بديهة : ايها المعرب
في اقواله ، اللحن في افعاله ، لاجل ضمة رفعت ، وفتحة نصب
وجرة خضت ، وجذمة جزمت ، هلا رفعت الى الله يدك في جميع
ال حاجب ، ونصبت بين عينيك ذكر الممات ، وخفضت نفسك عن
اتباع الشهوات ، وجزمتها على ترك المحرمات ، اما علمت انه
لا يقال لك يوم القيمة لم لا كنت فصيحا معربا ، بل يقال
لك لم كنت عاصيا مذنبا و لو كان الامر كما ذكرت لكان هرون
احق بالخلافة من موسى اذ قال الله اخبارا عنه واخي هارون
هو افصح مني لسانا فجعل الرسالة في موسى لثبات جنانه لا
لفصاحة لسانه ثم انشأ شعرا بهذه المضمون (١)

فارالسُّور

لما تزوج (مهلب) الوزير ببديعة المغنية وارد ا ن
ييا شرعا فاجاه الدم و قالت : عظم الله الامير فار التنور
(كنت بهذه الاية عن ابتلائهما بالحيض) ٠

قال المهلب : سأوى الى جبل يعصمني من الماء ٠ قالت

لا عاصم اليوم من امر الله ٠

(١) نزهة الجليس ج ١ ص ١٩٣ ٠

الختم للعلوم

حکی ان بحر العلوم طاب شراه (١) اعطی درهمین الى السيد جواد العاملی (٢) عليه الرحمة، ليوصلهما الى شخص مريض و يعتذر منه و العاملی بعدما اوصل الوجه و اعتذر كتب في رقعة : الدرهمین اوصلتهما وختم الرقعة معکوسا ثم ارسلها الى بحر العلوم فلما نظر الى الرقعة والختم هكذا كتب الى العاملی :

والدرهم المرفوع جاء منتكس
المهر في الكتاب جاء منعكس
فاجابه العاملی بهذا :
قدعکس المهر اختلال وهمی
والدرهم المرفوع لما عرض
اذلم يكن لى فيهما من سهم
على الامام العلوی انخفضا

حمل آلة المعصية لا يثبت العصيان

جيء برجل الى ابی حنیفة وقام الشهود عليه بأنه حامل الطنبور، فيجب اجراء الحد عليه ٠
فقال ابو حنیفة: ليس عليه الحد، لأن حمل آلة المعصية

(١) هو العلامة الكبير، وحيد عصره السيد مهدى طبائى طاب شراه، تواترت عنه كرامات كثيرة من اهمها : لقاء الامام المنتظر المهدى (عج)، ولد بكرابلاء عام ١١٥٥ وتوفي بالنجف الاشرف سنة ١٢١٢ ودفن بجانب باب المسجد الطوسي (سفينة البحار ج ١ ص ٦٠ ٠)

(٢) هو العلامة المفضل السيد جواد بن السيد محمد العاملی من كبار تلامذة العلامة بحر العلوم الانف الذکر له كتاب : مفتاح الكرامة في مجلدات متوفى حدود ١٢٢٦ھ (المصدر السابق ص ١٩٢)

لا يثبت العصيان، وكيف لا يكون كذلك ؟ والناس عموماً حاصلون
لله الرزنا فلابد وان يجري عليهم حدا الرزنا وليس كذلك قطعاً (١)

لا ادرى

سئل الشعبي عن مسألة فقال : لا ادرى، فقيل له : اما
تستحيى من قولك لا ادرى وانت فقيه العراقيين فقال : ان
الملائكة لا تستحيى من قولها لا ادرى حين قالت : لا علم لنا الا
ما علمتنا فكيف استحيى انا (٢) .

حَكَايَةُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ

قال دخلت البادية و معى كيس فيه المال فاودعته عند
امرأة منهم فلما طلبته منها انكرته ، فاتيت بها الى شيخ
هناك و حكيت الواقعه فاقامت على الانكار فقال الشيخ ليس
عليها الا اليمين ، فقلت يا شيخ كانك لم تسمع :
و لا تقبل لسارقة يمينا ولو حلفت برب العالمين
فقال نعم صدق ثم تهددها فاقررت وردت الى المال ،
وبعد ذلك التفت الى و قال في اي سورة هذه الاية فقلت :
في سورة :

الا هبى بصحابك فاصبحينا ولا تبقى خمور الاندرينا
فقال : سبحان الله كان في ظني انها في سورة انا
فتحنا لك فتحا مبينا .

(١) كشكول الشيخ، ج ٣ ص ٢٧٠ .

(٢) اثنى عشرية ص ٢٤ .

محاضرات ادبية

كان لابي السعادات صاحب انقطع عنه اياما ، فارسل
اليه يسئلته عن العلة ، فكتب اليه صاحبه :
لاتزر من تحب فى كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلـاـ الهلال فى الشهريوم ثم لا تنظر العيون اليه
فاجابـه ابو السعادات :
اذا حققت من خـل ودادـاـ
وكنـاـ لشـمـسـ تطلعـ كلـ يـوـمـ
فـزـرـهـ وـلاـتـخـفـ مـنـهـ مـلـلاـ
ولـاتـكـ فـىـ زـيـارتـهـ هـلـلاـ

الدنيا دنيـةـ

اصابتـ الشـبـلـىـ وـاصـحـابـ فـاقـةـ وـعـنـاءـ ، فـكـتبـ فـىـ وـرـقـةـ الـىـ
بعضـ الـوزـراءـ :

ارسلـ الـبـيـنـاـ شـيـءـ منـ دـنـيـاـكـ ، يـكـنـ لـكـ ذـخـراـ لـاخـرـتـكـ هـ
فـكـتبـ الـوـزـيـرـ فـيـ ظـهـرـ الـورـقـةـ : سـلـ دـنـيـاـكـ منـ مـوـلـاـكـ هـ
فـكـتبـ الشـبـلـىـ تـحـتـهـ : انـ الدـنـيـاـ دـنـيـةـ لـاـ تـطـلـبـ الـاـ مـنـ
الـدـنـيـ وـحـطـاـ مـهـاـ حـقـيرـ لـاـ يـسـئـلـ مـنـ الـحـقـيرـ ، فـبـعـثـ الـيـهـ عـشـرـةـ لـافـ
درـهـمـ فـدـعـىـ لـهـ باـزـديـادـ النـعـمـ (١)

حدیث العصما

لقىـ الحـجـاجـ اـعـرـابـيـاـ ، فـقـالـ لـهـ : مـنـ اـنـتـ ؟ قـالـ : مـنـ
الـبـادـيـةـ هـ قـالـ : وـمـاـ بـيـدـكـ ؟ عـصـاـيـ ، اـرـكـزـهاـ لـصـلـاتـيـ ، وـاعـدـهاـ
لـعـدـاتـيـ ، وـاسـوـقـ بـهـاـ غـنـمـيـ وـداـبـتـيـ ، وـاقـوـيـ بـهـاـ عـلـىـ سـفـرـيـ ، وـاعـتـمـدـ
بـهـاـ فـىـ مـشـيـ لـيـتـبـعـ بـهـاـ خـطـوـيـ ، وـابـثـ بـهـاـ النـهـرـ فـتـوـءـ مـنـنـىـ ،
وـالـقـىـ عـلـيـهـاـ كـسـائـىـ ، فـيـسـتـرـنـىـ مـنـ الـحرـ ، وـيـقـيـنـىـ مـنـ الـقـرـ ،

و تدنى ما بعد منى، و هى محمل سفرتى، و علاقة ادواتى ، و مشجب ثيابى واعتمد بها عند الفراب و قرع الابواب واتقى بها عقور الكلاب ، تنوب عن الرمح فى الطعان، و عن الحراب فى منازلة الاقران ورثتها عن ابى، و اورثها بعدي ابني و اهش بها على غنمى، ولى فيها مارب اخرى ٠

التكلم عند المنصور

جيء برجل سعى به الى المنصور ، فاخذ فى عتنا به و ملامه وهو بحجه يدافع عن نفسه ٠

فقال له المنصور : ويحك اتكلم لدى ٠ فقال : يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول : (يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها) افتحنا على الله جدلا ، و لا نكلم كلاما ، فاحسمنا المنصور من هذا الجواب و امر له بجائزه و اطلقه ٠

كلمة ليعي بن معاذ

كان كثيرا ما يقول : ايها العلماء :- ان قصوركم قيصرية ، و بيوتكم كسروية ، و مراكبكم فارونية ، و وانيك فرعونية ، و اخلاقكم نمرودية ، و موائدكم جاهلية ، ومذاهبكم سلطانية ، فاين المحمدية على الله عليه و آله ؟

دليل ثبوت الصانع

سئل اعرابى عن دليل ثبوت الصانع ، فقال : البُرْة تدل على البعير ٠ و آثار الاقدام ، تدل على المسير ٠ فسماء ذات ابراج ، و ارض ذات فجاج ، و بحار ذات امواج ، الا تدل على الحكيم الخبير (١) ؟

(١) انيس الادباء وسمير السعداء ص ٧ ٠

لَا رَحْمَةَ لِلّهِ

قال صاحب بن عباد يوماً لكاتبته : هل كتبت الخطط الفلانى ؟ قال : لا رحمك الله . فقال الصاحب : افضل بين لا ورحمك الله بالواو لا رحمك الله وفرق بينهما فرق الله بين روحك و جسدك بالموت .

خَيْرُ الرَّازِقِينَ

سال كافر صوفياً وقال : يا هذا ان كنت صوفياً ، فقل لي لم وصف الله تعالى بخير الرازقين .
فقال الصوفي : لانه اذا كفر به عبد مثلك ، لا يقطع رزقه .

بداية الجواب

قال معاوية لجاريه بن قدامة : ما اهونك على قومك ، اذ سموك جارية ؟ فقال : ما اهونك على قومك اذا سموك معاوية ، وهي الانشى من الكلاب (١) .

لا ينصرف

استاذن رجل على سيبويه فلم ياذن له و قال ينصرف فقال : اسمى احمد و هو لا ينصرف فقيل احمد في المعرفة لا ينصرف و اما في النكرة ينصرف .

بَيْنَ شَيْعَيْ وَسَنَى

نحن انا قد غدا طبعنا حب علي بن ابيطالب

(١) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء لابي

القاسم حسين بن محمدالراشباني الاصفهاني ، ج ١ ص ٣٢٩ .

يلومنا الجاهل في حبنا فلعنة الله على الكاذب
الجواب من هذا الشعر لبعض أهل السنة :

ما عيكم هذا ولكن
بغض الذي لقب بالصاحب
فلعنة الله على الكاذب
وطعنكم فيه وفي بنته

الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك

غضب الرشيد يوماً على المامون فقال : يا بن الزانية ،
قال المامون : الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك ٠
وقال مثل ذلك أبو العيناء لابنه ، فقال : لقد كنت
والله أحفظ لأهلك من أبيك لأهله ٠
وغير رجل ابنيه بما له ، فقال : هي والله خير لي منك
لأنها أحسنلتني الاختيار فولدتني من حر ، وانت اسات الاختيار
فولدتني من امة (١) ٠

التحفظ على الاداب

حكى أن شخصين من أكابر العلماء ذهبا إلى بيت صديق
لهمَا فلما وصلا إلى الباب جعل كل منهما يقدم الآخر في
الدخول، حتى حل واحدهما بـان لا يدخل قبل الآخر، فدخل الآخر
أولاً، وقال : اذن أكون حاجباً ، فقال صاحبه : نعم، وال حاجب
على العين ٠

ضيق الطريق يورث سوء الادب

خرج القاضي أبوالعباس أحمد بن عمر بن شريح، وأبو بكر

(١) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء و البلغاء لابي القاسم حسين بن محمد الراغب الاصفهاني ، ج ١ ص ٣٢٩ ٠

محمد بن داود ، وابو عبد الله نفوطيه ، الى وليمة ، فاضى بهم الطريق الى مكان ضيق ، فاراد كل منهم تقديم صاحبه على نفسه ، فقال ابن شريح : ضيق الطريق يورث سوء الادب ، فقال ابن داود : نعم لكنه تعرف به مقادير الرجال ، فقال نفوطيه : اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف ٠

من افضل الخلق

حكى عن ابى الجوزى انه سئل و هو على منبره وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته و هما فريقيان سنة وشيعة فقيل له : من افضل الخلق بعد رسول الله ابوبكر او على بن ابى طالب ؟ فقال : افضلهما بعده من كانت ابنته تحته ، فا وهم على الحاضرين و لم يعرفوا مذهبها ٠ فقالوا : نساله غير هذا فقالوا : كم الخلفاء بعد رسول الله فصاح اربعة اربعة اربعة ايام الا ائمة الاشنى عشر ملوات الله عليهم (١) ٠

حدیث المتكلمة بالقرآن

قال عبدالله بن المبارك : خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا في بعض الطريق اذا انا بسواد يلوح فاذا هي عجوز فقلت : السلام عليك ٠ فقالت : سلام قولوا من رب رحيم ٠ فقلت لها : يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان ؟ قالت : و من يضل الله فلا هادي له ، فعلمت انها ضالة عن الطريق فقلت لها : اين تریدين ؟ فقالت : سبحان الذي اسرى بيده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ٠ فعلمت

(١) الكشكول البحرياني ج ٢ ص ٢٣٠ ٠

انها قضت حجها و ترید بيت المقدس فقلت لها : انتكم فى هذا الموضوع ؟ فقالت : ثلاث ليال سويا هـ فقلت : ما ارى معك طعاما تأكلين ؟ قالت : هو يطعمنى و يسقين هـ قلت : فبای شيء تتوضىن ؟ قالت : فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا . قلت : ان معى طعاما فهل تأكلين ؟ قالت : و من تطوع خيرا فهو خير له هـ قلت : قدابيح لنا الافطار في السفر هـ قالت : و ان تصوموا خير لكم هـ قلت : فهل تتكلمين مثل كلامي ؟ قالت : ما يلفظ من قول الا لدیه رقيب عتيد هـ فقلت : من اى الناس انت ؟ قالت : و لا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفوءاد كل اولئك كان عنه مسئولا هـ قلت : قد اخطأت فاجعليني في حل هـ قالت : لا تشرت عليكم اليوم يغفر الله لكم هـ قلت : هل لك ان احملك على ناقتي فتدركى القافلة ؟ قالت : و ما تفعلوا من خير يعلم الله فاخت ناقتي، فقالت قل للمرء ممرين يغضوا من ابصارهم هـ فغضبت بصرى عنها فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت شيئا بها هـ قالت : فاما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم هـ قلت لها : اصبر حتى اعقلها هـ قالت : ففهمناها سليمان هـ فشددت لها الناقة و قلت اركبى هـ فركبت فقالت : سبحان الذى سخر لنا هذا و ما كان الله مقرئين وانا الى ربنا لمنقلبون هـ قال : فاخذت بزمان الناقة وجعلت اسعى و اصيح فقالت : واقتدى في مشيك واغض من صوتك يجعلت امشي رويدا واترنم بالشعر فقالت : واقرأ ما تيسر من القرآن هـ فقلت لها : لقد اوتت خيرا كثيرا هـ قالت : وما يتذكر الا اولو الالباب هـ فلما مشيت بها قليلا قلت لها : الک زوج ؟ قالت : يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوئكم هـ فسررت حتى ادركت القافلة فقلت لها :

هذه القافلة من لك فيها ؟ قالت : المال و البنون زينة الحياة الدنيا . فعلمت ان لها اولادا قلت : بما شانهم في الحج ؟ قالت : وعلمات وبالنجم هم يهتدون . فعلمت انهم ادلة الركب فقصدت بها القباب والعماريات فقلت : هذه القباب فمن لك فيها ؟ قالت : واتخذ الله ابراهيم خليلا ، وكلم الله موسى تكليما ، يا يحيى خذ الكتاب بقوة . فناديت يا موسى يا ابراهيم يا يحيى فاذا بشبان كانهم الدنانير قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت : فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكي طعاما فلياتكم برزق منه . فمضى احدهم فاشترى طعاما فقدموه فقالت : كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفت في الايام الخالية . قلت : الان طعامكم على حرام فاخبروني بما مرها . فقالوا : انها امنا و لها منذ اربعين سنه لا تتكلم الا بالقرآن مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن (١) .

كتابات لاتخلوا من لطافة

كتب شخص يطلب من صديق له شيئاً ، فاجابه صديقه كتاباً :
أني لست قادراً على دانق ، لضيق يدي ، فكتب الصديق اليه في
ظهر الورقة :
ان كنت صادقاً كذبك الله ، وان كنت كاذباً صدقك الله .

اپھما احب الیک

دخل طبيب على عليل، فقال له : أنا وانت والعلة ثلاثة،
فان اعنتني عليها بالقبول مني صرنا اثنين، وانفردت العلة

فقوينا عليها ، و الباقيت مع العلة الى انقضاء اجلك ، فانظر ايها احب اليك ٠

ما عند الله خيراً و باقي

قالت عايشة : ذبحنا شاة فتصدقنا بها ، فقال النبي صلى الله عليه وآلله : هل بقى منها شيء ؟ فقلت : يا رسول الله ما بقى منها الا كتفها ، فقال عليه السلام : كلها بقى الا كتفها ٠

اعذار عن تغيير الحاجب

قيل ليعيسي بن خالد : غير حاجك ، قال فمن يعرف اخوانى القدماء ٠

يعيش الانسان على خلاف الحبيب

قيل لابي العالية الرياحى : كيف اصبحت ؟ قال على خلاف ما يحب الله و خلاف ما يحب الشيطان و خلاف ما احب ، قيل له كيف ذلك ؟ قال : لأن الله يحب ان اطيعه ولا اعصيه ولست كذلك ، و الشيطان يحب ان اعصى الله و اطيعه و لست كذلك ، وانا احب ان لا اهرم وافتقر ولا موت ولست كذلك ٠

الداء الذي يتمنّى

قيل لابي العيناء : فيم انك ؟ قال : في الداء الذي يتمناه الناس ، يعني الهرم ٠

سوء الاكتساب بمنع من الانتساب

وقف اعرابي على قوم يسالهم ، فقالوا من انت ؟ قال

سوء الاكتساب يمعنى من الانتساب ٠

وضع الناس في الزمن الحاضر

قال بعض اكابر اهل الفضل : كان الناس يفعلون و لا يقولون، ثم صاروا يقولون و لا يفعلون، واليوم لا يقولون و لا يفعلون ٠

مراتب الائمة

قال رجل لآخر : امoe من انت ؟ قال : ان اردت قوله تعالى امنا بالله وما انزل علينا فنعم ، وان اردت قوله تعالى : ائمما الموء منون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، فلا ادرى ٠

من السيد ؟

قيل لبعض الاعراب : من السيد فيكم ؟ قال : من غالب رايه هواه ، و سبق غضبه رضاه ، و كف عن العشيرة اذاه ، و عصمه حلمه و نداءه ٠

بالييمين يدفع عن العين

قال قوم من الخوارج لمحمد بن الحنفية : لم غر بـ ابوكـ فى الحروب ، و لم يغـر بالحسن و الحسين ؟ قال : لأنـهما عـيناـه و اـناـ يـمينـه فـهـوـ يـدفعـ بـيـمـينـهـ عـيـنـيـهـ ٠

علة الخوف من الموت

سئل بعض الـعارـفـينـ عنـ حالـهـ عـنـ الـوفـاةـ ،ـ فـقـالـ:ـ ماـ حالـ منـ يـريـدـ سـفـرـاـ طـوـيـلاـ بـغـيرـ زـادـ ،ـ وـ يـقـدـمـ عـلـىـ مـلـكـ عـادـلـ بـغـيرـ حـجـةـ ،ـ وـ يـسـكـنـ قـبـراـ مـوـحـشاـ بـلـاـ اـنـيـسـ ٠

أنواع النسبيّة

عزى رجل بعض ملوك العجم فقال : اغناك الله عن الحاجة
إلى الصبر، بحسن العزاء ، و لا انساك مصيتك با عظم منها ،
و لا حرمك جزيل الثواب عليها ٠

* * *

عزى شبيب بن شبه المهدى على ابنته ، فقال: يا أمير
المؤمنين ما عند الله خير لها مما عندك، وثواب الله خير
لك منها ٠

* * *

وعزاه ايضاً فقال : يا أمير المؤمنين، من طال عمره
فقد الأحبة، و من قصر عمره كانت مصيبيته من نفسه ٠

* * *

مات ولد بعض القضاة ، فاشتد جزعه عليه ، فقال له بعض
من له شأن : ايها القاضى هداك الله ، ان الناس رضوا بقضاءك
فارض بقضاء الله ٠

* * *

عزى صالح المرى بعض اخوانه فقال له : ان لم تكن
مصيتك في نفسك احدثت موعظة ، فمسيتك بنفسك اعظم ٠

ذكاء عجيب

حكى ان المامون انفرد عن عسكره ، فمر بحى من احياء
العرب ، فنظر الى صبي يملأ قربة و هو يصيح: يا ابت ادرك
فاها ، غلبني فوها ولا طاقة لي بفيها ، فعجب المامون من
فصاحتة على صفره ، وقال له : من انت بارك الله فيك ، فتسمى

له، ثم قال : فمن انت ؟

قال المامون : من بني آدم ٠

قال الصبي : صدقت ، فمن اى بني آدم ؟

قال المامون : من خيارهم ٠

قال الصبي : فمن مضر اذن ، فمن ايها ؟

قال المامون : من خيارهم ٠

قال الصبي : فمن قريش و رب الكعبة ، فمن ايهم ؟

قال المامون : من خيارهم ٠

قال الصبي : فمن بني هاشم والله ، فمن ايهم ؟

قال المامون:انا من تحسدہ بنوهاشم کلهم ٠

فتبا عد الصبي عن المامون، وقال له: السلام عليك يا امير المؤمنين، فرد عليه السلام و تعجب من ذكائه ، فقال له: ايما احب اليك ؟ ماءة دينار معجلة ، او عشرة الاف موجلة
 قال الصبي : لا ابيع العاجل بالاجل ، فبينما هما كذلك اذ خرج شيخ كبير من بيت ، و حاولت اخذ الصبي ، وقال: يا امير المؤمنين انا شيخ فان وهو ولدى ، وله والدة مثلی في الكبر والضعف ، وما لنا سواه ، فلا تحرمناه ، فامر المامون له بمائة دينار وانصرف ٠

تخریب الکنیسة

امر سليمان بن مریم بخراب کنیسة مریم بدمشق ، فبلغ هذا الخبر الى هرقل الملك فكتب اليه : بلغنى انك امرت بخراب کنیسة رای ابوک ترکها صوابا ، فان كنت اصبت ، فقد اخطأ ابوک ، وان كان قد اصاب ، فقد اخطات انت ٠
 فكتب في طرة كتابه: ففهمنا سليمان وكلآ آتيناه حکما وعلما ٠

من الأكبر

سئل العباس بن عبد المطلب : انت اكبر ام رسول الله ؟
فقال : رسول الله اكبر ، وانا ولدت قبله ٠

الادب المرعى

لما دخل السيد بن انس على المامون فقال له : انت
السيد ؟

فقال : السيد امير المؤمنين ، وانا ابن انس ٠

عهد ابى بكر

كتب ابو بكر في عهده لعمربن الخطاب :
هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
وآلـه آخر عهد من الدنيا ، واول عهده بالآخرة انى استخلفت
عليكم عمر بن الخطاب ، فان بر و عدل ، فذلك ظنـى بهـ، وان
جار وبدل ، فلا علم لي بالغـيب ٠
والخيرا رـدت لكم ، ولكل امرء ما اكتسب من الاثـم ،
 وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينـقلـبون ٠

تهـديد مقتـبس

كتب بعض ملوك الفرج الى يعقوب بن عبد المؤمن
كتابا يتهدـدهـ ويـتوـعدـهـ ، فـرـدـ عـلـيـهـ كـتاـبـهـ وـقـدـ كـتـبـ فـىـ اـعـلاـهـ :
ارجـعـ الـيـهـ ، فـلـنـاتـيـنـهـ بـجـنـودـ لـاـ قـبـلـ لـهـ بـهـ ، وـلـنـخـرـجـنـهـ
مـنـهـ اـذـلـةـ وـهـ صـاغـرـونـ ٠

الانسان عـبـيدـ الـاحـسانـ

قال منصور الدوانيقى لمعن بن زائدة : دولتنا احب
اليـكـ اـمـ دـولـةـ بـنـ اـمـيـةـ ؟ـ قالـ :ـ ذـاكـ الـيـكـ ،ـ انـ زـادـ بـرـكـ عـلـىـ

على برهم فدولتك ، وان نقص برک على برهم كانت دولتهم احب الى ٠

ما يحول بين البلية و كلامه

امتدح الرشيد شاعر من باهلهة بابيات حسنة ، فاستكثراها الرشيد عليه لرثاثة هيئته ، وقال : يا اخا العرب انتى لاستعظام عليك هذا الشعر و ما اظنه لك ، فان كنت ناظمه فقل في هذين الواقفين ، واشار الى ولديه الامين والما مون ، فقال يا امير المؤمنين وحشة الغربة ، وروعة المفاجاة ، وجلال المقام ، وصعوبة البديهة ، تحول بين لسان البلية وكلامه ٠ فلليمهلنى امير المؤمنين ريثما بتالف نافر القول ٠ فقال الرشيد : لله درك ما احسن جوابك ، قد عفونا عنك ، وجعلنا اعتذارك عوضا عن شعرك وامتحانك ، فقال : يا امير المؤمنين : لقد نفست الخناق ، و سهلت ميدان السباق ثم قال :

بنيت لعبد الله بعد محمد ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنبها بارك الله فيهما وانت امير المؤمنين عمودها
قال الرشيد : وانت بارك الله فيك ، سل حاجتك ولا يك
سؤالك دون احسانك ، فقال : هنيدة (١) فاما ان يضا عف لـ
وقال : هي لك في كل سنة ٠

كيف نجا من القتل

امر مصعب بن زبیر بقتل رجل ، فقال : ما اقبح ان اقوم يوم القيمة من مثواي ، فانظر الى صورتك هذه الحسنة ، ووجهك

(١) هند وهنيدة اسمان للملائكة من ا LABEL او لما فوقها بالمنجدص ٨٢٥

الذى يستضاء به ، فاتعلق باطواوـك ، واقول : اى رب ؟ سـل
مصعبا لم قتلتني ؟ فاطرق مصعب هنـيـةً هـ و قال اطلقوـسراـحـه هـ
فلما اطلقوـه قال : ايـها الـامـيرـ اـجـعـلـ ماـ وـهـبـتـ لـىـ
من حـيـاتـىـ فـىـ خـفـضـ عـيـشـ ، قال مصعب : قد اـمـرـتـ لـكـ بـمـاـ ذـرـهـ

ان الجعدين درهم جعل في قارورة ماء وترابا باستحال دودا
وهو ما فـقاـلـ لـاصـاحـابـهـ : اـنـاـخـلـقـتـ ذـلـكـ لـانـىـ كـنـتـ سـبـ كـونـهـ ، فـبـلـغـ
ذـلـكـ جـعـفـرـ بنـ مـحـمـدـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، فـقاـلـ : لـيـقـلـ : كـمـهـ ؟ وـكـمـ
الـذـكـرـاـنـ مـنـهـ وـالـاـنـاثـ اـنـ كـانـ خـلـقـهـ ، وـكـمـ وزـنـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـنـ
وليـاـ مـرـالـذـىـ الـىـ هـذـاـ الـوـجـهـ انـ يـرـجـعـ الـىـ غـيرـهـ (١) .

قال يـهـودـيـ لـعـلـىـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ : مـاـ دـفـنـتـ مـبـيـكـ
حتـىـ اـخـتـلـفـتـ ، فـقاـلـ : اـنـمـاـ اـخـتـلـفـنـاـ عـنـهـ لـاـ فـيـهـ ، وـلـكـنـكـ مـاـ جـفـتـ
اـرـجـلـكـ مـنـ الـبـحـرـحـتـىـ قـلـتـ لـنـبـيـكـ اـجـعـلـ لـنـاـ الـهـاـكـمـ الـهـمـ
آـلـهـةـ . (٢)

جاـءـ رـجـلـ بـرـجـلـ الـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، وـقاـلـ : اـنـ هـذـاـ زـعـمـ
اـنـهـ اـحـتـلـمـ عـلـىـ اـمـىـ ، فـقاـلـ : اـقـمـهـ فـىـ الشـمـسـ وـاـضـرـبـ ظـلـهـ . (٣)

١ - الـبـحـارـ جـ ١٠ طـبعـ طـهـرـانـ صـ ٢٥١ .

٢ و ٣ - رـبـيعـ الـابـرارـ زـمـخـشـرـيـ صـ ٨٧ .

روايات مختارة من أصوات القرآن

١ - ان يراد بالهداية الاستمرار عليها ° فبعد ما من
الله تعالى على المصلى بهدايته الى الايمان يطلب منه
الاستمرار والثبات على هذه النعمة، لئلا تزل له قدم بعد
شوطها °

٢ - ان يراد بالهداية : الثواب ، فمعناه اهدنا طريق
الجنة ثوابا لنا ، فمن كان واجد المرتبة منها جاز ان يطلب
مرتبة اكمل منها .

وكل هذه الوجوه استحسانية تخالف ما يقتضيه ظاهر
الایه المباركة الصحيح ان يقال : ان الهداية التي يطلبها
المسلم في صلاته ، هي هداية غير حاصلة له ، وانما يطلب
حصولها من ربها فضلا منه ورحمة .

و توضيح ذلك : ان الهدایة من الله تعالى على قسمين : هداية عامة وهداية خاصة . والهداية العامة قد تكون تكوينية و قد تكون تشريعية .

اما الهدایة العامة التكوينية فهي التي اعدها الله تعالى في طبيعة كل موجود سواء كان جماداً او كان نباتاً او حيواناً ، فهي تسرى بطبعها او باختيارها نحو كمالها ، والله هو الذي اودع فيها قوة الاستكمال .

الا ترى كيف يهتدى النبات الى نموه ، فيسير الى جمه لاصاد له عن سيره فيها ، و كيف يهتدى الحيوان فيميز بين من يوئذيه ومن لا يوئذيه ؟ فالفارة تفر من الهرة و لا تفر من الشاة ، و كيف يهتدى النمل و النحل الى تشكيل جمعية وحكومة وبناء مساكن ؟ و كيف يهتدى الطفل الى شد امه ، و يرتفع منه في بدء ولادته . قال : " ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى " (طه / ٥٠) .

واما الهدایة العامة التشريعية : فهي الهدایة التي بها هدى الله جميع البشر بارسال الرسل اليهم وانزال الكتب عليهم . فقد اتم الحجة على الانسان بما فاضته عليه العقل و تمييز الحق من الباطل ، ثم بارساله رسلاً يتلون عليهم آياته و يبينون لهم شرائع احكامه ، و قرن رسالتهم بما يدل على صدقها من معجز باهر ، وبرها ن قادر فمن الناس من اهتدى ، و منهم من حق عليه الضلال : " انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوراً " (الدهر / ٣) .

واما الهدایة الخاصة : فهي هداية تكوينية ، وعناية ربانية خص الله بها بعض عباده حسب ما تقتضيه حكمته ، فيهيئ لها ما به يهتدى الى كماله و يصل الى مقصوده ، ولو لاتسدده

وصفة القول : ان البشر طبعه فى معرض ال�لاك والطغيان، فلابد للمسلم ان لا يتكل على نفسه بل يستعين بربه ويدعوه لهذا يته ، ليس لك به الحادثة الوسطى ، فلا يكون من المغضوب عليهم و لا من الضالين (١) ٠

هَلْ أَحْسَنَهُ مِنَ اللَّهِ؟

ان قيل : كيف عاب الله تعالى على المشركين والمنافقين
قولهم: " وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله ، وان

^{١١}) البيان في تفسير القرآن ص ٢٢٧ .

تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك " ورد عليهم ذلك بقوله : " قل كان من عند الله " (النساء / ٢٨) ثم بعد ذلك قال : " ما اصابك من حسنة فمن الله ، و ما اصابك من سيئة فمن نفسك " (النساء / ٢٩) و اخبرهم بعين قولهم المردود ، قلنا : يمكن الجواب عنه بوجهين : الاول - ان يقال : بان الاية الاخيرة وردت حكاية عن قول الكفار والمنافقين ، ويكون فيه اضمار وتقديره ، هكذا : فما لھؤلا لا يفھون حديثا ويقولون : ما اصابك من حسنة الى آخر الاية .

والوجه الثاني ان يقال : بان معنى الاية الاخيرة هكذا ما اصابك ايها الانسان من حسنة اى من الرخاء والنعمة ، فمن فضل الله تعالى ، وما اصابك من سيئة اى من القحط والشدة ، فبشتئوم فعلك لا بشئوم محمد صلى الله عليه وآلہ کما زعمه المشركون ، فالاية انما وردت ردا على الزعم المذكور ، ويؤيدہ قوله تعالى : " و ما اصابکم من مصيبة فبما کسبت ایدیکم و يعفو عن كثیر " (الشورى / ٣٠) ٠

ان قلت : اذا كانت كل من الحسنة والسيئة من عند الله كما نطقت به الاية المتقدم ذكرها فما وجه موءا خذة العبد على السيئة والعقاب عليها ، مع ان الله ليس بظلام للعبد ؟

قلت : نعم لو اريد بالحسنة والسيئة ، الطاعة والمعصية فالاياد في محله ولا محيس عنه ، ولكنك عرفت بما ذكرنا : ان المراد منها الرخاء والقط و النصر والهزيمة .

الاترى انه سبحانه قال : ما اصابك ، ولم يقل ما عملت ، ولو كان المراد من السيئة ، المعصية ، لكان التعبير بما اشير

الى انس و اولى (١) .

معنى الورود في النار

قوله تعالى : " وَانْمِنْكُمْ إِلَّا وَارْدَهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَّمًا مَقْضِيًّا " (مریم / ٧١) . الظاهر ، ان المراد من الورود هو الدخول كما هو المحکى عن مولانا امير الموء منین عليه السلام و ابن عباس وعليه رای جمهور اهل السنة ، واستدلوا عليه بقوله تعالى : " فَأَوْرَدْهُمُ النَّارَ " (هود / ٩٨) . وبقوله تعالى ايضا : " لَوْ كَانَ هُوَ لَاءُ آلَهَةً مَا وَرَدُوهَا " (انبیاء / ٩٩) .

وبقوله تعالى : " ثُمَّ نَجَى الَّذِينَ اتَّقَوْا " (مریم / ٧١) اذ النجاة ، انما تكون بعدها الدخول ، ويشهد لما ذكرنا ايضا قوله صلى الله عليه وآلـهـ : لا يبقى بـرـ و لا فـاجـرـ ، الا دخلـهاـ ، فـتـكـونـ عـلـىـ المـوـءـ منـينـ بـرـداـ وـ سـلامـاـ ، كـمـاـ كـانـتـ عـلـىـ اـبـرـاهـيمـ ، وـتـقـولـ النـارـ جـزـءـ يـاـ مـوـءـ مـنـ فـانـ نـورـكـ اـطـفـاـ لـهـبـيـ وـ قـالـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـسـعـودـ : الـوـرـودـ فـيـ الـاـيـةـ بـمـعـنـىـ الـحـضـورـ وـ هـوـ اـعـمـ مـنـ الدـخـولـ ، وـاـسـتـشـهـدـ بـقـوـلـهـ تـعـالـىـ : " وـلـمـ وـرـدـ مـاءـ مـدـيـنـ " (قـصـىـ / ٢٣ـ) فـاـنـ مـوـسـىـ كـانـ وـارـدـاـ فـيـ الـمـاءـ وـ لـمـ يـكـنـ دـاـخـلـاـ فـيـهـ ، وـ قـالـ فـيـ جـمـلـةـ اـوـلـئـكـ عـنـهـاـ مـبـعـدـوـنـ (ايـ عـنـ عـذـابـهـاـ) .

وـ نـسـبـ اـلـىـ الحـسـنـ الـبـصـرـيـ وـقـتـادـةـ القـوـلـ بـاـنـ المـرـادـ مـنـ الـوـرـودـ فـيـ الـاـيـةـ هـوـ الـمـرـورـ عـلـىـ الصـرـاطـ فـيـلـسـمـ اـهـلـالـجـنـةـ وـ يـسـقطـ اـهـلـنـارـ .

(١) اسئلة القرآن المجيد واجوبتها ، لمحمد بن ابي بكر الرازي الحنفي ، افست طهران / ص ٥١ .

وقال مجاهد: المراد من ورود الموء من النار، هو مس الحمى جسده في الدنيا، لقوله عليه السلام : الحمى ظ كل موء من من النار ٠

ان قلت : هب ان الكفار لکفراهم و عتوهم على الله استوجبوا العقوبة والتعذيب فدخلوا النار ، فما بالموء منين هكذا ، وما وجه تعذيبهم ، ا فلا يمنعهم ايمانهم عن ذلك ؟
 قلت : قد ذكرنا ان الموء من وان كان يدخل النار الا انه لا نؤذيه ، وترتفع عنه حرارته بقدرة الله سبحانه ٠
 فان قلت : ما الفائدة في ايراد الموء منين فيها اذا لم يتعدبوا بها ؟

قلت : لذلك فوائد شتى نشير إليها حسب ما يقتضيه المقام :

- ١ - ازيد ياد سرورهم لما رأوا الخلاص منها ٠
- ٢ - فضيحة الكافر ، اذا اطلع الموء منون عليهم ٠
- ٣ - ان الموء منين يوبخون الكفار وي奚رون منهم كما سخروا منهم في الدنيا ٠
- ٤ - ان يزيد التذاذهم بالجنة ونعيمها ، فانه بقدر الشيء يعرف قدره ٠

معنى «تسبيح الموجودات»

في تفسير قوله تعالى : " يسبح له ما في السموات والأرض " (الحشر/٢٤) هذا التسبيح اما بلسان الحال ، فان كل ذرة من الموجودات تنادي بلسان حالها على وجود صانع حكيم ، واجب الوجود لذاته ، واما بلسان القال وهو في ذوى العقول ظاهر ، واما في غيرهم من الحيوانات ، فذهب فرقية

عظيمة الى ان كل طائفة منها تسبح ربها بلغاتها واصواتها ، كبني آدم و حملوا عليه قوله تعالى : " وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا ام امثالكم " (الانعام ٣٨) ٠ واما غير الحيوانات من الجمادات ، فذهب جمع غفير الى ان لها تسبیحا لسانيا ايضا كما قال سبحانه : " وان من شئ الا يسبح بحمده " (الاسراء ٤٤) وقالوا : لو اريد به التسبیح بلسان الحال لاحتاج قوله تعالى ، ولكن لا تفهرون تسبیحهم الى تاویل ، و ذكرروا ان الاعجاز في تسبیح الحمافي کف النبی صلی الله علیه وآلہ وسلاّم ، ليس من حيث نفس التسبیح بل من حيث اسماعه الصحابي و الا فھی في التسبیح دائمًا (١) و من خالفة الجمع الغیر و انکر التسبیح اللسانی فی الجمادات ، كان شیخنا البهائی (قدھ) فقال : كل مادر على شئ فهو ناطق عنه ، وان لم يكن بالصوت المسموع ٠

والیه یشیر بعض الحكماء في جوابه عما نسئل عن " ما الناطق الصامت " فقال الصامت الناطق هي الدلائل المخبرة ، و العبر الواعنة ، و لعل الاية الشريفة " انطقنا الله الذي انطق كل شيء " (فصلت ٢١) ناظرة الى هذا المعنى ، اذ من المعلوم ، ان نطق الاشياء انما يكون بلسان الحال لا بلسان القال و يشهد له قوله تعالى : " علمتنا منطق الطير " (النمل ١٦) حکایة عن سليمان عليه السلام ، فان تسمية اصوات الطيرة نطقا باعتبار دلالتها عنده على المعانی ، اذا من الواضح ان كلما دل على شئ فهو بالنسبة الى من فهم ذلك الشئ منه ناطق كما يكون بالنسبة الى غيره صامت ، و ايضا يشهد له قوله تعالى : " و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ، قالوا

(١) انيس الادباء ص ٤٥٣ نقلًا عن مفتاح الفلاح ٠

انطقنا الله الذى انطق كلی شئ و هو خلقكم اول مرة" (فصلت ٢١) فقد قيل : ان ذلك يكون بالصوت المسموع، و قيل يكون بالاعتبار و لسان الحال، والله اعلم باحوال النشأة الاخرة . و قال بعض اصحاب اللغة : حقيقة النطق ، اللفظ الذى هو كالنطق للمعنى فى ضمه و حصره له ، كما ان المنطق و المنطقة : ما يشد به الوسط .

قال كاتب الاحرف : و كان هذا هو الملاحظة فى قولهم : الالفاظ قوله المعانى و فى الحديث انه تركت فيكم واعظين صامتا و ناطقا ، فالصامت الموت ، والناطق القرآن (١) .

معنى «يخرج الحى من الميت»

فى تفسير قوله تعالى : " يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى " (الانعام ٩٥) اقول :

- ١ - يخرج العالم من الجاهل والجاهل من العالم .
- ٢ - يخرج المؤء من الكافر ، والكافر من المؤء من .
- ٣ - يخرج الدجاج من البيض ، والبيض من الدجاج .
- ٤ - يخرج الجنين حيا من المرأة الميّة ، ويخرج الجنين ميتا من المرأة الحية .
- ٥ - يخرج الزرع و النبات من الحب و البذر ، و يخرج الحب و البذر من الزرع و النبات .
- ٦ - يخرج النبات من الارض ، والارض من النبات اذا صار ترابا .
- ٧ - يخرج الانسان من النطفة و هي ميّة ، و اصلها التراب و هو ايضا ميت ، و يخرج النطفة من الانسان ، و سيصير الانسان

تراها و هو ميت ايضا ، فالانسان فى الاصل تراب ، ثم نطفة ، ثم انسان ، ثم تراب ، و من هنا قيل : مالك والفخر بالانسان ، فابوك النطفة وجدك التراب (١)

القلة والكثرة

قد يطعن العامة على الخاصة ، بكثرة عددهم ، و قلة عدد الشيعة ، و يرون ذلك دليلا على حقانية مذهبهم ، كما انهم يستدلون على بطلان حملة من المذاهب بقلة عدد من ينتمي اليها و لهذا ينسبون الرفض الى الشيعة و يتهمونهم بالتزام مذهب غير الحق ٠

ولكنك خبير بما كلام الكثرة و القلة لا يصلحان دليلا على الحق و الباطل ، فانه كم من حق اعرض عنه اكثر الناس و باطل اقبلوا اليه ٠ نعم غاية ما يفيد انه الظن بهما ، و هو لا يغنى من الحق شيئا ، فللعاقل ان يقتفي الدليل القطعى ، فاذا اقتضى حقيقة شيء اخذه و اختاره لنفسه ولو اعرض الكل عنه فضلا عن الاكثر ، وان راي قصوره عن ذلك لم يأخذ به ، ولو اختاره الناس عموما بل تركه و ضربه على الجدار ، على انا نشاهد في القرآن الكريم آيات وردت في ذم الاكثرين و مدح الاقلين ، فلو كانت الكثرة و القلة دليلين على الحق و الباطل لم يكن مجال لنزول الآيات ، وها نحن نشير الى ما ظفرنا منها حتى يتضح الامر :

١ - ما ورد في قصة نوح(ع) " و من آمن و ما آمن معه الا قليل " (هود/٤٢) ٠ وجه الدلالة : ان نوحا (ع) يدعو الناس الى التوحيد و يردعهم عن الشرك و العبودية لغير الله ولم

يؤء من به الا سبعون او ثمانون على ما ورد في التفاسير وهم ايضا بعد الطوفان و نزولهم عن السفينة اخذوا في عبادة الصنم و لم يثبت منهم على اليمان الا نفر قليل و هم ثمانية اي نوح، و سام ، و حام ، و يافت ، و ازوا جهم ٠

٢ - ما ورد في قصة موسى عليه السلام نقلًا عن فرعون " ان هو لا لشذمة قليلون" (الشعراء / ٥٤) فقد اشير بهو لا إلى من آمن بموسى النبي، و كان حينئذ تحت راية فرعون جماعة لا يحصى عددهم الا الله ٠

٣ - قوله تعالى : " و ان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله" (الانعام / ١١٦) هذه الاية صريحة في المراد لا يحتاج الى مزيد بيان ٠

٤ - قوله تعالى : " قل لا يستوى الخبيث والطيب ، و لو اعجبك كثرة الخبيث " (المائدة / ١٠٠) ٠

٥ - قوله تعالى في قصة داود : " و كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله" (البقرة / ٢٥٠) ٠

٦ - قوله تعالى : " و لكن اكثرا الناس لا يعلمون " (الاعراف / ١٨٧) ٠

٧ - قوله تعالى : " بل اكثراهم لا يعقلون " (العنكبوت / ٦٣) ٠

٨ - قوله تعالى : " و لكن اكثراكم للحق كارهون " (الزخرف / ٢٨) ٠

٩ - قوله تعالى : " و قليل من عبادي الشكور " (السباء / ١٢) ٠

١٠ - قوله تعالى : " و اكثراهم الكافرون" (النحل / ٨٥) ٠

- ١١ - قوله تعالى : " و اکثراهم فاسقون " (التوبه/٨)
- ١٢ - قوله تعالى : " و ان يكن منكم ما ه مابرة يغلبوا
ما تين " (الانفال /٧٦) ٠
- ١٣ - قوله تعالى : " يرونهم مثلهم راي العين " (آل عمران /١١) ٠
- ١٤ - قوله تعالى : " و لقد ذرانا لجهنم كثيرا من
الجن و الانس لهم قلوب لا يعقلون بها " (الاعراف /١٢٨) ٠
- ١٥ - قوله تعالى : " يوم نقول لجهنم هل امتلات و
تقول هل من مزيد " (سورة ق /٢٩) ٠
- ١٦ - قوله تعالى : حكاية عن قول ابليس " لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين" (سورة ص /٨٤ - ٨٣) ٠
و ايضا من المسلمات عند العرف : ان كل شيء نفيس هو
عزيز الوجود ، و لا يوجد عند كل احد بخلاف غيره فيحصله بلا
تعب و من غير مشقة ٠

محابر الفقر

كان عبد الله بن مسعود في مرضه ، الذي توفي فيه ، فذهب
إليه عثمان بن عفان عايدا ، وقال : يا عبد الله مم تشتكي ؟
قال : من سياتي ٠

قال : و ما تشتكي ؟ قال : رحمة الله ٠

قال : هل تريدين طبيبا يعالجك ؟ قال : ان طبيبـى
امرضنى ٠

قال : هل نعطيك ما لا تختلف لبنيتك ؟ قال : لا ، لأن النبي
طلى الله عليه و آله ، علمتني سورة الواقعة ، وقال : من
قرئها فإنه يا من من الفقر وقد علمتها ايها هن ٠

البيع والشراء

ما الحكمة في قوله تعالى : " ان الله اشترى من الماء منين انفسهم و اموالهم " و لم يقل باع لهم ؟
 الجواب : ان البائع لا يخلو من احد امرتين - اما ان يكون - محتاجا ، او يكون طالبا للربح ليكثر ماله ، وحيث انه تعالى منزه عن الحاجة و طلب الربح ادى المطلب بالعبارة المذكورة الخالية عن الشوب .

السنة والنوم

قوله تعالى : " لا تأخذ سنة و لانوم " :
 السنة ، فتور بتقدم النوم .
 ان قلت : ما وجه تقديمها عليه ، مع ان القياس في
 النفي الترقي ، من الاعلى الى الاسفل بعكس الابيات ؟
 قلت : الوجه في ذلك ، تقديمها عليه طبعا ، و لولاه لكان
 الامر كما ذكرت (١) .

اسْمَاءُ الْقُرْآنِ

سمى الله تعالى كتابه بعشرة اسماء : قرآنا - وفرقانا
 وكتابا و تنزيلا وهدى ونورا ورحمة وشفاء وروحا وذكرا .
 اما القرآن و الفرقان و التنزيل والكتاب فمشهور ، و
 اما الهدى و النور و الرحمة و الشفاء ، قال الله تعالى
 " يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم و شفاء لما في
 الصدور و هدى و رحمة للماء منين " (يومن/٥٧) .
 واما الروح ، فقال الله تعالى : " و كذلك اوحيننا

اليك روها من امرنا " (الشورى ٥١) ٠ و اما الذكر، فقال : " و انزلنا الذكر لتبيان للناس" (النحل ٤٤) ٠ و قال ايضا و هذا ذكر مبارك انزلناه افانتم لـ منكرون " (الانبياء ٥٠) (١)

اسرار الانبياء في القرآن

اسماء الانبياء ، الذين ذكرنا في القرآن العزيز ، خمسة و عشرون :

نبينا محمد صلى الله عليه و آله ، آدم ، ادريس ، نوح هود ، صالح ، ابراهيم ، لوط ، اسماعيل ، اسحق ، يعقوب ، يوسف ايوب ، شعيب ، موسى ، هرون ، يونس ، داود ، سليمان ، الياس اليسع ، زكريا ، يحيى ، عيسى ، و كذا ذو الكفل (٢) ٠

الاسلام و الطب

ذكر الشعلبي في تفسيره : ان بختي Shaw بن جبرائيل المتطلب النصراوي ، كان يخدم الرشيد و كان حاذقا ٠ فقال يوما بحضرة الرشيد لعلى بن واقد الواقدي ٠ ليس في كتابكم من علم الطب شيء ، و العلم علمان : علم الابدان و علم الاديان ، فقال له على بن واقد : قد جمع الله الطب في نصف آية من كتابه ، و هو قوله تعالى : " كلوا و اشربوا و لا تسرفو " (الاعراف ٣١) ، فقال النصراوي : او لا يروى عن نبيكم شيء من الطب ؟

قال الواقدي : جمع النبي (ص) الطب في كلمات ، وهي قوله : المعدة بيت كل داء ، والحمية راس كل دواء ٠ و اعط

(١) اثنى عشرية ص ٣٥١ ٠

(٢) الكشكول ج ١ ص ٧٦ ٠

كل بدن ما عودته ٠

فقال النصراوي : ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس

طبا (١) ٠

أقوى محلات الرزق

يظهر من جملة من الآيات ، ان اقوى الاسباب لتوسيعه الرزق هو التقوى ، منها قوله تعالى :

" و ان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ما ء غدقا "

(جن ١٦) ٠

و منها قوله تعالى : " و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب " (الطلاق ٣ / ٣) ٠

و منها قوله تعالى : " و لو ان اهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الارض " (الاعراف ٩٦) ٠

و يوءيد ما ذكرناه ، قول سلمان السفارسي في خطبته ، التي خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآلـه : اما و الذي نفس سلمان بيده ، لو وليتموها عليا لاكتتم من فوقكم و من تحت اقدامكم ، و لو دعوتم الطير لاجابتكم في جو السماء و لو دعوتم الحيتان من البحار (٢) لاتكتم .

المشارق والمغارب

قوله تعالى : رب المشارق والمغارب ، اي مشارق الشمس ، و هي ثلثمائة و ستون مشرقا و مغربا ففي كل يوم تشرق من احد مشارقها الى احد مغاربها .

(١) اثنى عشرية ص ٥٥ ٠

(٢) الاحتجاج للطبرسي ص ٧٦ ٠

و قوله تعالى : " رب المشرقين و رب المغربين" فهما
مشرقاً الصيف ، والشباء ، و مغرباً هما °
و قوله تعالى : " رب المشرق و المغرب" اراد به
الجهة فالشرق جهة ، والمغرب جهة اخرى (١) °

آية الكرسي

قد ورد في الشرع غير مرة، قراءة آية الكرسي في
الصلوة و غيرها و آخرها باجماع القراء و المفسرين " و هو
العلى العظيم " ° لا " هم فيها خالدون " °
فما قيل : من ان الاولى قرائتها الى " هم فيها خالدون "
ان كان المراد قرائتها بقصد الورود، فلا وجه له، بل لا
يخلو عن اشكال، و ان كان المراد قرائتها بقصد القرانية
و الرجاء فلا باس به °

ذهاب الدين و الدنيا والمودة

قال بعض الحكماء : ثلاثة لا يستخف بهم السلطان، والعالم
و الصديق، فمن استخف بالسلطان - ذهبت دنياه ، و من استخف
بالعالم - ذهب دينه ، و من استخف بالصديق - ذهب مودته (٢)

في التوكل

قوله تعالى : " و على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين"
(المائدہ ٢٣) °
قوله تعالى : " و من يتوكل على الله فهو حسنه" (الطلاق
آية ٣) °

(١) انیس الادباء و سمير السعداء ص ١٠٢ °

(٢) مجاني الادب ج ٢ ص ٥٤ °

قوله تعالى : " اَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " (آل عمران الآية ١٥٩) ٠

قوله تعالى : " وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ " (أَيُّ عَزِيزٌ لَا يَذَلُّ مَنْ اسْتَجَارَ بِهِ ، وَ لَا يَضُعُّ مَنْ لَا ذِبْحَنَابَهُ وَالتجَا إِلَى ذَمَامَهُ وَحْمَاهُ ، وَ حَكِيمٌ لَا يَقْصُرُ عَنْ تَدْبِيرٍ مِّنْ تَوْكِلٍ عَلَى تَدْبِيرِهِ) (الأنفال / ٤٩) ٠

قوله تعالى : " اَنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٍ اَمْثَالَكُمْ " (الاعراف / ١٩٤) ٠

يبين ان كل ما سوى الله عبد مسخر حاجته مثل حاجتك
فكيف تتكل عليه ٠

قوله تعالى : " اَنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا ، فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ " (العنكبوت / ١٧)

قوله تعالى : " وَلَلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكُنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ " (المافقون / ٢٧) ٠

قوله تعالى : " يَدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَذْنِهِ " (يوسف / ٣) ٠

قوله تعالى : " أَلِمْ يَسِّ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدِهِ " (الزمر / ٣٦) ٠
من البديهي : ان طالب الكفاية من غيره هو التارك
للتوكل و هو المكذب بهذه الآية ، فانه سئوال في معرفة
استنطاق الحق ، كقوله تعالى : " هَلْ أَتَى عَلَى الْأَنْسَانَ حِينَ مِنَ الدُّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً " ٠

كتب رجل الى شخص تخلى للعبادة ، وانقطع عن الناس
بلغنى انك اعتزلت عن الخلق و تفرغت لعبادة الحق فما سبب
معاشك ٠

فكتب اليه يا احمق يبلغك انى منقطع الى سبحانـهـ و
تعالـىـ و تسالـنىـ عن المعاش ٠

اتى رجل الى النبى صلى الله عليه وآلہ وسلم، وقال
يا رسول الله: اسل ناقتی واتوکل، ام اعقلها فقال : بـ
اعقلها وتوکل (١) 。

دخل اعرابي الى مسجد النبى فقال : اعقلت ناقتك؟
قال : لا، قد توكلت ، فقال : اعقلها وتوكل (٢) 。

قال ابراهيم اللادهم : سالت را هبا من اين تأكل ؟ قال
ليس هذا العلم عندي و لكن سل ربى من اين يطعمنى (٣) ٠

قيل لرا هب : من اين تأكل ؟ فقال : ان خالق الرحى
يا تى با لطھين (٤) ٠

مثل المتكول مثل رجل اسند ظهره الى جبل (٥) .
قال بعض الابرار : حسبك من التوكلا لا تطلب لنفسك
ناصرا غيره و لا خازنا غيره و لا لعملك شاهدا غيره (٦) .
قال ابو العالية : لا تتكل على غير الله في كلك الله
الىه و لا تعمل لغير الله فيجعل ثواب عملك عليه (٧) .
قال الشاعر :

وكيل على الرحمن في الامر كله
المتران الله قال لمريم
ولوشاء ان تجنيه من غير هزة

۱) کشکول میبدی ص ۴۵ ۰

١٢٨ ص ٢ ج الامتاع والموانسة (٢) و (٣)

١٢٨ ص ج ٢ الامتناع والموافنة (٤) الى (٧)

قال علي بن الجهم :

وسلمنا لاسباب القضاء
نفوسا سا محت بعدها الاباء
وباب الله مبذول للفنان
وابواب الملوك محجبات (١)

قال بعض العارفين : الوعد حق الخلق على الله فهو
احق من وفا ، والوعيد حق الله على الخلق فهو حق من عفا .
اقول : وكانت العرب تفتخر بوفاء الوعد و خلـف
الوعيد كما قال شاعرهم :

وانى اذا وعدته او وعدته لمخالف ايعادي و منجز موعدى
قيل : التوكل نفي الاضطراب عند عدم الاسباب .
التوكل : التعلق بالله في كل حال .
التوكل : الثقة بما في ايدي الله والياس بما في
ايدي الناس (٢) .

معنى: أقيموا الصلاة

قوله تعالى : اقيموا الصلاة و آتوا الزكاة لعل التعبير
بـ (اقيموا) في الصلاة دون غيرها من العبادات لاجل التنبيه
على ان لها اجزاء كالخيمة فيحتاج في الاتيان بها الى اقامة
مور كثيرة كاقامة لوازم الخيمة من نصب العمود والغشاء
؛ مد الاطناب و شدها بالاوتد و نصب الاوتاد و وضع كل على
ما يقتضيه نصب الخيمة ، الى غير ذلك . فالصلوة عبارة عن
مور كثيرة من المقدمات و الاجزاء و الشريوط والهيئة و
يحتاج كل واحد منها الى الاهتمام و هذا بخلاف سائر الاعمال

(١) محاضرة الابرار ج ٢ ص ٩ .

(٢) انيس الادباء و سمير السعداء ص ١٣٦ .

فلذا قال الله تعالى في الزكاة : " وآتوا الزكاة " و في الحج : " ولله على الناس حج البيت ... " وفي الصدقات : " إنما الصدقات ... " وفي الدعاء : " ادعوني استجب لكم .. " و في الذكر : " فاذكروني ... " وفي الشكر : " واشكروا له " إلى غير ذلك، فلأجل ذلك صارت الصلاة أفضل الاعمال لاشتمالها على غالب اقسام العبادات كالطهارة والتوجه والاذان والتكبير والقراءة والذكر والتسبيح وفيها شبه الصوم الذي هو الامساك و شبه الاعتكاف الذي هو الوقوف ببابه تعالى والدعاء في غالب احواله والكف عن محارم الله والاقبال على الله تعالى و نحو ذلك مما يلاحظ في الصلاة ولعل الامور المخفية علينا اكثر من ذلك جلت حكمته فيما انعم به علينا من النعمة و من هنا قال البحر العلوم الطباطبائى طاب ثراه اكرم به من عمل بسيط بفضل كل طاعة محيط وقلت في بعض الكلام في السجود :

لابعد عن ساحتهم لمن يرى (١) مجا مع الزلفى السجود في الشري

توقيعات ثلاث

- ١ - وقع يحيى بن خالد الى احد عماله : كثرة شاكوك ، و قلة شاكرون ، فاما اعتقدت و اما اعتزلت .
- ٢ - وايضا وقع الى خر : نصف من ولبة ابره ، و الا نصفه منك من ولبي امرك .
- ٣ - وقع المامون الى احد عماله : **لحواستقامستالك** الطريقة لرضيت الخليفة ، فان لم تدع فيهم **القتل** ، **واعيننا** فيك العزل .

توقيع مستدرك

كتب سلطان العراق ، الى القاضى بقى :
 ايها القاضى بقى قد عزلناك فقام
 فلما وصل التوقيع الى القاضى، قال : والله ما
 عزلتني الا هذه السجعة الميسومة °
 فائدة نحوية

الفعل اذا كان بمعنى المفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث
 مثل رجل جريح وامرأة جريح بخلاف ما اذا كان بمعنى الفاعل
 فانه لا يستوى فيه المذكر والمؤنث مثل رجل رحيم وامرأة رحيبة
 والمفعول اذا كان بمعنى الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث
 مثل رجل طلوب وامرأة طلوب بخلاف ما اذا كان بمعنى المفعول
 مثل ناقة حلوبة ...

فَوَاءِرُ لغْوَيَّةٍ

السلام (بفتح السين) بمعنى الرحمة ، و السلام (بكسر السين) بمعنى الصخرة السوداء ، والسلام (بضم السين) بمعنى الاصبع الكبير ٠

الكلام (بفتح الكاف) بمعنى القول ، و الكلام (بكسر الكاف) بمعنى الجرح ، و الكلام (بضم الكاف) بمعنى الارض الرخوة ٠

و عن الصدى : البخل و الجبن ، صفتان مذمومتان في الرجال محمودتان في النساء ، لأن المرأة اذا كانت فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فا وقعت فيه فعلا ادى الى هلاكه ، و تمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه ، لأنها لاعقل لها يمنعها مما تحاوله و انما يصدها عما يقتضيه الجبن الذي عندها ٠

و اذا كانت المرأة سخية ، جادت بما في بيتهما فاضرذلک بحال زوجها ، و لأن المرأة ربما جادت بالشي في غير موضعه ، قال الله تعالى : " و لا تؤتوا السفهاء اموالكم " (النساء الایة ٥) قيل : النساء و الصبيان ٠

الفرق بين التوبة والانابة

قيل : ان الفرق بين التوبة و الانابة : ان التوبة المخالفه الى الموافقة ، و الانابة هي الرجوع الى الله فهي

اولى (١) °

فائدة

قال على عليه السلام : خيار خصال النساء شرار خصال الرجال، الزهو (٢) والجبن ، والبخل (٣) °

فائدة

قال المطرزى فى كتاب الاقناع : الدلالة (بالكسر) يستعمل فى المحسوسات و (بالفتح) يستعمل فى المعانى ، يقال : دل على الطريق دلالة بالكسر و دل على المسئلة و الحكم دلالة بالفتح (٤) °

فائدة

الفرق بين النهش واللسع واللدغ، ان ما يقبضه
باسانه ، كالكلب يقال نهش ، و ما يضرب بمowe خره كالزنبور
و العقرب يقال : لسع ، وما يضرب بفيه كالحية ، يقال لدغ (٥) °

فائدة

الفرق بين الضر بالفتح والضر بالضم ، ان الاول - هو
الضر فى كل شيء و الثاني - الضر فى النفس من مرض او

(١) منتخب قوا ميس الدرر ص ٢١١ و ١٠٣ °

(٢) الزهو ، هو التكبر °

(٣) اثنى عشرية ، ص ١٠٢ °

(٤) كتاب الخزائن ص ٣٧٩ / رونگارنگ ج ٢ ص ١٢٤ °

(٥) خزائن نراقي ص ١٢١ و ١١٦ °

هزال كذا قال الزمخشري (١) ٠

الفرق بين الخوف والحزن

الفرق بين الخوف و الحزن، ان الخوف على المتوقع، و الحزن على الواقع، و هذا هو المراد من قوله سبحانه: " فلا خوف عليهم و لا هم يحزنون" (البقرة/١٣) ٠ و اما النقض علينا بقوله تعالى : " انى ليحزننى ان تذهبوا به" (يوسف/١٣) ٠

بيان ان الحزن في الاية اطلق و اريد به المتوقع فمدفوع بان المراد ليحزننى قصد ذها بكم و هو فعلى ليس بمتوقع (٢) ٠

الفرق بين السرف والتبذير

قال ابن مسكوني في كتاب آداب الدنيا والدين : الفرق بين السرف والتبذير، ان السرف هو الجهل بمقادير الحقوق، و التبذير هو الجهل بموائع الحقوق (٣) ٠

فائدة

الفرق بين الكنية و اللقب : ان اللقب ما يمدح به الملقب به او يذم غالبا بخلاف الكنية (٤) ٠

فائدة

الفرق بين الابطاء و التاخير : ان الابطاء اهمال من

(١) خزائن نراقي ص ١١٦ ٠

(٢) خزائن نراقي ص ١٢١ ٠

(٣) كتاب الخزائن ص ١١٢ ٠ (٤) كتاب الخزائن ص ١١٧ ٠

المرء لينظر في آخره ، بخلاف التأخير فإنه ضد التقديم واعم من الابطاء ٠

فائدۃ

الفرق بين الفد والند: ان الفد عرض: يعاقبه، عرض في محله و ينافي فيه، و الند هو المشارك في الحقيقة، وان وقعت المخالفة ببعض العوارض ٠

الفرق بين الهوى والشهوة

الفرق بين الهوى والشهوة، مع اجتماعهما في العلة و المعلول و اتفاقيهما في الدلالة والمدلول : هو ان الهوى يختص بالزراء و الاعتقادات ، و الشهوة تختص بنيل المشتهيات و المستلذات ، فالشهوة من نتائج الهوى و اخص منه و الهوى اعم و اضل ٠

فائدة

الفرق بين الوهن والوهى : ان الوهی من السقوط ، ومنه قوله تعالى : " وانشققت السماء فھی يومئذ واهية " (الحاقة الآية ١٤) ٠

و الوهن من الضعف ، ومنه قوله تعالى : " وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت " (العنكبوت / ٤٠) ٠

فائدة

الفرق بين الباساء والضراء : ان الباساء يتعلق بالمال ، كالفقر وغيره ، والضراء يتعلق بالبدن كالعمى و الزمانة وغيرهما ٠

فائدة

الفرق بين امات و امهات : ان امات جمع ام ما لا يعقل

و امهات جمع ام من يعقل ٠

الفرق بين الا و النعما ، ان الا هي النعما الظاهرة كالمال والولاد والنعما ، هي العطيا المستورة، كالحسن والعقل والعلم، و قيل : النعما اعم من الا ، لانها تستعمل في النعم الظاهرة والباطنة، كما نطق به القرآن الكريم: " واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة " و الا تستعمل في النعم الظاهرة فقط ٠

الفرق بين الدين والملة والمذهب : ان الدين هو الذي يجزى به الناس ، والملة التي بها اجتماع الناس ، والمذهب هو ما به يعمل الناس ٠

الفرق بين الخضوع والخشوع : ان الخضوع في البدن، والخشوع في القلب ٠

الفرق بين الرياء والعجب : ان الرياء مقارنة للعبادة والعجب - متاخر عنها ٠

الفرق بين القضاء والقدر : ان القضاء ايجاد جميع المكنونات في اللوح المحفوظ اجمالا ، والقدر ، ايجادها في الاعيان مفصلا (١) ٠

الفرق بين التفسير والتاویل : ان التفسير هو ما يتعلق بالرواية ، والتاویل ما يتعلق بالدرایة ، او ان التفسير بيان مراد المتكلم ، والتاویل بيان احد محتملات اللفظ ٠

الفرق بين التمني والرجاء : ان الرجاء ان يكون على اصل ، والتمني لا يكون على اصل ، مثلا له من زرعوا جتهدو جمع بيدرا ثم يقول : ارجوان يحصل منه مأة قفيز ، فذلك منه رباء ، والآخر يزرع زرعا ، ولا يعمل يوما ، فذهب ونا مفا ذا جاء وقت الحصاد يقول : ارجوا ان يحصل لي مائة قفيز فتقول له : هذه الامنية التي لا اصل لها (٢) ٠

(١) راجع شرح خطبة الطوالع (٢) كتاب الخزان من ص ٤٣٤، اثنى عشرية ض ٥

كما تَصَار

الف :

- " افضل المعروف ، اعانت الملهوف " ٠
- " احسن الاداب ما كفك عن المحارم ، و اكرم الاخلاق ما حثك على المكارم " ٠
- " اذا اذنبت فاعتذر ، واذا اذنب اليك فاغتفر ، فالمعذرة بيان العقل ، والمغفرة ترجمان الفضل " ٠
- " اغتنم صنائع الاحسان ، وارع ذمة الاخوان ، فمن منع برا منع شakra و من ضيع ذمة اكتسب مذمة " ٠
- " اذا دخلتم الى الكرام ، فعليكم بتخفيف الكلام ، وتقليل الطعام ، وتعجيل القيام " (١)
- " اشرف الهمم ، اقربها من الكرم " ٠
- " احسن العفو ما كان عن قدرة ، واحسن الجود ما كان عن عسرة " ٠
- " اجل النوال ما نال قبل السؤال " ٠
- " اولى الناس بالسؤال ازهدهم في السؤال " ٠
- " اتبع ، ولا تبتدع " ٠

" ارع من عظمك بغير حاجة " .

" ارحم ، ترحم " .

" اذا حللت التقادير زلت التدابير " .

الحر حر ، وان مسه الفر " .

" احذر عدوك مرة ، واحذر صديقك الفمرة " .

اذا طلع الصباح ، بطل المصباح " .

" اذا ملك الاراذل ، هلك الافاضل " .

" اذا ساد اللئام ، باد الكرام " .

" اذا ارتفع الوضيع ، اتضع الرفيع " .

: ب

بالرأى تصلح الرعية ، و بالعدل يملك البرية (١) .

" بلطف الكلام يخدع الكرام ، من خاف شيئاً هرب منه ومن

خاف الله هرب اليه " (ارسسطو) (٢) .

: ث

" تدارك في آخر عمرك ، ما اضعته في اوله " ، قال على

عليه السلام : " تركت الدنيا لخسفة شركائهما ، وقلة بقائهما ،

و كثرة عنايائهما " .

: ح

" الحازم من دار زمانه " .

" حاجب الشهوات : غض البصر " .

: خ

" خير الاموال ما قضى اللوازم ، وخير الاعمال ما بني

المكارم " .

(١) خزانة الخيال ص ٥٦

(٢) اثنى عشرية ص ٢٩

"خير المقال ما صدقه الفعال" ٠

"خير الأشياء جديدة، وخير الأخوان قديمها" ٠

د :

دواء الدهر: الصبر عليه" ٠

"الدنيا قحبة، في يوماً عند عطار، و يوماً عند بيطار" ٠

"الدنيا تدور على تسع دلالات : الدنيا ، والدرهم ،

والدين ، والدولة ، والدار ، والدسم ، الدبس ، والدقائق و
الدكان " ٠

د :

"راس الدين، صحة اليقين" ٠

"ربما كانت العطية خطئه والعناية جنائية" ٠

"رأى العلil علil" ٠

س :

"السلامة في الوحدة" ٠

ش :

"شرط الالفة، ترك الكلفة" ٠

"الشرف بالهمم العالية، لا بالرمم البالية" (١) ٠

"الشرف الحقيقى قائم بالذات ، لا بالباء والامهات" ٠

"الشباب شعبة من الجنون" ٠

"شكر الصنائع ، من اقوى الذرائع" ٠

ص :

"صديق من صدّقك ، لامن صدّقك" ٠

ظ :

"ظن العاقل ، اصبح من يقين الجاهل" ٠

ع :

- " العاقل من عقل لسانه " ٠
 " علم لا يصلح ضلال ، ومال لا ينفعك وبال " ٠
 " عند الامتحان يكرم الرجل او يهان " ٠
 " عند تقلب الاحوال، تعرف جواهر الرجال " ٠
 " عادة الكرام الجود، وعادة اللئام الجحود" ٠
 " العزلة راحة من خلطاء السوء " ٠
 " عند انسداد الفرج، تبدو مطالع الفرج " ٠
 " عالم الدنيا مدوزة، تدور على مدورات ثلاث : وهي
 الدينار، والدرهم، والرغيف " ٠

غ :

- " غاية الجود، بذل الموجود" ٠

ف :

- " الفضل للمبتدى، وان احسن المقتدى" ٠
 " فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها " ٠
 " الفقر يخسر الفطن عن حجته" ٠
 " فخر المرأة بفضله لا با هله" ٠

ق :

- " قلوب الاحرار، قبور الاسرار" ٠
 " قد تكسد الواقعية ، في بعض المواقف " ٠
 " القرض مقراض المحبة" ٠

ك :

- " كما تدين تدان " ٠
 " كم من كلمة سلبت نعمة" ٠
 " كيف تبقى على حالتك ، والدهر مسرع الى احالتك " ٠

"الكلام المرغوب ، مصائد القلوب" ٠ (ابو مسلم
الخراساني) ٠
ليس العيد لمن ليس الجديـد ، انما العـيد لـمن اـمن من
الوعـيد ٠

**سئل بعض الرهبان : متى عيدهم ؟ فقال يوم لا نعصي الله
فذلك عيدهنا ، ليس العيد لمن لبس الفاخرة . انما العيد لمن
امن من عذاب الآخرة ، ليس العيد لمن لبس الرقيق ، انما العيد
لمن عرف الطريق (١) .**

۱

"ليس من عادة الكرام، سرعة الانتقام".

"اللسان صغير الجرم، عظيم الجرم" .

"الام الناس ، سعيد لا يسعد به اخوانه ، وسلام لاتسلّم منه جيرانه " .

"لو صور المدق لكان اسدا ، ولو صور الكذب لكان
شعليا ."

"لو لا السيف ، لكثرا الحيف " .

"لذة الكرام في الاطعام، ولذة اللئام في الطعام" .

"**لكل امرء من ماله شريكان : الوارث والحوادث**" .

"لو لا الحمقاء لخربت الدنيا".

"لين الكلام من أخلاق الكرام" .

۲۰

"لا يخلو المرء من ودود يمدح او عدو يقدح" .

٠ لا سرف في الخير، كما لا خير في السرف ٠

٠ لا تجالس بسفهك الحكماء ، ولا بحلنك السفهاء " ٠

" لا تشرب السم ، اتكالا على ما عندك من الترياق " .
 " لا تكون من يلعن ابليس في العلانية ، ويواهيه في السر " .
 " لا تكون حلوا فتؤكل ، ولا مرا فتلطف " .

:

" الموءاسة ، افضل الاعمال ، والمداراة ، اجمل الخصال " .
 " المرأة يطير بهمته ، كما يطير الطائر بجناحه " .
 " مجالسة الصغير ، حمى الروح " .
 " المنية تضحك من الامنية " .
 " المرض حبس البدس ، والهم حبس الروح " .
 " المنع الجميل ، خير من الوعد الطويل " .
 (ابو مسلم الخراساني)

:

" ما اقبح منع الاحسان ، مع حسن الامكان " .
 " ما صين العلم بمثل بذله لاهله " .
 " ما عز من ذل جيرانه ، ولا سعد من شقى اخوانه " .

:

من تمام الكرام اتمام النعم " .
 " من اعظم الفجائع اضاعة الصنائع " .
 " من الكرم حسن العفو عن سهو الذنوب و ترك البحث عن سهو العيوب " .

:

" من اصفر لونه عند النصيحة ، اسود وجهه عند الفضيحة " .
 " من لم يوئدبه والده ادبه الليل والنهاه " .
 " من وجه رغبته اليك وجب معونته عليك " .
 " من قل توقيه كثر مساويه " .

- " من من بمعروفة سقط شكره ، و من اعجب بعمله حبط اجره " ٠
- " من رضى عن نفسه باللائمة شهد على اصله بالدناة " ٠
- " من بذل فلسه صان نفسه " ٠
- " من كبرت همته كثرت قيمته " ٠
- " من تانى اصاب ما تمنى " ٠
- " من عاب نفسه فقد زكاها " ٠
- " من لم يصبر على الكلمة سمع كلمات " ٠
- " من بذل بعض عنايته لك ، فا بذل جميع شكرك له " ٠
- " من كان عبادا للحق فهو حر " ٠
- " من سلك الجادة امن من العثار " ٠
- " من كثر كلامه كثر ملامه " ٠
- " من اعز نفسه اذل فلسه " ٠
- " من قال الحق صدق و من عمل به وفق " ٠
- " من هان عليه المال توجهت اليه الامال " ٠
- " من بسط راحتة انس راحتة " ٠
- " من اظهر فقره اذل قدره " ٠
- " من حسنت سياسته دامت رياسته " ٠
- " من عظم نفسه حقر " ٠
- " من كثرت نعم الله عليه كثرت حوايج الناس اليه " ٠
- و :
- " وعد بلا وفا ، عداوة بلا سبب " ٠
- " واجد الدنيا سكران ، و فاقدها حيران " ٠

مع الملوّه في حلم و رحالة

قلوب الملوك :

روى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن على بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : أنا الله لا إله إلا أنا ، خلقت الملوك بيدي ، فايما قوم اطاعوني ، جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة ، وايما قوم عصونى جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة ، إلا لا تشغلو انفسكم بحسب الملوك توبوا إلى عطف قلوبهم عليكم (١) ٠

ماوى المظلومين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : السلطان العادل ظل الله في أرضه ، يا واوي إليه كل مظلوم ، فمن عدل كان له العدل و الأجر ، وعلى الرعية الشكر ، ومن جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر حتى يأتياهم الأمر (٢) ٠

(١) بحار الانوار ج ٥ ص ٣٤٠ - ا مالي صدوق ص ٢٢٠ ٠

(٢) ارشاد القلوب - مكتبة محمدى قم ص ٢٨٨ ٠

جور الولاة و قحط السماء

قال النبي صلى الله عليه وآله : السلطان ظل الله في أرضه ، يأوي إليه كل مظلوم من عباده ، فإذا عدل كان له الأجر ، وعلى الرعية الشكر ، وإذا جار كان عليه الاصر ، وعلى الرعية الصبر ، وإذا جارت الولاة قحط السماء (١) ٠

السلطان الرحيم

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : إذا أراد الله عزوجل برعيته خيراً جعل لها سلطاناً رحيمًا ، وقيض له وزيرًا عادلاً (٢) ٠

من تولى أمور الناس

عن زيد الشحام قال : سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : من تولى أمراً من أمور الناس فعدل ، وفتح بابه ، ورفع ستره ونظر في أمور الناس كان حقاً على الله عزوجل أن يوء من روعته يوم القيمة ويدخله الجنة (٣) ٠

الدخول على السلطان الجائر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخلت على سلطان جائز فاقرأ حين تنظر إليه " قل هو الله أحد " واعقد بيديك البىسرى ولا تفارقها حتى تخرج (٤) ٠

(١) بحار الانوار ج ٥ ص ٣٥٤ - ا مالي طوسى ج ٢ ص ٢٤٧ ٠

(٢) و (٣) ا مالي صدوق ٠

(٤) سفيينة البحار ج ١ ص ٦٤ - بحار الانوار ج ٧٥ ص ٣٦٨، ٣٦٩ ٠

منع الاقدام على التهلكة

قال رسول الله (ص) : طاعة السلطان واجبة و من ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله (١) و دخل في نهيه ، انا لله تعالى يقول : و لا تلقو بآيديكم إلى التهلكة (بقرة/١٩٥) (٢)

السلطان العادل

عن موسى بن جعفر (ع) انه قال لشيعته : يا معاشر الشيعة
لا تذلو رقابكم بترك طاعة سلطانكم ، فان كان عادلا فاسالوا
الله ابقاءه ، وان كان جائرا فاسالوا الله اصلاحه ، فان
صلاحكم في صلاح سلطانكم ، وان السلطان العادل بمنزلة الوالد
الرحيم فاحبوا له ما تحبون لانفسكم واكرهوا له ما تكرهون
لانفسكم (٣) ٠

مُحَرَّفٌ ذَهَبِيَّة

ذل في عزال الدنيا شاركه في من سارك السلطان

(١) وجوب اطاعة السلاطين، المستفاد من هذه الرواية،
واضرا بها با طلاقه ممنوع ، والمتيقن منه ما كان منها للتقيهـ لخوف
منه على النفس والعرض والمال ٠

ودعو ان وجوب طاعتكم من باب انهم اولوا الامر، وقد
قرن الله طاعتكم بطاعة رسوله فمردود، لأن المراد من
اولى الامر في الآية، ليس الا لمعصومين من آل محمد عليهم السلام
وهذا مما اتفقت عليه الامامية وافقتهم كثير من العامة ٠

(٢) و (٣) سفينة البحار ج ١ ص ٦٤٠ - بحار الانوار ج ٧٥

الآخرة ٥

قال بعض الملوك : من والاتنا اخذنا ماله ، و من عادانا
اخذنا راسه ٦

قيل : الملوك جماعة يستكثرون من الكلام الجواب ، و
يستقلون من العقاب ضرب الرقاب ٧

و قال آخر : اياك و صحبة الملوك ، فانك ان لازمتهم
ملوك و ان تركتهم ذلوك ، يستعظمون في الثواب رد الجواب
و يستصغرون في العقاب ضرب الرقاب ٨

و قال فضيل بن عياض : لو كانت لي دعوة مستجابة
لجعلتها للسلطان ٩

قيل : و لم تقدمه على نفسك ؟ قال : لان دعوتي لنفسي
لا تنفع غيري ، فاذا كانت له اشتعش البلاد و العباد بعدله
و صلاحه ١٠

قال الجاحظ : لو لا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا ،
كما انه لو لا الرايع لاتت السباع على الماشية ١١

قيل : اذا تغير نية السلطان فسد الزمان ١٢

و قيل : فضيلة السلطان في عمارة البلدان ١٣

قال على (ع) : غضب الملوك رسول الموت (١) ١٤

و قال ايضا : زكوة السلطان اغاثة المهدوف (٢) ١٥

لا تطع الملوك

قال لقمان الحكيم لابنه : يابني لا تجاوزن الملوك
فيقتلوك و لا تطعمهم فتكفر (٣) ١٦

(١) و (٢) غرر الحكم ص ٤٢٥، ٥١٠ ١٧

(٣) الاختصاص مفيد - مكتبة الصدوق - طهران ص ٣٣٧ ١٨

قال حكيم : خير الملوك من كفى و كف ، و عفا و عف ، للرعاية المنام ، و على الملك القيام ٠

قال منصور الدوانيقى : الملوك تحتمل كل شيء من أصحابه الا ثلاثة : افشاء السر ، والتعرض للحرم ، والقدح في الملك (١) ٠

قال بعض العلماء : ليكن مكانك من الملوك كما نال شيئاً فانهم ان احبوك استخدموك ، وان ابغضوك قتلوك ٠
يستطيعون من الكلام رد السلام ، ويستحقرون من العقاب ضرب الرقب (٢) ٠

مثل اصحاب السلطان كقوم رقوا جيلاً وقعوا منه فكان ابعدهم في المرقى اقربهم من التلف (٣) ٠

قال بعض الحكماء : من زال عن ابصار الملوك زال عن قلوبهم ٠

السلطان كالنار ، ان باعدتها بطل نفعها ، وان قاربتها عظم ضررها ٠

قال بعض الحكماء : عدل السلطان اనفع من خصب الزمان و قال آخر : ايماك و السلطان ، فإنه يغضب غضب الصبي و يأخذ أخذ السبع ٠

من الأمثال : الملك عقيم ٠ اي " لا رحم بين الملوك وبين احد " ٠

قيل : اذا تغير السلطان تغير الزمان ٠

قيل : سكر السلطان اشد من سكر الخمر ٠

(١) محاضرة الابرار - دار البيقية العربية - بيروت ج ٣ ص ٥٢٩

(٢) خزانة نراقي - المكتبة العلمية الاسلامية طهران ص ٨٣

(٣) خريطة الفموص من النواذر و النصوص ٠

قيل : اعتزل السلطان بجهدك ، فان من خدمه بحقه و شرطه يحال بينه وبين لذة الدنيا و عمل الآخرة و من لم يؤوف خدمته حقها خسر الدنيا و الآخرة ٠

قيل : ثلاثة لا ينبغي للعاقل ان يغتر بهم المال و الصحة و منزلة من الملوك ٠

قال البديع : ان الملوك ان خدمتهم ملوك و ان لم تخدمهم اذلوک ٠

سلكتُ للأسد

قال بعض الحكماء : من اراد مصاحبة الملك ، فليدخل كا لاعمي ، و ليخرج كا لآخر ، صاحب السلطان كراكب الاسد ، بينما هو فرسه اذ هو فريسته ٠

النار و السلطان

قال حكيم : مثل السلطان مثل النار لا ينتفع به الاعلى بعد (١) ٠

قال ضحاك بن مذاحم : اني لاسهر عامه ليلي مفكرا التمس كلمة ارضي بها سلطاني ، ولا سخط ربى ، و لا اجدها ٠

قال معاوية بن ابي سفيان عليه اللعنة والهوان : نحن الزمان من رفعتناه ارتفع و من وضعناه اتضع ٠

و من امثال العجم : من تبع الاسود لم يحرم لذى الصيود ومن الامثال : صاحب السلطان كراكب الاسد يها به الناس و هو من مركبه اهيب ٠

قيل : من اكل من مال السلطان زبيبة ، اذاها تمرة ٠

(١) محاضرات الابرار - ج ١ ص ١٠٠ ٠

في كليلة و دمنة : مثل السلطان كالجبل الصعب المرتفع
الذى فيه كل شمرة طيبة ، و كل سبع حطوم ، فالارتفاع إليه
شديد ، والمقام فيه أشد ٠

و قال بعض الحكماء : لا تتشبث بالسلطان في وقت
اضطراب الأمور عليه فان البحر لا يكاد يسلم منه راكبه في
حال سكونه فكيف عند اختلاف رياحه و اضطراب امواجه ٠

شراط محبة السلطان

قال ابن المقفع : لا تكون صحبتك للسلطان الا بعد
رياضة منك لنفسك على طاعتهم ، فكن حافظا اذا ولوك ، حذرا
اذا قربوك اميما اذا اتمنوك ، ذليلا اذا ضموك ، راضيا اذا
استخطوك ، تعلمهم و كانك تتعلم منهم ، و توءدهم و كانك
تتادب بهم ، و تشكرهم و لا تكلفهم الشكر ، و الا فالبعد منهم
كل البعد و الحذر منهم كل الحذر (١) ٠

قال بعض الاكابر : سئل عمار بن ياسر عن الولايات ،
فقال : هي حلوة الرضاع مررة الفطام ٠
و طلبني بعض السلاطين للولاية و عزم على فيها فامتنعت
عليه الى ان قال : لا اعز لك و على العهد بذلك ٠
قلت : الاحوال بروق تلمع و لا تقم ، و هذه الحالة منك
غير دائمة و لا سيما اذا جاء سلطان نقضها (٢) ٠

كلمات من الملوك

قال اردشير : اذا رغبت الملوك عند العدل رغبت الرعية :

(١) مجلة العربي - الصادرة من الكويت ٠

(٢) محاضرات الابرار ج ٢ ص ١١ ٠

عن الطاعة ٠

قال افريدون : الايام صراف آجالكم ، فخذوها احسن
اعمالكم ٠

و قيل لاسكندر : ما بال تعظيمك لمودتك اكثر من
تعظيمك لابيك ؟ لأن ابى سبب حياتى الفانية ، و مودتي سبب
حياتى الباقيه ٠

و دخل محمدبن زياد مودة دب الواشق عليه فاظهر الواشق
اكرامه و اعظماته ٠

فقيل له : من هذا يا اميرالمؤمنين ؟ قال : هذا
اول من فتق لسانى بذكر الله و ادنانى من رحمة الله ٠

قال انسيروان : الملك اذا كثر ماله مما يخذل من
رعيته كان كمن يعمر سطح بيته بما يقتله من قوا عذبيانه (١)

ندم الملوك عند الموت

لما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة ، نظر الى اهله
يبكون حوله ٠ فقال : جاءكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكاء
و ترك لكم ما جمع و تركتم عليه ما حمل ما اعظم منقلب
هشام ان لم يغفر الله له (٢) ٠

وقال المنصور : لما حضرته الوفاة بعنا الاخيرة
بنومة (٣) ٠

قيل : ان المأمون لما احس بدنو اجله امر ان يوضع
في مكان مرتفع ليشاهد جيشه و عساكره و سلطانه فلما فعلوا
به ذلك و شاهد ما شاهد رفع وجهه الى السماء وقال : يا من

(١) الاداب ج ١ ص ٢١٢ ٠

(٢) مجاني الادب ج ٢ ص ٤٠ ٠ (٣) محاضرات الادباء ج ٤ ص ٣٨٤ ٠

لا يزول ملکه ارحم من زال ملکه .
و قال ابوه الرشید عند موته : ما اغنى عنى ماليه هلك
عنى سلطانيه (١) .

لما احضر عبد الملک نظر من القصر الى قصار يلوى
ثوبا ، ثم يضرب به المغسل فقال عبد الملک : والله ليتنى
كنت قصارا لا اكل الا كسب يدي يوما في يوما ، ولم اتقلد من
امر المسلمين شيئا ، فبلغ ذلك ابا حازم ، فقال : الحمد لله
الذى جعلهم اذا حضورهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضورنا
الموت لم نتمن ما هم فيه (٢) .

لما حضرت عمر بن عبدالعزيز الوفاة قال : اللهم
انك امرتني فقصرت و نهيتني فعصيت و انعمت على فاضلت فان
عفوت فقد مننت و ان عاقبت بما ظلمت (٣) .

لا يجوز السكوت

قال ابو عبد الله الحسين بن علي (ع) : ايها الناس ان رسول
الله (ص) قال : من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ، ناكثا
عهده ، مخالف السنة رسول الله ، ي العمل في عباد الله بالاثم و
العدوان ، فلم يغير عليه بفعل ولا قول ، كان على الله ان يدخله
مدخله (٤) .

(١) وقائع الایام للمحدث القمي - ص ٣١٣ . الكشكول
ج ٣ ص ٤٤٢ .

(٢) الكشكول ج ٢ ص ٢٤٢ . مجاني الادب ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) مجاني الادب ج ١ ص ٢٢ .

(٤) الطبرى ج ٤ ص ١٠٣ - احقاق الحق ج ١١ ص ٦٠٩ .

خسر الدنيا والآخرة

لعمرو بن العاص في مجاز معاوية لما نقض عهده له
بولاية مصر :

وعن منهج الحق لا تعدل
على اهلها يوم لبس الحلبي
مجافيل كالبقر الهمد
على البطل الاعظم الافضل
لك الويل مت غدا ثم لى
قد اعز بالله و المرسل
واين اللثالي من الفلفل
واين معاوية من على (١)

معاوية الفضل لاتنس لى
نسيت احتيالي في حلقة
وقد اقبلوا اهلها يهرعون
نصرناك من جهلنا يا بن هند
فما عذرنا يوم فصل الخطاب
وان عليا غدا خصمتا
واين الشريا و اين الشري
واين الحصا من نجوم السما

(١) رياض المدح والرثاء ص ٥٧٤ - المكتبة العربية
النجف الاشرف

متفرقات

عصمة الانبياء والآئمة عليهم السلام

اتفقت الامامية رضوان الله عليهم، على عصمة الانبياء و الائمة عليهم السلام، وانه لا يجوز عليهم شيء من المعاشي و الذنوب صغيرة كانت او كبيرة ، بل لا قبل النبوة و الامامة و لا بعدهما ٠

و اورد عليهم بما دلت عليه جملة من الآيات مطابقة للتزاماً (١) و بما تضمنه كثير من الادعية الماثورة باعترافهم بالذنوب و المعاشي و استغفارهم منها ، و بما ورد عن النبي (ص) من انه كان يتوب الى الله عزوجل كل يوم سبعين مرة ٠

واجيب عنه بوجوه :

احدها - حملها على تأديب الناس و تعليمهم كيفية الاقرار و الاعتراف بالتقسيم و الذنوب و الاستغفار والتوبة منها ٠

(١) ١ - و عصى آدم ربه فغوی (طه / ١٢١) ٠

٢ - فغفرنا له ذلك ، وان لم عندنا لزلفي وحسن ما بصفته ٢٥

٣ - ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر (انا فتحنا ٢

الثاني - حملها على التواضع والاعتراف بالعبودية، وان البشر في مظنة التقصير .

الثالث - ان الاعتراف بالتقدير والذنوب والاستغفار، منها على تقدير وقوعها والمعنى هكذا ان صدر مني شيء من هذه الامور فاغفر لي، و من المقرر في محله انه لا يلزم من صدق الشرطية صدق طرفيها .

و لا يذهب عليك سخف هذه الاجوبة، فان حمل بكافئهم وتضرعهم الى الله تعالى في جوف الليل، حيث العيون نائمة ، و الا صوات هادئة، ساجدين مبتهلين على التأديب والتعليم بعيد جدا ، لانهما يقتضيان ان يكون العمل بمراعي و مسمى من الناس ، لا ان يكون في الخفاء حيث لا يطلع عليه احد .

و اما حمل ذلك كله على التواضع باسناد معاصر لم يرتكبواها الى انفسهم فابعد من الوجه المتقدم ، لانهم بعيدون عن التظاهر والتتصنع ، كما ان حملهما على الذنب التقديرى غير تمام ايضا ، لأن السهوى منه لا يحتاج الى الاستغفار والعمدى خلاف الفرض لأن المفروض عصمتهم عليهم السلام .

الرابع - انهم يتكلمون على لسان امته ورعاياهم ، و انما اضافوا الذنوب الى انفسهم المقدسة للاتصال والسبب و لا سبب اؤكد مما بين الرسول او الامام عليه السلام وبين امته و رعيته ، الا ترى ان رئيس القوم اذا وقع من قومه هفوة او تقصير ، قام هو في الاعتذار عنهم و نسب ذلك الى نفسه ، و اذا اريد عتابهم و توبتهم وجه الكلام اليه دون غيره منهم و ان لم يفعل هو ذلك لـ و لا شهدـ و هذا النحو من الاستعمال معروف .

الخامس - ما ذكره على بن عيسى الاربلى ، في كتاب

(كشف الغمة) قال رحمة الله : ان الانبياء و الائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مستغرقة بذكر الله تعالى، و قلوبهم مشغولة به ، و خاطرهم متعلقة بالملائكة و هم ابدا في المراقبة كما قال عليه السلام : اعبد الله كما تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه و منقلبون عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية و المنزلة الرفيعة با لاشتغال بالماكل و المشارب و التفرغ للنكافحة و غيره من المباحثات عدوه و اعتقاده خطيئة فاستغفروا منه ، الا ترى ان بعض عباد الدنيا لو قعد يأكل و يشرب و ينبح و هو يعلم انه بمرأى سيده و مسمع منه لكان ملوما عند الناس ، و مقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده و مالكه ، فما ظنك بسيء د السادات و مالك الاملاك ، و الى هذا اشار عليه السلام و الصلاة على ما نقل عنه : انه ليغان على قلبي و اني لاستغفر الله بالنهاي سبعين مرة و قوله " حسنات الابرار سيئات المقربين " 。

و نقل العلامة النحرير " السيد عليخان " في شرح الصحيفة الموسوم " برباط الصالحين " عن القاضي ناصر الدين لبيضاوي انه قال : في شرح قوله صلى الله عليه و آله انه ليغان على قلبي و اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة : الغين لغة في الغيم ، و غان على كذا اى غطي 。

و قال ابو عبيدة في معنى الحديث : اى يتغشى قلبي ما يلبسه ، و قال القاضي ايضا : بلغنا عن الاصمعي ، انه سئل عن هذا فقال : عن قلب من تروى ، فقال : عن قلب النبي صلى الله عليه و آله فقال : لو كان عن غير قلب النبي ، لكنت افسره لك ، واستحسن القاضي ، و قال لله در الاصمعي في

انتهاج منهج الادب و اجلاله القلب الذي جعله الله موقع
وحيه و منزل تنزيله ٠

ثم قال : لما كان قلب النبي (ص)، اتم القلوب صفاء
و اكثراها ضياءً، و اغرقها عرفاناً، و كان عليه السلام معيناً
مع ذلك بتشريع الملة و تأسيس السنة ميسراً غير معسر لم
يكن له بد من النزول إلى الرخص و الالتفاتات إلى حظوظ النفس
مع ما كان ممتحناً به من أحكام البشرية، فكان إذا تعاطى
 شيئاً من ذلك عده على النفس ذنباً فاستغفر منه، انتهى كلامه
ملخصاً ، و الأحسن أن يقال في الجواب :

١ - ان التوبة على ثلاثة اقسام: توبة العوام ، وهى
التوبة من الذنوب والمعاصي والاثام ٠

٢ - و توبة الخواص ، و هي التوبة من الزلات والغفلات

٣ - و توبة المقربين ، و هي التوبة من الالتفاتات إلى
ما سوى الله في آن من الانات ، و من هذا البيان يتضح معنى
توبه الانبياء و الاوصياء عليهم السلام و استغفارهم على
المعاصي و الاثام ، فانهم لغاية اهتمامهم باستغراق اوقاتهم
في الاقبال على الله سبحانه ، و الاعراض عما عداه ، و انجدابهم
بكليتهم إلى جنابه جل شأنه و ترك ما سواه كانوا يعدون
صرف لمحّة من اللمحات ، و الاشتغال في ساعة من الساعات
بلاشغال البدنية و اللازم البشرية من المأكل والمشرب
و المankan ، و نحوها من المباحثات نقساً و انحطاطاً ، و يسمون
توجه البال في آن من الانات إلى شيء من هذه الحظوظ
الدنيويات اثماً و عصياناً و ذنباً ، و يستغفرون الله تعالى
منه ، و قد سلك على منوالهم و اقتدى بفعالهم واقوالهم ،
المتألهون و العرافاء من اصحاب الحقيقة ، الذين نفروا من
ذيول سرائرهم غبار هذه الخربة الدينية ، و كحلوا عيون

بصائرهم بكم الحكمة النبوية (١) .

علم الأئمة

اختلف الاراء في كيفية علم الامام بل النبى عليهم
الصلاه من الملك العلام فذهب جمع الى حضوريته وآخرون الى
حصوليته ٥

الفريق الاول - هم الغلة : فانهم قالوا : بحضور صور الممكنا ت عندهم عليهم السلام ، و التزموا با ن علمهم من لوازم ذواتهم المقدسة و لهم احاطة على الاشياء نحو احاطة قلب الانسان على اعضائه ، و استدلوا على مذهبهم بالنصوص المصرحة ، با ن الله تعالى خلقهم انوارا و قالوا : ان النور مجرد عن المادة ، و كل مجرد عالم بالذات فهم ذاتا عالمون با لاشيء لا يحتاجون الى التعليم و التعلم ابدا .

و الفريق الثاني - القائلين بالحمولى - استدلوا على ما ادعوه بالأخبار المتكاثرة المتظافرة الدالة على ان علم النبي (ص) كان بتعليم الله له و علوم الائمة كان بتعليم النبي لهم واحدا بعد واحد، وقالوا : لو كان علمهم حضوريا لم يكن وجه الاحتياج الى تعلم المتقدم للما خر ، ويؤيد هذا القول الخبر الوارد في الصحيفة التي جاء بها جبرئيل الى رسول الله (ص) وقال : " ان الله تعالى امرك ان تعطيها الى نجب اهل بيتك " اى الى علي و ولده (٢) واستدلوا ايضا بأخبار اخر ذكرها المحدثون في مسانيدهم ، منها ما رواه الكليني عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : اذا اراد الاما م ان يعلم شيئا اعلم الله (٣) .

(١) الكافي ج ١ ص ٢٨٠ طبع طهران. (٢) خزانة الخيال ص ٥٢٣

• (٣) الكافي ج ١ ص ٢٥٨

و منها ما ورد من انهم يزدادون بالعلم والانفصال
ما عندهم (١) ٠

و هذه الروايات كما تدل على عدم احاطتهم بالأشياء
والالم يبق مجال لازدياد علمهم، و لهذا حملوها على احد
هذه الوجوه التي سيتلى عليك ذكرها على سبيل منع الخلوات
فهي محمولة اما على نفي علمهم ابتداء، او بالذات من غير
تعلّمهم من الله سبحانه، او على نفي الغيب المستاثر به الله
علمه لنفسه من غير ان يشاركه فيه احد، او على نفي الحضور
دفعا للخلوات فيهم، او على نفي العمل بمقتضاه، او على نفي
ما لم يخلق الله علّمه، او على نفي ما لم ياذن به الله
اظهاره و اعلامه، او على نفي المحتوم المبرم، او على نفي
الامور من المبرمات بدعوى ان علمهم بالنسبة اليها ارادى لا
المجمل الذي ينزل في ليلة القدر، او انها محمولة على ما
عدى المعجزات والخوارق الظاهرة منهم احيانا في مقام
التحدي، او على غير ما كان عندهم من العلوم المنسوبة إلى
الصحيفة او مصحف فاطمة او الجفر، او الجامعة او التاييد
بالروح او بعمود النور، او انها محمولة على التقية، من
ضعف شيعتهم دفعا للخلوات، او على التقية من النصاب و
المخالفين صيانة لهم و لشيعتهم ٠

اقول : و قد يعبر عن كيفية علمهم بالعلم الارادي
بمعنى انه يحصل لهم العلم بالشيء ، متى ارادوا الاطلاع عليه
و يمثل لذلك بمن هو واقف في حجرة ذات مرايا ، فكما ان نظره
الاختياري الى الخارج منوط بمشيته عن طريقها ، فكذلك يكون
في علمهم فانه ايضا مشروط بمشيته ، فكلما ارادوا ان يعلموا

شيئاً علمناه، وهذا بخلافنا لأننا كثيراً ما نريد أن نعلم شيئاً ولا نعلمه ٠

إذا عرفت ذلك فاعلم، إن القائلين بالحصول أيضاً افترقوا على قولين، فمنهم من يقول: إنهم عليهم السلام عالمون بالأشياء طرأت وصور الممكنات موجودة في علمهم مطلقاً و منهم من ينكره ويقول: إنهم إذا شاؤوا أن يعلموا شيئاً علمناه، ولكل منهما حجة و دليل ٠

و استدلوا للأول بالأخبار الدالة على أنه لا يحجب عنهم السماء والارض، والجنة والنار، وأنه عرض عليهم ملوك السماوات والارض، و يعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة (١)، والأخبار الدالة على أنهم يعرفون الناس بحقيقة الإيمان و بحقيقة التفاق و عندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم، والأخبار الدالة على فعلية علمهم عليهم السلام و الأخبار الدالة على أن الله يرفع للامام عموداً من نور ينظر به إلى أعمال العباد (٢) ٠

و كيف كان فالذى يقتضيه النظر الدقيق فى الجمع بين الطائفتين من الأخبار بحيث يرتفع التنافى بينهما أن يقال جعل لعلمهم مرتبتان، مرتبة الحفظ، و مرتبة الفعلية، و يلتزم بأنهم بالنسبة إلى المرتبة الأولى عالمون من دون قيد و شرط، و أما بالنسبة إلى المرتبة الثانية، فعلمهم مشروط بمشيتهم لذلك، فنرجع الروايات التي وردت مطلقة ولم

(١) فليراجع الكافي ج ١ ص ٢٢٣، ٢٢٩، ٥٢٥٨ الاختصاص

ص ٢٧٨ ٠

(٢) سفينۃ البحار ج ٢ ص ٢٢٩ ٠

يشترط فيها علمهم بشئ الى المرتبة الاولى، و ما وردت منها مقيده الى المرتبة الثانية و على هذا لم يبق تعارض وتناف بينهما هـ هذا غاية ما يمكن ان يقال في دفع الاشكال، على انا نقول معنى كونهم عالمين بالأشياء هو انهم ذوو قوّة و ملکة، بحيث كلما ارادوا و شاؤوا ان يعلموا اشياء علمواه، كما هو الحال في الفقيه الذي يرجع اليه الناس غاية الامر اطلاع الفقيه على الاحكام انما تستند الى الاسباب الظاهرة كالامارات والاصول، و اما اطلاع الامام فليس كذلك بل هو مستند الى الامور الغيبية كالوحى والالها م و نحوهما هـ فان قلت : لازم هذا القول صحة نسبة الجهل اليهم ، لأنهم على ما ذكر بالنسبة الى هذه المرتبة غير عالمين ، ولا اظن بأحد ان يلتزم به هـ

قلت : نعم لو صح نسبة الجهل الى فقيه متضلع ، لا يتذكر حكما من الاحكام حالا ، و انما يتذكره بعد الرجوع الى المدارك لصح هبها ايضا ، و لكنه ليس كذلك ، فان هذا القدر من عدم الدراية لا يصحح نسبة الجهل الى احد ، نعم لو بلغ حدا لا يعلم الحكم و لو بعد المراجعة الى مداركه لكان لصحة هذه النسبة مجال واسع هـ

تتمه في الموضوع

اقول و احسن ما ورد في دفع الاشكال عن علم الامام بما اوجب الاعانة على قتله ما رواه ابراهيم بن ابي محمود " عن ابي الحسن ارضا (ع) قال : قلت له : الامام يعلم متى يموت ؟ فقال : نعم قلت : فابوك حيث بعث اليه يحيى بن خالد بالرطب والريحان المسمومين علم به ؟ قال : نعم ، قلت :

فاكله و هو يعلم ؟ فيكون معينا على نفسه فقال : لا، انه يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فاذا جاء الوقت القى الله عزوجل على قلبه النسيان ليمضي فيه الحكم "ولكن في وقعة الحسين عليه السلام الامر اشكل (١) ٠

أعيان للزهد

لا ريب في ممدوحية آلاجتمع و حسنـه عند العقلاء مطلقا
و هو ما استقل به شعورـالحيواناتـبـأنـواـعـهاـ فـضـلـاـ عـنـ
الـإـنـسـانـ ٠

و يدل على ذلك ملاحظة حالـالـحـيـوـانـاتـالـوـحـشـيـةـ منـ
الـوـحـشـوـ الطـيـورـ وـالـحـيـتاـنـ وـالـهـوـاـمـ الـأـرـضـيـةـ،ـ لـانـ نـظـامـ
بـقـائـهـ وـ تـاـمـيـنـ مـعـاشـهـاـ منـوـطـ بـالـاجـتـمـاعـ غالـباـ ٠
الـاـ تـرـىـ إـلـىـ الجـرـادـ وـ اـتـفـاقـهـاـ فـيـ خـضـمـ النـبـاتـ،ـ وـ لـوـ
كـانـتـ مـتـفـرـقةـ لـمـ تـمـكـنـ عـلـىـ ذـلـكـ ٠
الـاـ تـرـىـ إـلـىـ النـحـلـ وـ اـجـتـمـعـهـاـ فـيـ اـمـكـنـتـهـاـ،ـ وـ تـصـنـعـ
الـعـسلـ فـيـهـاـ،ـ وـ لـوـ كـانـتـ مـتـفـرـقةـ لـمـ يـكـنـ لـهـاـ إـلـىـ نـيلـ الـعـسلـ
سـبـيلـ ٠

و هـكـذـاـ النـمـلـ وـ الـأـغـنـامـ،ـ فـاـنـهـاـ تـجـتـمـعـ فـيـ حـمـلـ الـأـجـسـامـ
الـثـيـلـهـ،ـ وـ نـقـلـ مـاـكـوـلـاتـهـ إـلـىـ مـنـازـلـهـ،ـ وـ تـدـافـعـ الـعـدـوـ عـنـ
أـنـفـسـهـاـ وـ لـوـ كـانـتـ مـنـفـرـدةـ لـمـ يـكـنـ لـهـاـ ذـلـكـ ٠

و هـكـذـاـ الـقـرـدـةـ تـجـتـمـعـ عـلـىـ حـفـظـ نـوـعـهـاـ وـ دـفـعـ الـعـدـوـعـنـ
أـنـفـسـهـاـ،ـ وـ مـنـ الـبـدـيـهـىـ أـنـ الـأـمـوـرـ الـخـارـجـةـ عـنـ تـحـتـ قـدـرـةـ الـأـحـادـ
لـيـسـتـ بـخـارـجـهـ عـنـ قـدـرـةـ الـجـمـيعـ،ـ كـمـاـ هـوـ الـحـالـ فـيـ الـجـسـمـ الـثـقـيلـ
فـاـنـهـ لـاـ يـتـحـرـكـ مـحـلـهـ إـلـاـ بـالـجـمـاعـةـ وـ كـذـاـ حـفـرـ الـأـبـارـ الـعـميـقةـ

و الانهار العظيمة، و قلع الاشجار الشامخة، و الجبار الراية
و رفع الابنية الرفيعة، و القلاع المنيعة، و امثالها لا يمكن
الا ببركة الاجتماع ، و لا يترقى الملك و المملكة، ولا تزداد
الثروة، و لا يندفع العدو، ولا يمكن الغلبة على الدول
و السلاطين و الاعادى و فتح القلاع الا بالاجتماع، و ليعلم ان
سره الواقعى غلبة قوة الاكثر على الاقل طبعا ٠

انظر الى كفة الميزان الموضوع فيها حجر موزون بما
مثلا، اذا قوبل في الكفة الاخرى بعشرة لا تتحرك الماء، وكلما
ازداد على العشرة ضفت قوة الماء الى ان تتساوی الكفتان،
ثم اذا وضع على احدهما شيء يسير غلت على الاخرى بالطبع
و كذا الجسم الثقيل لا يمكن تعلقه بخيط دقيق و لكن بعد
ما اضيفت اليه خيوط متعددة متظاهرة مجتمعة يتحمل الثقل
و يمكن تعلقه بها و لا تنقطع حينئذ لقوتها الاجتماعية، وقس
عليه ما يدركه الذوق و التدبر من الامور العالمية ٠

ولما راجعنا الى زوايا الدين الحنيف و تعمقنا فيها
علمنا ان الاجتماع مما استحسنہ الشارع و حد عليها المسلمين
اما ترى الى الفرائض والسنن ، كالحج والجهاز والجمعة
و الجماعات كالعيدين و الاستسقاء و تشريع الجنائز والعيادة
و المصالحة و غير ذلك ، مما يكون سببا للجتماع ٠

و كيف لا يكون كذلك و قد كان حفظ بيضة الاسلام و مملكة
المسلمين وازيدية ثروتهم و تقوية شوكتهم، و تحصن اعراضهم
و نوايسهم و ترقى ملکتهم و مملكتهم و كثرة علومهم و معارفهم
و صنائعهم و تراكم جيوشهم و عساكرهم و رواج معالاتهم و
استكشاف كنوزهم و خزاناتهم و امثالها طرا منوطه بهذا الامر
الجليل و الوصف الجميل، و لكن المسلمين نهى . . . بالحاضر

البكاء على الموتى

روى عن النبي (ص) انه قال : " ان الميت ليغذب بكاء الحي عليه " (٢)

ظاهر هذا الخبر ينافي ما ثبت عقلاً و نقاً من عدم
موءاً خذلة أحد بذنب غيره ، كما قال الله تعالى: " ولا تزر
وازرة وزر أخرى " (فاطر / ١٨) 。

و يمكن الجواب عنه بوجهين : احدهما - ان المراد ، ان الميت اذا اطلع بنياهة اهله و نسوانه عليه ، و سمع فى القبر ضجيجهن و رفع اصواتهن ، تالم روحه ، اما لاستشعاره ما لحقهم من الحزن او لارتكابهم المعصية و الحرام ، فالمراد من التعذيب هنا ليس العقاب حتى يرد الاشكال بل المراد هو التاثر و التالم كما عرفت .

و الثاني - ان اهل الجاهلية كانوا يوصون بالنحو
عليهم، و يوئكدون الوصية بذلك ، كما قال شاعرهم :
فان مت فانعيني بما انا اهله و شقى على الجيب يا ام معبد
فهذا الخبر ورد ردا عليهم، و استنكارا لفعلهم ،
و تحذيرا عنه، و ردعا لغيرهم عن التassi بهم، فانمه ان
اوصى احد اهله مثلا بان ينحووا عليه ، و هم فعلوا ذلك
بوصيته، فيعذب بنريا حتهم عليه ، لانها وقعت بامره و تحقق
بوصيته، و بعبارة اخرى، موءاخذة الميت انما يكون بالامر

۱) کشکول بوشهری ص ۷۷۸ ۰

٩٦) مشكلات العلوم ص ٩٦

و الوصية بالنياح لا بالفعل الصادر عن غيره ، حتى يردا الاشكال
الذى سبق ذكره ٠

الاصوليون والاخباريون

اعلم : ان بين الاخباريين و الاوصليين فروقا شتى ،
و نحن الان نشير اليها ، حتى يبحث فى اطرافها ، ليكون القضاء
بالحق او الباطل على كل من الطائفتين على نهج العدل و
الانصاف ، و بعيدا من الحيف و الاجحاف ٠
منها - ان الاوصليين، يوحبن الاجتهاد عينا و كفاية ،
و اما الاخباريون، فلا يوحبن الا الاخذ بالرواية عن المعلومين
عليهم السلام ٠

و منها - انهم ينوعون الاحاديث الى الاقسام الاربعة
المشهوره و اما الاخباريون، فيقسمونها الى الصحيح والضعيف
فقط ٠

و منها - انهم يقولون : ان المجتهد المطلق عالم
بجميع الاحكام بالملكة ، و اما الاخباريون يقولون: لا عالم
باحكام الله تعالى سوى المعلومين عليهم السلام ٠

و منها - انهم يسترطون فى حصول درجة الاستنباط علوما
شتى اهمها عندهم علم الاصل ، و اما الاخباريون، فلا يسترطون
فى الاستنباط الا العلم و المعرفة باصطلاحات اهل البيت
عليهم السلام و عدم خبر معارض للخبر مثله ٠

و منها - انهم يجوزون الاخذ بظاهر الكتاب بل يرجحونه
على ظاهر الاخبار ، و الاخباريون، لا يجوزون الاخذ به الا ما
ورد التفسير فى ذيله عنهم عليهم السلام ٠
و منها - انهم لا يعتقدون بصحة كل ما روى فى الكتب

الاربعة بخلاف الاخباريون، فانهم ملتزمون بصحتها ° و منها - انهم لا يجوزون المصير الى القول الشاذ النادر، الذى اعرض عنه المشهور و ان قام عليه الدليل ، و الاخباريون، يجوزونه و يتبعون الدليل دون القائل ° و منها - انهم يعتقدون كون المجتهد مثابا و ان اخطأ و اما الاخباريون، فيقولون: بأنه معاقب مطلقا الا اذا حكم على طبق خبر صحيح صريح (١) °

علة سقوط امير المؤمنين (ع)

ان قيل ما السر فى ان على بن ابي طالب عليه افضل السلام ايام خلافته الظاهرية ما اظهر الحق من مذهبه و لم يعترض على السابقين فيما ابتدعواها و لم يغير سنتهم مع وجوبه عليه و هل لذلك وجه صحيح ام لا ؟

قلت : الوجه فى ذلك هو ما ذكره الشريف المرتضى انا والله برهانه ، و هو انه لم يصل اليه الامر الا بالاسم دون المعنى، و قد كان طول ايام ولايته و خلافته ، معارضا منازعا الى ان قبضه الله تعالى اليه ، و كيف يمكن له الخلاف على المتقدمين من الخلفاء مع ان جل من بايده كانت من شيعة اعدائه و هم كانوا يظنون ، الخلفاء مضوا على اعدل الامور و افضليها ، و يقولون ان اللازم على ما ياتى بعده ان يقتفي آثارهم و يسلك سبيلهم ، فعلى هذا ليس العجب من ترك مخالفته عليه السلام لهم ، بل العجب من اظهاره المخالفة في بعض الامور ، مع شدة الخوف عليه من اثارة الفرقـة و الفتنة ، وقد كان غير مرأة يجهر في خطبه بما ابتلاه به من فقدان الاعوان .

(١) كيت و كيت لمن كان جليس البيت ص ١٣٣ °

و عدم تمكّنه اظهار الحق على ما هو عليه، و لذا لما استاذه قضاته، و قالوا بم نقضي في الحكم يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: اقضوا بما كنتم تقضون من قبل حتى تكون الناس جماعة واحدة، او اموت كما مات اصحابي، فيظهر من ذلك انه عليه السلام و شيعته الذين قبضهم الله تعالى كانوا في حال التقىة (١) .

ما السر في غلبة اعداء الله احياناً على ولية ائمه

قال محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني رضي الله عنه كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم على بن عيسى القصري، فقام اليه رجل فقال له : اني اريد ان اسألك عن شيء فقال له : سل عما بدا لك . فقال الرجل : اخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام ا هو ولی الله ؟ قال : نعم .

قال : اخبرني عن قاتله ا هو عدو الله ؟ قال : نعم .
 قال الرجل : فهل يجوز ان يسلط الله عدوه على ولية ؟
 فقال له ابو القاسم بن روح : افهم عنى ما اقول لك ، اعلم ان الله عزوجل لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ، ولا يشافهم بالكلام ، و لكنه جل جلاله يبعث اليهم رسلا من اجنا سهام و اصنافهم بشراً مثلهم ، و لو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم ، و صورهم لنفروا عنهم و لم يقبلوا منهم ، فلما جاء وهم و كانوا من جنسهم يأكلون الطعام ، و يمشون في الأسواق ، قالوا لهم ، انتم بشر مثلنا و لا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان ناتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه

فجعل الله عزوجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار ففرق جميع من طفى وتمرد، و منهم من القى في النار فكانت بردًا و سلاما، و منهم من اخرج من الحجر الصد ناقة و اجرى من ضرعها لبنا، و منهم من فلق له البحر و فجر له من الحجر العيون، و جعل له العصا اليابسة ثعبانا تلتف ما يافكون و منهم من ابرا لاكمه و الابوص و احيى الموتى باذن الله و انباهم بما يأكلون و ما يدخلون في بيوتهم و منهم من انشق له القمر، وكلمته البهائم مثل البعير و الذئب و غير ذلك .

فلما اتوا بمثل ذلك و عجز الخلق عن امرهم و عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله عزوجل و لطفه بعباده و حكمته ان جعل انباءه عليهم السلام مع هذه القدرة ، المعجزات في حالة غالبين و في اخرى مغلوبين، و في حالة هرين و في اخرى مقهورين و لو جعلهم الله عزوجل في جميع احوالهم غالبين و قا هرين و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزوجل، و لما عرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار، و لكنه عزوجل جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنـة و البلوى صابرين وفي حال العافية و الظهور على الاعداء شاكرين و يكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجردين و ليعلم العباد ان لهم الها هو خالقهم و مدبرهم فيعبدوه و يطيعوا رسـله ، و تكون حجة الله ثابتـة على من تجاوز الحد فيهم و ادعـى لهم الربوبـية او عـانـد او خـالـفـ او عـصـىـ او جـحـدـ بما اـتـتـ به الرـسـلـ و الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ ، ليهـلـكـ من هـلـكـ عن بـيـنـةـ و يـحـيـيـ من حـيـ بـيـنـةـ .

قال محمد بن ابراهيم بن اسحق رضي الله عنه : فعدت الى
الشيخ ابى القاسم بن روح قدس الله روحه من الغد وانا اقول
في نفسي اترة ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه فابتداى
فقال لي : يا محمد بن ابراهيم لان اخر من السماء فتخطفنى
الطير او تهوى بي الريح فى مكان سقيق ، احب الى من انا قول
في دين الله عزوجل برأى او من عند نفسي ، بل ذلك عن
الاصل و مسموع عن الحجة صلوات الله عليه وسلم (١) .

كلمات موجزة

ارتجل على بن أبي طالب عليه السلام تسع كلمات قطع
اطماع البلغا عن واحدة منها ، ثلاثة في المناجات ، و ثلاثة
في العلم ، و ثلاثة في الأدب ٠

فاما التي في المناجات قوله : كفاني عزا ان تكون لي
ربا ، و كفاني فخرا ان اكون لك عبدا ، انت لى كما احب
فوفقني لما تحب ٠

واما التي في العلم قوله : المرأة مخبو تحت لسانه ،
ما ضاع امرء عرف قدره ، و تكلموا تعرفوا ٠

واما التي في الأدب قوله : انعم على من شئت تكن
اميره ، و استغن عن من شئت تكن نظيره ، و احتج الى من شئت
تكن اسيره ٠

ما يخرج عن الدين

قال ابو على الدقاد، وقد سئل عن الحديث المشهور:
 "من تواضع لغنى، ذهب ثلثا دينه" ، ان المرأة بقلبه ولسانه
 و جوارحه فمن تواضع لغنى، بلسانه وجوارحه، ذهب ثلثا دينه،
 (١) كمال الدين للصدوق ص ٥٠٨ ٠

فان توافع بقلبه ايضا ، ذهب دينه كله (١) ٠

الام من مادر

فلان الام من مادر ، وما در هورجل من هلال بن عامر بن صعصعة ٠

قبيل : سمي مادرا لانه سقى ابلاله من ماء حوض ، فلما فرغ الابل من شرب الماء بقى فى اسفل الحوض ماء قليل ، فسلخ فيه و مدر الحوض به اي طين الحوض بعذرته بخلا من ان يستقى احد من ذلك الحوض (٢) ٠

من امثال العرب

مثل : كل الصيد فى جانب الفرا او فى جوف الفرا ٠
 الفرا : الحمار الوحشى ، اصله ان قوما خرجوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا ، و الآخر ارنبا ، و الآخر فراء ، فقال : كل الصيد فى جوف الفرا ، اي جميع ما صدتموه ، يسير فى جنب ما صدته (٣) ٠

روء يا ملك

قبيل : ان المستجد بالله " يوسف بن المقتفي " رأى فى منامه كان ملكا نزل عليه من السماء ، و كتب فى كفه اربع خات ، فلما استيقظ ، طلب احد المعبرين ، و قص عليه الرواية فقال له المعبر : انت تلى الخلافة فى سنة خمسة و خمس و خمسين فكان الامر كذلك ٠

(١) الكشكوك ج ١ ص ٢٨٥ ٠

(٢) و (٣) كتاب الخزائن ص ٤٨ ٠

الرزق مقسوم

قيل : وجد مكتوبا على باب ابراهيم الخليل عليه السلام الرزق مقسوم، و الاجل محظوم، و الحريص محروم، و البخييل مذموم، و الكريم ذكره يدوم، و الحسود مغموم، والرازق حى قيوم ٠

فائدة

ان الطبيب له علم و معرفة
اما مادام في اجل الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام مدته
حار الطبيب و خانته العقاقيـر

دواء الهموم

سخط كسرى على بوزرجمهر فحبسه في بيت مظلم، وامر ان يصفد بالحديد، فبقي اياما على تلك الحالة، فارسل اليه من يساله عن حاله فلما اتوه، فإذا هو منشرح الصدر، مطمئن النفس، فقالوا له : انت في هذه الحالة من الفسيق، و نراك نائم البال؟ فقال : اصطنعت لنفسي ستة اخلاط و عجنتها و استعملتها فهي التي ابقتني على ما ترون، قالوا له صفتنا هذه الخلط الاول ، لعلنا ننتفع بها عند البلوى ، فقال : نعم ٠

اما الخلط الاول : فالثقة بالله عزوجل ٠

واما الثاني : فكل ما شاءه الله كائن ٠

واما الثالث : فالصبر خير ما استعمله الممتحن ٠

واما الرابع : فإذا لم اصبر فماذا اصنع، ولا اعين على نفسي بالجزع ٠

واما الخامس : فقد يكون اشد مما انا فيه ٠

واما السادس : فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ مقالته

كسرى فاطقه و اعزه (١) ٠

في الجنة والنار

اختلفت الآراء في أن الجنة والنار، هل هما موجودتان الان أم لا؟

والذى ذهب إليه الأكثرون، وعليه المحقق الطوسي في التجريد: هو القول بوجودهما فعلاً، واستدلوا عليه بظواهر القرآن الكريم، فإنه تعالى قال في توصيف الجنة: "و جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين" (آل عمران/١٣٣) ٠

وقال في وصف النار: "فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين" (البقرة/٢٣) ٠

فقد أخبر الله عن أعدادهما بلغة الماضي، وهو يدل على وجودهما، ولا لزم الكذب، وحمل لغة الماضي على المستقبل عدول عن الظاهر، وهو مما يحتاج إلى الدليل ٠

معنى العقل

يطلق العقل في لسان الروايات على ثلاثة معانٍ: أولها الحالة التي هي مناط التكليف، وبها يميز الإنسان الخير من الشر ويقابلها الجنون ٠

الثاني - العلم أخذًا من التعقل، ويتقابل بالجهل ٠

الثالث - الحالة التي يرجح الإنسان بها الخير على

(١) مجاني الأدب ج ٢ ص ١٧٢ ٠ كشكول البحرياني ج ٣ ص ٣١٧

الشر، و هذا هو العمل بمقتضى العقل، و هذا المعنى تارة يقابل بالفسق والضلال، و قد يقابل بالسفه، و ما ورد في الروايات مدحًا للعقل أكثره ناظر إلى المعنى الأخير، فاغتنم

البيضاوي

القاضي البيضاوي، صاحب التحصانيف المشهورة، اسمه عبد الله و لقبه ناصر الدين، و كنيته أبوالخير بن محمد بن على البيضاوي ٠

و بيضا - قرية من أعمال شيراز، تولى القضاء بفارس، و كان زاها متورعاً، دخل تبريز، فصادف دخوله مجلس مجلس بعض الفضلاء، فجلس في آخريات القوم بصف النعال، بحيث لم يعلم أحد بدخوله، فاورد المدرس اعترافات و تنجح و زعم أن أحد لا يقدر على جوابها فلما فرغ من تقريرها و لم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص عنها شرع البيضاوي في الجواب فقال له المدرس : لا اسمع كلامك حتى أعلم إنك فهمت ما قررته فقال القاضي : تريد أن أعيد كلامك بلفظه ألم بمعناه، فبهت المدرس و قال : أعدها بلفظها، فاعادها و بين أن في تركيب الفاظه لحنا ثم اجاب عن تلك الاعترافات باجوبة شافية ثم اورد لنفسه اعترافات بعدها و طلب من المدرس الجواب عنها فلم يقدر، فقام الوزير من المجلس، و اجلس البيضاوي في مكانه، و سأله من أنت؟ فقال البيضاوي ناصر الدين، و طلب قضاة شيراز، فأعطاه ما طلبه و اكرمه و خلع عليه ٠

و كانت وفات البيضاوي سنة خمس و ثمانين و ستمائة، و ذلك في تبريز، و قبره هناك ، و من مصنفاته " الغاية في الفقه" و " شرح المصاصيح" و " المنهاج" و " الطوالع" و

"المصباح في الكلام" و أشهر مصنفاته في زماننا هذا : تفسيره الموسوم بـ "أنوار التنزيل" (١) °

الاما من عذاب الله

روى محمد بن علي الباقر (ع) عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه و تعالى، فرفع أحدهما ، فدونكم الآخر ، فتمسکوا به ، أماaman الذي رفع ، فهو رسول الله ، وأماaman الباقى، فالاستغفار قال الله جل من قائل : " و ما كان الله ليعذبهم ، وانت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون " (الانفال / ٣٣) (٢)

ما معنى عالم المثال؟

قال القيصري في شرح فصوص الحكم : إن عالم المثال، هو عالم روحي من جوهر نوراني ، شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوساً مقدارياً ، وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانياً ، و ليس بجسم مادي ولا جوهر مجرد عقلي ، لانه بربخ فاصل بينهما °

و كل ما هو بربخ بين الشيئين فهو غيرهما ، وله جهتان تشبه بكل منهما ما يناسب عالمه ، اللهم الا ان يقال : انه جسم نوري في غاية ما يمكن من اللطافة ، فيكون حداً فاصلاً بين الجواهر المجردة اللطيفة و بين الجواهر الجسمانية الكثيفة ، و ان كان بعض الاجسام الطف من بعض ، كالسموات بالنسبة الى غيرها (٣) °

(١) الكشكول ج ١ ص ٥٤ ° (٢) الكشكول للبهائي ج ٢ ص ٢٨٣

(٣) الكشكول ج ٣ ص ٣٦٦ °

معنى الوطن

ليس المراد من الوطن في قوله صلى الله عليه وآله : "حب الوطن من اليمان" الا وطن الظاهرية من دمشق وبغداد ونظائرهما لأن حب هذه لا يختص بالموء من بل الكفار ايضا يحبون اوطانهم و يبتهجون بروءيتها ، على ان حب هذه الاوطان من شعب حب الدنيا ، وقد قال سيد الكل في الكل : "حب الدنيا رأس كل خطيئة" فما كان هذا شأنه ، فكيف يمكن ان يكون حبه من علائم اليمان ، فلابد و ان يقال : بان المراد منه اما هو القبر ، و وجه التعبير عنه بالوطن ، تنبيه الانسان بأنه سيسكن فيه مدة طويلة ، فاللازم عليه ان يجهد قبل وروده فيه بملازمة الطاعات والعبادات ، كي يكون هناك مرتاحا مستبشرا مسرورا ٠

او المراد منه "الجنة" و اليه اشير في الآية الشريفة "يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى رب راضية مرضية" (الفجر - ٢٧ / ٢٨) ٠

فان من احب شيئا احب آثاره ، فمن احبها سابق اليها و اتى بما ينفعها ، و احترز عما يضرها ٠ و يحتمل ان يكون المراد من الوطن ، في قوله صلى الله عليه وآله : حب الوطن من اليمان المكة المكرمة زادها الله شرفا و تعظيما ، و يشهد له ان لفظ الوطن و لفظ مكة موافقا في العدد :

و	ط	ن	م	ك	ه
٦	٩	٥٠	٦٥ = ٤٠	٢٠	٥

و يكون حبها من اليمان ، فمن كان موء منا يخرج نفسه

من القرية الظالم اهلها ، و يتوجه الى البيت العتيق، ويكون اجره على الله سبحانه كمانطق به القرآن الكريم: " و من يخرج من بيته مهاجر الى الله و رسوله " (النساء / ١٠٠) ٠

لله العلو الاعلى

قد يقع السؤال عن معنى ما ورد في بعض الأدعية و المناجاة عن المعصومين عليهم السلام بقولهم: " فلك العلو الاعلى " ٠

و الجواب منه يحتاج مقدمة الى بيان معانى " العلو " فنقول : " العلو " لفظ مشترك ، يطلق على معان ثلاثة : الاول - العلو الحسى ، كارتفاع الاجسام بعضها على بعض ٠ الثاني - العلو التخيلى و الاعتبارى ، كما قد يقال للملك انه اعلى الناس ، فان المراد منه ، انه اعلاهم في التوة المتخيلة و الاعتبار ٠

الثالث - العلو العقلى ، كما يقال للسبب ، انه اعلى من المسبب ، و يقال لبعض الكلمات ، انه اعلى من بعض ٠ اذا تمهد هذا فاقول : انه يستحيل ان يكون علوه تعالى بالمعنى الاول لتنزهه تعالى عن الجسمية و المكان ، و هكذا يستحيل ان يكون بالمعنى الثاني ، لتنزهه ايضا عن الكلمات الخيالية ، التي يطلق عليها العلو الخيالى و الاعتبارى اذهى كمالات اضا فية تتغير و تتبدل حسب الاحوال و الاشخاص ، فربما تكون بعض الصفات كما لا عند جمع و نقصا عند آخرين كما هو كذلك في المناصب الدنيا فانها تعد كمالا عند ابناء الدنيا و لكن الربانيين من العلماء و الزهاد يحسبونها نقصا لمن تلبس بها على انه تزيد و تنقص ، وليس من كمالاته سبحانه هكذا

فيبقى المعنى الثالث "أى العلو العقلى" ، فاللازم ان يكون علوه تعالى عقليا مطلقا ، بمعنى انه لا رتبة فوقه ، بل جميع المراتب منحطه عنه ، و بعبارة اخرى نقول : ان أعلى المراتب هو الكمال العقلى ، و لما كان سبحانه و تعالى مبدئ الوجود و مفيضه ، و علة العلل له لامحالة كانت رتبته تعالى أعلى الرتب ، و كانت له الفوقيه المطلقة ، و هذا معنى العلو الأعلى الواردة في الدعاء فليتذمر ٠

تمهيد لموعظة

لابد لكل ملك ان يكون متصفًا باللطف والرحمة ، كما تتصف بالقهر والغضب ، كما لابد له ان يتخد محلًا خاصا لضيافته احبائه ، و سجنا معينا لعقوبة اعدائه ، و ذلك لتمامية غلبه و سلطانه ، و السعة و الضيق فيهما تختلف حسب اختلاف شأن الملوك ، فمن يكون سلطنته اعظم يكون مضيقه - لامحاله واسع و احسن كما ان سجنه يكون اشد و اظلم ٠

فإذا كان هذا حال ملوك الدنيا مع حقاره سلطانهم و قروا عمارهم و قلة حيلتهم ، و عدم قدرتهم على شيء ، ولو على ان يخلقوا ذبابا و هم يخلقون و ان يسلبهم الذباب شيئا لا يستقدوه منه ، فما ظنك بمن هو ملك الملوك ، و سيد السادات ، و من هو على كل شيء قادر ، اهل يمكن ان لا يكرون له دار يتنعم فيها احباؤه ، ام هل يمكن ان لا يكون له سجن يعذب فيها اعدائه كلا و كلا ، و كيف ذلك مع انه ارحم الراحمين في موضع الرحمة ، و اشد المعقابين في موضع النكال والنقمه ، ام كيف لا يكون و الحال ان من خوفه ترعد السماء و سكانها ، و من خشيته ترجم الأرض و عمارها ، و من سطوطه ترعب البحار

و امواجهها ، و من جلوته تدك الجبال و حيطانها ، اجل حيث ان هذه الصفات صفات الجمال و الكمال ، كان اتصافه سبحانه و تعالى بها قطعيا ، والا للتطرق النقص الى ساحته المقدسة و تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، فظهر ما ذكرنا لـ زوم الجنة و النار ، فانهما من لوازم عظمته ، فخلق الجنّة لمن اطاعه و احبه ، ولو كان عبدا حبشا ، و خلق النار لمن عصاه ، ولو كان سيدا قرشيا و منه ظهر ايضا ، وجه ما نطق به القرآن الكريم من مخلوقيتها ، منذ خلق العالم لانهما يخلقان بعد انقضائه ، و ذلك لما عرفت من انهما من لوازم السلطنة و الملك ، فكائنتان ما دامت السلطنة باقية ٠

فتخليص مما ذكرنا ان كبرياتيته تعالى تقتضي اتصافه بالرحمة و الغضب ، فعليه اقول : ان اظهار كمال كل اسم و صف منه سبحانه بايجاد مظهره في العالم حتى يتم المحاكاة فمن يمكن ان يكون مظهر رحمته تعالى ، فهم الملائكة و اهل الجنّة ٠

و من يمكن ان يكون مظهر قهره ، هم اهل النار والشياطين و حيث انه سبحانه و تعالى يفعل ما يشاء ، و يحكم ما يريد ، اقتضت حكمته البالغة على ايجاد مظاهر اسمائه و صفاتيه ، فخلقهم و كساهم كسوة الوجود ٠

و من المعلوم ان كل موجود باقتضاء طبعه يتولى امرا من الامور و لا ريب في ان الملائكة و الشياطين متخالفان في الطبع و الاثار ، فالملائكة بالطبع متمايلون إلى الخيرات والطاعات كما ان الشياطين و ما يحذوه متمايلة إلى الشر والعصيان ، و كل حزب بما لديهم فرحة ٠

نعم هذا الاقتضاء في الانسان و فيمن هو عرضة للتکليف

لا يبلغن حد العلة كي يخرجه عن الاختيار، فيقال : لا يصح تكليف غير المختار و لا يعقل امره و نهيه ، بل نلتزم بالاقتضاء الذي هو دون العلة ٠

و من مطاوي ما ذكرنا ، ظهرت سخافة قول من نسب الظلم و القبح اليه تعالى ، و ذلك لما قدمنا من انه سبحانه لم يتول شيئا الا ايجاده فما يصدر منه ، انما هو من لوازيم الوجود و لا يولى احدا الا ما وله نفسه ٠

و مما ذكرنا ظهر ايضا جواب من قال : بناء على ما قلتم من ان كل موجود يفعل بما يقتضيه طبعه ، فما فائدة بعث الرسل و انزل الكتب ، و هل يتغير الشيء بهما عما هو عليه ، و ذلك لما عرفت بما لا مزيد عليه ، من انه تعالى علیم حكيم ، و لا يسائل عن فعله و هم يسائلون ، على انا نقول : فائدةبعثة و الرسالة ترجع في الحقيقة الى المowe منيin ، لأن ارسال الرسل و انزل الكتب سبب لانارة قلوبهم و اهداهم الى دار النعيم و موجب لنجاتهم من العذاب الاليم ، كما نطق به القرآن الحكيم : " انما انت منذر من يخشيها " (النازعات) ٤٥ ٠

كما ان فائدة نور الشمس في الحقيقة تعود الى اصحاب العيون الصحيحة ، و اما فائدة ذلك الى المختوم على قلوبهم فكافأة نور الشمس الى الاكمه لا تزيد الا حيرة و ضلالة ٠ " و اما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسمهم ، و ما توا وهم كافرون " (التوبة / ٩) فتبصر ، تفهم ٠

التكليف بالمحال و المعسور

ما اتفقت عليه الادلة الاربعة ، عدم وقوع التكليف

بالمحال، بل عدم جوازه مطلقاً، ولو بالنسبة إلى سائر الألام، واما التكليف بما فيه عسر وحرج، فمتفى في شريعتنا بالدلالة الثلاثة: الكتاب والسنة والاجماع.

وحيث يرد الاشكال بوقوع التكليف بها في كثير من الاعمال الشاقة، كالجهاد - الذي هو اشق الاعمال، الموجب ركوب الاهوال و تلف النفوس والاموال، و مجاهة النفس في دفع الشبه والوسوس و تميز الحق من الباطل المورث لهجوم جنود الجهل والمردة من الشياطين، التي هي اشق من الجهاد البدني، و تمكين النفس من القصاص، و الحد - الذي هو من اعظم الامور إلى غير ذلك ، مما لا يخفى وقوع التكليف به في الشريعة السمحاء السهلة، واجب عنه المحققون من الاصحاب بان المناط والمدار في العسر والحرج، هو ملاحظة حال اغلب الناس ، فلا عبرة بالنادر نفياً و اثباتاً ، و الامثلة المذكورة مما يكون حرجاً بالنسبة إلى غير الغالب.

اما الجهاد فلان الاقتحام في نار الحرب مما يستسهله كثير من الناس اما حماية وعصبية، واما طلا للغنية، واما رضا بالمدح، واما رجاء للمنزلة العظمى و الموهبة الكبرى، بل ربما يشتعل نار الحرب بين طائفتين في طول مدة و شدة و محنة سيما طوائف الاعراب المحترقين بنا رالعصبية و المستغرقين في بحار الحمية كما يشهد به التاريخ.

فلا ريب في وجود الدواعي المختلفة و الاغراض المتكررة في نفوس بنى نوع الانسان سيما في جهاد الكفار بالنسبة إلى نفس المؤمنين من طلب الفوز و الفيض و رجاء عظيم و جزيل الثواب ، و يشهد بذلك ملاحظة احوال شهداء الطف عليهم السلام و شدة شوقيهم و كثرة ميلتهم إلى الجهاد تحت لواء اما مهم

صلوات الله عليه ٠

و من هنا ذهب بعض إلى إنكار العسر والحرج في مثال هذه الموارد توهما منه أن ملاحظة المثوابات والدرجات التي وعدت بها المنتقون يستسهل جميع المشاق في العالم، و قال في هذا المقام أيضا : و كيف يحس الم الحديد مثلا من يرى نفسه بعد برهة من الزمان في نعم لا عين راتها ولا ذن سمعتها بل ولا خطرت على قلب بشر أقول وللناظر في هذا القول مجال واسع كما قرر في محله ٠

و أما مجاهدة النفس ، فهي أيضا لا تستصعب على اغلب الناس بعد اقتاحاً لهم فيها و ظهور الآثار منها لكل من أهل الخير والشر بمقتضى كيفية رياضتهم ، سيما إذا لوحظ مثل قوله تعالى : و الذين جا هدوا فينا لنهدينهم سبلنا الموافق لحكم العقل ، سيما إذا اشتد الشوق و انس الذوق ، و ربما يعرض الناس أنفسهم فيما هو أصعب منها بأغراضهم الباطلة لطلب الغايات العاطلة الفانية من مصادمة القوة الادراكية بالمحاسبات والمخاطر ، بحيث تسهر العيون و تتعرّب الجفون و ما ذلك بعزيز مضافا إلى ما قيل : من أن المشقة الناشئة من جهة خبث الأخلاق و رذالتها غير معترضة في المقام و إنما العبرة بالمشقة الناشئة من جهة ضعف البدن و صعوبة العمل في نفسه و مما ذكرنا يظهر الحال في المثال الثالث و غيره مما لم يذكر في المقام ٠

خطبة في تلات كلمات

قال الحجاج لايوب بن القرابة : اخطب لي هند ، بنت اسماء و لا تزد على تلات كلمات ٠ فاتاهم ، فقال : اتيتكم من عند

من تعلمون و الامير معطيكم ما تسالون، افتنكحون ام تردون؟
قالوا : بل انكحنا و انعمنا .

فرجع ابن القربة الى الحجاج فقال : اقر الله عينك،
و جمع شملك ، و انبت ريعك على الثبات و النبات ، والغنى
حتى الممات جعلها الله ودودا ولودا ، و جمع بينكما على
البركة و الخير .

فوائد ثلاثة لطيفة جمعتها في هذه الصحيفة

ثلاثة احسنها العتيق
الخل والحمامو الصديق

* * *

ثلاثة ليس لها امان
البحر والسلطان والزمان

* * *

ثلاثة ليس له وفاء
السيف والفرس والنساء

* * *

ثلاثة يذهبن عن قلب الحزن
الماء والخضرة والوجه الحسن

* * *

ثلاثة ليس لها اشتراك
المشط والمنديل والسواك

* * *

مكارم الاخلاق في ثلاثة منحصرة
لين الكلام والساخاء واللطف عند المقدرة

كلمات حكمية

من كلام لقمان ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواضع : الشجاع
عند الحرب ، والحليم عند الغضب ، واخوك عند حاجتك اليه .

و قال بعضهم : ثلاثة ليس فيهم حيلة : فقر يخالطه كسل، و عداوة يداخلها حسد، و مرض يمازجه هرم و قال : لاينبغي للإلا صغر ان يتقدموا الاكبر الا في ثلاثة مواطن : اذا ساروا ليلا، او خاضوا سيلا، او واجهوا خيلا^(١) .

معنى العصمة

العصمة قوة في العقل، تمنع صاحبها من مخالفة التكليف مع قدرته على مخالفته، و انما قيودناها بها ، لئلا يلزم الجبر الباطل، و يكون الانسان كالجماد، يحركه الانسان يمينا و شمala، و يستدل على عصمة الانبياء عقلا من وجوه :

الاول - ان الانبياء انما ارسلوا ليحرروا الناس من استرقاق هوى النفس ، و ينهوهم عن ارتکاب المعااصي، فيجب ان يكونوا متحلين بأخلاق عظيمة، و لو كانوا مخالطين قومهم بسيئ الافعال، لكانوا قدوة سوء ، و كانت تعاليم الله عبشا و ضلالا، و لهذا نوح القرآن بفضل الرسول . قال الله تعالى بعد ان عدد قسمائهم : " و جعلناهم ائمة يهدون بما مننا و اوحينا اليهم فعل الخيرات و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة و كانوا لنا عابدين" (الانبياء ٧٣) .

و وصفهم الله بقوله : " اولئك الذين آتيناهم الكتاب و الحكم و النبوة فان يكفر بها هو لا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين، اولئك الذين هدى الله فبهدتهم اقتده " (الانعام ٩٠ - ٨٩) .

و نفي القرآن الخيانة عن جميع الانبياء قال الله تعالى " و ما كان لنبي ان يغل" (آل عمران / ١٦١) . و بين القرآن بأن لكل رسول ميزاته الخاصة و هم جميعا

على خلق عظيم جاء في القرآن عن إبراهيم : " انه كان صديقاً " و عن موسى : " انه كان مخلصاً " و عن اسماعيل : " انه كان صادق الوعد " و عن عيسى " وجيهها في الدنيا والآخرة " و عن يحيى " انه كان تقياً " .

الثاني : ان العلة التي احوجتنا الى وجود حجة في الأرض هي عدم عصمة الخلق لأنهم لو كانوا معصومين، لم يحاجوا الى حجة و عدم عصمة الخلق معلوم لا يختلف فيه اثنان من أهل العقل، فلو كانت الحجة من نبي او امام غير معصوم، ل كانت علة الحاجة فيه قائمة، و احتاج الى حجة اخرى، فيكون الكلام في ذلك الآخر كالكلام فيه، فعليه اما ان يتلزم بوجود الحجج بلانهاية و لازمه القول بعدم الحاجة المطلقة مطلقاً وهو ضروري البطلان و اما الانتهاء الى معصوم و هو المطلوب .

الثالث - اذا نفينا عن الحجة العصمة جاز ان يفعل المعصية و حينئذ فاما ان يجب علينا اتباعه في فعل المعصية فقد وجب علينا ان نفعل المعصية الواجب تركها و يجتمع الضدان و التكليف بالضدين محال عقلاً و اما الا يجب اتباعه و قد جعله حجة علينا واجب اتباعه فتنتفى فائدة هذا الجعل و يكون بعثه نبياً او جعله اماماً عيناً صرفاً و لغوا باطلاً و ذلك قبيح لا يجوز نسبة فعله الى الله تعالى اطلاقاً .

الرابع - لو لم يكن الحجة معصوماً لم يحصل الوثوق بقوله و ان ما يقوله من عند الله اذ من الجائز ان يكذب عمداً او نسياناً و قول الحجة يجب ان يكون صادراً عن الله تعالى و مخبراً عنه و الا فلا يجوز ان يكون حجة واجب اتباعه و قد فرضنا وجوبه فوجب ان يكون معصوماً .

الخامس - لو جاز ان يعصي لوجب ابداً و التبرئ منه من باب وجوب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و قد نهى

من باب وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد نهى الله تعالى عن اياه النبى (ص) بقوله تعالى في سورة الاحزاب آية ٥٧ : " ان الذين يوءذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا " و لما كان اياه حراما وجب عدم وقوع المعصية منه فيكون معصوما (١)

(١) اقتباس من كتاب " الشيعة في عقائد هم وأحكامهم " ص ٢٢٣

الْمَوْلَعُ عَطَ الْمَوْجَزَةُ

موعظة جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله

روى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لجبرئيل : عظني، فقال يا محمد :
عش ما شئت ، فانك ميت ٠
واحباب ما شئت ، فانك مفارق ٠
واعمل ما شئت ، فانك ملاقيه ٠
شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه كفه عن اعراض
الناس (١) ٠

من مواعظ النبي صلى الله عليه وآله
روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، انه جاء ابواباً يوب
خالد بن زيد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:
اوصني و اقلل لعلى ان احفظ ، قال : اوصيك بخمس :
١ - بالياس عما في ايدي الناس ، فانه الغنى ٠
٢ - و اياك و الطمع ، فانه الفقر الحاضر ٠
٣ - وصل صلة مودع ٠
٤ - و اياك و ما تعتذر منه ٠

٥ - و احب لاخيك ما تحب لنفسك (١) ٠

و قال صلي الله عليه وآلـه : ايها الناس لا يشغلنكم دنياكم عن آخرتكم، فلا تؤثروا هواكم على طاعة ربكم ولا يجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاييركم، و حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ، و مهدوا لها قبل ان تعذبوا ، و تزود و اللرحيل قبل ان تزعجوا ، فانها موقف عدل، و اقتضاء حق، و سوال عن واجب ، و قد ابلغ في الاعذار من تقدم بالاذار (٢) ٠

موعظة اخرى منه

قال قيس بن عاصم : وفدت مع جماعة من بنى تميم الى النبي صلي الله عليه وآلـه ، فدخلت و عنده الصلصال بن الدھلمس ، فقلت : يا نبى الله عظنا موعظة ، فانا قوم نعبر في البرية ، فقال رسول الله صلي الله عليه وآلـه :

ان مع العز ذلا ، وان مع الحياة موتا ، وان مع الدنيا آخراً وان لكل شيء حسيبا ، و على كل شيء رقيبا ، وان لكل حسنة ثوابا ، و لكل سيئة عقابا ، و لكل اجل كتابا ، و انه لابد لك يا قيس من قرين تدفن معك و هو حي ، و تدفن معه وانت ميت ، فان كان كريما اكرمك ، وان كان لئينا اسلمك (٣)، ثم لا يحشر الا معك ، و لا تتبعث الا معه ، و لا تستئل الا عنه ، فلا تجعله الا صالح ، فانه ان صلح آنست به ، وان فسد لاستوحش الا منه ، و هو فعلك ٠

فقال يا نبى الله : احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر ، نفخر به على من يلينا من العرب و ندخره ، فامر

(١) و (٢) سفيحة البحار ج ٢ ص ٦٤٠ ، ٦٧٠ ٠

(٣) اسلمك ، اي ترك وحدك ٠

النبي صلى الله عليه وآلـه من ياتيه بحسـان بن ثـابت قال: فـاستـتب لـى القـول (١) قبل مـجيـئ حـسان، فـقلـت : يا رـسـول اللـه قد حـضـرتـنـى اـبـيـات اـحـسـبـها تـوـافـقـ ما تـرـيدـ فـقلـت :

تـخـيرـ خـلـيـطاـ من فـعـالـكـ اـنـماـ
واـلـابـدـ بـعـدـ الـمـوـتـ مـنـاـ نـتـعـدـهـ
فـاـنـكـنـتـ مـشـغـلـ لـابـشـيـءـ فـلـاتـكـنـ
فـلـنـيـصـبـ اـلـانـسـاـنـ مـنـ بـعـدـ مـوـتـهـ
اـلـاـنـماـ اـلـانـسـاـنـ ضـيـفـ لـاهـلـهـ
وـاـيـضاـ مـنـهـ (صـ) : يا مـعـشـرـ الـمـسـلـمـينـ، شـمـرـواـ، جـدـواـ،
تـاـهـبـواـ، فـاـنـ الرـحـيلـ قـرـيبـ . وـ تـزـودـواـ، فـاـنـ السـفـرـ بـعـيـدـ . وـ
خـفـفـواـ اـثـقـالـكـمـ، فـاـنـ وـرـائـكـمـ عـقـبـهـ كـثـوـداـ، لـايـقـطـهـ اـلـاـلـمـخـفـونـ.
اـيـهاـ النـاسـ : اـنـ بـيـنـ يـدـيـ الـسـاعـةـ، اـمـوـاـشـادـاـ، وـاـهـوـاـ
عـظـاـمـ، وـزـمـانـاـ صـعـبـاـ، يـتـمـلـكـ فـيـهـ الـظـلـمـةـ، وـ يـتـصـدـرـ فـيـهـ الـفـسـقةـ
وـ يـضـامـ فـيـهـ الـاـمـرـوـنـ بـالـمـعـرـوفـ، وـ يـضـطـهـدـ فـيـهـ النـاـهـوـنـ عـنـ
الـمـنـكـرـ فـاـعـدـوـاـذـلـكـ الزـمـانـ، وـ عـفـوـاـ عـلـيـهـ بـالـنـوـاجـدـ، وـالـجـاءـ وـ
اـلـىـ الـعـلـمـ الصـالـحـ، وـاـكـرـهـوـاـ عـلـيـهـ النـفـوـسـ، تـقـضـوـاـ اـلـىـ الـنـعـيمـ
الـدـائـمـ (٢) ٠

روـيـ انـ رـسـولـ اللـهـ (صـ) خطـ خـطاـ مـرـبـعاـ، وـ خطـ وـسـطـهـ خـطاـ
خـارـجاـ مـنـهـ، وـ خطـ خـطـوـطاـ صـغاـراـ اـلـىـ جـبـ الخـطـ . وـ عـالـ: اـتـدـرـونـ
ماـ هـذـاـ؟ قـيـلـ : اللـهـ وـ رـسـولـهـ اـعـلـمـ . قـالـ : هـذـاـ اـلـانـسـانـ، الخـطـ
الـذـىـ فـيـ الـوـسـطـ، وـهـذـاـ الـاجـلـ، مـحـيـطـ بـهـ . وـ هـذـهـ الخـطـوـطـ
الـصـغـارـ، وـ الـاعـرـاضـ الـتـىـ حـولـهـ تـنـهـشـهـ، اـنـ اـخـطـاهـ هـذـاـ نـهـشـهـ

(١) استـتبـ لـىـ الـاـمـرـ، اـىـ تـهـيـاـ وـاـسـقاـمـ ٠

(٢) الخـصـالـ جـ ١ـ صـ ١١٥ـ ٠

(٣) سـفـيـنةـ الـبـحـارـ جـ ٢ـ صـ ٦٧٠ـ ٠

هذا . و ذلك الخط الخارج الامل (١) .

من مواعظ الاما م اميرالمؤمنين عليه السلام

قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام : عظني واجز ،
فقال (ع) : توق ما تعيب فقال زدني ، قال : لا تات ما تعيب
و لا تعب ما تاتى (٢) .

عن نوف البكالى - قال اتيت : اميرالمؤمنين(ع) ، و هو
في رحبه مسجدا للكوفة ، فقلت السلام عليك يا اميرالمؤمنين و
رحمة الله و بركاته ، فقال : و عليك السلام يا نوف و رحمة
الله و بركاته ، فقلت له : يا اميرالمؤمنين ، عظني ، فقال
يا نوف : احسن يحسن اليك .

فقلت : زدني يا اميرالمؤمنين ، فقال يا نوف : ارحم
ترحم ، فقلت : زدني يا اميرالمؤمنين ، فقال : اجتنب الغيبة
فانها ادام كلاب النار ، ثم قال عليه السلام : يا نوف ، كذب
من زعم انه ولد من حلال ، و هو يأكل لحوم الناس بالغيبة .
و كذب من زعم انه ولد من حلال ، وهو يبغضني و يبغض
الائمة من ولدي .

و كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا .
و كذب من زعم انه يعرف الله عزوجل ، وهو مجتر على معاصي
الله كل يوم و ليلة .

يا نوف : اقبل وصيتي ، لا تكون نقيبا ولا عريفا ، ولا
عشرا (٣) ، و لا بريدا .

(١) الكشكول ج ١ ص ٣٣ . (٢) الكشكول ج ٣ ص ٧٥ .

(٣) اقول : النقيب ، من يكون عريفا و رئيسا على قوم
من قبل السلطان الظالم ، والعريف ، معناه معنى النقيب على

- يا نون : صل رحمك ، يزيده الله في عمرك ، وحسن خلقك
يخفف الله في حسابك .
- يا نون : ان سرك ان تكون معى يوم القيمة ، فلا تكن
للظالمين معينا .
- يا نون : من احبنا كان معنا يوم القيمة ، ولو ان
رجل احب رجلا لحشره الله معه .
- يا نون : ايها ان تتزين للناس ، و تبارز الله بالمعاصي
فيفضح الله يوم تلاقاه .
- يا نون : احفظ عنى ما اقول لك تدل به خير الدنيا
والآخرة (١) .

من مواعظ الامام الحسن المجتبى عليه السلام

عن جنادة بن ابي امية ، قال دخلت على الحسن به على
عليه السلام في مرophe الذي توفي فيه و بين يديه طشت يقذف
عليه الدم ، و يخرج كبه قطعة قطعة من السم ، الذي سقاوه
معاوية بن ابي سفيان . فقلت : يا مولاي لم لا تعالج نفسك ؟
فقال : يا عبدالله بماذا اعالج الموت ؟ قلت : انا لله و
انا اليه راجعون .

ثم التفت عليه السلام ، فقال : والله لقد عهد اليها
رسول الله (ص) ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما من ولد
على و فاطمة صلوات الله عليهما و عليهم ، ما منا الا مسحوم

الظاهر والعشار هو الذى يأخذ العرش عن اموال الناس .
والبريد هو المرسل لايصال المكتوب الى البلدان و لا يخفى ان
النهى عن هذه الامور انما يكون اذا كانت من قبل السلطان الجائر .

(١) سفيينة البحار ج ٢ ص ٦٢٢ .

أو مقتول ، ثم رفعت الطشت ، و بكى .
 فقلت له : عظني يا بن رسول الله ، قال نعم . استعد
 لسفرك ، و حصل زادك قبل حلول أجلك .
 و أعلم ، إنك تطلب الدنيا و الموت يطلبك ، و لا تحمل
 هم يومك الذي انت فيه .

و أعلم ، إنك لا تكتسب من المال شيئاً فوق قوتك ، الا كنت
 حازنا لغيرك .

و أعلم ، إن الدنيا في حلالها حساب ، و في حرامها عقاب
 و في الشبهات عتاب ، فانزل الدنيا بمنزلة الميتة ، خذ منها
 ما يكفيك ، فإن كان حلاً كنت قد زهدت فيه ، وإن كان حراماً
 لم يكن فيه وزر ، فأخذت كما أخذت من الميتة ، وإن كان
 العتاب ، فالعتاب فيه يسير .

و عمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، و عمل لآخرتك كأنك
 تموت غداً . فإذا أردت عزاً بلا عشيرة ، وهيبة بلا سلطان ، فاخذ
 من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله . فإذا نازعتك إلى
 صحبة الرجال حاجة ، فاصحب من إذا صحبته زانك ، وإذا خدمته
 صانك ، وإذا أردت منه معونةً اعانك . وإن قلت صدق قولك ،
 وإن صلت شد صولتك ، وإن مددت يدك بفضل مدها ، وإن بدت
 منك ثلثة سدها ، وإن رأى منك حسنة عدها ، وإن سئلته أعطاك ،
 وإن سكت عنه ابتداك ، وإن نزلت بك أحدي الملمات واساك من
 لا تأتيك منه البوائق ، و لا تختلف عليك منه الطرائق ، ولا
 يخذلك عند الحقائق ، وإن تنازعتما مقتضاً آثرك .

قال جنادة : ثم انقطع نفسه ، واصفر لونه ، حتى خبست
 عليه (١) .

(١) شجرة طوبى ، ص ٣٤ (نقلًا عن البحار) .

قال رجل لحسن بن علي عليهما السلام : انى اكره الموت ،
قال : شع ، لانك اخرت عملك ، و لو قدمته لسرك ان تلتحق به^(١)

وينسب اليه (ع)

هل للمرقيم بغير دار اقامة
ان الذين لقيتهم وصحتهم
لقائله :

انما الدنيا هموم كلها
كم عنى و فقير اتعبت
و قال آخر :

ما نشانا ما سمعنا
كل من نشكوا اليه
لقائله :

هبة الدنيا تساق اليك عفوا
وما دنياك الا مثل فيء

من مواعظ الامام ابي عبدالله الحسين(ع)

ان هذه الدنيا قد تغيرت و تنكرت ، و ادبر معروفةها .
الا ترون الحق لا يعمل به ، و ان الباطل لا ينتهي عنه ،
ليرغب المؤء من فى لقاء الله محقا .
فانى لا ارى الموت الا سعادة ، ولا الحياة مع الظالمين لا
برما .

ان الناس عبيد الدنيا ، والدين لعق على السننهم يحوطونه
ما درت معاشرهم ، فاذا محسوا بالبلاء قل الديانون^(٢) .

(١) كيت كيت ص ١٤٤ .

(٢) تحف العقول ص ٢٤٥ .

و قال لرجل اغتاب عنده رجلاً: يا هذا كف عن الغيبة،
فانها اداً م كلام النار (١) .

كتب رجل الى الحسين بن على (ع): عظني بحرفيين فكتب
اليه: من حاول امراً بمعصية الله تعالى، كان افوت لما يرجوه
واسرع لمجيئه ما يحذره (٢) .

كتب رجل الى الحسين بن على (ع): يا سيدى اخبرنى بخوب
الدنيا والآخرة، فكتب اليه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما
بعد: فإنه من طلب رضي الله بسخط الناس كفاه الله أمرور
الناس، ومن طلب رضي الناس بسخط الله وكله الله على
الناس (٣) .

و ينسب اليه عليه السلام :
اذا ما عفك الدهر فلا تجنج الى الخلق
و لا تسأله سوى الله تعالى قاسم السرزق
فلو عشت و طوقت من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يقدراً نيسعد او يشقى (٤)

و ايضاً منسوب اليه :
اغن عن المخلوق بالخالق
فلليس غير الله من رازق (٥)

من مواعظ الاما م على بين الحسين (ع)

روى ابو حمزة الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما

(١) تحف العقول ص ٢٤٥ .

(٢) معاذن الحكمـة ج ٢ ص ٤٥١، اصول الكافـى ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٣) معاذن الحكمـة ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) كشكـول مـيدى ص ٧٩ (٥) الكـشكـول ج ١ ص ٢٨٨ .

حضرت على بن الحسين (ع) الوفاة ضمی الى صدره ، ثم قال: اوصيك بما اوصانی به ابی، حين حضرت الوفاة ، وبما ذکر ان اباہ اوصاه به یا بنی : ایاک وظلم سر لا یجدعليک ناصرا الا لله (١) .

من مواعظ الامام محمد بن على الباقي (ع)

عن محمدبن على الباقي (ع)، انه قال: یا جابر: اغتنم من اهل زمانك خمسا :

(١) ان حضرت لم تعرف (٢) وان غبت لم تفتقد (٣) و ان شهدت لم تشاور (٤) و ان قلت لم يقبل قولك (٥) وان خطبت لم تزوج .

و اوصيك بخمس : (١) ان ظلمت فلا تظلم (٢) وان حانوك فلا تخن (٣) وان كذبت فلا تغضب (٤) وان مدحت فلا تفرح (٥) وان ذمت فلا تجزع .

و فكر فيما قيل فيك ، فان عرفت من نفسك ما قيل فيك، فسقطك من عين الله جل و عز عند غضبك من الحق اعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس ، وان كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير ان يتبع بدنك (٦) .

من مواعظ الامام جعفر بن محمد الصادق (ع)

جاء رجل الى الصادق عليه السلام . فقال له بابی انت وا می یابن رسول الله ، علمتني موعظة ، فقال له : ان كان اللد تبارك و تعالى قد تکفل بالرزق ، فا هتما مک لما ذا ؟ وان کا

(١) كتاب الخصال ص ١٧ .

(٢) تحف العقول ص ٢٨٤ .

الرزق مقسوما فالحرص لماذا؟ وان كان الحساب حقا، فالجمع لماذا؟ وان كان الثواب عن الله حقا فالكسل لماذا؟ وان كان الخلف من الله عزوجل حقا، فالبخل لماذا؟ وان كان العقوبة من الله عزوجل النار، فالمعصية لماذا؟ وان كان الموت حقا، فالفرح لماذا؟ وان كان العرض على الله حقا، فالمكر لماذا؟ وان كان الشيطان عدوا، فالغفلة لماذا؟ وان كان الممر على الصراط حقا، فالعجب لماذا؟ وان كان كل شيء بقضاء وقدر، فالحزن لماذا؟ وان كانت الدنيا فانية، فالطمأنينة إليها لماذا؟^(١).

موعظة حمran بن اعيسى

قال عليه السلام: يا حمran انظر من هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإن ذلك أقنع لك بما قسم الله لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة منه عزوجل.

واعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين، أفضل عند الله من العمل الكبير، على غير يقين . واعلم أنه لا ورع لمن من تجنب محارم الله، والكف عن أذى المؤمنين واغتيابهم، ولا عيش هنا من حسن الخلق ، ولا مال انتفع من القناعة باليسير المجزي، ولا حهل أضر من العجب^(٢)

من مواعظ الامام موسى بن جعفر عليه السلام

قال عليه السلام: اجهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات : ١ - ساعة لمناجاة الله ٢ - وساعة لامر المعاش .

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٧٣ .

(٢) تحف العقول ص ٣٦٠ .

٣ - و ساعة لمعاشرة الاخوان والثقات ، الذين يعرفونكم عيوبكم ، و يخلصون لكم في الباطن . ٤ - وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم ، وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات .

لا تحدثوا انفسكم بفقر و لا بطول العمر ، فانه من حدث نفسه بالفقر بخل ، و من حدثها بطول العمر يحرص ، اجعلوا لانفسكم حظا من الدنيا باعطائهما ما تشتته من الحلال و ما لا يتلهم المرارة و ما لا سرف فيه ، واستعينوا بذلك على امور الدين فانه روى : ليس منا من ترك دنياه لدنينه ، او ترك دينه لدنياه (١) و قال ايضا : كلما احدث الناس من الذنوب مالم يكونوا اعلمون احد الله لهم من البلاء مالم يكونوا يعودون (٢) .

موعظة للامام علي بن موسى (ع)

كتب الرضا (ع) حين وصوله الى خراسان واستدعاه متعويذا : "كن محبًا لالله محمد وان كنت فاسقا ، ومحبًا لمحبيهم وان كانوا فاسقين" (٣) .

من مواعظ الامام محمدبن علي (اب جواد) (ع)

عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني ، قال : قلت لابي جعفر محمدبن علي بن موسى الرضا (ع) ، حدثني بحديث عن ابائك عليهم السلام ، فقال : حدثني ابي عن آباءه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين (ع) : " لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فادا استروا هلكوا " .

(١) تحف العقول ص ٤٠٩ .

(٢) تحف العقول ص ٤٠٩ .

(٣) ايس اللادباء ص ٢٠٧ .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، قال : حدثني ابى عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين (ع) : لو تكافتم ما تدافتم ، قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، قال : حدثنى ابى عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : انكم لم تسعوا الناس بما موالكم فسعوهم بطلاقة الوجه و حسن اللقاء ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلله يقول : انكم لن تسعوا الناس بما موالكم فسعوهم بأخلاقكم .

فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، قال : حدثنى ابى عن جدى عن آبائه (ع) قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : من عتب على الزمان طالت معتبرته .

قال : فقلت له زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثنى ابى عن جدى عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين (ع) مجالسة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثنى ابى عن جدى عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : قيمة كل امرء ما يحسنه .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثنى ابى عن جدى عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : ما هلك امرء عرف قدره .

فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، قال : حدثنى ابى عن جدى عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : التدبیر قبل العمل يوئ منك من الندم .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثنى ابى عن جدى عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين

عليه السلام: من وثق بالزمان صرع .
 قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني
 ابى عن جدى عن آبائهما عليهم السلام ، قال : قال اميرالمؤمنين
 عليه السلام : خاطر من استغنى برأيه .
 قال فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني ابى
 عن جدى عن آبائهما عليهم السلام قال : قال اميرالموء منيين
 عليه السلام : قلة العيال احداليسارين .
 قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني
 ابى عن جدى عن آبائهما عليهم السلام ، قال : اميرالموء منيين
 عليه السلام : من دخله العجب هلك .
 قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني
 ابى عن جدى عن آبائهما عليهم السلام قال : قال اميرالمؤمنين
 عليه السلام : " من ايقن بالخلف جاد بالعطية ، قال : فقلت
 له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني ابى عن جدى عن آبائهما
 عليهم السلام ، قال : قال اميرالموء منيين عليه السلام : من
 رضى بالعاقبة ممن دونه رزق السلامة ممن فوقه ، قال : فقلت
 حسبي .

و من مواعظه عليه السلام ايضا

قال له رجل : اوصنی قال عليه السلام : و تقبل ؟ قال :
 نعم قال : توسد الصبر ، و اعتنق الفقر ، و ارفض الشهوات ،
 و خالف الهوى .

واعلم : انك لا تخلوا من عين الله ، فانظر كيف تكون(١)
 و ايضا من مواعظه :

قال (ع) : من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، فإن كان الناطق سلط عن الله فقد عدل الله ، وإن كان الناطق ينطق عن لسان الملائكة فقد عبداً ليس (١) .

من مواعظ الإمام على بن محمد الهاشمي عليه السلام

قال (ع) : من آمن بكمال الله واليم اخذه تكبر حتى يحل به نخاوة ونافذا مره ومن كان على بيته من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر (٢) .

وقال أيضاً : الدنيا سوق ربح فيها قوم و خسر آخرون (٣) .

وقال (ع) : من اتقى الله يبقى ، ومن اطاع الله يطاع ومن اطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ، ومن اسخط الخالق فليتبيّن أن يحل به سخط المخلوقين (٤) .

من مواعظ الإمام الحسن بن علي العسكري (ع)

قال لشيعته : أوصيكم بتقوى الله ، والورع في دينكم ، والاجتهاد لله ، وصدق الحديث واداء الأمانة التي من ائمتك من برا و فاجر ، وطول السجود وحسن الجوار ، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه وآله : صلوا في عشائرهم ، واصعدوا جنائزهم ، وعودوا مرضاهم ، وادعوا حقوقهم ، فإن الرجل منكم اذا ورع في دينه وصدق في حديثه ، وادى الأمانة ، وحسن خلقه مع الناس . قيل : هذا شيء فيسرني ذلك ، اتقوا الله وكونوا لنا زينا ولا تكونوا شيئاً . جروا علينا كل مودة ، وادفعوا علينا كل قبيح ، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله ، وما قيل فينا

(١) تحف العقول ص ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٢)-(٤) تحف العقول ص ٤٨٢ - ٤٨٣ .

من سوء فما نحن كذلك لنا حق في كتاب الله، وقراة من رسول الله، وتطهير من الله لا يدعه أحد غيرنا إلا كذاباً كثروا ذكر الله وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلة على النبي، فإن الصلاة على رسول الله عشر حسناً، احفظوا ما وصيتك به، واستودعكم الله واقرء عليكم السلام (١) .

وقال عليه السلام أيضاً : لا تمارف فيذهب بها وَكَ وَلَا تمازح فِي بِجْتَرَاهُ عَلَيْكَ . (تحف العقول ص ٤٨٦) .

من مواعظ الامام المنتظر حجه بين الحسن ما حب الزمان رواهنا فداه روى عن الزهرى انه قال : طلبت هذا الامر طلباً شاقاً حتى ذهب لي فيه مال صال، فوقيعت الى العمري، وخدمته ولزمه وسائله بعد ذلك عن صاحب الزمان، فقال لي ليس الى ذلك وصول، فخضعت فقال لي: بكر بالغداة، فوافيت، فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجهاً، واطيبهم رائحة، بهيئة التجار، وفي كمه شيء كهيئة التجار، فلما نظرت اليه دنوت من العمري، فما الى فعدلت اليه، فسألته فاجابني عن كل ما اردت .

ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا نكتثر لها فقال العمري : اذا اردت ان تسأل فاسأله، فانك لا تراه بعد ذا ، فذهبت لأسأله فلم يسمع ودخل الدار وما كلامي باكثر من ان قال : ملعون ملعون من اخر العشاء الى انتشبك النجوم (٢)

(١) تحف العقول ص ٤٨٧ .

(٢) اقول : لا اشكال في ان المراد من هذه العبارة ، صلاة المغرب في وقت المسنون يبتدئ من سقوط الحمرة إلى سقوط الشفق المساوٍ لاشتباك النجوم ، فمن اخرها عن اشتباك النجوم فقد خالف السنة ، كما ان وقت صلاة الصبح بمقتضى السنة من

ملعون ملعون من آخر الغدأة الى ان تنقضى النجوم ودخل
الدار (١) .

ما قيل في ذم الدنيا

قال بعض الصالحين : مثل الدنيا ونعيها كجabyة فيها
سم ، وعلى راسها عسل ، فمن رغب في العسل ، سقى من السم .
و مثل شدة الدنيا - كمثل جابية ، مملوءة من العسل ، وعلى
راسها قطرات من سم ، فمن صبر على اكلها بلغ الى العسل (٢) .

قال ابن السماك : الدنيا - كالعروس المجلوقة ، تشوقت
لخطا بها ، وفتنت بغرورها ، فالعيون اليها ناظرة ، والقلب
عليها والهة ، والنفوس لها عاشقة ، وهي لازوا جها قاتلة (٣) .

وقيل : مثل الدنيا مثل الحياة ، لين مسها وفي وجوفها السم
النافع ، يهوى اليه الصبي الجاهل ، ويحذرها الحازم العاقل .
الدنيا غداره غرارة ، ان بقيت لها لم تبق لك .

الدنيا - خمرا الشيطان ، فمن شرب منها سكر فلم يفق الافق
عسكر الموتى نادما خاسرا .

الدنيا - قحبة ، يوما عند عطارة ، ويوما عند بيطار .

الدنيا - جارية زانية ، ولو كانت عفيفة ، لم يقربها احد .

ان الدنيا - ليست تعطيك لتسرك ، ولكن لتدرك وتغمك .

اف من اشغال الدنيا اذا اقبلت ، ومن حسراتها اذا ادرست .

اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيا م .

— الغلس الى ظهور الشفق المساوقة ، لانقضاء النجوم ، فمن
آخرها الى انقضاء النجوم فقد خالف السننه .

(١) سحار الانوار طبع طهران ج ٥٢ ص ١٥ .

(٢) الامتناع والموءانسه ج ٢ ص ١٢٠ و ١٢٦ .

خير الدنيا حسرة ، و شرها ندم .
 مصائب الدنيا اكثرا من نبات الارض .
 الدنيا - كالماء المالح ، كلما ازداد صاحبه شربا ازداد
 عطشا وكالكاس من العسل ، الذى فى اسفله السم ، فللهذا قمنه
 حلاوة عاجلة وفى اسفله الموت الذى اذعاف و كاحلام النائم ، التى
 تفرحه فى منامه ، فاذا استيقظ انقطع الفرح ، و كالبرق الذى
 يضىء قليلا ويذهب وشيكا ، ويبقى راجيه فى الظلم مقينا ،
 وكدودة الابريسم ، التى لايزداد الابريسم على نفسها لفرا ، الا
 ازدادت من الخروج بعدها ، وفيه قيل :

دنيا كدودالقرز ينسج دائمًا ويهلك غما وسط ما هونا سجه (١)
 قال المسيح: الدنيا ، قنطرة ، فا عبروها ولا تعمروها (٢) .
 وقال امير المؤمنين (ع): الدنيا دار ممر ، لدار مقر
 والناس فيها رجال : رجل باع نفسه فارقهها ، ورجل ابتع نفسه
 فا عتقها (٣) .

قيل لنوح(ع): كيف وجدت الدنيا ؟ قال كدار لها بابان ،
 دخلت من احدهما ، وخرجت من الآخر (٤) .

قال حكيم: امسك ما ض ، ويومك ممثل ، وغدك مبهم .
 وقال لحسن : امس رحل ، واليوم عمل ، وغدا امل .
 قال ابو حازم: بينى وبين الملوك يوم واحد ، اما امس ،
 فلا يجدون لذته ، ولا اجد شدته ، واما غد ، فانى وايا هم منه على

(١) مجاني الادب ج ٢ ص ١٨ .

(٢) (٣) محاضرات الادباء للraigb الاصفهانى ص ٣٨٣ و ٣٨٤ .
 و ٣٩٠ .

(٤) محاضرات الادباء للraigb الاصفهانى ص ٣٨٣ و ٣٨٤ و ،

خطر، وما هو لااليوم فما عسى ان يكون (١) .
قال امير المؤمنين(ع) : الدنيا تغر، وتضر، وتمر (٢) .

احسن اوصاف الدنيا

نقل عن المامون انه قال: لونطقة الدنيا ، ما وصفت
نفسها باحسن .

من قول ابى نواس الشاعر المعروف :
ما الناس الا هالك وابن هالك ذو نسب فى الها لكين غريق
اذا متحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق (٣)
لقائله :

يا خاطب الدنيا الدنيا انها شرك الردى وقراره الاقذار
دارمتى اضحك فى يومها ابكت غدا تبالها من دار

مَالَتْ هُولَ الرِّزْقَ

قيل لصوفي: من اين رزقك ؟ قال الذى خلق الرحى يا تيهها
بالطھين .

و قيل لآخر: من اين ياتيك رزقك ؟ فقال : من كدك على
رغم انفك ، رب ساع لقاعد .

و قيل لزاهد: من اين المطعم ؟ فقال: من عند المنعم .

فقال : هل بالقرب منك من ياتيك برزقك من قوم ؟

قال : نعم، ياتيني به ، من لا تاخذه سنه ولا نوم .

(١)(٢) محاضرات الادباء للراحل ااصفهانی ص ٣٨٤ و ٣٩٠.

(٣) زهر الاداب و ثمر الالباب لاسحاق ابراهيم بن على الحصرى القيروانى ج ١ ص ٥٦ .

و اتى رجل الى شقيق البليخي يطلبه . فقالت امراته : قد خرج الى الجهاد ، فقال : و ما خلف عليكم ؟ فقالت : ارزاق شقيق او مرزوق ؟ فقال : بل مرزوق ، فقالت : ان المرزوق خلف علينا الثراثق ، ثم قالت : يا هذا ، لا تعد علينا ، فتفسد قلوبنا على الله .

كفى بالموت واعظاً

كتب الاسكندر الى ارسطو طاليس : اكتب الى موعظة تردد و تقنع فكتب اليه : اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطبه واذا اطمأن بك الامن ، فاستشعر الخوف ، واذا بلغت نهايـة املك ، فاذكر الموت (١) .

كلمات حول تابوت اسكندر

لما توفي اسكندر ، وجعل جسده في تابوت من ذهب ، تقدم اليه احد الحكماء ، وقال : كان الاسكندر يخبو الذهب ، وقد صار الذهب يخبوه .

وقال الاخر : انظر الى حلم النائم ، كيف انقضى ، والى ظل الغمام ، كيف انجلى .

و دخل عليه آخر فقال : قد مات هذا الميت كثيرا من الناس ، لئلا يموت و قد مات الان .

وتقدم اليه آخر ، فقال : مالك لا تقل عضوا من اعضائك و قد كنت تستقل بملك العباد .

و دخل اليه آخر ، فقال : مالك لا ترغب بنفسك عن الحجر الضيق و قد كنت ترغب بها عن رحب البلاد .

(١) محاضرات الادباء ج ٢ ص ٣٨٨ .

و دخل آخر فقال : كان لا يقدر احد عنده على الكلام ،
فالآن لا يقدر عنده على السكوت .
وقال آخر : كان غالبا فصار مغلوبا ، واكلا فصار ماكولا .
وقال آخر : ما كان اقبح افراطك في التجبر ، امس مع شدة
خضوعك اليوم .
وقالت بنت دارا ابن دارا : ما ظننت غالبا بي يغلب .
وقال رئيس الطباخين : نضدت النضاد ، والقيت الوسائد
ونضبت الموابد ، ولست ارى عميدا القوم .
وقال آخر : حركتنا الملك بسكنه .
وقال آخر : كان الملك امس ، انطق منه اليوم ، و هو
اليوم اوعظ منه امس (١) .

خَيْرُ الرِّزَادِ التَّقْوَىٰ

قال " مالك بن دينار " توفي احد من زها دا البصرة ، فاجتمع
الناس عليه ، وبعد ما جهزوه دفنه ، فجاء سعدون المجنون لى
قبره وورقى محلا مرتفعا ، وصاح باعلا صوته :
الا يا عسکرا الاحياء هذا عسکرا الموتى
اجابوا دعوة الصغرى وهم منتظر والكبرى
يحيثون على الزاد وما الزاد سوى التقى
يقولون لكم جدا فهذا آخر الدنيا (٢)

من مشاهدات ذو النون

قال ذو النون المصري : كنت امشي في ليلة مقمرة حول
بحر النيل ، واذا بعقرب يسرع في مشيه ، فتعاقبته حتى وصل

(١) جمع الجواهر ص ٢١٠ .

(٢) تفسير ابوالفتوح الرازي ، المجلد الاول ، ص ٥٠٢ .

الى البحر ، فجاء وزغ ، و ركب العقرب على ظهره ، و عبره الى الجانب الآخر ، فركبت الزورق في عقبه ، فنزل العقرب و نزلت فرايته يسرع في المشي حتى جاء الى شاب سكران ، غلب عليه النوم ، وعلى صدره حية كبيرة كادت ان تدخل في فيه ، فرقى العقرب على راس الحية فلسعها فسقطت الحية ميتة ، و رجع العقرب .

فجعلت اقرء هذه الابيات باعلى صوتي ، فاستيقظ الشاب من نومه و حكى له الواقعه ، فندم من عمله و تاب على يدي ، و الابيات هذه :

يَا نَائِمًا وَالخَلِيلُ يَحْرُسُه
كِيفَ تَنَامُ الْعَيُونَ عَنْ مَلَكٍ

خلاصة علم الاولين والآخرين

قال ابراهيم بن الادهم : نزل عندي اضياف ، فظننت انهم بدلاً ، فقلت لهم اوصوني بوصية بالغة حتى اخاف الله تعالى مثل خوفكم . قالوا : نوصي بستة اشياء :

- ١ - من كثرة كلامه ، فلا يطمع في رقة قلبه .
- ٢ - من كثرة نومه ، فلا يطمع في قيام الليل .
- ٣ - من كثرة اختلاطه مع الناس ، فلا يطمع في حلاوة العبادة
- ٤ - من اختيار الظالمين ، فلا يطمع في استقامة الدين .
- ٥ - من كانت الغيبة ، والكذب عادته ، فلا يطمع ان يخرج من الدنيا بلايمان .
- ٦ - من طلب رضا الناس فلا يطمع في رضا الله ، فتاملت هذه الموعظة ، فوجدت فيها علم الاولين والآخرين (١) .

الصبي الذي يضحك و يبكي

روى عن مالك بن دينار، انه قال : مررت على صبي، وهو يلعب بالتراب ، وتارة يضحك وآخرة يبكي، فاردت ان اسلم عليه ، فمنعتنى نفسى عنه ، فقلت لها : يا نفس - كان النبي (ص) يسلم على الصغار والكبار ، فما لك لا تسلم ، فسلمت عليه ، فقال: الفت روحي بروحك فى عالم الملائكة ، فعرفنى الحى الذى لا يموت .

فقلت : ما الفرق بين النفس والعقل ؟ فقال : النفس - هي التي منعتك من السلام ، والعقل هو الذي حرضك عليه .
فقلت : لم تلعب بالتراب ؟ فقال : لأننا خلقنا منه ونعود اليه .

فقلت لم تضحك وتبكي ؟ فقال : مهما ذكرت عذاب ربى
بكىت ومهما ذكرت رحمته ضحكت .
فقلت : يا ولدى، واى ذنب لك حتى تبكي ؟ (اى مع انك
لست بمكلف) ؟ قال : لا تقل هذا ، فاني رايت امى لم توقد
الخطب الكبار ، الا بالصغر فعليك بالاستغفار (١) .

تحت میزاب الکعبه المشرفة

وقف رجل حبشي ومعه زوجته وابنته، تحت ميزاب الكعبة المشرفة البهية، ودعا ربها بهذين البيتين بلغة العبرانية وهي ما :

فسقط له الميزاب ثلاثة مرات وفي كل مرة خدمة البيت
كانوا ياخذون الميزاب منه ويردونه الى موضعه، وكان على
بن الحسين عليهما السلام جالسا في المسجد، فقال لهم: ادفعوا
اليه الميزاب فانه قد انعم به رب هذه الكعبة، ورب الارباب
فدفعوه، ثم قال الناس للاما: ما الذي تكلمبه هذا الحبشي
من الكلام؟ فقال انه كان يقول :

مستتر بخرقة عن العرى مجتنب عن اكل اموال الورى
فها انا وزوجتى وابنتى كما ترى يا من بريولايри (١)

لا مفر من القدر

في نزهة الجليس نقلًا عن الخطيب على بن عراق على ما في
تذكرةه ، انه ظهر طاعون في دمشق ، أيام عبد الملك بن مروان ،
فخرج عبد الملك ومعه غلام له فكان يغلبه النوم ، والفرس تعدل
به عن الجادة . فقال لغلامه : ويلك حدثني بما تحدث به امثالك
قال الغلام : بلغني ان شلبا صادق اسدا على ان يجيره من
السباع ، فكان ابدا بين يديه فظهر في يوم عقاب من الهواء ،
فخافه الشلل وثبت على ظهر الاسد فانحط عليه العقاب
فاختطفه ، فقال الشلل يا ابا الحارت : فاين العهد؟ فقال
له الاسد انما عاهدت على الارض ان احفظك من اهلها واما من
اهل السماء فلا لانه ليس لها قدرة عليهم ، فقال عبد الملك لقد
وعظتني ايها الغلام ، فرجع الى الشام وهو يقول : لا عاصم
اليوم من امر الله الا من رحم .

مقالة غلام بحضررة سيده

وجد بخط الشهيد الثاني طاب ثراه في مجموعته ، روى ان

(١) نزهة الجليس ، المجلد الثاني ، ص ٣٤٦ .

كسرى أنشروا نوشيروان، جمع الحكماء والعلماء من سائر مملكته، وقال عظوني وأوجزوا، فكل قال ما عنده فلم يعجبه قولهم أجمع، فرفع راسه فرأى في آخر الناس غلاماً حذماً من العلماء واقفاً حا مل سميده (١) سيده فا و مى اليه بالحضور، فقال له: قل ما عندك فقد بقيت أنت، فقال: أيها الملك، ما أقول أنا مع حضور هذه السادات من العلماء والحكماء، فقال لها الملك: لابد أن تقول ما عندك، فقال:

انسيت يا مغورو انك ميت تفني و تبلى والخلائق للبلى
ا بمثل هذا العيش يفرح عاقل :

قيل فارتاح كسرى لذلك وقال: لا والله وتضع عن كرسيه
وقال: زدني يا غلام، فقال:

ان كنت تسمع ما اقول وتقبل
فأرحل بنفسك قبل أن يرحل
حتى متى والى متى تتشاغل
ودع التشاغل بالذنوب وخلها
فصرخ كسرى ووقع عن كرسيه، وأمر الناس بالانصراف، وكرم ذلك الغلام بما لا يحده وجعله من خواصه (٢) .

في سمات حبي الدين العرب

قال رجل من العجم لملك كان في دهره: أوصيك بأربع خصال ترضي بهن ربك وتصلح بهن رعيتك.

١ - لا يغرنك المرتفق السهل اذا كان المنحدرو عرا.

٢ - ولا تعدن عدة ليس في نيتها وفائها.

٣ - واعلم ان للاعمال جزاء.

٤ - فاتق العواقب (٣) .

(١) السميد: القمح المجروش. والسميد: الدقيق الابيض.

(٢) صدف مشحون ص ٣٣ . (٣) انيس الادباء وسيمرا السعداء ص ٩٥

قال حكيم : ما اكلت فهو للديدان وما تكتفت فهو للتراب ،
وما خلقت فهو للوارث ، وما تصدقت فهو لك .

قال رجل لبعض الناسك : عظني واجز ، فقال : اشتغل بما
ضمنت لله (اي ، كما الانابة) ودع ما ضمن الله لك (اي الرزق) (١)
قيل لعارف : بم نلت المعرفة وبلغت هذه المرتبة ؟ قال :
بكسر المحابر ، وخرق الدفاتر ، وتصفية الضماير ، وتخلية
السرائر .

قال مرتاض : زين باطنك للحق ، وظاهرك للخلق ، واعزا من
الله يعزك الله ..

احد نساك الشام

قال هشام ، لبعض نساك الشام : عظني ، فقرء الناسك :
" ويل للمطففين ... " ثم قال : هذا لمن طف المكيال والميزان
فما ظنك بمن اخذ كله ، فبكى هشام من كلامه (٢) .

نصيحة من بهلول

قال بعض العباد : خرجت يوما الى المقابر ، فرأيت البهلوان
هناك ، فقلت له ما تصنع هنا ؟ قال : اجالس قوما لا يوء ذوئننى
وان غفلت عن الاخرة يذكرونى ، وان غبت لم يغتابونى .

مقالة بعض المجانين

اقبل بعض المجانين من مقبرة ، فقيل له : من اين تجيئ
قال : من هذه القافلة ، ثم قيل له : ماذا قلت لهم ؟ قال :
قلت لهم متى ترحلون ؟ فقالوا : حين تقدمون ، فنحن ننتظر

(١) الكشكوك للبهائى ج ٣ ص ١٨٨ .

(٢) انیس الادباء وسمیر السعداء ص ٣٨٨ .

قدومكم علينا .

الموت من نعم الله

قال بعض الملوك لوزيره: ما احسن هذا الملك لو كان دائمًا؟
فقال الوزير: ولو كان دائمًا لما وصل اليك.

نَصِيْحَةٌ

اذا ضاقت بك الدنيا
تجديسرين بعدها العسر
تفكر في الام نشرح
ان فكرته تفسر(١)

مات الوضي في التنور

ابيات لابي العتا هية كتبها ابن الزيات رزير المعتصم بعد
ما حبس في التنور، وارسلها الى الم توكل، فلما قرأتها الم توكل
أمر بارساله عن المحبس ، فذهبوا اليه ليخرجوه ، فوجدوه ميتا .
هذا السبيل فمن قوم الى قوم
كانه ما تراك اليوم فى نوم
دنيا تنقل من قوم الى قوم
تحوم حولك حوما يما حوم
لاتجز عن رويدا انه ادول
ان المنايا وان طال لزما نبها

نصيحة من محمود الوراق

(١) يشير القائل الى قاعدة نحوية، وهي انه اذا ذكر نكرة ثم
اعيدت نكرة ايا ، يدل على التعدد ، بخلاف ما اذا عيدت معرفة فانه
دليل على وحدة ، ذلك فكم فرق بين قوله اذا اخذت درهما فا نفق
درهما ، وبين قوله اذا اخذت درهما فا نفق الدرهم ، ففي الصورة
الاولى الدرهم المنفق غير الدرهم الماخوذ ، بخلاف الثانية ، فانه

فانك عند استماع القبيح شريك لقائله فانتبه (١)

المكتوبات على القبور

روى عبد الله بن مقدمة بن مراد بن البكري، عن أبيه، قال : نظرت الى ثلاث قبور ، على شرف من الارض ، فاذا على ادھا مكتوب ببنقش ، عجيب المصنع .

بأن آلها العرش لا بد سائلاه
ويجزيه بالخبر الذي هو فاعله

وكيف يلذا العيش من هو عالم
فيما خدمته ظلمته لعباده
وعلى الثاني مكتوب :

بأن المنيا بفتحة ستواجله
وتسلبه البيت الذي هو اهله

وكيف يلذا العيش من كان موقتا
فتسلبه ملكا عظيما ونحوة
وعلى الثالث مكتوب :

إلى حدث تبلي الشاب من اهله
ويبلى سريعا جسمه و مفاصله (٢)

وكيف يلذا العيش من كان صائرا
ويذهب رسماً لوجه من بعد صوته

المكتوبات على الحجر

قال الاصمعي: بينما أنا أسير في الباذية أذ مررت بحجر ،
كتب عليه هذا البيت :
إذا حل عشق بالفتى كيف يصنع
أيا معاشر العشا ق بالله خبروا
فكتبت تحته :

يدا رى هو اه ثم يكتم سره ويخشى كل الامور ويخضع
شمعدت في اليوم الثاني ، فوجدت مكتوبا هكذا :

عينه ، وحيث ان كلمة يسرفي الآية الشريفة ، اعيدهت نكرا
يستفاد منها ان كل عسر يتعقبه يسران فافهموا جيدا .

(١) محاضرات الابرار ج ١ ص ٧١ .

(٢) محاضرات الابرار ج ٢ ص ٨١ .

وكيف يداري والهوى قال الفتنى
و فى كل يوم قلبه يتقطع

فكتب تحته :

اذا لم يجد صبر لكتمان سره فليس له شئ سوى الموت ينفع
فعدت في اليوم الثالث . فوجدت شابا ملقى تحت ذلك
الحجر ميتا ، ومكتوب تحت الأبيات :

سمعنا اطعناث مننا فبلغوا سلامى الى من كان للوصول يمنع
هنيئا لارباب الشعيم نعيمهم وللعاشق المسكين ما يتجرع
روى عن ابى الحسن الازدى ، قال وجدت على قبر ، بشاطئ
الفرات مكتوبا :

وكل حى فوقها يهجع (١)
وبعد عاد هلكت تبع
فظهرها من جمعها بلقوع (٢)
هل لك فيما قد مضى مطعم (٣)

كتب مسافرا حل على جدا ربع المنازل :
كذا الدنيا نزول وارتحال
كذا الدنيا بيات وانتقال
ولا تغفل فقدما ق المجال (٤)

يا عجبا للارض ما تسبع
ابتلعت عادا فافتتهم
وقوم نوح ادخلت بطنهما
يا ايها الراجى لما قدمضى
كتب مسافرا حل على جدا ربع المنازل :
نزلنا هناثما رتحلنا
وبتنا ليلة ثم انتقلنا
فزو دللر حيل فانت غادى
لقائله :

وافنى العمر فى قيل و قال
و جمع من حرام او حلال

اى من عاش فى الدنيا طويلا
واتعب نفسه فيما سيفنى

(١) الهمج - النوم .

(٢) بلقوع - اى خالية من اهلها .

(٣) محاضرات الابرار ج ٢ ص ٨٠ .

(٤) خزانة الخيال ص ٦١٦ .

هـ الدنیا تقى دالیک عفوا الیس مصیرذاک الى الزوال

تذكرة عاقل و تنبيه غافل

روى عن عبدالله بن محمد قال : قرأت على ركن دارمشيد :
 لو كنت تعقل يا مغرور مارقات
 دموع عينيك من خوف ومن حذر
 ما بال قوم سها م الموت تخطفهم
 يعا حرون برفع الطين والمدر(١)
 قال محى الدين بن عربى: رأيت بحیاه على قبر مكتوباً :
 يا ايها الناس كان لى امل
 قصر بى عن بلوغه الا جل
 امكنته فى حيائه العمل
 كل الى مثله سينتقل(٢)

ما لا يعزل ابدا

حکی ان بعض الولاة كان يغرس نخلا في جامع بغداد، فوقف
 عليه فقير وانشد :
 ان الولاية لا تدوم لواحد
 فا غرس من الفعل الجميل غرائسا
 لقا ئله :

واذا وليت امور قوم مدة
 واذا رأيت جنازة محمولة
 لقا ئله :

رأيت الدهر مختلفاً يدور
 وكم بنت الملوك به قصورا

مواعظ للشيخ حسن الدمستاني (ره)

با منافق العمر فى عصي ان خلقه افق فانك من خمرا الهوى ثم
 (١) (٢) محاضرة الابرار ج ٢ ص ١٤٩ .

من العقاب ولامن منه خجل
وانت عنه برغم منك تنتقل
تشرى بها لهبا في الحشر تستعمل
عيها وعاقه عن طاقة كسل
فقم بجندجي لله تنتقل
طيب الكري في اليسا جي منهم القل
عن رق ذنبهم والدمع ينهمل
قسى نبلهم ام رکع نبل
عمش العيون بكى ما عبها كحل
ا مخولطوا خبلا حاشا هم الخبر
ا ويغضبو غفروا ويقطعوا صلوا
او يسالوا سمحوا او يحكموا عدلوا
ا لا على عشر في كربلا قتلوا
(رياض المدح والرثاء)

المنية الراحل

وكل نعيم لا محالة زائل
انا خ عشيا وهو في الصحراء حل
وجاء رسول الموت والقلب غافل
وعيشك في الدنيا محال وباطل
وبادرها ن الموت لاشك نازل
إلى الغاية القصوى فللموت آئل
دوبيهية تصفر منه الا نامل
اذا حصلت عند الله الحواصل

تعصيه لا نت من عصي انه وجل
تشح بالمال حرما وهو منتقل
انفاس نفسك اثما ن لجنا فلا
ما عذر من بلغ العشرين ان هجعت
ان كنت منتهجا منها جرب حجا
الاشري ا ولiae الله كيف قلت
يدعون ربهم في فك عتقهم
نحو الجسم فلا يدرى اذا ركعوا
خمس البطن طوى ذيل الشفاظ
تنهن مرضي وما بالقوم من مرض
ان ينطقو ذكره او يصمتوا فكره
ان يظلموا صحفوا ويوزنوا رجعوا
ولا يسأله دمع على بشر

ا لا كل شيء ماحلا الله باطل
ا لا انما الدنيا كمنزل راكب
مضي الدهروا لايام والذنب حاصل
تعيمك في الدنيا غرور وحسرة
تزود من الدنيا فانك را حل
وكل ابن انشى لوططا ولعمره
وكل ناس سوف يدخل بينهم
وكل امرء يوما سيعرف قدره
لقائله :

وسيقا لينا عذبها وعذابها
كما لاح في ظهر الفلاة سرا بها
عليها كلاب همهم اجتذا بها
وان تجذبها نازعتك كلابها
حرام على نفس السقى ارتكا بها
فسوف لعمري عليل يلو مها
وان اقبلت كانت كثيرا همومها

وضاق لما به الصدر الرحيب
وارست في مكانتها الخطوب
ولأغنى بحيلته الاربيب
يمن بها اللطيف المستحبب
فموصول بها فرج قربب

فانها للحزن مخلوقة
عن ملك فيها ولاسوقة
عدوة للناس معشوقة

تبرز بالزنية للزاني
مالت با عراض وهجران

فلا ديننا يبقى ولا مانرقع
وحا دينيا له لما يتوقع

يدق خفاه عن فهم الذكي

ومن يذقا الدنيا فانى طعمتها
فلمارها الا غرورا وبا طلا
وما هي الاجيفة مستحيلاته
فان تحتبها كنت سلما لاهلها
فدع عنك فضلات الامور فانها
ومن يحمد الدنيا لشيء يسره
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة
قال ابوتمام :

اذا استملت على اليا سال القلوب
واوطنت المكاره واطمانت
ولم ترانكشاف الضوجه
اتاك على قنوط منه غوث
فكل الحادثات اذا تناهت

قال بن بسام :
ا ف من الدنيا وا يا منها
غمومها لاتنقضي ساعة
يا عجب منها ومن شانها

قال ابوالحسن الباخرى :
ما هذه الدنيا سوى قحبة
حتى اذا اغتر بما قالها
لقائله :

نرقع دينيا ما يستمر بديننا
فطوبى لعبد آثر الله رببه
موعظه :

وكم لله من لطف خففي

ففرج كربة القلب الشجي
فياتيك المسيرة بالعشى
فتقد بالواحد الفرد العلى

وكم يسرا تى من بعد عسر
وكم ابرئ شاء به صاحبا
اذا ضاقت بك الاحوال يوما
لقاءه :

فقدا يسرت في الزمن الطويلا
فان الله اولى بالجميل
وقول الله اصدق كل قيل
لك ان الماء عند ذوى العقول

ولا تجزع اذا عسرت يوما
ولا تظنن بربك ظن سوء
وان العسر يتبعه يسار
فلو ان العقول تسوق رزقا

* * *

ا تدرى ما جراء ذوى المعاishi
فوويل يوم يوءخذ بالنوامى
وا لا كن عن العصيان قاصى
(١) رهنت النفس فاجهدي الخلا من

ا يا شابا لرب العرش عاص
سعير للعصاة لها ثبور
فان تصبر على النيران فاعص
وفيما قد كسبت من الخطايا

اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

و كل الامور الى القضا
وربما ضاق الفضا
لك فى عواقبه رضا
فلا تكون متعرضا

كن عن همومك معرضا
ولربما اتسع المضيق
ولرب امر متعدد
الله يفعل ما يشاء
قال ابوالعتاهية :

وافنى الدهر فى قيل وقال
وجمع من حرام او حلال
الليس مصير ذلك للزوال

ا يا من عاش فى الدنيا طويلا
واتعب نفسه فيما سيفنى
هبة الدنيا تقى دالىك عفوا

نصيحة :

ابدا وان كان العدو ضئيلا
ولربما جرح البعوض الفيلا

لا تستخفن الفتى بعدواوة
ان القذى يوذى لعيون قليله
لقا ئله :

وان كان فى ساعديه قصر
ويعجز عما تناول الابرار

ولاتحررن عدوا رمـاك
فان الحسام يجز الرقاب
لقا ئله

يكرا نمن سبت جديدا لى سبت
وقل لاجتماع الشمل لابد من شت

الم ترا ان الدهريوم وليلة
فقل لجديدا لثوب لابد من بلـى

*

*

*

لابدفى الدنيا من الغم
زاد الذى زادك فى الهم

كن موسرا ان شئت او معسرا
وكلما زادك من نعمة
موعظه :

لاتبدلـنـ الزين بالشـيـنـ
لاتجـمـعـنـ بيـنـ القـبـيـحـينـ

يا حسن الوجه تـوقـ الخـناـ
ويـاـ قـبـحـ الـوـجـهـ كـنـ مـحـسـنـاـ

نصيحة :

فـاـنـ الـاـلـهـ رـئـوفـ رـئـوفـ
فـاـنـ الطـرـيقـ مـخـوفـ مـخـوفـ

اـيـاـ صـاحـبـ الذـبـ لاـ تـقـنـطـ
وـلـاـ تـرـحلـنـ بـلـلاـ عـدـةـ
منـسـوـبـ اـلـىـ التـهـاـ مـىـ

قصـاـ رـىـ غـنـاـ هـاـ اـنـ نـعـودـ اـلـىـ الفـقـرـ
نـظـنـ وـقـوـفـاـ وـالـزـمـاـ نـبـنـاـ يـجـرـىـ

تـنـافـسـ فـيـ الدـنـيـاـ غـرـورـاـ وـاـنـماـ
وـاـنـاـ لـفـيـ الدـنـيـاـ كـرـكـ سـفـيـنةـ

لـقاـ ئـلـهـ :

وـداـنـ لـكـ العـبـادـ فـكـانـ ماـذاـ
وـيـحـوـيـ الـمـلـكـ هـذـاـ شـمـ هـذـاـ

هـبـ اـنـكـ مـلـكـتـ اـلـارـضـ طـراـ
اـلسـتـ تصـيـرـفـيـ قـبـرـ وـحـيـداـ

*

*

*

دنباتغر بوملها وستقطع ان الليب بمثلها لا يخدع	*	*	لا سدعك بعد طول تحارب ا حلام نوما وكمطل زائل
فلا تترك التقوى اثكالا على النسب وقد ووضع الشرك النسيب ابا لهب	*	*	لعمرك ما ا لانسان لا ابن دينه قدر فرع الاسلام سلمان فارس
كل الى حكم الفناء يصير لا آمر يبقى ولا ما ممورو	*	*	والناس في الدنيا كظل زائل والنكس والملك المتجوّح واحد
فا فرغ لها شكر او وسع لها صدرا في يوم ما ترى يسرا ويوم ما ترى عسرا	*	*	ادا ما اتاك الدهري وما ينكبه فان تصارييف الزمان عجيبه
بان جميع حياتي ك ساعة واجعلها في صلاح وطاعة	*	*	ادا كنت اعلم علماء يقينا فلم لا تكون ضئينا بها
او كضيق با تليل او وارتحل او كبرق لاح من افقا لامل	*	*	انما الدنيا كظل زائل او كرويا قدر آهانا نائم
لكنه يقبل او يدبر فا صرفا ان لدهر لا يصبر	*	*	الدهر لا يبقى على حالة فان تلقاك بمكر وهرة
ومرجعنا الى بيت التراب لدو للموت وابنوا للخراب	*	*	قليل عمرنا في دار دنيا له ملك ينادي كل يوم
يشبه الظل الذي يمشي معك وهو ان وليت عنه تتبعك	*	*	انما الرزق الذي تطلب انت لا تدركه متبعا

والناس حولك ي Finchون سرورا
في يوم موتك خا حكا مسرورا

وضعتك امك يا بن آدم باكيما
فا جهد بنفسك ان تكون ذا بкова

* * *

انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت
انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت
ولقد يكفيك منها ايها الطالب قوت
ولعمرى عن قليل كل من فيها يموت

* * *

ارى طالب الدنيا وان طال عمره
ونال من الدنيا سرورا وانعمما
كبان بنى بنيانه فاقامه
فلما استوى ما قد بناه تهدمما

* * *

دخل الدنيا اناس قبلتنا رحلوا عنها وخلوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونخلوها لقوم بعدها

نصيحة

طلقو الدنيا وخفوا الفتنة
انها ليست لحي وطننا
صالحة لاعمال فيها سفنا

كان هذا البيت ، مكتوبا على جدار الكعبة ، زادها الله عز وشرفها ، وهو منسوب الى الماوردي :

جري قلم القضاة بما يكون فسيان التحرك والسكنون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

* * *

فقد قال من لا يقول الكذب
ويرونه من حيث لا يحتسب

اذا استصعب الامر لا تصطرب
ومن يتق الله يجعل له

* * *

وكان امرله وقت وتقدير
وفوق تدبيرنا لله تدبیر

ا صبر قليلا فبعد العسر تيسير
وللمهين في حالاتنا نظر

* * *

ما الذل الا في الطمع
من سوء ما كان صنع
الا كما طار وقع

حسبى بعلمى ان نفع
من راقب الله نزع
ما طار طير وارتفع
قال ابو العطا هية :

وا مر الله ينتظر
فاين الله والقدر

هي الايام والعبور
اتيا من نرى فرجا

* * *

ولا تيأس من الفرج القريب
عسى يا تيك بالولد النجيب

اذا ضاق الزمان عليك فاصبر
وطبع نفسا فان الليل حبل

* * *

لى الرزق حتى يتوفاني
يزاد في مالك حرمانى

ان الذى شق فمي ضا من
حرمتني خيرا قليلا فما

* * *

قدغره طول الامل
والقبر صندوق العمل

يا من بدنياه اشتغل
الموت ياتى بغتة

* * *

اين الملوك الذى اموالهم جمعوا
لقد سقاهم بكاس الموت ساقيها

تلک المنازل فی الافق خالية

افتحت خرابا وافنى الدهر بانيها
سانحة: الدنيا لا تطلب لذاتها، بل للتمتع بلذاتها،
والعقل لا يطلبها الا لبذلهاصالح يرجوا عانته او طالع يخاف
اها نته .

هي الدنيا تفول بملء فيها
قولى مضحك والفعل مبكى
ولا يغركم طول ابتسامى

* * *
بنصحي له من نومه يتنبأ
وهل يبرء الكحال من هو اكمه
نصحت لذى جهل وقلت لعله
فما نجع فينه النما يحمنجا (١)

* * *
فان ذاك مضر منك بالدين
فان ذلك بين الكاف والنون
لاتخطعن لممولك على طمع
واسترزق الله مما في خزائنه

* * *
ابنائي ابدا واستعمل الحذرا
حتى يقول لك التجربة كيف ترى
لاتركن الى هذا الزمان ولا
فانا بيت فجرب من تعاشره

* * *
من رآها فرحته وانقضت
انما الدنيا كروء يا ساعة

* * *
ذهب العمر والذنوب كما هي
انت في غفلة وقلبك ساهي

* * *
فضحته شواهد الامتحان
من تحلى بغير ما هو فيه

* * *
ارى الف بان لا يقوم بها دم
فكيف بان خلفه الف هادم

(١) اي لاتنفع ولاتهؤ ثر، والمنجع مصدر ميمى منه .

الصبرا وله مر مذاقته
 لكن آخره أحلى من العسل

* * *

متى يبلغ البناء يوماً تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك هادم
 ان لم تجئه فهو جاء آت

* * *

لاتنس انت هادم اللذات
 نزلت الى الدنيا وانت مجرد

* * *

تجرد منا لدنيا فانك انما
 قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

* * *

ما مضى فات وما سيا تيك فاين
 ولكل الساعة التي انت فيها

* * *

ما مضى فات والموءمل غيب
 فان اطمعت تاقت ولا تستلت

* * *

وما الماء الا حيث يجعل نفسه
 قابلة بالمعروف لا بالمنكر

* * *

واذا بغي با غ عليك بجهله
 فالذى راح للمقيم عظمة

* * *

انما الناس رائح ومقيم
 اتته الرزا يا من وجوه الفوائد

* * *

ا صبر قليلاً وكن بالله معتضاً
 ولا تعجل فان العجز بالعجل
 لكن عواقبه احلى من العسل

* * *

ا يها ا لانسان ص——را
 ا شرب الص——ر و ا ن
 ان بعد العسر يسرا
 كان من الصبر ا مرا

المُحَاشَة

الْحَثُ عَلَى اتِّخَادِ الْأَخْوَةِ وَالْأَصْدِقَاءِ

قال امير المؤمنين(ع) : عليكم باقتناه الاخوان، فهم
عدة في الدين والدنيا ، الا ترى الى قول الله عزوجل، حكاية عن
أهل النار في النار : فما لنا من شافعين ولاصديق حميم .
قيل : اغبط الناس من لا يزال رحله من صالح الاخوان موطا .
وقيل : المرأة كثيراً خيبة .

وقيل لبقراط : ما افضل ما يقتني الانسان ؟ فقال: الصديق
المخلص .

وقد احسن الذي قال : ان الاخ الصالح خير لك من نفسك ،
لان النفس اماره بالسوء والاخ لا ياما مرک الا بالخير (١) .
وقال شبيب بن شبه : اخوان الصفا خير من مكاسب الدنيا ،
هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على الاعداء ،
وانشدا بن الاعرابي :

لعمرك ما بال الفتى بذخيرة ولكن خوان الصفا الذخائر (٢)
وقال بعض الحكماء : عليكم باخوان الصفا : فانهم زينه
عند الرخاء ، وعصمة عند البلاء ، وقال الشاعر :

(١) محاضرات الادباء ج ٣ ص ٥ .

(٢) عقد الفريد ج ١ ص ٣٠٣ .

عليك بآخوان الصفاء فانهم
وما بكثير الفخل وصاحب
لقائه :

اذا نابتكم نائبة الزمان
لما فيه من الشيم الحسان
وهل عودي فوح بلا دخان
قال بعض الأكابر : اخ تسفيده خير من مال تستزيده .

قال بوذرجمهر : من لم يكن له اخ يرجع اليه في اموره
ويبدل له نفسه في شدته ، فلا يعودن نفسه من الاحياء .

روى الأوزاعي عن يحيى بن كثير : - ان دا وود - قال لابنه
سليمان (ع) : يا بني لا تستقل عدوا واحدا ، ولا تستكثرا الف صديق ،
ولا تستبدل باخ قديم ، اخا مستحدثا ما استقام لك (١)
وقيل لرجل : صفتنا الاخوة واجز ، فقال : اغصان تفترس
في القلوب ، على قدر العقول .

ويقال : الرجل بلا خوان كالشمال بلا يمين .

وقيل : من اتخذوا خوانا ، كانوا له اعونا .

وقيل ايضا : اعجز الناس ، من فرط في طلب الاخوان ، واعجز
منه ، من ضيع من ظفر به منهم .

وقال مغيرة بن شعبة : التارك للاخوان متربوك .

وقال اسماعيل بن صبيح : الوداع عطف من الرحم .

وقال العتبى : لقاء الاخوان ، نزهة القلوب .

وقال ابن عايشة القرشى : مجالسة الاخوان مسلأة الاحزان .

وقال بعض الأكابر : الحاجة الى الاخ المعين ، كالحاجة الى
الماء المعين .

قال بعض الحكماء : صحبة العالم في الشدة والاهوال ، الذي من صحبة لاحمق بين رياض وانهار .

وقيل : صحبة الاخيا رتورث الخير ، وصحبة لاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على النتن حملت نتنا ، واذا مرت على الطيب حملت طيبا .

وقال علقة بن ليث لابنه : يا بني ان نازعتك نفسك الى صحبة الرجال ، اذ قد تمس الحاجة اليهم ، فاصحب من اذ صحبته زانك ، وان تخفضت له صانك ، وان نزلت بك مؤنة مانك ، وان قلت صدق قولك ، وان صلت به شد صولتك ، اصحب من اذ مددت اليه يدك لفضل مدتها ، وان رأى منك حسنة عدها ، وان بدت منك ثلمة سدها .

ا صحب من لا ياتيك منه البوائق ، ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق (١) .

قال بعض الحكماء : صديق الرجل مرآته ، تريه حسنا تمه سياته .

قيل لفلاطون : ما معنى الصديق ؟ قال : هوا نت ، الا انه غيرك .

قيل لارسطاطا ليس : ما معنى الصديق ؟ فقال : هو قلب تضمن جسمين .

قال بعض الاكابر : الصديق الموفق خير من الشقيق المتفاق ويقال : الاصدقاء نفس واحدة ، واجساد متفرقة .

قيل لبودرومهر : اخوك احب اليك ام صديقك ؟ فقال : ما احب اخي الا اذا كان صديقا .

قال الخليل بن احمد النحوي : الرجل بلا صديق ، كاليمين

بلا شمال .

و قال ابو حيان : و انا اقول كالشمال بلا يمين .
قال مجاهد : لو لم يكن من الصاحب الصالح ، الا ان حياءه
يمنعوا عن معصية الله كفاك (١) .

قال العرجى : اذا صر الود سقطت شروط ا لادب .
وقيل : اذا اردت مصاحبـة شخص ، فليكن نظرك الى عقلـه
اكثر من النظر الى دينـه ، فـان دينـه له وعقلـه له ولـك .
قال محمد بن يوسف : من اكثرا صدقـائـه ركب اعنـاق
اعـدائـه .

وقال بعض الاكابر : الصديق المدقـوق كالشقيق الشـقـوق .
وقيل : مثل الصديقـين ، كالـيد والـعين ، تستعين بالـيد
والـعين .
قال النـبـى (ص) : مثل الاخـوـين ، مثل الـيـدـيـن تـغـسـلـ
اـحـديـهـما اـلـاخـرى (٢) .

ترغيب في الصـحـبة

صاحب اذا ما صحبـتـذا اـدـبـ
مهذـبا زـان خـلقـهـالـخـلقـ
شرـفـانـالـطـبـاعـ تستـرقـ

* * *

واـذاـ صـاحـبـتـ صـاحـبـ ماـ جـداـ
ذاـ حـيـاءـ وـ وـفـاءـ وـ كـرـمـ
واـذاـ قـلـتـ نـعـمـ قـالـ نـعـمـ

* * *

واـصـبـ خـيـارـ النـاسـ حيثـ لـقـيـتـهـمـ
خـيرـ الصـحـابـةـ منـ يـكـونـ عـفـيفـاـ
فـوـجـدـتـ فـيـهاـ فـضـةـ وـ زـيـوـنـاـ

* * *

بقدر ان يصلح من شانه وانما المرء باخوانه	*	*	ما ضاع من كان له ماحب وانما الارض بسكانها	*
عفيفا زكيا منجز الدموا عد فتى منبني لا برا رزين المشاهد	*	*	ولا تصحب الا تقىا مهذبا وقارن اذا قارنت حراموء دبا	*
فالمرء منسوب الى القرین فقداوى الى ركن سيد	*	*	ا صحب ذوى لفضل وا هلا لدين	*
فكقرین بالمقارن يقتدى (١) ولاتصحب الاردى فتردى مع الردى	*	*	من استحمى بجا هجليل عز	*
رب من صاحبة مثل الجوب كساع الى الهيجا بغير سلاح وهلينهض البا زى بغير جناح	*	*	عن امرء لاتسا لوسلا عن قرینه اذا كنت فى قوم فصا حب خيائهم	*
ومعاشر السفهاء غير مشرف بالثغر لما صار جلد المصحف	*	*	وا صحب الاخيار وارغب فيهم لقاتلته :	*
ومعاشر الانذال غير مشرف بالثغر لما صار جلد المصحف	*	*	اخاك اخاك ان من لا اخاه له وان ابن عم المرء فا علم جناحه	*
بحبقة عاقل وغدا اماما	*	*	من عاشر الشرفاء شرف قدره فانظر الى الجلد الحقير مقبلا	*
			من عاشر االشراط عاش مشرفا او ما ترى الجلد الخسيس مقبلا	*
			فكم من جا هل امسى اديبا	*

كما ءالبحر مر ثم تحلو ماراته اذا صحب الغمام

* * *

عليك بارباب المدور فمن غدا
واياك ان ترضي بصحبة ساقط
روى انه بينما ان سليمان بن داود عليهما السلام، تحمله
الريح اذمر بن سرواقع على قصر، فقال له: كم لك مذوق عشت
ههنا ، قال سبعمائة سنة، قال فمن بنى هذا القصر؟ قال :
لا ادرى هكذا وجدته ، ثم نظرنا فإذا كتاب منقوش بآيات من
شعر ، وهي هذه :

الى القصر فقلناه فمبنيا وجدناه حكيمًا حين آخاه اذا مالمرء ما شاه مقائيس و اشباه ين ان تنطق افواه (١) ونسب هذه الابيات الى امير المؤمنين عليه السلام ايضا .	خرجنا من قري اصطخر فمن يسأل عن القصر فكم من جاهل اردى يقاس المرء بالمرء وفي الناس من الناس وفي العين غنى للعي
--	--

أنواع الأخوة والأصدقاء

قام رجل الى امير المؤمنين(ع) بالبصرة ، فقال يا امير المؤمنين : اخبرنى عن الاخوان ؟ فقال: الاخوان صنفان اخوان الثقة، واخوان المكاشرة (٢) .

فما اخوان الثقة - فهم كالكف والجناح، والاهل والمال
فاذا كنت من اخيك على الثقة، فابذل له مالك وبدنك ، وصاف

١) عقد الفريد ج ١ ص ٣١٤ .

(٢) الكاشر، المتبع من غير ضحك .

من صافاه ، وعاد من عاداه ، واكتم سره و عيبه ، واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل ، انهم اعز من الكبريت الاحمر .
واما اخوان المكاشرة - فانك تصيب منهم لذتك ، فلا تقطعن ذلك منهم ، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقه الوجه وحلوه اللسان (١) .
وينسب الى المامون انه قال : الاخوان ثلاث طبقات :
١ - طبقة كالغذاء لا يستغني عنه .
٢ - طبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا .
٣ - طبقة كالداء لا يحتاج اليه ابدا .
وقال بعض الحكماء : الاخوان ثلاثة : مخالب ، ومراقب ، ومحاسب .

١ - فالمخالف : الذي ينال معروفك و لا يكافئك .
٢ - والمراقب : الذي يرغبت في موافقتك بغير طمع .
٣ - والمحاسب : الذي ينيلك بقدر ما يصيب منك .
وقال عبد الملك لاصحابه : ايكم يصف له عامنة الناس ؟
فقال الوليد ابنه : عامنة الناس اخوان طمع واعداء نعم .
قال ابو عبد الله الصادق (ع) : ان الذين تراهم لـ
اصدقاء ، اذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتى .
١ - كالاسد في عزم الاكل ، وشدة الصولة .
٢ - كالذئب في المضرة .
٣ - كالكلب في البصيرة (٢) .
٤ - كالشلوب في الروغان (٣) والسرقة ، صورهم مختلفة ،
والحرفة واحدة . ما تصنع اذا تركت وحيدا لا هل لك ، و لا
ولدا الا الله رب العالمين (٣) .

(١) الاختصاص ٢٥٢ (٢) تبصيص : الكلب تحرير ذنبه . (٣) الروغان المكر والخدية .

وقيل : الجلاء ثلاثة : ١ - جليس تستفيه منه فلازمه
٢ - وجليس تفيهه فاكرمه ٣ - وجليس لا تستفيه منه ولا تفيهه
فا هرب منه .

وقد قيل لابن السماء : اى الاخوان احق بالمودة؟ قال :
الوافر دينه ، الوافى عقله ، الذى لا يملك على القرب و لا
ينساك على البعـد ، ان دنوت منه ادنـاك ، وان بعدت عنه واعـاك
وان استعنت عنه عـضـك ، وان احتجـبـ رـفـدـك (١) .

وظائف الصديق

يجب على الصديق ، النصيحة لصديقـه . فقد قالوا : الصديق
من صدقـ وـده ، وبـذـلـ لـكـ رـفـدـه ، ويـجـبـ عـلـيـهـ الـوـفـاءـ لـهـ ، وـكـتـمـاـنـ
سـرـهـ . ولـهـ دـرـاـلـ القـائـلـ .

فـبـعـهـ وـلـوـ بـكـفـ مـنـ رـمـادـ
اـذـاـ مـاـ اـخـلـ لـمـ يـحـفـظـ ثـلـاثـاـ
وـفـاءـ لـلـصـدـيقـ وـبـذـلـ مـالـ
وـكـتـمـاـنـ السـرـائـرـ فـيـ الـفـوـادـ
قـالـ عـلـىـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ (عـ) لـابـنـ الـحـسـنـ : اـبـذـ لـصـدـيقـ
كـلـ الـمـوـدـهـ ، وـلـاـ تـطـمـئـنـ اـلـيـهـ كـلـ الـطـمـانـيـةـ ، وـاعـطـهـ كـلـ الـمـساـواـةـ
وـلـاـ تـفـشـلـهـ كـلـ الـاسـرـارـ (٢ـ) .

وقيل : الصديق ، عمدة الصديق وعدته ونصرته وعقدته
و ربـيعـهـ وزـهـرـتـهـ وزـهـرـتـهـ .

وقـالـ بـعـضـ : لـقـاءـ الصـدـيقـ رـوـحـ الـحـيـاةـ ، وـفـرـاقـهـ سـمـ
الـمـمـاتـ .

وقـالـ يـونـسـ النـحـوـيـ : يـسـتـحـسـنـ الصـبـرـ عـنـ كـلـ اـحـدـ ، اـلـاـ عـنـ
الـصـدـيقـ .

(١) خـرـدـنـاـ مـهـ بـاغـ اـرـمـ صـ ٣٢٦ـ .

(٢) مـحـاضـرـةـ الـابـرارـ جـ ٢ـ صـ ٦ـ .

فقيل لبعض الفضلاء : كم لك من صديق ؟ قال : لا اعلم بذلك لأن الدنيا في الحال الحاضر مقبلة على، والاموال موفورة لدى وانما اعلم بذلك لو تزول عنى .

قالقطامي :

واذا تصبك منالحوادث محنـة فـالـجـأـبـهـاـنـحـوـالـصـدـيقـاـلـوـثـقـ قال على (ع) : شـرـاـلـاخـوـاـنـمـنـيـحـتـشـمـمـنـهـ وـيـتـكـلـفـلـهـ (١) .
قال ابو عبد الله (ع) : الصـادـقـةـمـحـدـودـةـ، فـمـنـلـمـتـكـنـفـيـهـ تـلـكـالـحـدـودـ، فـلـاـتـنـسـبـهـاـلـىـشـءـمـنـالـصـادـقـةـ .
اـولـهـاـ اـنـ تـكـوـنـ سـرـيرـتـهـ وـعـلـانـيـتـهـ لـكـ وـاحـدـةـ .
وـالـثـانـيـةـ اـنـ يـرـىـ ذـيـنـكـ وـشـيـنـكـ زـيـنـهـ وـشـيـنـهـ .
وـالـثـالـثـ اـنـ لـاـ يـغـيـرـهـ مـالـ وـلـاـ ولـاـيـةـ .
وـالـرـابـعـةـ اـنـ لـاـ يـمـنـعـشـيـنـاـ مـاـ تـصـلـاـلـيـهـ مـقـدـرـتـهـ .
وـالـخـامـسـةـ اـنـ لـاـ يـسـلـمـكـ عـنـدـالـنـكـبـاتـ (٢) .

قـيـلـ : لـاـ تـرـضـ لـمـجـالـسـتـكـ الاـ اـهـلـ مـجـاـنـسـتـكـ .

وقـيـلـ : الرـفـيقـ كـالـرـقـعـةـ فـاـ تـخـذـهـ مـشـاـكـلاـ .

وـنـسـبـ الـىـ النـبـىـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـأـنـهـ قـالـ : الصـاحـبـ كـالـرـقـعـ فـيـ التـوـبـ فـلـيـنـظـرـاـلـاـنـسـانـ بـمـ يـرـقـعـ ثـوـبـهـ .

وقـيـلـ : حـافـظـ عـلـىـ الصـدـيقـ وـلـوـعـلـىـ الـحـرـيقـ .

* * *

اـذـالـمـ يـكـنـ فـيـ الـورـىـ صـاحـبـ وـفـيـهـ ثـلـاثـ خـصـاـلـ حـمـيـدةـ فـصـحـبـتـهـ قـطـ لـيـسـتـ مـفـيـدةـ وـفـاءـ وـسـرـ وـحـفـظـ الـوـلاـ

* * *

(١) محاضرات الأدباء ج ٢ ص ١٩ .

(٢) الخصال ص ٢٧٧ .

حکی الاصمعی، انه قیل لخالد بن صفوان : ای الاخوان حب
الیک ؟ فقال : الذى یغفر زللى، ویسد خللى، ويقبل علنى (١)
قیل : خيرا لاخوان، من اقبل عليك ، اذا ادبر الزمان
عنك .

قال الشاعر :

عند السرور لمنوا ساك فى العزن
من كان يألفهم فى المنزل الخشن

فان اولى الموالى من تواليه
ان الكرا م اذا ما اسهلا ذكروا

* * *

واين الشريك فى المراينا
وان غبت كان اذنا وعينا

خيرا خوانك المشارك فى المزا
الذى ان حضرت زانك فى القوم

* * *

و من يضر نفسه ليتفعك
شتت شمل نفسه ليجمعك

انا خاك الصدق من كان معك
ومن اذا ريب الزمان صدعك

فَقَلْهُ الصَّدِيقُ الْمَوْفِ

لا يوجد اندفع عن نفسك الطمعا
ولا ظنها كانا ولا اجتمعا

صدا الصديق وكاف الكيميا معا
فقد تكلم قوم فى وجودهما

* * *

على التحقيق يوجد فى الانام
على وجه المجاز من الكلام

سمعنا بالصديق و لا نراه
واحسبه محالا ن McCorm و
قال المعتز بالله :

فأقللت بالحجر منهم نصيبي
صديق العيان عدو المغيب

بلوت اخلاء هذا الزمان
وكلهم ان تصفحته

لائله :

من صديق يكون ذا وجهين
و هوان يلقني يقبل عيني

اي شيء يكون اقبح مرأى
من ورائي يكون مثل عدوى

* * *

وذكر عيوب الاصدقاء قبيح

صديق بلا عيب قليل وجوده
قال ابن الرومي :

فلا تستكثرن من الصواب
يكون من الطعام او الشراب
يعاف وكم قليل مستطاب
وتلقى الرى في النطف العذاب

عدوك من صديقك مستفاد
فان الداء اكثرا ما تراه
ودع عنك الكثير فكم كثير
وما للجح الملاح بمرويات
لقاتله :

وانما اشتكي منا هلذا الزمان
تكن الى احد منهم بموء تمن
انفاقه في مداراته فقنتى

لا شتكى زمني هذا فا ظلمه
هم الذئاب التي تحت الشياطين فلا
قد كان لى كنز صبرفا فتقرت الى
لقاتله :

فكانوها ولكن للاعادي
فكانوها ولكن للفوءاد
لقد صدقوا ولكن عن ودادي
لقد صدقوا ولكن في فسادي

واخوانا حسبتهم دروعا
وخلتهم سها ما صائبات
وقالوا قد صفت منا قلوب
وقالوا قد سعينا كل سعي

* * *

قالوا ما الى هذا سبيل
فان الحر في الدنيا قليل

سالت الناس عن خل و فوى
تمسك ان ظفرت بودحر

* * *

وما احد غيري لذلك واجد
وفي زندنا روهوفى اللمس بارد

تطلب فى الدنيا خليا فلم اجد
فكם مضمربغضا ترىك محببة

* * *

لما رأيت بنى الزمان وما بهم
أيقنت ان المستحيل ثلاثة
وما اعظم قول القائل :
خل وفي للشدائدين اطفى
الغول والعنقاء والخلالوفي
عشرت الناس معرفة صحيحة
ودينهم مداهنه صريحة
رأيت ودادهم كذبا وزورا
قال ابوالفتح عمر الخيا م :

زجيت دهرا طويلا في التما ساخ
فكم الفت وكم امسيت غير اخ
فما وفي لى على الایا مذوقة
فقدت للنفس لما عزمطلبها
يرعى الوداد اذا ذو خلة خانا
وكم تبدلت بالاخوان اخوانا
ولارعى احد حقى ولا صانا
بالله لاتلفى ما عشت انسانا

من يحب الحذر من موآخاته

عن أبي عبدالله (ع) قال: كان أمير المؤمنين (ع) إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يتتجنب مواخاة ثلاثة : الماجن الفاجر (أي : الذي لا يبالى قوله فعله) والحمق والكذاب .

١ - فما الماجن فيزيـن لك فعلـه ، ويـحبـ انـكـ مـثـلـه ، ولا يـعـينـكـ عـلـىـ اـمـيرـدـيـنـكـ ، وـمـعـاـدـكـ وـمـقـارـبـتـهـ جـفـاءـ وـقـسـوـةـ ، وـمـدـخـلـهـ وـمـخـرـجـهـ عـارـ عـلـيـكـ .

٢ - وما الـ حـمـقـ - فـاـنـهـ لـاـ يـشـيرـ عـلـيـكـ بـخـيـرـ ، وـلـاـ يـرجـىـ لـصـرـفـ السـوـءـ عـنـكـ ، وـلـوـ جـهـدـنـفـسـهـ ، وـرـبـمـاـ اـرـادـ مـنـفـعـتـكـ فـضـرـكـ ، فـمـوـتـهـ خـيـرـ مـنـ حـيـاتـهـ ، وـسـكـوتـهـ خـيـرـ مـنـ نـطـقـهـ ، وـبـعـدـهـ خـيـرـ مـنـ قـرـبـهـ .

٣ - وما الكـذـابـ - فـاـنـهـ لـاـ يـهـنـئـكـ مـعـهـ عـيـشـ يـنـقـلـ حـدـيـثـكـ وـيـنـقـلـ إـلـيـكـ الـحـدـيـثـ ، كـلـمـاـ اـفـنـىـ اـحـدـوـثـةـ مـطـرـهـ (١) بـاـخـرـىـ .
(١) وـفـىـ بـعـضـ النـسـخـ مـطـهـاـ بـاـخـرـىـ مـثـلـهـ .

مثلها حتى انه يحدث بالصدق فيما يصدق ، ويفرق بين الناس بالعداوة **فينبت السخائم** (١) في الصدور فاتقوا الله عزوجل وانظروا لانفسكم (٢) .

عن ابى عبد الله (ع) انه قال: لاتصحبوا اهل البدع و لا تجالسوهم ، فتصيروا عند الناس كواحد منهم . قال رسول الله صى الله عليه وآلـهـ : المرء على دين خليله و قرينه (٣) . وفي مصباح الشريعة ، باب الخامس والخمسون عن الصادق عليه السلام ، انه قال: واحذران تواخي من ارادك لطمع او خوف او ميل ومال او اكل او شرب ، واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض ، وان افنيت عمرهم في طلبهم فان الله لم يخلق على وجه الارض افضل منهم بعد النببيين ، وما انعم الله على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحابتهم . قال الله تعالى : الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين (الزخرف / ٦٧)

قال بعض الحكماء : لا تصحب من هو اغنى منك ، لانك ان ساويته في الانفاق اضر بك ، وان زاد عليك استذلك .
وقال امير المؤمنين (ع) : لاخير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال :

- ١ - ان حدثك كذب .
- ٢ - وان حدثته كذبك .
- ٣ - وان ائتمنته خانك .
- ٤ - وان ائتمنك اتهمك .

(١) **السخائم**: جمع السخيمة ، وهي الحقد .

(٢) الكافي ، طبع طهران ج ٢ ص ٦٣٩ .

(٣) الكافي ، ج ٢ ص ٦٤٢ .

- ٥ - وان انعمت عليه كفرك .
- ٦ - وان انعم عليك من بنعمته (١) .
- قال محمدبن على الباقر(ع) : اوصانى ابى (ع) فقال:
لا تصحن خمسة ، ولا ترافقهم فى الطريق .
- ١ - لا تصحن فاسقا ، فانه بايتك ، باكلة فمادونها .
- قلت : يا ابت ، وما دونها ؟ قال يطعم فيها ، ثم لا ينالها .
- ٢ - ولا تصحن البخيل - فانه يقطعك فى ماله احوج ما
كنت اليه .
- ٣ - و لا تصحن كذا با - فانه بمنزلة السراب ، يبعد منك
القريب ، ويقرب منك البعيد .
- ٤ - و لا تصحن احمق - فانه يريد ان ينفعك فيضرك .
- ٥ - و لا تصحن قاطع رحم - فانى وجدته ملعونا فى كتاب
الله فى ثلاثة مواضع (٢) .
- كلمات من لقمان الحكيم :**
- يا بني : الوحدة خير من صاحب السوء .
- يا بني : الصاحب الصالح، خير من الوحدة .
- يا بني : من يصاحب قرین السوء لا يسلم ، ومن يدخل
مداخل السوء يتهم .
- يا بني : اياك ومصاحبة الفساق، هم كالكلاب ، ان وجدوا
عندك شيئا اكلوه ، والا ذموك وفضحوك (٣) .
- قال مالك بن دينار : الجلوس مع الكلب ، خير من الجلوس
مع رفيق سوء (٤) .

(١) (٢) اثنى عشرية ص ١١٢ و ٢٣١ .

(٣) الاختصاص للمفیدص ٣٣٧، ٣٣٨ (٤) الامتناع والمؤانسة
الجزء الثاني ص ١٢٥ .

انما الاحمق كالثوب الخلق
حركته الريح وهنا فانخرق
هل ترى صدع زجاج يرتفق
زاد جهلا و تمادى بالحمق

صحبة الاحمق لا تركن لها
كلما رقت منه جانبها
ا وكصدع في زجاج فاسد
واذا عاتبته كي يرعوي

* * *

اخنى عليك منا لصديق الاحمق
واصرم حبالك من حبال الاخرق
ا ولی واسلم من صدقة احمق

ان اللبيب من العدى في بغضه
لاتيا سن منا للبيب وان جفا
فعدا وة من عاقل متجممل

* * *

مزج المرارة بالحلوة
م الصدقة للعداوة

احذر صديقا مازحا
يحصى الذنوب عليك ايها

* * *

عدوى وان كنت من غرّينا جيب
نتنا منا للتنا وطيبة منا لطيب

لاتصحبن لئام الناس ان لهم
فالريح آخذة مما تمر به

* * *

واخاف خلا يعتريه جنون
ادهى وارصدوا الجنون فنون

اني لامن من عدو و عاقل
والعقل فن واحد و طريقه

* * *

ولم تستحيي فافعل ما تشاء
فانت ومن تجارييه سوء

اذالم تخش عاقبة الليالي
وان جاريتك في خلق لئيمها

* * *

فكـلـ حـبـالـ الفـاسـقـينـ مـهـيـنـ
اـخـاـثـقـةـ بـالـغـيـبـ مـنـهـ اـمـيـنـ

اـخـوـاـ لـاـيـغـرـرـكـ مـنـهـ تـوـدـدـ
وـصـاـحـبـ اـذـاـ مـاـكـنـتـ يـوـمـاـ مـاصـاـبـاـ

* * *

عَنْدَ الشَّدَائِدِ يُعرَفُ الْإِخْوَانُ

قبيل : الصديق يعرف عندالضيق .

لقاتله : رسائل اخوان الصفاء كثيرة ، ولكن اخوان الوفاء قليل .

لقاتله :

دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة
قال الشافعي :

بطول الدهر ما سجع الحمام
ولم يمنن به ابدا دوام
ويفرح حين ترشف السهام
تجنبه فضحته حرام
شبه الدر زينه النظام
فقدعا داك وانفصل الكلام (١)

صديقك من يعادى من تعادى
ويوفي الدين عنك بغير مطل
فان صافى صديقك من تعادى
فذاك هو العدو بغير شك
فانا قد سمعنا بيت شعر
اذا وافق صديقك من تعادى

طريق

روى عن جعفر بن محمد الصادق (ع) انه قال: مودة يوم صلة،
ومودة شهر قرابة، ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله (٢)

(١) خردنا مه با غ ارم ص ٣٢٥ .

(٢) الكشکول للبهائي ج ١ ص ٤٥ .

(١٨٧)

اللسان

اطه على حفظ اللسان

قوله تعالى : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

(ق ١٨ / ٤) .

قال على (ع) : اللسان سبع ، ان اطلقته عقر (١) .

وقال ايضاً : كمال الرجل بست خصال ، با صغريه و اكبريه و بقتيه . فاما اصغراه - فقلبه ولسانه ، ان قاتل قاتل بجان ، وان تكلم بكلام بلسان . واما اكراه - فعقله و ايمانه . واما بقتياته - فماله وجماله (٢) .

عن ابي حمزة الشمالي عن علي بن الحسين(ع) ، قال : ان لسان ابن آدم ، يشرف كل يوم على جوارحه ، فيقول : كيف اصيتحتم؟ فيقولون : بخير ان تركتنا ، ويقولون : الله الله فينا وبيننا شدونه ، ويقولون : انما نثاب بك ونعقبك (٣) . قال لقمان لابنه : يا بني : من لا يكف لسانه يندم (٤) .

(١) غرر الحكم ص ٤٢ .

(٢) اثنى عشرية ص ٢٣١ .

(٣) الاختصاص ص ٢٣٥ .

(٤) الاختصاص ص ٣٣٧ .

وقال الجاحظ : اللسان اداة يظهر بها البيان، و شاهد يعبر عن الضمير ، و حاكم يفصل بين الخطاب ، و ناطق يرد به الجواب و شافع تدرك به الحاجة ، و واصف تعرف به الاشياء ، و واعظ ينهي عن القبيح ، ومعزٌ ترديها الاحزان ، ومبشر ترد به الاحزان و معتذر تذهب به الاضغان ، ومله يوئنق الاسماع ، وزارع يحرث المودة ، و حاصل يستابل العداوة ، وشاكر يستوجب المزيد ، ومونس يسلل الوحشة .

ويقال ايضاً : المرأة مخبو في طى لسانه لا في طيلسانه .
لائله :

لسان الفتى نصف ونصف فواوده
وكم قدترى من صامت لك معجب
لائله :

وما المرأة إلا صغريه لسانه
فان نظرة راقتك فا حذر فربما
ولايخفى ان كمال العالم هو الانسان ، وكمال الانسان هو
اللسان ، وجماله هو البيان .

نظر رسول الله (ص) ، الى عمها العباس فتبسم فقال له :
ما ضحكك يا رسول الله ؟ فقال : اعجبني جمالك يا عم ، فقال:
اين موضع الجمال مني ، فاشار الى لسانه ، وقال ايضاً : جمال
الرجل فصاحة لسانه .

وقال المهلب : اتقوا زله اللسان ، فاني وجدت الرجل
يعشر قدمه ، فيقوم من عشرته ، ويذل لسانه ، فيكون فيه
هلاكه (١) .

وقال يونس بن عبيد : ليست خلة من خلال الخير ، تكون في

الرجل هي احرى ان تكون جامعة لأنواع الخير كلها من حفظ اللسان .

قال بعض الحكماء : اللسان سبع ، صغير الجرم ، كبير الجرم
وقال اخر : اللسان اجرح جوا رج الانسان .
وقال ابن السكيت :

يصاب الفتى من عشرة بـ لسانه وليس يصاب المرء من عشرة بالـ لـ زـ جـ لـ .
فعشرته بالـ قول تذهب رأسـه وعشرته فيـ الرـ جـ لـ تـ بـ رـ أـ مـ نـ مـ هـ لـ (١)
وقال خالد بن صفوان : ما الانسان لولا اللسان الا ضالة
مهملة ، او بهيمة مرسلة ، او صورة ممثلة .

المعنى والامر

تكلم اربعة ملوك ، باربع كلمات مختلفة ، مفادها واحد .

قال كسرى : انا على قول مالم اقل ، اقدر مني على رد ما قلت .

وقال قيس : لا انتم على مالم اقل ، وانما انتم على ما قلت .

وقال ملك الصين : اذا تكلمت بكلمة ، ملكتنى ولم املكها .

وقال ملك الهند : الكلمة اسيره في وثاق الرجل ، فاذا تكلم بها صار في وثاقها (٢)

وقال بعض الادباء : اقتصر من الكلام على ما يقيم حاجتك ويبلغ حاجتك ، واياك والفضول ، فانه ينزل القدم ويورث الندم .

لسانك سبع ، ان عقلته حرسك ، وان اطلقتها فترسـكـ اـ خـ زـ

(١) الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٥٩ .

(٢) محاشرة الابرار ج ٢ ص ٣٥٨ .

لسانك كما تخزن مالك ، و اعرفه كما تعرف ولدك ، وزنه كما تخزن نفقتك وانطق به على قدر ، وكن منه على حذر ، فان اتفاق الف درهم في غير وجهها ايسر من اطلاق كلمة في غير حقها . رب كلمة اوجبت مقدورا ، واخربت دورا ، وعمرت قبورا (١)

قال حكيم :

سوء المقالة، يزري بحسن الحالة .

من قال بلا احترام ، اجيب بلا احتشام .

قصر كلامك تسلم ، واطل احتشامك تكرم .

اعقل لسانك الا عن حق توضّه ، او خلل تصلّه ، او كلمة تفسّرها او مكرمة تنشرها ، الزم الصمت تكسب صفو المودة ، وتا من سوء المغبة ، وتلبس ثوب الوقار ، وتكتفي موئنة الاعتذار .

الصمت آية الفضل ، وثمرة العقل ، وزين العلم ، و عيسى الحلم فالزمك السلامة ، واصحبه تصحبك الكرامة .

قال بعض الفضلاء : اعقل لسانك ، الا عن عظة شافية ، يكتب لك اجرها ، او حكمة بالغة ، يحمد عنك نشرها (٢)

فائدة

قال حكيم : ابلغ الكلام ما قلت فضوله ، وتمت فصوله .

- ابلغ الكلام ما صحت مبانيه ، وصحت معانيه .

- ابلغ الكلام ما اعرب عن الضمير ، واغنى عن التفسير .

- ابلغ الكلام ما يدل اوله على آخره ، ويستغني ببا طنه عن ظاهره (٣) .

قال محمد بن اليزيدي :

في جده و لعبته
ركب في مركبه

حتفال الفتى لسانه
بين اللهات مسكنه

قال صفي الدين الحلبي :
اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن
للم تعط مع اذنيك نطقا واحدا
عجلابنطوك قبل ما تفهم
الا لتسمع ضعف ما تتكلم

* * *

عوْدْلَسَانْ كَقْوَلْ الخِيرْ تَحْظَى بِهِ
أَنْ اللِّسَانْ لَمَا عُودَتْ مُعْتَادْ
مُوكَلْ بِتَفَاضِي مَا سَنِّتْ بِهِ
فِي الْخِيرْ وَالشَّرْفَا نَظَرْكِيفْ تَعْتَادْ

* * *
لايعجبك من خطيب خطبة
ان الكلام لفي الفوادوانما
حتى يكون مع الكلام اصيلا
جعل للسان على الفواديل

لعمرك ما للعبدكا لرب حافظ
لسانك لا يلقيك في الغي لفظه

قال بعض الحكماء : الصمت زين العاقل وستر الجاهل .
قال لقمان لابنه : يا بني اذا افتخرالناس بحسن كلامهم ،
فافتخر انت بحسن صمتك (١) .

عن انس بن مالك : ان لقمان الحكيم ، دخل على دا وود النبى (ع) ، وهو يسردا للدرع ، فجعل لقمان يتعجب مما يرى ، فاراد ان يسأل عن ذلك ، فمنعه حكمته ، وامسكت نفسه ، فلما سأله ، فلما فرغ دا وود ، فلبس الدرع ، ثم قال : نعم الدرع للحرب ، فقال لقمان : الصمت حكمة .

المحت على السكوت

الصمت زين والسکوت سلامۃ فا ذا نقطت فلا تکن مکثا را

فلتنذ من على الكلام مرا را

فاذا ندمت على السكوت مرة

* * *
حسن وان كثيرون ممقوت
الا ينزل وما يعا بضم صم و ت

ان القليل من الكلام باهله
ما زل ذوصمت وما من مكثر

* * *
من زلة اللفظ بل من زلة القدم
ان النديم لمشتق من لنديم

عودلسا نك قولنا لخير تنجز به
واحرز كلامك من خل تنا دمه

* * *
فخير من اجابت السكوت
عييت عن الجواب وما عييت
وتجنبت السفاهة ما بقيت

اذا نطق السفيه فلا تجبيه
سكتت عن السفيه فظن انى
ولكنى اكتسيت بثوب حلم

* * *
احق بطول سجن من لسان
اردت سلامه فى ذا الزمان

تحفظ من لسانك ليس شئ
وكن للصمت ملتزم اذا ما

* * *
من كل نازلة لها استيمصال
القاک فى شناء ليس تقال

سجن اللسان هو السلامه للفتي
ان للسان اذا حللت عقاله

* * *
لا يلدغنك انه شعبان
كانت تها بلقاوه فرسان

احذر لسانك ايها الانسان
كم في المقابر من قتيل لسانه

* * *
فخير من اجابت السكوت
وان خليته كما يموت

اذا نطق السفيه فلا تجبيه
فان جاوبته فرجت عنده

* * *
ان في الصمت راحة للصمت

استر العي ما استطعت بضم الصم

رب قول جوابه في السكت

واجعل الصمت ان عييت جوابا

*

*

*

تخفي على الناس مساويمه
وقلب من يجهل في فيه

من لزم الصمت اكتسى هيبة
لسان من يعقل في قلبه

*

*

*

ا صمت ففي الصمت منجاً من الرلل

ويَا خبِيرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلِعًا

*

*

*

ورب قول من عمود ادمغ (١)

رب سكت من كلام ابلغ

*

*

*

حتى تحقق معنما او مغرما
شرا فلاتفتح به يوما فاما
اهوى بصاحبها لنا جهنما
الا الذي عصم الله وكرما

احفظ لسانك ان تردا نتسلما
ان كان خيرا فاغتنمه وان يكن
فلربما نفع الكلام و ربما
ولعل ما ينجوا مرء من لفظه
وقيل ايضا :

ان اللسان هو العدو الكاش
وزنا يلوح لك الصواب اللائح
ينجي الفتى والنطق سعدرا بمح

احفظ لسانك واستعد من شره
وزن الكلام اذا نطقت بمجلس
والصمت من سعدالسعود بمطلع
وقال آخر :

تنسب العي اليه
عسر القول لديه
او حسام في يديه

بين فكيك لسان
فاذا حاول قوله
وسوء هو فيه
وقال الكسائي :

ان البلا موكل بالمنطق

احفظ لسانك لا تقول فتبطل

*

*

*

ان كان ينطق ناطق من فضة فالصمت در، زانه الياقوت

* * *

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

* * *

عليك حفظ اللسان مجتهداً فان جل الهملاك في زلاته

* * *

وكم ساكت نا لالمني بسکوته وكم ناطق يجني عليه لسانه

* * *

ما ان ندمنت على سكوت مرة ولقد ندمنت على الكلام مرارا

قال أبو نواس :

خل جنبيک لـ رام

مت بدء الصمت خير

ربما استفتحت بـ

رَبِّ الْظَّاقَ

انما السالم من

فالناس على الص

وعلیک القضاۃ الـ

شیخ معاویه هزار شیخ

ماليزيا آن لات

(١) الحمام - الموت .

(٢) الفئام هو الجماعة الكثيرة ولا واحد له، و ورد في

الحادي والعشرين، راجع مجمع البحرين ص ٤٨٤

(٣) الجمجمة، والجمجمة عظم الرأس المشتمل

على الدمام .

٤) معادن الجوهر. ج ٣ ص ٤٧٩ .

اطت على كثماه السر

قال على(ع) : سرك اسيرك، فاذا تكلمت به صرت اسيره (١)
 وقال عمر بن عبدالعزيز : القلوب اوعية، والشفاء اقفالها
 و الالسن مفاتيحها ، فليحفظ كل انسان مفتاح سره (٢) .
 قال حكيم : كما انه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها، كذلك
 لا خير في صدر لا يكتتم سره .

وقال آخر : من كتم سرّه ، وامن الناس شره ، ومن
 حكم لسانه شانه وافسد شانه .

وقال بعض الحكماء : من زعم انه يجد راحة في افشاء سره
 الى غيره ، فقد اتهم عقله ، لأن مشقة الاستبداد بالسرائل من
 مشقة افشاءه يسبب المشاركة .

قال انوشروان : من حصن سره ، فله بتحصينه خلطان :
 الظفر بحاجته ، والسلامة من السطوات .

وقيل : كلما كثرت خزان الاسرار ، زادت ضياعا .

قال بعض الحكماء : سرك من دمك ، فانظر من يملكه (٣) .

وفي الحكمة القديمة : سرك لا يطلع عليه غيرك (٤) .

قيل : من لم يكتتم السر فقد استكمل الجهل .

وسمع ابن المقفع عن الساجر .

اذا جا وز الاثنين سر فانه بيت وتكثير الحديث قمين (٥)
 فقال : اراد الشاعر من اثنين الشفتين . ويدل على ذلك ما قاله المبرد . من ان احسن ما سمعت غي حفظ السر ، ما

(١) (١) مهاتي الادب ج ١: ٤٤، ٤٦ .

(٢) (٢) محاضرة البارزاني ج ٢: ٢٩ .

(٣) (٣) القمين الخلائق الجدير .

بلغني عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، انه قال :
و لا تفش سرك الا ليك فان لك كل نصيحة نصيحة
فاني رأيت وشاة الرجاء ل ليتركونا ديمًا (١) صحيحًا
قيل : استعينوا على قضاء الحاجة بالكتمان، فان كل
ذى نعمة محسود .

وقيل : من وهى الامر اعلامه قبل احكامه .

وقيل : من حصن سره ، امن ضره .

وقيل : من افتشى سره ، كثر المتأمرون عليه .

قيل لرجل : كيف كتمانك لسرك ؟ قال : قلبي قبره وصدرى
حبسه .

قال بعض الاعاظم : كتمان سرك يعقب السلامة ، وافشاء
سرك يعقب الندامة ، والصبر على كتمان السر ، ايسر من
الندم على افشاءه .

قال ابوبكر بن حزم : انما يتجالس المتكلسان بما نادى
الله ، فلا يحل ل احد ان يفتشى على صاحبه ما يكره .

قال الشاعر :

عندي سرا ائفى لضمير طويتها نسى الضمير بما نها فى طيء
وفي منثور الحكم : انفرد بسرك ولا تودعه حازما فينزل ولا
جا هلا فيخون .

قال سقراط : العاقل من كتم سره من صديقه ، فربما
انقلب عدوا

(١) الاديم الجلد المدبوغ .

(٢) محاضرات الابرار ج ٢ ص ٩٤ . محاضرات الادباء ج ١

اشعار في الموضوع

وافشتہ الرجال فمن تلوم
وسری عنده فانا الملوم

اذا ماضا ق صدرک عن حديث
وان عاتبت من افشي حديثی

* * *

ان الزجاجة كسرها لا يجبر
نشرته السنة تزید و تکثر

والسر فاكتمه ولا تنطق به
وكذاك سرا المرءا نلم يطوه

* * *

لا ترج ان تستمع مني
كانه لم يجر في اذني

يا ذا الذي اودعنى سرره
لم اجره قط على فكري

* * *

والسر عند خيار الناس مكتوم
ضا عت مفاتيحه والباب مختوم

لا يكتم السرا الا عند ذى ثقة
فالسر عندي في بيت له غلق

* * *

يفشى اليك سرائرا تستودع
فكذا بسرك لا محالة يصنع

لا تفش سرك ما استطعت الى امرء
فكما تراه بسر غيرك صانعا

* * *

ا ولی وافضل ما استودعت اسوارا
منا ن تخاف متى ودعت اظها را

لا تفش سرك الا عند ذى ثقة
صدر ا رحيبا وقلبا واسعا قمنا

* * *

وصير في حشاک له حجا با
ولا اغلقت مثل الصدر با با

ولا تخبر بسرك بل ا متنه
فما استودعت مثل القلب سرا

* * *

عن ا لحس خوفا ا نينبه الحس
فا ودعته من حيث لاتبلغ النفس

ومستودعا سرى كتمت مكانه
وخفت عليه من هوى ل النفس شهوة

وموقع نجوى لايرام اطلعها
الى صخرة اعيي الرجال نصداعها

لكل ا مرءٍ شعبٌ من القلب فا رغ
يظلون شتي في ال بلاد و سرهـم

*
وَاحَذِرْ فَمَا الرَّأْيُ إِلَّا الْحَذْر
وَانْتَ اسِيرْ لِهِ انْظَهِرْ

*
صن السر عن كل مستخبر
اسيرك سرك ان صتنـه
قال حارث بن كعب :

و احذر صديك الف مرة
فكان اعْرَفُ بِالْمُضْرِبة

احذر عدوک میرے
فلر بما انقلب الصدیق

لابح ما حبیت منه (۱) بذرة
فاذا بحث صرت عبدا بمرة

اکتم السرو جعل الصدر قبره
انت مالمتیح بسرک حیر

*
توهم ان الود غير حقيق
ولكنني اخشى صديق صديق

*
اذا ما كتمت السر عمن اوده
ولم اخف عنه السر من ضنه به

ولام عليه غيره فهو احمق
قصد الذي يستودع الساضة

اذا الماء افشي سره بلسانه
اذا ضaque صد الماء عن س نفسيه

: فا نك ان ا ودعته منه ا حمق
من القول ما قال الاديب الموفق
فصدرالذى يستودع السرا ضيق

ولبعض الشعراء في قصي
فلا تودعن الدهر سرك احمقا
وحسبك من سرا لاحا ديث واعظا
اذا ضاق صدر الماء عن سر نفسه

فمنا لحوا مدما يشير وينطق
وهو النصارف من به يستوشق

لَا تَوْدُعُنَ حَتَّى لِجَمَا دَسْرِيَّة
وَذَا الْمَحْكَ اذَاعَ سَرَاخَ لَه

ولبعضهم في الكتمان :

النجم اقرب من سرى اذا اشتملت

قال امرء القيس :

منى على السرا ضلاعي واحشائى

اذا الماء لم يحزن عليه لسانه

قال ابن المبارك :

فليس على شيء سواه بخزان

وهذا اللسان بريدا الفواد

يدل الرجال على عقله

* * *

اصبح منصورا على سلطانه

من سلم الناس (١) على لسانه

* * *

وتلقاه ان اطلقتلك مالكا

كلامك مملوك اذا لم تضربه

قال ابن الحاج الدلفي :

ويحفظ السران صافى وان صرما

ان الكريم الذى تبقى مودته

بىث الذى كان من سراره علماء

ليس الكريم الذى نغاب صاحبه

روى عن عمار، انه قال : قال لى ابو عبد الله (ع) : اخبرت

بما خبرتك به احدا ؟ قلت : لا الا سليمان بن خالد، قال : احسنت

اما سمعت قول الشاعر :

لما يعودون سرى وسرك ثالثا

الاكل سرجا وزاثنين شايع (٢)

قال ابو عثمان الاندلسي :

يتحفظ مما عسى ان يضره

من يردان بعيش عيشا هنئا

* * *

ولست بمبدى للرجال سريرتى

ولاننا عن اسرارهم بمسائل

* * *

(١) على هنا بمعنى من، كما ورد بهذا المعنى في قوله تعالى: اذا اكتالوا على الناس يستوفون .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٤٤٣ .

كل علم ليس في القرطاس ضاع
 كل سرجا وزالاثنين شاع *

ليس سرى يجا وزالدهرقلىبي
 كل سرتجا وزالقلب فاش *

اذا المرء لم يكتم سريرة نفسه
 فا ياك ان تفشي اليه حديثا *

اذا انت لم تحفظ لنفسك سرها
 فسرك عند الناس افشي واضيع *

من السربا لكتمان يرضيك غبه
 وقد ظهر السرا المذيع فينندم
 وقال آخر :

لا يكتم السرا لا كل ذي خطير
 والسر عندي في بيت له غلق

* * *

قال زيا د : ليس للسر موضع الا حدرجليين : ا ما صاحب آخرة
 يرجو ثواب الله ، و ا ما صاحب دنيا له شرف في نفسه ، و عقل يصون
 به حسنه ، و هما معذومان في هذا الوقت (١) .

للاخلاص لاحد من الالسين

ولوانهذاك النبى المطهر
 وان كان مفضلا ليقولون مبذور
 وان كان منطيقا يقولون مهذور
 يقولون زراق يرأى ويمكر
 و لا تخش الا الله فالله اكبر

وما احدمنا لسن الناس سالم
 فلو كان مقداما ما يقولون اهوج
 وان كان سكيتا يقولون ابكم
 وان كان صوا ما وبالليل قائم
 فلاتكتثرت بالناس بالحمد والثناء

وقال آخر :

ا و كنت من قضايا قالوا به ثقل
ان كنت من بسطا سميت مسخرة
وان تواصلهم قالوا به طمع وان تفارقهم قالوا به ملل
ونسب الى امير المؤمنين(ع) انه قال :

قد قيل ان الله ذو ولد وقيل ان الرسول قد كهنا
فما نجى الله والرسول معا من لسان الورى فكيفانا

* * *

روى ان بعض الانبياء : سأله ربه ان يكف عنه السنة الناس
فاوحى الله اليه ان هذه الخلقة، ممالم اجعلها لنفسى فكيف
اجعلها لك (١) .

الْحَرَى وَالْفَقْرُ

تَحْمِيدٌ

اختلف الاراء في ثبوت الفضل للمال وعدمه ، فذهب جماع الى الاول ، وآخرون الى الثاني ، واستدل الاولون على مذهبهم بما مور :

منها توصيفه في القرآن واطلاق الخير عليه مرتين :
الاول - قوله سبحانه : انى احببت حب الخير عن ذكر ربى .
(سورة ص/٣٢) .

والثاني - كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا (البقرة/١٧٩) .

فالطلق الخير فيما ، واريد به المال ، كما في التفاسير
فليراجع شمة ، واستدلوا ايضا بقوله سبحانه ، حيث يمن على
عبداته بالانعام والاحسان : (و يمدكم بما موال وبنين) (نوح
الآلية ١٢) . (وجعلت له مالا مددودا) (المدثر/١٢) .

ووجه الاستدلال باليتيم انهما قد سيقتا للامتنان على
العباد ولو لم يكن للمال فضل لما كانت تتمان لما سيقتا له ،
فلابد وان يكون له فضل ، وهذا هو المطلوب .

ومن ادلةهم على فضل المال ، قوله صلى الله عليه وآله :
المال الحسب ، وان احساب اهل الدنيا هذا المال (١) .

وقوله (ع) : نعم العون على تقوى الله المال (١).
 وقوله (ع) لابنه محمدا الحنفية : يا بني انا اخاف عليك
 الفقر ، فاستعد بالله منه ، فان الفقر من قمة للدين ، مدهشة
 للعقل داعية للمرء (٢) .

وقد يستدل على فضل المال ، با ان الافعال التي يترتب
 عليها الشواب على حسب مراتبها ، كالحج والاطعام والزكاة و
 انحائه ، لا يمكن الاتيان بها الا بالمال .

قال لقمان الحكيم لابنه : يا بني اكلت الحنظل ، وذقت
 الصبر وما رأيت شيئا امر من الفقر ، فان افتقرت فلا تحدث
 الناس به كيلا يهينوك .

وقال لقمان لابنه ايضا : يا بني - شيئا اذا حفظتهما
 لا تبالي ما ضيعت بعدهما : دينك لمعاذه ودرهمك لمعاشك (٣).
 قال الصفدي في تذكرته : ان سيدنا جبرئيل ، نزل على
 لقمان الحكيم ، وخيره بين النبوة والحكمة ، فاختار الحكمة ،
 فمسح جبرئيل على صدره ، فنطق بها ، فلما ودعه قال : اوصيك
 بوصية ، فاحفظها .

يا لقمان - لان تدخل يدك الى مرافقك ، في فم التنين ،
 خير لك من ان تسأل فقيرا استغنى (٤) .
 نقل الزمخشري عن كسرى انه قال : موت الفاسد ، اهون
 ارتفاع سفلة (٥) .

قال حكيم : من زعم انه لا يحب المال فقد كذب ، فان علم
 صدقه فهو احمق .

(١) (٢) شرح ابن ابي الحديد ج ٩ ص ٣٢٥ .

(٣) كشكول ميسيدى ص ٢٤٥ .

(٤) (٥) نزهة الجليس ج ٢ ص ١٤١ .

قيل لديوجانس الحكيم : ايهما اولى - طلب الغنى ، ام طلب الحكم ؟

فقال : للدنيا الغنى ، وللآخرة الحكمة (١) .

قيل لفيثاغورث الحكيم : ما بال العلماء يأتون ابواب الاغنياء ، اكثر مما يأتون ابواب العلماء ؟

فقال : لمعرفة العلماء بفضل الغنى ، وجهل الاغنياء بفضل العلم .

قيل : الدرارهم مراهم جروح الفقر ، وقروع الدهر (٢) .
وقالت الحكمة : المال يرفع صاحبه ، وان كان وضيع النسب قليل الادب .

وينصره ، ان كان جبانا ، ويبيسط لسانه ان كان عيبا ،
به توصل الارحام ، وتصان الاعراض ، وتظهر المروءة ، وتتتم
الرياسة ، ويعمر العالم ، وتبلغ الاغراض ، وتدرك المطالب ،
وتناول المآرب ، يصلك اذا قطعك الناس ، وينصرك اذا خذلوك ،
ويستعبد لك الاحرار . ولو لا المال لما بان كرم الكريم ، و لا
ظهوره م اللئيم ، و لا شكر جواد ، و لا ذم بخيل ، ولا صين حريم ،
و لا ادرك نعيم .

ونقل الشيخ البهائي (قده) ، انه مكتوب في كتاب الادب :
اعلم ان تشمير المال آلة المكارم ، وعون على الدين ، وفيه
تألف للاخوان ومن فقد المال ، قلت الرغبة فيه ، والهيبة له
ومن لم يكن موضع رغبة اورهبة ، استهان به من لا يعرفه ،
فا جهد جهد كله ، ان تكون القلوب معلقة منك . برغبة اورهبة
منك في دين او دنيا .

(١) الامتناع والموئانسة ص ٣٢ .

(٢) خزانة الخيال ص ٦٠ .

قال حكيم لابنه : اطلب المال فانه عز في قلبك ، و ذل في قلب عدوك .

قال سعد بن عبادة : اللهم ارزقني حمداً ومجدًا ، فانه لا مجد الا بفعال و لا فعال الا بمال .

وقال عبد الرحمن بن عوف : حبذا المال به اصون عرضي ، واتقرب به الى ربى .

وقال الثوري : المال سلاح الموء من في هذا الزمان .

وقال ارسلط طاليس : الغنى في الغربة وطن ، والمقل في اهله غريب . و وجدت الرجل اذا افتقر اساء به الظن من كان موئتنا له ، و ليس من خصلة هي للغنى مدح الا وهى للفقير ذم و شين .

و قال بعضهم : الفقر داعية الى مقت الناس ، و مسلبة لكل فضيلة فيه عندهم لاسيما في هذا الزمان .

وقال دا وود بن على : لان يجمع المرء ما لا فيخلفه لاعدائه خير له من الحاجة في حياته الى الاصدقاء .

وقال وهب بن منية : الدرهم والدينا رخوا تيم رب العالمين ايدينا بعث قضى الحاجات .

وقيل : نعم العون على الدين اليسار .

وقيل : اذا ايسرت فكل رحل رحلك ، واذا افتقرت انكر اهلك (١)

وقيل : اذا كنت ذا مال مال الناس اليك ، واذا افتقرت اعرضوا عنك وجاروا عليك ، فهم اخلاء في زمن اليسر ، واعداء في حال العسر .

واستدل لفضل المال بقوله سبحانه : المال و البنون
زينة الحياة الدنيا .

وبالحديث المروي عن النبي (ص) : انك ان تذر ورثتك
اغنياء ، خير من ان تذرم عالة يتکفرون الناس .

ووجد منقوش على احد طرفى درهم :

يراد من ممتنع يوجد

قرنت بالمجده ولی کلما

وعلى الطرف الآخر :

فالجن والانس له اعبد

وكل من كنت له آلفا

وقال فاضل :

رجلا بعد ان كانوا سكوتا

وانطق الدراهم بعد عى

و لا رفعوا لمكرمة بيوتا

فما جاروا على جار بخير

ويترك كل ذي حسب صمومتا

كذاك المال ينطق كل وغد

اعْرَفْ مَعَ الْمَالِ

يعلمك كالليلة المقمرة
فلا علم الا مع المقدرة
وكل الدفاتر والمحمرة
قبول الرهان الى الاخرة
وعيش الفقر فما اكدره
وفي البرديدى على المجرمة
واى لئيم ولن ينهى ره
وبين عذرا فلن يعذرها
فاصلح ما كان في المقبرة

لعلمي انها سيفى وترسى

يقولون لي انت بين الورى
فقلت دعونى من قولكم
فلو رهنونى وعلمى معى
على قوت يوم لما ادركوا
فاما الفقر وحال الفقر
وفى الصيف يعجر عن قوته
تلية الكلاب اذا ما مشى
اذا ما شكي حاله لامرأ
اذا كان هذا حياة الفقر
وقال بعض الظرفاء :

اصون دراهمي واذب عنها

وياخذوا رثى منها وعرسى
على النغمات من نقر وجس
ولا يتصدقن عنى بفاس
كبيرا اصله من عبد شمس
واصبح عند خدمته وامسى
وقدما رت كنفس الكلب نفسى

وا ذخرها واجمعها بجهدی
فیا كلها ويشربها هنیئا
ويقعد فوق قبری بعد موتی
احب الی من قصدی عظیما
اما دالیه کفی مستمیحا
ويترکنی اجر الرجل منی

الدراهم يوجب المهابة

شـفـتـاهـ اـنـوـاعـ الـكـلـامـ فـقاـلاـ
وـرـاـيـتـهـ بـيـنـ الـسـورـىـ مـخـتـالـاـ
لـوـجـدـتـهـ فـيـ الـنـاسـ اـسـوءـ حـاـلـاـ
قـاـلـواـ صـدـقـتـ وـاـبـطـلـوـاـ مـاـقـاـلـاـ
تـكـسـوـ الرـجـالـ مـهـابـةـ وـجـمـالـاـ
وـهـيـ السـلاحـ لـمـنـ اـرـادـ قـتـالـاـ

رَأَيْتَ النَّاسَ شَرِهْمَ الْفَقِيرَ
وَانْ اَمْسَى لَهُ كَرْمٌ وَخَيْرٌ
حَلِيلَتِهِ وَبِنَهْرِهِ الصَّغِيرَ
يَكَادُ فَوَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرَ
وَلَكِنْ لِلْفَغْنِيِّ رَبُّ غَفَورٍ

*
وضاقت عليه ارضه وسماءه
اقدامه خير لـها موراءه
وان عاش لم يفرح بها ولیاءه
من العيش في ذل يقل غناهه

من كان يملك درهماً فلما تعلم
وتقى الأخوان فاستمعوا له
لولا دراهمه التي تزهوبها
ان الغنى اذا تكلم صادقاً
ان الدراما في المواطن كلها
فيه اللسان لمن اراد فصاحةً
وقال عروة بن الورد :
ذريني للغنى اسعى فانسى
وابعدهم واهونهم عليهم
ويقضيه الندى وتزدرى
وتلقى ذات الغنى وله جلال
قليل ذنبه والذنب جم

*
 اذا قل مال المرقـل بها وءه
 واصبح لا يدرى وان كان حازما
 وان مات لم يشفق عليه خليله
 وللموت خير لامره ذي خاصه

وكبا حسانا للخليل بن حمد
ونشر حريري و مسنداً احمد
بغنة لحن للقررين ابن معبد
سوى درهمنا ولته كا نفی بیدی

عرضت على الخبا زنعوا المبرد
وروء يا بن سيرين وخط بن مقلة
وانشدته شعر الكمي وجرول
فلميغن عنى كلما قد ذكرته

ترى فيه ليلي ان اقيم فقيرا
فانى رى غيرا لغنى حقيرا
وان كان بالرای السديد جديرا
يذنب يكن منه الصغير كبيرا

تقولا قم فينا فقيرا فما الذي
ذرینى ا مت بالليل واكسب الغنى
يدفع في النادى ويرفض قوله
ويغفر ما يجني سواه وان يطف

بمحنون على حال
و لا وسوس بالبال
لا فلاسى و اقلالى
رخيانا ناعم البال
احل المنزل العالى
ولكن هيبة المال

رأيت الناس يدعونى
و ما بي اليوم من جن
ولكن قولهم هذا
ولو كنت أخا وفر
راونى حسن العقل
وماذاك على خبر

شريفا وان لفربا لمرء قد يزري
ولا وضع النفس العالية كالفقير
على اهله ان يعلموا انه مثري
ويصبح لا يرجى لنفع و لا ضر

لعمرك ان الماء قد يجعل الفتى
وما رفع النفس الدنية كالغنى
المتران لمرء يزداد عزة
ويتحطم منه القدر ان كان معدما

مثل اصfra الشمس عند المغيب
اذا بلى بالفقر الا غريب

فقر الغنى يذهب اناواره
والله ما الانسان في قومه

و ماله فى قومه من نصيب
وفى الفلا يبكي بدمع صبيب

ان غاب لا يذكر فى قومه
يجول فى الاسواق مستخفيا

* * *

والارض تغلق دونه ابوا بها
ويرى العداوة لايرى اسبا بها
خضعت لدعيه وحركت اذنا بها
حملت عليه ومزقت اثوابها (١)

يغدوا الفقير وكل شيء ضده
وتراه مبغوضا وليس بمذنب
حتى الكلاب اذا رات ذرا شروة
واذ رات ذرا عيلة وخاصة

وقال ابوالحسين احمد بن فارس ما حمل اللغة:

ما المرأة الا با صغيره
ما المرأة الا بدرهميه
لم تلتفت عرسه اليه
يبول سنوره (٢) عليه

قد قال فيما مضى حكيم
فقلت قول امرء حكيم
من لم يكن درهم لديه
وكان من ذله حقيرا

* * *

والويل للمرء انزلت به القدم
حي كمن مات الا انه صنم
والكل مستتر عنى ومحتشم
اذنبت ذنبا فقالوا ذنبك العدم

الناس اتابع من دامت له النعم
المال زين ومن قلت دراهمه
لما رأيت اخلائي وخالصتى
ابدوا جفاء واعراضا فقلت لهم

* * *

في جمع اقطار البلاد والقرى
من عمره في جرعة تشفى المدى
شاركتهم فيما افادوا حوى

الناس طرائنا فحصد عنهم
عيذ ذى المالوا نلم يطمعوا
وهم لمن املقا اعداء وان

* * *

قيل له يرحمك الله

ان ضرب الموسو في مجلس

(١) خزانة الخيال ص ٤١٥ .

(٢) السنور، الهر .

سبوه قالوا فيه ماساه
ومعطن المفلس مفساه

و على المنق وش داروا
وله حجوا وزاروا
ولهم ريش لطواروا

مال يصون عن التبدل نفسه
يقضى حوا ئجه ويجلب انسه
غذت الدرا همدون ذلك ترسه

شكا الفقرا ولام الصديق فاكثرا
حبا ل ذوى القربى لها ان تنكرا
تعش ذا يسا را وتموت فتعذرا

منا بنعم ولاعمر ولا خال
ان لحبيب الى الاقوا مذوالمال
الا لنداء اذا ناديت يا مالى

قال كمال الدين ميثم البحرياني :

فقصربى عما سموته القل
فروعوان المالم فيها هو الاصل

من ناظر الناس بلا عين
انسان كالانسان للعيين

او عطس المعسر في مجمع
فمضطر الموسر عرنينه
قال محمود الوراق :

اظهروا للناس ديننا
وله صلوا و صاموا
لو على وجه الثريا

نعم المعين على المروء للفتى
لا شيء انفع للفتى من ماله
واذا رمتها يدا لزمان بسهمه

اذا المرة لم يطلب معا شا لفسه
وصار على الانين كلا واوشكت
فسرفى بلاد الله والتمس الغنى

قال اديب :

استغن او مت لا يغدرك ذو نسب
اني مقيم على الزوراء اعمرها
كل لنداء اذا ناديت يخذلني

قال كمال الدين ميثم البحرياني :

جمعت فنون العلم بغيرها العلى
فقدبنا لى ان لمعالى با سرها

قد نظر الناس بلا عيدين
لا تحقرن المال فالعين لـ

* * *

ما لم يسقه له دين ولا خلق
فاكرم الناس من كانت لهم ورق

خذلان يعلم ان الماء ساق له
فمن يكن عن كرام الناس يسئلني

* * *

وكلما شب شب الحب في الكبد
عندما مرء لم يقل حسبى فلاتزد

مال يميل له الانسان من صفر
لويجمع الله ما في الأرض قاطبة

* * *

ورضيت ان ابقى وما لي صاحب
او كان مال فالبعيد مقايرب

من اجل هذا المال بعدت المدى
ان كان فقر فالقريب مباعد

* * *

وان حظى منها فلس فلاس
بها ومن اجلها الحمقى من الناس

يا ليت لى الف دينار موجهة
فاللوا فما لك منها؟ قلت يخدمني

* * *

فانت المسود في العالم
تخبر انك من آدم

اذا كنت في ثروة من غنى
وحسبك من نسب صورة

* * *

والفقر غالبني فاصبح غالبي
اقتلت فقبح وجهه من صاحب

قال ابو تمام :
غالبت كل شديدة فغلبتها

* * *

وسلم من القلة والديين
وقوة الانسان بالعين

ان ابدعه افصح وان لم ابدعه
قال ابوالفتح البستي :

* * *

ولو كان يبني واسع الطول والعرض
اذا كان فيه الخير بعض على بعض

اذا قل خيرا البيت ضيق باهله
ويتسع البيت المضيق باهله

سماحه وutan فى تبديله
ا لا ليحتالوا على تحصيله

المال احسن ما دخرت فلاتكن
ما صنف الناس الكتاب با سرها

* * *

وهم عليهما اذا عادته اعون
وباقل فى شراء المال سحبان (١)

الناس اخوان من والتهدولته
سحبان من غير مال باقل حصر
لقائله ابن الرومي :

لم ار شيئا صادقا نفعه
يقضى له الدرهم حاجاته

* * *

فالعمر مرضى ولم تنل املا
افعنلل يفعنلل افعنلل للا

مزق ورق الدرس وحصل مالا
لا ينفعك النحو ولا الدرس و لا

* * *

وترمى النوى بالمقترين المرامية
(١) ولكن حذارا من شمات الاعاديا

يقيم الرجال الموسرون بارضهم
وما فارقوا وطنهم عن ملة

* * *

ان الجلوس مع العيال قبيح
والقرفيه مذلة وفضوح

خاطر بنفسك كى تصيب غنيمة
فالمال فيه مجلة ومهابة

* * *

والفراق قتل للفتى من جهله
جهل يناظر الى دنائة اصله

المال نفع للفتى من علمه
ما ضر من رفع الدرام قدره

* * *

ولبى درهمى لما دعوت

*

دعوت اخي فولي مشمسزا

(١) هذه جزء من قصيدة غراء قالها ابوالفتح لبستى ومن
شاء فليراجع المجلد الثاني من نزهة الجليس ص ٣٧٤ .

(٢) مجلة اللطائف ج ٥ ص ٢٢٤ .

*

*

*

وا صدق عهدا فى ا لامور العظام
وكان صديقا لى زما ن الدراهم

*

*

*

من لاصلوا العلم الخطير المقدم
يدا ه ولكن كل مقووم عدم

*

*

*

تجبر العظم الكسيرا
في صبحه اضحى اميلا

*

*

*

وا رمى بمنفسي في بحير المطلب
فعلمي بانى لست اول خائب

*

*

*

وكل اللسان عند الكلام
عجبنا ان اطلاق رد السلام

*

*

*

فصا حب الحبيب هميشه درهم
فصا حب الحبيب بفوت ينتفى

*

*

*

ولكن المقل هو الغريب
بحاجته وابعده القريب

*

*

*

ان زاد ما لى فكلا لنا س خلانتى
وكم صديق لفقد المالم عادانى

*

*

*

ولما را وفي ذمة من دراهمى
وكم خاننى خل وثقت بعهده

ابوالاصفرا المنقوشا نفع لفتى
وما مدح العلماء ظفرت به

ان الدراهم كالمرادهم
لونا لهم شعيلباب

سا ضرب في الافقا لتمس الغنى
فانا عط مسرورا فذاك وانا خب

واذا فاتك الغنى نكس العزم
مالسان الفقير الا قصير

وكل جيب ليس فيه درهم
وكل جيب ليس فيه اشرفى

لعمرك ما الغريب بذىالتنا ئى
اذا ما المرأة اعزضا ذرعها

ان قل ما لى فلا خل يصا حبنى
فكتم عدو لاجل المال صاحبى

إلى من عنده مال
فعنـه الناس قد مـالـوا

رأـيتـالـنـاسـقـدـمـالـواـ
وـمـنـلـاـعـنـدـهـمـالـواـ
ولـبـعـضـفـيـالـمـعـنـىـ:

إلى من عنده ذهبـ
فـعـنـهـالـنـاسـقـدـذـهـبـواـ
إـلـىـمـنـعـنـدـهـفـضـةـ
فـعـنـهـالـنـاسـمـنـفـضـةـ

رأـيتـالـنـاسـقـدـذـهـبـواـ
وـمـنـلـاـعـنـدـهـذـهـبـ
رأـيتـالـنـاسـمـنـفـضـةـ
وـمـنـلـاـعـنـدـهـفـضـةـ

* * *

وـأـنـتـبـهـاـكـلـفـمـغـرـمـ
وـذـاكـالـحـكـيمـهـوـالـدـرـهـمـ

اـذـاـكـنـتـفـيـحـاجـةـمـرـسـلاـ
فـاـرـسـلـحـكـيـمـاـوـلـاـتـوـصـهـ

* * *

وـالـهـمـآـخـرـهـذـاـالـدـرـهـمـالـجـارـىـ
وـاـشـفـقـعـلـىـالـنـاسـمـنـهـمـوـمـنـنـارـ
مـعـذـبـالـقـلـبـبـيـنـاـلـهـمـوـالـنـارـ
قـالـاـرـسـطـوـ:ـالـقـنـيـةـيـنـبـوـعـالـاحـزـانـ.ـوـنـظـمـهـذـاـالـمـضـمـونـ

الـنـاـرـآـخـرـدـيـنـاـرـنـطـقـتـبـهـ
فـاـرـحـمـعـلـىـالـقـلـبـمـنـذـلـومـقـصـةـ
وـالـمـرـءـمـاـدـاـمـمـشـعـوـفـاـبـحـبـهـماـ
قـالـاـرـسـطـوـ:ـالـقـنـيـةـيـنـبـوـعـالـاحـزـانـ.

ابـوـالفـتـحـالـبـسـتـىـبـقـوـلـهـ:

مـنـالـمـالـذـخـرـاـيـفـيـدـاـلـغـنـىـ
لـئـلـاـاـخـافـوـلـاـاـحـزـنـاـ(ـ1ـ)

يـقـولـونـمـالـكـلـاـتـقـتـنـىـ
فـقـلـتـوـافـحـمـتـهـمـفـيـالـجـوـاـبـ
وـقـيـلـ:ـالـفـقـرـيـخـرـسـالـفـطـنـعـنـحـجـتـهـ.

وـكـلـغـنـىـفـيـالـعـيـوـنـجـلـيـلـ
ذـلـلـتـلـدـيـهـمـوـالـفـقـيرـذـلـلـ

اـجـلـكـقـوـمـحـيـنـصـرـتـاـلـغـنـىـ
وـلـوـكـنـتـذـاـفـقـرـوـلـمـتـوـءـتـثـرـوـةـ

* * *

لـهـالـفـصـاحـةـوـالـآـدـاـبـوـالـحـسـبـ
فـاـلـمـالـيـفـعـلـمـاـلـاـيـفـعـلـاـلـنـسـبـ

اـنـالـفـقـيرـحـقـيرـوـانـوـهـبـتـ
وـاـحـتـلـلـنـفـسـكـمـاـلـاـ،ـتـسـتـعـيـنـبـهـ

وقال عارف :

و اذا رأيت صعوبه في مطلب
وابعشه فيما تشهيه فانه

وقال ظريف :

احفظ على مالك تحظى به
وان يقولوا با خل بالعط

وقال آخر :

يَا مَنْفَقُ الْمَالِ تَرْفَقْ بِهِ
وَاحْذِرْ عَلَى نَفْسِكْ مِنْ زَلْةٍ

*

اذا قل ما لى قل صحبى وانما
غنى المرء عز والفقير كانه

2

اذا قل لها لمرء قل صديقه
واصيغفي الطرف عزك كل منظر

2

شيئاً ن لاتحسن الدنيا بغيرهم
ذين الحماة هما لوكاً ن غير هما

*

اعز على من ابوي نفسى
فله لا لفلس هنت على صديق

2

(١) هنا الابل: ظاهه بالهناء اي القطران. والملاطين: ما يطلبي به الجدار او شيء آخر ولا جرب معروف ، فمعنى البيت ان الفقير كان يعيّر الاجرب الذي ظل في القطران .

والما ليرفع كل وغد (١) ساقط
واضرب بكتب العلم عرض الحائط

المال يستر كل عيب في الفتى
فعليك بالاموال واصد جمعها

* فیالمال یزدا دقدرالعلوم

لئن زاد بالعلم قدر الفتى *

وحكمة لقمان نوزهدين ادهم
ونودي عليه لاي Bauer بدر هم

فصة سحبا وخط بن مقالة
اذا احتمعت في المرء والمرء مفلس

*
وَمَلِكُ سَلِيمًا نَّوْقَةً رَسْتَم
فَلَيْلَسْ لَهُ وَذَنْ عَلَى قَدْ شَلَحْ

خزانة قارون وصورة يوسف

و جربت صرف الدهفى العسر واليسر
ولما ربعدا الكفر شرا منا لفقرا

بلوت ا مورالنا سبعين حجة
فلم ا بعد الدين خيرامن الغني

الفقر فى اوطانه غربة
والارض شيء واحد كلّه

وعدم المال ينقص من حكيم
والفقر يهدم بيت العز والشرف

رأيت المال يرفع من سفيه
المال يرفع سفلاً عما دله

ولكنك أفلست ومن افلس قد مات

لوکنت کما کنت مدنگا بابیا ت

فدر همی، المنقوش خی خلیل

اذا ما خلبي صدعني بنبيه

بقدرا الصعود يكون الهبوط
فقم في مقام اذا ما وقعت
فا ياك والرتب العالية
تقومو رجالك في عافية

* * *

ومن حدثته بالتكبر نفسه
ومن زاد في وقت الترقى تواضعا
راته صغيرا في العيون لا صاحب
ترقى مكانا لم تقله لا كما برأ

حکایة

حکی انه كان لعبدالله بن الزبير ، ارض قریبۃ لارض
معاوية فيها عبید من الزنوج يعمرونها ، فدخلوا في ارض عبد الله
فكتب الى معاوية ، اما بعد : فانه يا معاوية ، ان لم تمنع عبید
من الدخول في ارضي ، لكان لي ولک شان .

فلما وقف معاوية على الكتاب ، دفعه الى ابنه يزيد ،
فلماقراه ، قال له ما ترى ؟ قال : ارى ان تنفذاليه جيشا ،
اوله عنده وآخره عندك ، يا تونك براسه ، فقال : يا بنی عندي
خير من ذلك ، على بدواة وقرطاس ، وكتب : وقف على كتابك
يا بن حواری الرسول ، وسائلی ماساءك ، والدنيا هینة عندي
في جنب رضاك ، و قدكتبت على نفسی رقمابا لارض والعبید ، و
اشهدت على فيه ، ولتف الارض الى ارضك ، والعبيدا لی عبید ک
والسلام .

فلما وقف عبد الله بن الزبير على كتاب معاوية ، كتب
الیه : وقف على كتاب امير المؤمنین ، فلا عدم الرأی الذي
احله من قريش هذا المحل والسلام .

فلما قراه معاوية رماه الى ابنه يزيد ، فلماقراه يزيد
اسفر وجهه فقال يا بنی : اذا رميت بهذا الداء ، فدوا بهذا الدواء .

الشَاوِرُ

الحث على الشور :

- قال على(ع) : كفى بالمشاورة ظهيرا (١) .
- من استشار العاقل ملك (٢) .
- من شاور ذوى العقول، استضاء بانوار العقول (٣) .
- من شاور الرجال شاركها فى عقولها (٤) .
- من استشار ذوى النهى والالباب ، فاز بالحزم والسداد (٥) .

اشكال ودفع

قال لله تعالى: وشا ورهم في الامور (آل عمران/١٥٩). لا
كلام في انه سبحانه، قد امر نبيه بالاستشارة مع اصحابه،
فيعرض بانه عليه افضل الصلة والسلام، كان وافر العقل على
التدبر، ولم يكن له حاجة الى رأى غيره، فلئم صار ما مسوا
بالاستشارة مع الناس؟ واجيب عنه بوجوه :

- الاول - دعوى ان الامر فيه تادبى، وهذا الامر ونظائره
لاستمالة قلوب الاصحاب وتطيبها لنفسهم، ولو لاه لاظهروا العداوة
والبغضاء هدما للإسلام .

الثاني - دعوى ان المصلحة فى هذا الامر وفى نظائره من الاوامر مجعلة فى نفسها لا فيما تعلقت بها .

الثالث - دعوى ان صدور هذا الامر ليس الا لتميز الناصح من الغاش ، فان الناصح يظهر نصحه فى مشورته ، والغاش يظهر عشه فى مقاله فيها .

الرابع - دعوى ان الغرض من صيرونته مامورا بالمشورة مع غنائه عنها ، انما كان ليقتدى به الناس فى امورهم ، ولا يخوضوا فى شيء منها بدونها ، وعندى هذا احسن الوجوه . من لزم المشاورة لم يعدم عند الصواب مادحا ، وعند الخطأ عاذراه (١) .

ما ضل ما استشار (٢) .

نعم المظاهرة المشاورة (٣) .

نعم المظاهرة المشاورة ، وبئس الاستعداد الاستبداد (٤) . قال بوذرجمهر الحكيم : العاقل الحازم ، اذا اشکل عليه الرأى كان بمنزلة من اضل لؤلؤة ، فجمع ما حول مسقطها من التراب ، ثم التمسها حتى وجدتها ، وكذلك العاقل يجمع وجوه الرأى فى المشكل ثم يضرب بعضها فى بعض ، حتى يستخلص الرأى الاصوب .

كان بعض العقلاء : اذا استشير ، قال لمشاوره : انظرنى حتى اقل عقلى بنومة .

وقال صاحب كليله ودمنه : لابد للملك ، من مستشار ما مون يفضى اليه بسره ، ويعاونه على راييه فان المستشروا كان افضل من المستشار ، واكمل عقلا واصح رايا قد يزداد برای المستشير رايا ، كما تزداد النار بالدهن ضوء ونورا .

(١ - ٣) غرر الحكم ص ٧٧١ .

(٤) اثنى عشرية ص ٢١٤ .

قال بعض الحكماء : اذا اردت ان تعرف طبع الرجل
فاستشره فانك تقف من مشورته على جوره وعدله وخيره وشره .
قال حكيم : اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف .
قال ملك الخزر اذا شاورت العاقل صار عقله لك .
قال اعرابي : استشر عدوك العاقل ، ولا تستشر صديفك
الاحمق .

سئل بعض الحكماء ، اي الامور اشد تأثيراً للعقل ، وايهما
اشد اضراراً به .

فقال : اشدها تأثيراً له ، ثلاثة اشياء ، مشورة العلماء
وتجربة الامور وحسن التثبت ، واسعدتها اضراراً به ثلاثة
اشياء : الاستبداد والتهاون والعجلة .

كان على بن ابي طالب يقول : رأى الشيخ احسن من جلد
الغلام .

قال العتبى : قيل لرجل من عبسى : ما اكثراً صوابكم ؟
قال : نحن الف رجل ، وفيينا حازم واحد ، فنحن نشاوره فكان
الف حازم (١) .

قال لقمان الحكيم : شاور الكبير ، و لا تستحيى من مشاوره
الصغرى (٢) .

وقال ابن المعتز : المشورة راحة لك وتعب لغيرك (٣) .
وقال العتابى : المشورة عين الهداية ، وقد خاطر من
استغنى برأيه (٤) .

وكان يقال : ما استنبط الصواب بمثل المشورة و لا خسبت

(١) مجاني الادب ج ٢ ص ١١٥ .

(٢) الاختصاص للمفيد ص ٣٣٨ .

(٣ - ٤) مجاني الادب ج ٢ ص ١١٥ .

النعممة بمثل المساواة، ولا اكتسب البغضة بمثل الكبر .
وقال بعض الاكابر: لا يستقيم الملك بالشركاء، ولا يستقيم الرأى بالتفرد به .

قال الاسكندر: لا تستحقن الرأى الجزيل من الرجل الحقير
فان الدرة لا تستهان بها لهوان غائصها .

قال بعض الحكماء: اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تشق
بمشورته ، فاجتنب اقربهما الى هواك ، وذلك ان الهوى عند
اهل الحكمة عدو العقل (١) .

قال صاحب بن عبدالقدوس :

من يستشار اذا استشارة في طرق
فيerry الصواب بما يشير فينطق
يخفى عليه من الامور الاولى
ويذاك ترتفع كل امر يفتقر
عند المشورة من يحن ويشفق

ومن ارجا لمن استوت احلامهم
حتى يول بكل واد قلبه
ان الاديب اذا تفكرا لم يكد
فهناك يشعب ما تفاقم صدوعه
واذا استشرت ذوى العقول فخيرهم

قال ابوالطيب :

هوا ول وهى المحل الثانى
بلغت من العلياء كل مكان
بالرأى قبل تطاعن الاقران
ادنى الى شرف من الانسان
ايدى الكما ة عوامل المران (٢)

الرأى قبل شجاعة الشجعان
فاذا هما اجتمعا لنفس حرة
ولربما طعن الفتى اقرانه
لولا العقول لكان دنى ضيغم
ولما تفاضلت الرماح ودبرت

وقال عبدالعزيز الاندلسي :

اشيرا على اليوم ما تريانا

خليلى ليس الرأى فى صدرو واحد

لقائه :

(١) مجموعة ورائع ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) ديوان ابي الطيب ص ٣٨٦ .

وأنكنت ذاراً يشير على الصحب
وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

إذا عنّ امرفا سترفيه صاحب
فاني رايت العين تجهل نفسها

* * *

حكم المواب اذا اتي من ناقص
ما خط رتبته هو ان الغائص

لاتقرن الرأي وهو موافق
فالذر وهو جل شيء يقتني

* * *

واقبل نصيحة ناصح متفضل
في قوله شاورهم و توكل

شا ور صديق في الخفي المشكل
وبذاك قد اوصى الله نبيه

* * *

يوماً وان كنت منا هلا المشورات
ولا ترى نفسها الا بمرات

شا ور حكيم اذاانا بتكم نائبة
فالعين تلقى كفاها من نائبي ودوننا

قال الجاحظ : احسن ما قيل في المشورة قول بشار :

برأي نصيحاً ومشورة حازم
فان الخوافي قوة للقوادم

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
ولاتجعل لشورى عليك غضافة

* * *

فتقد الامور منا ظراً ومشاوراً
وتراه يعترض الامور مخاطراً

ان الليب اذا تفرق راييه
واخوالجهالة يستبد برائيه

قال الارجائي :

فالحق لا يخفى على الاثنين
ويرى قفاه بجمع مراتين (١)

اقرن برايك راي غيرك واستشر
للمرء مراته تريه وجهه

* * *

منها مضيء ومستغمض
وراي الثالثة لا ينقضي

تان وشاور فان الامور
فرايان افضل من واحدة

* * *

ولم تر منه سبيلا نجحها
اخاك اللبيب الشقيق النصيحا

اذا الامر اشكل انفذاذه
فشاور لامرک في ستزره

* * *

فاصعدلراي اخ نصيح مرشد
وبراي اهلا الخير جهدك فا هتدى

واذا الامور عليك يوماً شكلت
واحفظ نصيحة من بدا لك وده

* * *

و الليل لايخلو الا صباح
مباح رايك تزد فهو مباح

الرأي كالليل مسود جوانبه
فاصمم مصا بيحأ رأء الرجال لي

لمن تستشير؟

فخذ منها جميعاً بالوثيقة
ومعرفة بحالك في الحقيقة
فتتابع رايها والزم طريقة

خاصئه . من تشا وره ثلاـث
وداد خالص و فور عـقل
فمن حصلت له هـذى المـعـانـى

من لا يستشار معه :

قال : لا تشاور الجائع حتى يشبع ، ولا الغضا بان حتى يهجم
ولا الاسير حتى يطلق ، ولا المضل حتى يجدوا لا الراغب حتى ينجح
لاتستشر غير ندب حازم فطن قدا ستوى منه اسرارا واعلان
فللتدا بير فرسان اذا ركضوا فيها ابروا كمى الحرب فرسان
قال قيس لابنه : لا تشاورن مشغولا وان كان حازما ، و لا
جائعا وان كان فهما ، و لا مذعورا وان كان ناصحا ، ولامهموما
و ان كان فطنا ، فاللهم يعقل العقل، ولا يتولد منه راي، ولا تصدق
منه رؤية .

وقيل : لا تدخل فى مشورتك بخيلا ، فيقصر بفعلك ، ولا جانا
فيخوفك ، ولا حريما فيعدك ما لا يرتجي ، فالحبن ، والبخل ، والحرص
طبيعة واحدة ، يجمعها سوء الظن .

وقيل : لا تشاور من ليس في بيته دقيق . وكان كسرى اذا اراد ان يستشير انسانا ، بعث اليه بنفقه سنة ثم يستشيره .
 وقيل : لا تشيرن على معجب ولا متلوّن ، وخف الله من موافقه هو المستشير .
 وقيل : اياك ومشاورة النساء ، فرائيهن الى افن وعزمهن الى وهن .

وقال النبي (ص) : شاوروهن وخالفوهن .
 وقال : لا تستضيئوا بنا رالمشرك اى لا تشتشيروه (١) .
 قال عبدالله بن الحسن الهاشمي في وصاياه لابنه : احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا ، كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشيا يوشك ان يوطأك بمشورتهما فيسبق اليك مكر العاقل وغراة الجاهل (٢) .

ما ينبغي للخلفاء في شوراهم

استشارهارون الرشيد وزراءه ، فقال يحيى بن خالد البرمكي لا ينبغي لل الخليفة ان يستشير من احدها الا خالبياه ، فانها موت للسر واقدم للرأي ، واجدر بالسلامة ، واعفى لبعضها من غائلة بعض ، فان افشاء السر الى رجل واحد او ثق من افشايه الى اثنين ، وافشاوه الى ثلاثة كافشاوه الى العامة . لأن الواحد رهن بما افشي اليه . والثانى يطلق عنه ذلك الرهن والثالث علاوة فيه .

فاذاكا ان سر الرجل عند واحد كان احرى ان لا يظهره رهبة منه ورغبة اليه . واذا كان عندا اثنين دخلت على الخليفة

(١) محاضرات الادباء للراحل الصباهاى ج ١ ص ٢٩ .

(٢) كيت وكيت ص ١٧٥ .

الشبهة واتسعت على الرجلين المعارض ، فان عاقبهما عاقد اثنين بذنب واحد ، وان اتهمهما اتهم بريئا بجنائية مجرم . وان عفا عنهما كان العفو عن احدهما ولاذنب له وعن الآخر ولا حجة معه (١) .

طريقة

شاور رجل مهتم بالاسلام ، فقال : انى اريد ان ازوج ابنتى فبمن ازوجها ؟ قال : لا تزوجها عالما مفتونا ، ولا كاسبا كاذبا ولا عابدا شاكا (٢) .

شاور رجل عالما في تزويج ابنته ، فقال العالم زوجها من تقي ، فانه احبها اكرمهها ، وان لم يحبها لا يظلمها (٣) .

تاديب

لما ملك الاسكندر بلاد فارس ، كتب انى ارسطو : انى قد وترت جميع من فى المشرق والمغرب ، وقد خشيت ان قد يتحققوا بعدى على قصد بلادى واذى قومى ، وقد هممت ان اقتل اولاد من بقى من الملوك والحقهم بآباءائهم ، لئلا يكون لهم رأس يجتمعون اليه . فكتب اليه : انك ان قتلتهم افضى الملك الى السفل والانذال والسفلة اذا ملكوا طفوا وبغوا وما يخشى منهم اكثر فالرأى ان تملك كلا من اولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم فى وجه اآخر ، ويشغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون ، فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف (٤) .

(١) مجلة العربي العدد ١٣٨ .

(٢) الامتناع والمواء نسخة ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) كيت وكيت لمن كان جليس البيت ص ١٩٤ .

(٤) انيس الادباء وسمير السعداء ص ٣٦٧ .

الْمُرْكَبُ الْمُنْعَلِّمُ

الْبَدْءُ فِي الْحَيَاةِ

واني عن المسعي اليكم لعا جز
وفي عدم الماء التيم جائز

سلام عليكم والدار بعيدة
وهذاكتابي نائب عن زيارتي

* * *

يُخَلِّفُ رِيحَ الْمَسْكِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
سلام يضا هى الشمس فى كل مطلع

سلام كنشر العنبر المتضوع
سلام يبا هى الدرفى كل منزل

* * *

ا م الدهر ا نساكم عهودي فختتم
وكنا على عهدا لوصال وكنتم

سلام عليكم هل على العهدا نتم
سقى اللها يا ما مضت فى وصالكم

* * *

سلام الله ما رن البلايل
على تلك المناقب والفضائل

سلام الله ما حن القمارى
على تلك المكارم والمعالي

* * *

وحق لمثلى ان يكون له عبد
على انه قبلى بلقياه يسعد

سلام على المولى الذى نا عبده
كتبت واني للا تاب لحا سد

* * *

ولا يمل لسانى قط ذكراء

منى السلام على من لست انسا

ومن يكون بقلبي كيف انسا ه

ان غاب عنى فا ن لقلب مسكنه

*

*

*

وفيض ايادي الرب عمنواله
على المجلس العالى اديمت ضلاله

سلام كلطف الحق جل جلاله
منا لخادم المشتاق عبد عبيده

*

*

*

من ليس يخطر غيركم فى باله
هو غافل فى حبكم عن حاله

يا سادتي هل يخطرون ببالكم
حا شاكم ان تغفلوا عن حال من

*

*

*

على من عنده قلبى مقىم

سلام الله ما فاح النسيم

*

*

*

واسأل ربى ان يطيل بقاوه

سلام على من لست انسى دعاه

*

*

*

على من علابا لفضل والعزقائما

سلام من لله المهيمن دائمها

*

*

*

وعين الوصال ونيل الاماوى

سلام كرسف رصاب العوانى

*

*

*

سلام كلون الوردلطفا ونضره

سلام كضوع المسك طيبا ونكهة

*

*

*

كتابتها القلام والطرس واليدا

سلام متى يكتب على الطرس عطرت

*

*

*

ومنها استعار الطيب مسكا عنبر

سلام اعا راللطف وردا ونرجس

*

*

*

وقد جاء فى اكنا فهن غما م

سلام كانفا سارريا حين سحرة

*

*

*

وانى غريق فى بحرا شتيا قكم

سلام عليكم طال عهد فراقكم

لقد جازت الاشواق حدكم لها	*	*	*	سلام عليكم والعقود بحالها
وغاية مجهد المقل سلام	*	*	*	سلام عليكم ما احب وصالكم
على صدر الامان والاعلى	*	*	*	سلام الله ما دام المعالى
على افضل الدهر صدر الانام	*	*	*	سلام سلام سلام سلام
على مفتاح ابواب النجاح	*	*	*	سلام في الصباح وفي الرواح
على متبع اشراف الانام	*	*	*	سلام في سلام في سلام
على فياض اسرار المغاني	*	*	*	سلام مثل الحان الاغانى
على فخر الافاضل والاعلى	*	*	*	سلام مثل رائحة الغوالى
على منبع الخير كهف الورى	*	*	*	سلام كاخلاق اهل التقى
فان سلامي لا يليق بباقم	*	*	*	سلام من الرحمن نحو جنابكم
عليكم وآشواقى على لبعدا كثرا	*	*	*	سلام كنشر المسك بهديه خا طرى
تمر بروض جنات النعيم	*	*	*	تحيات كانفاس النسيم
قلوح عليه الطاف البديع	*	*	*	تحيات كازهار الربيع

وآثار المعرفة والعلوم

* * *

فجعل بالكتاب اذا اتاكا
كانى حين انظره اراكا
ولا قلبى يحن الى سواكما
بان الروح شاهدت الملاكا

* * *

على تلك المحبة مستقيم
كزهر الروض علله النسيم
ذكرتك فانجلت تلك الهموم

* * *

سلوت عن الوجد المبرح والحب
على بما عودتنيه من الكتب
فخفت بكتبى ان اذكر بالذنب

* * *

با يجازلكى اشفي الفوءادا
لافنيت الصائف والمدادا
يذكرك المحبة والودادا

* * *

لعل كتابى ان يقوم مقامى
ويبلغكم عنى جزيل سلامى

* * *

لها لهب وفي جفنى سحاب
ولولا الدمع لاحترق الكتاب

تحيات كانواار النجوم

* * *

كتبت اليك من شوقى كتابا
وصفى كل حال انت فيه
فلا عينى تساعدنى فابكى
كتبت اليك تشهدى دموعى

* * *

اذا انقطعت مكاتبى فانى
اكرر عن محاسنكم ثناء
اذا علت الهموم على فوادى

* * *

وما كان تركى للرسائل اتنى
ولكننى لما رايتكم باخلا
توهمت انى قد جنئت جنایة

* * *

كتبت اليك ذا فى وقت ضيق
ولوانى كتبت بقدر شوقى
ولكنى اقتصرت على سلام

* * *

كتبت كتابا يلثم الارض خدمة
ويعلمكم انى مقيم على النوى

* * *

كتبت وفي فؤادى نار شوقى
ولولا النار بل الدمع جفنى

تأمل قصتى واقراء كتابى
معلقة على رد الجواب

كتبتك اليك من شوقى كتابا
وعجل بالجواب لأن روحى

* * *

بقرب التلاقي لم تطعنى الا صاب
يراكم قريبا اغرقته المداجع

كتبتك ولو لا ان قلبي وعدته
ولولم اعد انسان عينى بانه

* * *

على الخدين رشا بعد رش
وصيرنا الزمان بنات نعش

كتبتك اليك والعبارات تجري
وكنابا جتماع كالثريّا

* * *

حليدى على ريب الزمان صليب
فيشمت واش او يسأء حبيب

فان تسالينى كيف انت فاننى
حريص على ان لاترى بي كآبة

* * *

قل لمحبوبى السلام عليك
انما القلب والفوء ادلديك

يأنسيم الصبار جوت اليك
گرچه دورم بظاهر از برتو

* * *

فبحق الاله قبل يديمه
وبكائى وطول شوقى لديمه

ياكتابى اذا وصلت اليه
صف له ما ترى منا لوجود عندي

* * *

قبل الارض قبل مس يديمه

ياكتابى اذا وصلت اليه

* * *

ما يُعَبِّر عن شدة الشوق

وعا تبين لبعدا العهد والكتب
والشوق ناروا قلامى من القصب

يا عا تبين وفي قلبي محلهم
وصفى لشوقى محال ان اسطره

* * *

فنحن بعين القلب ملتقيان
كانك نصب لي بكل مكان

لئن طالت الايام بين لقائنا
تصورت في قلبي بفترط صباية

* * *

عن سيد قربه في الدهر مطلوب
ان الفراق على الالفين مكتوب

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني
لكن جرى قلم التقدير من قدم

* * *

متبا عدا بالقلب المجرور
في ذا الجناب ملازم بالروح

ان كنت عن عالى جنا بك غالبا
فالله يشهدوا الملائكة اننى

* * *

فنحن بقرب القلب مجتمعان
اليس لنا قلبان موء تلفان

لئن كانت الايام مفرق بيننا
وما ضرنا ان شتت الدهر شملنا

* * *

وا مليت الجفون من الجفون
لا خربت العيون من العيون

بكى على فراقك يوم هجر
ولو كان البكاء بقدر شوق

* * *

كمما علمت و ازيد
به ضميرك يشهد

شوقى اليك شديد
وكيف اذكر شيئا

* * *

وصف الكتاب ولا القرطاس والقلم

مني اشتياق لا يحيط به

* * *

ارسلت في يوم نحس مستمر
كانت الساعة ادهى وامر

انما هجرك ريح صرصر
فاذا ما غبت عنى ساعة

* * *

وروحى عندكم والجسم عندي
مرا دالله يغلب كل قصد

اكا تبكم واعلمكم بوحدي
وما ارضي بفرقتم ولكن

وازداد من الشوق اليكم المى
كما صبر يا ليت وجودي عدمى

قد زاب من لفراق لحمي ودمى
كما كتب قصتي بدمى ودمى

* * *

لقد طال عهدي والسلام عليكم

كتبت لشوقى والقلوب لديكم

* * *

مستوره عن سر هذا العالم
من قبل خلق الله طينة آدم

بينى وبينك فى المحبة نسبة
نحن اللذان تحاببنا رواحنا

ما يكتب في المحبة

قد رصعت فى الطرس (١) درس طوره
فحبيت باستنشاق عرف عبيره
بعدا لاسى بالقرب بهجة نوره
مستبد لا احزانا بسروره

ورد الكتاب فلادعمنا أنا ملا
فلثتمته وشممت طيب نسيمه
وسالت ربى ان يعيد لنا ظرى
فيزييل هم القلب بعد فراقنا

* * *

نفسى بانواع السرور
ليلا على صفحات نور
وكالعقود على النحور
منزلة القلوب من المدور

ورد الكتاب بشيرا
وفضتله فوجدتله
بنظام لفظ كالثور
انزلته فى القلب

* * *

فى نظمها كقلائد العقيان
وجعلتها حزا من الحدثان
من عظم ما قدسرنى ابكاني
ابكاه مثل تزايد الاحزان

جاء البريدوى يديه صحيفة
فلثتمتها وفتحتها وقراتها
حجم السرور على حتى انه
ان السرور اذا تزايد امره

* * *

السلوى في رفعه الغير

عليك فهذا الدهر دهريعائد
بخفته فيه ويرجع زائداً

وضيع علا و شريف هبط
وطرف بلا علف يرتب ط

يا قبيح الفعال جهم (١) المحيَا (٢)
ولئيم الحقته بالشريا

ويخفض كل ذي زنة شريفة
ولا ينفعك يعلو فيه حيفة
ويرفع كل ذي زنة خفيفة

تسل اذا مانا لغيرك رفعه
كان كما الميزان يشتانا قصا

قال ابن لنك البصري :
يا دهر ويحك ماذا الغلط
حمار يرتفع في روضة
وينسب اليه ايضاً :

قل لدهر عن المكارم عطل
كم كريم حطته عن بقاع
قال ابن الرومي :

رأيت الدهر يرفع كل وغد (٣)
كمثلاً لبحري فرق فيه در
وكالميزان يخفض فيه واف

ظنة واهية

تصرف يا مك يا ميّة
فضيلة او همة عالية
 فهي لعمري ظنة واهية

الى متى يا دهر حتى متى
آهكذا تفعل في كل ذي
فان تكون تحسبني منهم

الكبوة على الكرام

رأيت الدهر يكتبو بالكرام

(١) الحهم - العبوس .

(٢) المحيَا - الوجه .

(٣) الوغد - من ضعف عقله .

كان الدهر موتور حقدود
يطلب ذلله (١) عند الكرام

الدهر كالميزان

لاغروا ان فاق الدنيا اخ العلا
في ذا الزمان و هل لذلك جاحد
فالدهر كالميزان يرفع كلما
هونا قص ويحط ما هو زائد

من عجائب الدهر

رفع الزجاج وحط قدر الجوهر
وترافع المريخ فوق المشتري
ويحط قدر الوافر المتوفر
فالدهر كالميزان يرفعنا قصا

قال ابو ايوب المرزباني :

رأيت علو المرء يدعوا نحطا طه
ويضحي وسيط الناس من كان ماجلا
وكنت بادنى عيشة لمرء راضيا

قال ابن الرومي :

دهر علا قدر الوضيع به
وتروى الشريف يحطه شرفه
سفلى وتعلو فوقه حيفة
كالبحر يرسف فيه لوء لوءة

الاسود تموت من الجوع

تموت الاسد في الغابات جوعا
ولحم الفان يطرح للكلاب
وذواب ينام على فراش
وختيز ينام على التراب

* * *

كفاك عن الدنيا الذميمة مخبرا
غنى با خليها وافتقارك راما
وان رجال الضر فوق سنا مهدا
ويكدى الغنى في الدهر من هو عالم

بيان الغنى في الدهر من هو عالم

ولوكانت الارضا قتجرى على الحجى (١)
الا رب نذل (٢) كالحما رورزقه
وحركريم ليس يملك درهما

التاج على رأس المذهب

لاتنكري ان كان اعسر فيكم
ان البزاقة رؤس سهن عواطل
ذوالمجدوا ستغنى لثيم المحتد (٣)

استرخص من خزائن الله

لَا تُنْظِرُنَا لِي عَقْلٍ وَلَا دَبْرٍ
وَاسْتَرْزِقْ اللَّهَ مَا فِي خَائِنَةٍ

* * *

يُقْدَمَا هُل لِفْضُ دُون السُّورِي
كَا لَطِيرٍ لَاتْحِبُّسْ مِنْ بَيْنَهَا
مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَآفَاتُهَا
إِلَّا الَّتِي قَطْرِبَ اصْوَاتُهَا

لقاء

الناس مع الزمان كالميزان لا يرفع غير صاحب النقصان

((١) الحجى - هو العقل .

(٢) نذل اى الساقط فى الدين والحساب (المنجد ماده نذل).

٣) المحتد - الاصل .

السخاء والخلع

الحث على السخاء

قال امير المؤمنين (ع) : اذا اقبلت الدنيا فانفق منها ، فانها لا تفنى ، واذا ادبرت فانفق منها ، فانها لاتبقى ثم انشد يقول :

لاتخلن بدنيا وهى مقلة فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاحرى ان تجود بها فا لحمد منها اذا ما ادبرت خلف

قال رسول الله (ص) : تجافوا عن ذنب السخى فان الله ياخذ بيده ، كلما عشر وفاتح له كلما افتقر (٢) .

قال امير المؤمنين (ع) : السخاء يكسب المحبة ، ويزين الاخلاق (٣) .

وقال ايضا : السخاء ان تكون بما لك متبرعا ، وعن مال غيرك متورعا (٤) .

وقال ايضا : الجواد في الدنيا محمود ، وفي الآخرة مسعودا (٥)
قال النبي (ص) : اصطناع المعروف ، يقى مصارع السوء .

(١) صدف مشحون ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) المخلاف للشيخ البهائي ص ٧ مجموعه وراثم ص ١٥٦ .

(٣) و (٤) غرر الحكم ص ٦١ و ٨٢ - (٥) العقد الفريد ج ١ ص ١١٤ .

قال رسول الله (ص) : طعام السخي دواء ، وطعام الشحيم داء .

قال الصادق (ع) : جا هل سخي افضل من ناسك بخيل .
و روی عن علی (ع) انه قال: يسود المساء قومه بالاحسان
عليهم .

اتى رسول الله (ص) وفد من اليمن، وكان فيهم رجل اعظمهم كلاما - واشدهم استقصاء في محاجة النبي (ص)، فغضب النبي (ص) حتى التوى عرق الغضب بين عينيه، وتغير وجهه واطرق الى الارض ، فاتاه جبرئيل فقال: ربك يقرئك السلام ويقول لك : هذا رجل سخي يطعم الطعام فسكن النبي الغضب ، ورفع راسه ، وقال: لو لا جبرئيل اخبرني عن الله عزوجل انك سخي تطعم الطعام لشدت بك ، وجعلتك حديثا لمن خلفك ، فقال له الرجل : وان ربك ليحب السخاء ؟ فقال : نعم ، قال: انى اشهدان لا اله الا الله و انك رسول الله ، والذى بعثك بالحق لارددت عن مالي احدا .

عن الوشا قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: السخي قريب من الله ، قريب من الجنة ، وقاريب من الناس ، والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الجنة ، وبعيد من الناس (١) .
عن ابن عباس قال: قدم على النبي (ص) قوم ، فقالوا : ان فلانا صائم الدهر ، قائم الليل ، كثير الذكر . فقال النبي صلى الله عليه وآله : ايكم يكفيه طعامه وشرابه ؟ فقالوا : كلنا ، قال: كلكم خير منه (٢) .

قيل: من لم يستوحش من ذل السؤال ، لم يأنف عن لؤم

(١) سفينۃ البحار ج ١ ص ٦٥٧ .

(٢) الكشكول للبحراني ج ٢ ص ١٨٦ .

الرد (١) .

قال عبدالله بن عباس : سادة الناس في الدنيا لاسخاء
و في الآخرة الاتقياء .

قال بعض الحكماء لابنه : يا بني، الزم السخاء ، والكرم
في الرخاء والعدم .

قيل : اصل المكارم كلها الكرم .

وقيل : ايضا ، من بذل ماله استبعدا مثاله ، و من كبرت
همته كثرت قيمته .

قال بعض الحكماء : جود الرجل يحببه إلى اضداده ، وبخله
يبغضه إلى اولاده .

وقيل : من جاد ساد ، ومن ساد قاد ، ومن قاد ملك العباد

وقيل : من ليس له احسان ليس له اخوان .

وربما يقال : من هان عليه المال توجهت إليه الأمال .

كلمات جيدة حول السخاء

قيل لاعرابي: ما السقم الذي لا يبرء له والجرح الذي
لا يندمل ؟ فقال : حاجة الكريم إلى اللئيم ، فان فوت الحاجة
اهون من طلبها من غير اهلها .

قال بعض الأكابر: اتقوا صولة الكريم اذا جاءع ، واتقوا
صولة اللئيم اذا شبع .

قيل : اجل النوال مانال قبل السؤال .

وايضا قيل : عادة الكرام الجود وعادة اللئام الجحود

قال حكيم: وعدا لكريم نقد وتعجيز ، ووعد لللئيم مطل
وتعليل .

وقال آخر : لا تطلب من الـكـرـيم يـسـيرا ، فـتـكـون عـنـدـهـ حـقـيرـا .
وـتـقـيلـ اـيـضا : لا يـحـمـلـ عـطـاـيـاـكـمـ الاـ مـطـاـيـاـكـمـ .

أشعار في الموضوع

فـعـزـالـفـتـىـفـىـ اـنـ يـجـمـ شـرـاـوـهـ
فـاـ هـوـنـ عـنـدـىـ مـنـ فـنـائـىـ فـنـاـوـهـ
لـمـنـكـانـ بـعـدـىـ فـىـ الزـمـاـنـ بـقـاـوـهـ
فـيـاـ سـنـ وـالـمـنـزـوـحـ يـعـذـبـ مـاـ وـعـهـ

وـتـمـلـكـ مـنـهـ حـوـزـةـ القـلـبـ وـالـخـلـبـ (١)
وـاـ دـخـلـهـ بـاـ لـاحـسـاـ نـفـىـ شـرـكـ الـحـبـ
لـحـبـ كـقـطـرـ مـنـ ذـرـىـ الـجـوـمـنـصـبـ
مـحـبـاتـ حـبـاتـ الـقـلـوـبـ بـلـ حـبـ

فـاـنـ لـكـلـ خـافـقـةـ (٣) سـكـونـ
فـلـاـ تـدـرـىـ السـكـونـمـتـىـ يـكـونـ

* * *

فـاـنـكـ مـاـنـفـقـتـ فـاـلـلـهـ مـخـلـفـ
وـاـنـتـ عـلـيـكـ الـوـزـرـفـيـمـاـ تـخـلـفـ

* * *

اـنـ الـمـعـالـىـ ضـدـ مـاـ تـزـعـمـ
اـلاـ وـقـدـ ذـلـ بـهـ الدـرـهـمـ

يـقـولـونـ باـقـ المـالـ وـاجـمـعـهـ مـمـسـكـاـ
فـقـلـتـ كـلـاـنـاـ لـامـحـالـةـ هـاـ لـكـ
وـاـنـ شـرـاءـ المـالـ عـنـدـىـ نـافـعـ
فـاـنـفـقـ فـاـنـ الـعـيـنـ يـرـكـدـمـاـ وـهـ
قـالـ اـبـوـ الـفـتـحـ الـبـسـتـىـ :
اـذـاـ شـئـتـ اـنـ تـصـطـاـ دـحـبـ اـخـىـ لـبـ
فـلـاـشـرـكـهـ فـىـ الـخـيـرـاـ الـذـىـ قـدـرـقـتـهـ
اـلـمـتـرـطـيـرـاـ الـجـوـهـوـىـ مـسـفـهـ (٢)
كـذـلـكـ لـايـصـطـاـ دـذـوـ الـرـايـ وـالـحـجـىـ
لـقاـئـلـهـ :

اـذـاـ هـبـتـ رـيـاـ حـكـ فـاـ غـتـنـمـهـاـ
وـلـاـ تـغـفـلـ عـنـ الـاـحـسـانـ يـوـمـاـ

* * *

توـسـعـ بـمـالـ لـلـهـ فـيـ عـرـضـ دـارـهـ
وـلـاـيـجـمـعـنـ الـمـالـ بـعـدـكـ وـارـثـ

* * *

يـاـ مـنـ يـعـدـ الـمـالـ ضـنـاـ بـهـ
مـاـ عـزـبـيـنـ النـاسـ قـدـرـ اـمـرـءـ

(١) الخلـبـ - هو سـلـبـ العـقـلـ .

(٢) السـفـ - نـزـولـ الطـائـرـ إـلـىـ قـرـيـبـ الـأـرـضـ .

(٣) خـفـقـ - إـىـ اـضـطـرـبـ وـ تـحـركـ .

لا تخزنوا المال لقصد الغنى
 فذاك فقرلكم عاجل
 ما قال ذو العرش لكم أخزناكم
 وتطبّعوا على يسر بعراكم
 اعاذنا الله و اياكم
 بل انفقوا مما رزقناكم

حكايات في الموضوع

حَكَىْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنْصُورٍ، قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا فِي مَحْلِسِ الْفَضْلِ
 بْنِ يَحْيَىَ، فَاتَّاهَ الْحَاجِبُ فَقَالَ: إِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا قَدْ أَكْثَرَ فِي
 طَلْبِ الْأَذْنِ، وَزَعَمَ أَنَّ لَهُ يَدًا يَمْنَ بِهَا .
 قَالَ: ادْخُلْهُ، فَدَخَلَ رَجُلًا جَمِيلًا الْوِجْهِ، رَثَ الْهَيَّةَ، فَاحْسَنَ
 السَّلَامَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِالْجُلوْسِ، فَجَلَسَ .
 فَلَمَّا عَلِمْ أَنَّهُ قَدْ انْطَلَقَ وَامْكَنَهُ الْكَلَامُ، قَالَ لَهُ: مَا
 حَاجَتْكَ؟

قَالَ لَهُ: قَدْ أَعْرَبْتَ عَنْهَا رِثَاةً هَيَّةً، وَ ضُعْفَ طَاقَتِي .
 قَالَ: أَجَلُ، فَمَا الَّذِي تَمُنْنَ بِهِ؟
 قَالَ: وِلَادَةً تَقْرَبُ مِنْ وِلَادَتِكَ، وَجُوارٌ يَدْنُو مِنْ جُوارِكَ
 وَ اسْمٌ مشتقٌ مِنْ اسْمِكَ .
 قَالَ الْفَضْلُ: إِمَّا الْجُوارُ، فَقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ كَمَا قُلْتَ،
 وَ قَدْ يُوافِقُ الْاسْمُ الْاسْمَ، وَ لَكِنَّ مَا عَلِمْتُ بِالْوِلَادَةِ؟
 قَالَ: أَعْلَمْتُنِي أَمِّي، أَنَّهَا لَمَّا وَضَعَتْنِي، قَيَّلَتْ لَهَا: أَنَّهُ
 وَلَدٌ لِيَحْيَىَ بْنِ خَالِدٍ - الْلَّيْلَةَ - غَلَامٌ وَ سَمِّيَ الْفَضْلُ، فَسَمِّنَتِي
 أَمِّي فَضِيلًا أَعْظَمَاً لِاسْمِكَ أَنْ تَلْحَقَنِي بِهِ، وَ صَغِرَتِهِ لِقَصُورٍ قَدْرِيِّ
 بِحُسْنِ قَدْرِكَ .

فَتَبَسَّمَ الْفَضْلُ وَقَالَ: كَمْ أَتَى عَلَيْكَ مِنْ السَّنِينِ؟ قَالَ:
 خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَةً .
 قَالَ: صَدِقْتَ هَذَا الْمَقْدَارَ، الَّذِي أَعْدَ لِنَفْسِي .

قال : فما فعلت امك ؟ توفيت رحمها الله .

قال : فما منعك من اللحق بنا فيما مضى ؟ قال : كانت في عافية وحداشة ، تقدبى عن لقاء الملوك .

قال : يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنينه الفا ، واعطه من كسوتنا ومراكبنا ما يصلح به ، فلم يخرج من الدار إلا وقد طاف به خاصة اهله واخته (١) .

من يشبه الحاتم في الكرم

جاء رجل من الانصار الى عبدالله بن العباس ، فقال له : يا بن عم رسول الله ، انه ولدلى في هذه الليلة مولود ، وانى سميته باسمك تبركا به ، وان امه ماتت .

فقال عبدالله : بارك الله لك في الصبية ، ثم دعا بوكيله فقال : انطلق الساعة ، فاشترى المولود جارية تحضنه ، وادفع اليه مائتى دينار للنفقة على تربيته ، ثم قال للانصاري : عُد علينا بعدها يوم ، فانك جئتنا و في العيش بؤس ، و في المال قلة .

قال الانصاري : جعلت فداك ، لو سبقت حاتما بيوم واحد ما ذكرته العرب ابدا ، ولكنه سبق فرصت تاليها ، وانا اشهد ان عفوك اكثر من جوده ، وطل كرمك اكثر من وبله (٢) .

الجواد لا يحرق بالنار

نقل ان مجوسيا تصدق بما ظهر ، فرأى ذلك بعض الاولياء وقال له ما ينفعك هذه الصدقة ، فبكى المجوسي ، ونظر الى السماء فإذا برقعة وقعت من السماء ، مكتوب عليها بخط اخضر مكافأة السماحة دار خلد وامن من مخافة يوم بؤس

(١) (٢) المستجاد ص ١٦٩ و ١٨٨ .

وَمَا نَارٌ بِمُحْرَقَةٍ جَوَادًا وَلَوْكَانُ الْجَوَادِ مِنَ الْمَجْوَسِ

بینا لاخوین بون بعید

لمامات حاتم ، اراد اخوه ان يتshire به ، فمنعه امه ،
وقالت : لا تتبعن نفسك ، فانك لن تناول تلك الصفة ، قال ولم
ذلك ، وهو اخي و شقيقى ؟

فقالت : انى كلما ارضعت اخاك ، كان لا يرضى ان يرتفع
حتى آتيه بمن يشاركه في الارضاع من الثدي الآخر ، و انت
حين الارضاع اذا يدخل عليك رضيع كنت تبكي حتى يخرج ذاك
الرضيع ، فاين انت من اخيك (١) .

من سخاء عبیدا لله بن عباس

فقال له الرجل: والله لولم يكن لاسماعيل ولد غيرك ،
لكان فيك ما كفاه ، فكيف وتدك ان سيدا الاولين والاخرين ، محمد ا

صلى الله عليه وآلـه وسلم، ثم شفعـه بـك وبـابـيك (١) .

الاياتـارـفـي وقت الشـدـة

قال حذيفة العدوـي : انطلقت يوم اليرموـك ، اطلب اـبنـ عـمـ لـىـ ، وـمعـىـ شـئـ من مـاءـ ، وـانـاـقـولـ : اـنـ كـانـ رـمـقـ اـشـفيـتـهـ وـمـسـحتـ بـهـ وـجـهـ ، فـاـذاـاـناـ بـهـ فـقـلـتـ : اـسـقـيـكـ مـاءـ ، فـاـشـارـ اـبـنـ عـمـ اـنـ اـنـطـلـقـ اـلـيـهـ ، قـالـ : فـجـئـتـهـ ، فـاـذاـ هوـ هـشـامـ بـسـنـ الـعـاصـ ، فـقـلـتـ : اـسـقـيـكـ ؟ فـسـمـعـنـىـ آـخـرـ ، فـقـالـ : آـهـ ، آـهـ ، فـاـشـارـ هـشـامـ اـنـ اـنـطـلـقـ بـهـ اـلـيـهـ فـجـئـتـهـ ، فـاـذاـ هوـ قـدـ مـاتـ ، ثـمـ رـجـعـتـ اـلـىـ اـبـنـ عـمـ فـاـذاـ هوـ قـدـ مـاتـ (٢) .

من سخاء عبد الله بن جعفر

خرج عبد الله بن جعفر الى ضيـعـهـ لهـ ، فـنـزـلـ عـلـىـ نـخـيلـ قـوـمـ وـفـيـهاـ غـلامـ اـسـودـ ، يـقـومـ عـلـيـهـاـ ، فـاتـىـ بـقـوـتهـ ثـلـاثـةـ اـقـرـاصـ ، وـدـخـلـ كـلـبـ فـدـنـاـ مـنـ الـغـلامـ ، فـرـمـىـ اـلـيـهـ بـقـرـصـ فـاـكـلـهـ ، وـرـمـىـ اـلـيـهـ بـالـثـانـيـ فـاـكـلـهـ ثـمـ اـلـثـالـثـ فـاـكـلـهـ ، وـعـبـدـالـلـهـ يـنـظـرـاـلـيـهـ .
فـقـالـ : يـاـ غـلامـ - كـمـ قـوـتـكـ كـلـ يـوـمـ ؟ قـالـ : مـاـ رـأـيـتـ ، قـالـ : فـلـمـ آـثـرـتـهـذـاـ كـلـبـ ؟ قـالـ : مـاـهـىـ بـاـرـضـ كـلـابـ ، وـاـخـالـهـ جـاءـ منـ مـسـافـةـ بـعـيـدةـ جـائـعـاـ ، فـكـرـهـتـ رـدـهـ ، قـالـ : فـمـاـ اـنـتـ صـانـعـ الـيـوـمـ ؟ قـالـ اـطـوـيـ يـوـمـيـ هـذـاـ ، فـقـالـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ جـعـفـرـ ، أـلـاـءـمـ عـلـىـ السـخـاءـ ، وـاـنـ هـذـاـ لـاسـخـىـ مـنـيـ ، فـاـشـتـرـىـ الـحـائـطـ وـ الـغـلامـ وـمـاـفـيـهـ مـنـ الـآـلـاتـ وـ اـعـتـقـ الـغـلامـ وـوـهـ ذـلـكـ كـلـهـ لـهـ (٣) .

(١) المستجاد من فعلات الأجواد ص ١٧٥ .

(٢) المستجاد ص ١٨٥ .

دفن دجاجة في اكرم البقع

نزل عبدالله بن جعفر الى خيمة اعرابية، وكانت عندها دجاجة وقد امسى عندها فذبحتها ، وجاءت بها اليه وقالت يا بن جعفر هذه دجاجة، كنت اطعمها من قوتي، والمسها في آناء الليل فكانما المس بنتا نزلت من كبدى فنذرته الله ان ادفنتها في اكرم بقعة فلم اجد تلك البقعة المباركة الا بطنه فاردت ان ادفنتها فيه .

فضحك عبدالله بن جعفروا مر لها بخمسماًة درهم (١) .

من سخاء ابن يزيد المهلبي

دخل اعرابي على داود بن يزيد المهلبي فقال: انى لم اصن وجهي عن مسألتك ، فصن وجهك عن ردك وضعني من كرمك حيث وضعتك من ا ملي، قال : قد امرت لك بعشرة آلاف درهم وهي اكثـر من قدرك .

قال الاعرابي: والله ان جا وزت قدرى فما بلغت قدرك .

الكريـم لا يتحجـب

وقف شاعر بباب معن سنة لا يصل اليه ، وكان شديد الحجاب فكتب اليه :

اذا كان الكـريم له حـجاب	فـما فـضل الـكريـم عـلـى الـلـئـيم
فـلـمـا بـلـغـ الشـعـرـ الـىـ معـنـ، كـتـبـ فـىـ جـوابـهـ :	
اذا كان الكـريم قـليلـ مـالـ	ولـمـ بـقـدرـ تـعلـلـ بـالـحـجابـ
فـآـيسـ الشـاعـرـ مـنـ مـعـرـوفـهـ فـارـتـحلـ مـنـ بـابـهـ فـاـخـبرـ مـعـنـ	
باـ نـصـراـفـهـ فـارـسـلـ اليـهـ بـعـشـرةـ ٢ـافـ درـهمـ .	

اعتذار عن البخل

قيل لخالد بن صفوان : مالك لا تتفق فان مالك عريض ؟
قال : الدهرا عرض منه قيل له : كانك توء مل ان تعيش
الدهر كله ، قال : لا و لكنى اخشى ان لا اموت فى اوله .

قال على بن الجهم :

اعاذر ليس البخل منه شجية
ولكن رايت الفقر سبيل
لموت الفتى خير من الفقر لفتى
قال جل شأنه : و لا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، و لا
تبسطها كل البسط ، فتقعد ملوما محسورا .

قيل : لان يترك الرجل المال بعده لاعدائه ، خير من
الحاجة في حياته لا ولدياته .

ويؤدي ابن الوردي هذا المضمون بقوله :

والمال صنه وورشه العدو و لا تحتاج حيا الى الاخوان في الاكل
قال المنصور : الناس يزعمون انى بخيل وما انا ببعيل ،
ولكن لما رأيت الناس عبيدا لمال جمعته ليكونوا عبيدا لي .

قال ابن الرومي :

لا تلم المرأة على بخله و لمه ان زاد على بذله
حق على كل امرء حازم بحفظ ما يكرم من اجله
قيل لا تتفق الا فيما يعود بالنفع عليك او على الغير ،
وتجنب الاسراف المفرط ، فانه يؤدى الى الفقر والهلاك (١).
لقائله :

يا غافلا عن حركات الفلك
سبهك الله بما اغفلتك
مالك للغير اذا صتهك
وكلما انفقت منه فلك

فيخصب عندي والمحل جديب
ولكنما وجه الكريم خصيـب

اما حك ضيف قبل نزال رحله
وما الخب للاضياف ان يكترا القري

* * *

فكيف يسمح من فى القوت محتمل
وليس ما شتهى يا تى بها الحال
يشهد على فلى فى الغيب آمال

الجود الطبيعي وليس لى مثال
وشهوتى با لعطاطا يا وانبسا ط يدى
فها ك خطى الي ايا م ميسرتى

* * *

فَاذَا انْفَقْتُهُ فَالْمَالُ لِكَ
لِهِ الْقُصْرُ فِي حَاجَةٍ، فَقَالَ:
لَلَّهُ بِهِبَةٌ، فَقَالَهُ: بَلْ بِهِبَةٌ

انت للمال اذا امسكت
اتي رجل الى خالد بن
اتكلم بحراة الناس ام بهيب
الاما ، فساله حاجته فقضاياها

لقاء

و الا فلا مال ان انت مت

تمتع بمالك قبل الممات

* * *

والزرع ما تحصد لاما تزرعه

المال ما تنفق لا ما تجمع

* * *

فان قليل ما يعطيه زين
فان كثراً عاشر و شرين

اذا عطي القليل فتى شريف
وان تكون العطية من دون

• • •

ما دمت تقدروا لدنيا مجازات
البك لالك عندالناس حاجات

لانتقطعن يدا لاحسان عن احد
واشكر قضاه صنيع الله اذ جعلت

• • •

ولاتلتمس ما عشت فضل كريم
فكيف اذا كانت بدا للثيم

تحنّب كرامة الناس واستغفّ عنهم
فان يد الحرالكريم مذلة

ان اللئيم بمنعها مسرور
فات الكريم فخيرها ميسور

لاتطلبن الى لئيم حاجة
ان كنت تطلب لامحالة حاجة

وقدنا لك الدهر من شدة
اصاب الرياسة من كدة

يَا فَعْلَمَانَه لَمْ بِسُودَ
لَا مُنَّةٌ مِنْهُ عَلِيهِمْ وَلَا سُدَّ

اذا لم يكن للمرء فضل ولم يكن
وكيف يسود القدر ومن هو مثلكم

قدرا م عزک ان تری مسئولا
خوا فکن خوابیده جمهور لا

لأي لحقنك صحة من سائل
ما عالم بالنكبة قاتا مائة

تقدر على سعة لم يظهر الجود
فكلما سد فقرًا فهو محمد

اذا سكرت انت تعطى القليل ولم
بت السؤال ولم تمنع قلته

قال أبو بكر بن الجزار

لکن ایسا کیمی ویسی تر، و
فقط بلت الایا مکعباً و حاتماً

فال عبد الله بن حشرون
سأجعل مالى دون عرضي وقاية

ويبقى لي الجودا صطنا ععشيرتى
يبيدا الفتى والحمدليس بباد

لقاء : ذهاب المال في حمد و سر

*
اذا مانلت من دنياك حظا
و لا تمسك بديك على قلبك

ذَهَابٌ لَا يُقَالُ لِهِ ذَهَابٌ

ذهب المال في حمد و

فاحسن للغنى و للفقير
فان الله ياتي بالكثير

اذا مانلت من دنياك حظا
و لا تمسك بديك علم قليل

الله والمال للانسان فتى
عند الحقيقة اخوان وآخرين
فطالما استعبد انسان احسان

من جا دبا لاما لانا س قاطبة
من كان للخير منا عا فليس له
احسن الى الناس تستعبد كلوبهم

فَمَا بِالسُّخْطِ لَنَا نَلْقَى رِضا اللَّهِ بِغَيْرِ حَسَابٍ وَهُوَ يَحْسِبُ مَا يَعْطِي

لقد رضي الرحمن عن كل منافق
قبيح على الناس يعطيه رب
قال أبو العتا هبة :

تملكه المال الذي هو مالك
وليس لى المال الذى اتنا تاركه
حق ولا استهلكه منها لک

اذا المرؤ لم يعتق من الماء لنفسه
الانما ما لى الذى انا منفق
اذا كنت ذا مال فبا دربه الذى
قال محمد بالواف :

لم يزل يعرف العنا واليسار
وكثيراً الوضع يكسب عاراً
فالق بالذل ان لقيت الكبار
انما الذي ان تحل الصغار

فیحول عنک کما الزمان یحول
اما صان عرضک لایقال قلیل
واخوال حواچ و جهه مملوول

لاتسالن الى صديق حاجة
واستغن بالشيء القليل فانه
من عف خف على الصديق لقاوه

نموذج من سخاء على أمير المؤمنين (ع)

عن ابن عباس والسدى ومجا هدا للكلبى وابى صالح والواحدى
والشعلبى والطبرسى والمأرودى والقشيرى والثمالى والنقاشو
الفتال وعلى بن حرب الطائى فى تفاسيرهم، انه كان عند
علي(ع) اربعة دراهم فضة، فتصدق بواحدليلا، وبواحدنهارا،
وبواحد سرا، وبواحد علانية، فنزل (الذين ينفقون اموالهم

بـالليل والنـهار) البـقرة / ٢٧٤) الآية، فـسمى كـل درـهم مـالا و بشـره بالـقبول .

وـعن تـاريخ البـلـاذـرى وـفـضـائـل اـحـمـد اـنـه كـانـت غـلـة عـلـى (ع) اـرـبعـين الفـدـيـنـارـا ، فـجـعـلـهـا صـدـقـة ، وـانـه باـع سـيفـهـ، وـقـالـ لوـكـانـ عنـدـى عـشـاء ماـبـعـتهـ .

وـعن اـبـن شـهـرـآـشـوبـ فـى المـنـاقـبـ ، وـانـفـقـ عـلـى (ع) عـلـى ثـلـاثـ ضـيـفـانـ منـ الطـعـامـ قـوـتـ ، ثـلـاثـ لـيـالـ فـنـزـلـ فـيـهـ ثـلـاثـونـ آـيـةـ .

وـجـاءـ رـجـلـ إـلـى النـبـىـ (صـ) يـشـكـوـ الـجـوعـ ، فـبـعـثـ النـبـىـ إـلـى اـزـوـاجـهـ ، فـلـمـ يـكـنـ عـنـدـهـ شـئـ ، فـاتـىـ بـهـ عـلـىـ (عـ) إـلـى بـيـتـهـ وـقـالـ يـاـ فـاطـمـةـنـوـمـيـ الصـبـيـةـ وـاطـفـيـءـ الـمـصـبـاحـ وـجـعـلـاـ يـمـغـانـ بـالـسـنـتـهاـ ، فـلـمـ فـرـغـ مـنـ اـلـاـكـلـ اـتـتـ فـاطـمـةـ (عـ) بـسـرـاجـ فـوـجـدـتـ الـجـفـنـةـ مـمـلـوـةـ مـنـ فـضـلـ اللـهـ تـعـالـىـ ، فـلـمـ اـصـبـحـ صـلـىـ مـعـ النـبـىـ (صـ) فـلـمـ سـلـمـ النـبـىـ (صـ) نـظـرـ إـلـىـ اـمـيـرـالـمـوـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـبـكـىـ بـكـاءـ شـدـيدـاـ وـقـالـ : لـقـدـ عـجـبـ الـرـبـ مـنـ فـعـلـكـمـ الـبـارـحةـ وـقـرـاـ (وـيـوـثـرـوـنـ عـلـىـ اـنـفـسـهـمـ وـلـوـكـانـ بـهـمـ خـصـاصـةـ) (الحـشـرـ / ٩ـ) اـىـ مـجـاعـةـ (وـمـنـ يـوـقـ شـحـ نـفـسـهـ) يـعـنـىـ عـلـيـاـ وـفـاطـمـةـ وـالـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ (فـاـوـلـئـكـ هـمـ الـمـفـلـحـونـ) وـعـنـ اـبـنـ عـبـاسـ اـنـ الـمـقـادـادـ قـالـ لـهـ يـوـمـاـ : اـنـاـ مـنـذـلـاثـةـ اـيـامـ مـاـطـعـمـتـ شـيـئـاـ فـخـرـجـ (عـ) وـبـاعـ دـرـعـهـ بـخـمـسـةـ دـرـاهـمـ وـدـفـعـ اـلـيـهـ بـعـضـهـاـ وـاـنـصـرـفـ مـتـحـيـراـ ، فـنـادـاهـ اـعـرـابـيـ اـشـتـرـمـنـىـ هـذـهـ النـاقـةـ مـوـءـ جـلاـ فـاـشـتـرـاهـ بـمـائـةـ دـرـهـمـ وـمضـىـ الـاعـرـابـيـ فـاـسـتـقـبـلـهـ آـخـرـ وـقـالـ : بـعـنـىـ هـذـهـ النـاقـةـ بـمـائـةـ وـخـمـسـينـ دـرـهـماـ ، فـبـاعـ فـرـآـهـ النـبـىـ (صـ) وـتـبـسـمـ وـقـالـ : يـاـ عـلـىـ الـاعـرـابـيـ صـاحـبـ النـاقـةـ جـبـرـئـيلـ (عـ) وـالـمـشـتـرـىـ مـيـكـائـيلـ (عـ) يـاـ عـلـىـ الـمـائـةـ عـنـ النـاقـةـ وـالـخـمـسـينـ بـالـخـمـسـ الـتـىـ دـفـعـتـهـاـ إـلـىـ الـمـقـادـادـ ثـمـ تـلـاـ (وـمـنـ

يتق الله يجعل له مخرجا) (الطلاق ٢/٢) واعطاوه عليه السلام الخاتم ونزول آية التصديق فيه اشهر من اين يذكر . وعن الامام الصادق(ع) انه اتى ظلة بن ساعدة في ليلة قدر شت السماء ومعه جراب فاذا هو بقوم نيام ، فجعل يدُس الرغيف والرغيفين حتى اتى على آخره .

وكان الامام على(ع) يدعوا اليتامي فيطعمهم العسل حتى قال بعض اصحابه ، لوددت اني كنت يتيمما .

وعنه (ع) انه قال : ما جمعت من المال فوق قوتك انما انت فيه خازن لغيرك .

وعنه (ع) : من كانت له حاجة فليرفعها الى في كتاب الاصول وجهه عن المسألة .

وجائه (ع) اعرابى قال : يا امير المؤمنين لى اليك حاجة الحياة يمنعني ان اذكرها . فقال (ع) خطها في الارض فكتب اني فقير . فقال(ع) يا قنبر اكسه حتى فقال الاعرابى :

فسوف اكسوك منا حسن الشا حللا	كسوتني حلة تبلى محسنةها
وليس تبقى بما قدمته بدلًا	ان نلت حسن الشنا قد نلت مكرمة
كالغيث يحيى نداء السهل والجبلاء	ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه
كل مرء سوف يجزى بالذى فعل	لاتزهد الدهر فى عرف بذاته
فقال(ع) : زده يا قنبر مائة دينار . فقال : يا امير المؤمنين : لو فرقتها في المسلمين لاصلحت به من شأنهم :	فقال(ع) : زده يا قنبر مائة دينار . فقال : يا امير المؤمنين : لو فرقتها في المسلمين لاصلحت به من شأنهم :
فقال(ع) : عليكم ، واذا اتاكم كريم قوم اكرموه .	فقال(ع) : عليكم ، واذا اتاكم كريم قوم اكرموه .
	و مما ينسب اليه (ع) :

واجعله وقفًا على القرض والفرض	سا منح ما لى كل من جاء طالبا
فا ما كريم صنت بالمال عرضه	فا ما كريم صنت بالمال عرضه
قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة : واما السخاء	قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة : واما السخاء
والجود فما له فيه ظاهرة ، كان يصوم ويتطوى ويؤثر بزاده ،	والجود فما له فيه ظاهرة ، كان يصوم ويتطوى ويؤثر بزاده ،

وفي النازل (ويطعمون الطعام على حبه مسكننا ويتيمها واسير ائما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولاشكورا) (الانسان الالية ٩) وروى المفسرون انه لم يكن يملك الا اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا و بدرهم نهارا و بدرهم سرا و بدرهم علانية فانزل الله تعالى فيه : (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهاي سرا و علانية) (البقرة / ٢٧٤) .

وروى عنه (ع) انه كان يسوق بيده التخييل لقوم من اليهود في المدينة حتى ملأ (١) يده ويتصدق بالاجرة ، ويشد على بطنه حمرا . وقال الشعبي وقد ذكره (ع) كان اسخى الناس . كان على الخلق الذي يحييه الله السخاء والجود ما قال (لا) لسائل فقط .

وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمها وعيده معاویة بن ابى سفيان لمхран بن محفن الضبى ، لما قال له جئتكم من عند ابخل الناس ، و يحك كيف يقول انه من ابخل الناس ولو ملك بيته من تبر و بيته من تبن لانفذ تبره قبل تبنيه ، وهو الذى كان يكتن ببيوت الاموال ويصلى فيها ، وهو الذى قال : يا صفراء ويا بيضاء غرى غيرى ، و هو الذى لم يخلف ميراثا ، وكانت الدنيا كلها بيديه الا ما كان من الشام . اقول : ومن اقب شهدا للعدو وبفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء ونقل المحدث القمي طاب شراه في موسوعته القيمة (سفينة البحار ج ١ ص ٤١٣) ان عليا (ع) كان يحارب رجلا من المشركين ، فقال المشرك يا بن ابي طالب ، هبئي سيفك فرمي اليك ، فقال المشرك : عجبا في مثل هذا الوقت تدفع الى سيفك فقال : يا هذا ، انك مددت يد المسئلة الى ، وليس من الكرم ان يردا السائل فرمي الكافر نفسه الى الارض ، وقال : هذه

سيره اهل الدين فقبل قدمه واسلم .

نموذج من سخاء الحسن بن علي (ع)

سال معاوية الحسن بن علي (ع) عن الكرم؟ فقال عليه السلام هو التبرع بالمعروف قبل السوال ، والرافعة بالسائل مع البذل .

وعن انس بن مالك قال : كنت عند الحسن (ع) فدخلت عليه حاربة بيدها طاقة ريحان ، فحيته بها ، فقال لها : انت حرة لوجه الله فقلت له : هيتك حاربة بطاقة ريحان لا قيمة لها فاعتقها؟ فقال عليه السلام : كذا ادبرنا لله فقال : (وان حببتم بتحية فحيوا بما حسن منها) (النساء / ٨٦) وكان احسن منها اعتاقها . وصب على يده بعض غلمانه ماء فاصاب ثيابه شيء منه ، فخاف الغلام وقال (والكافرين الغيظ) ، فقال (ع) كظمت .
 فقال الغلام : (والعافين عن الناس) ، فقال (ع) : عفوت .
 فقال الغلام : (والله يحب المحسنين) ، فقال (ع) : اعتقتك و وهبت لك اربعمائة دينار .

وقيل له (ع) : ان فيك عظمة . فقال (ع) لابل في عزة ، قال الله تعالى : (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) وكان الرجل يجلس معه (ع) الى ثلاث حجج لا يسأله من مسألة هيبة له . وسأله رجل الحسن (ع) فقال له : ما وسيلتك ؟ فقال : وسليتني اني اتيتك عام اول فبراير تبني ، فقال (ع) مرحبا بمن توسل اليانا بنا ثم وصله واكرمه .

يقال : الكريم اذا سئل ارتاح . واللئيم اذا سئل ارتاب عن محمد بن اسحاق : انه كان يبسط له باب داره ، فاذا خرج وجلس انقطع الطريق ، فما مراحه من خلق الله اجللا له ،

فاما علم قام ودخل بيته فمر الناس . ولقد رايته في طريق مكة نزل عن راحته فمشي ، فما من خلق الله احد الا نزل و مشى ، حتى رايت سعد بن ابي وقاص قد نزل و مشى الى جنبه .

وخرج (ع) عن ماله لله مرتين ، وقاسم الله ماله ثلاثة مرات حتى انه كان ليعطي نعلا و يمسك نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا .

و ساله (ع) رجل فاعطاه خمسين الف درهم وخمساً ثمانين دينار وقال ائت بحمال يحمل لك ، فاعطى طيلسانه وقال: هذا كرى الحمال .

وجاءه (ع) اعرابي فقال : اعطوه ما في الخزانة ، فوجد فيها عشرون الف درهم ودفعها الى الاعرابي ، فقال الاعرابي يا مولاي الا تركتني ابوح ب حاجتي وانشر مدحى ، فأنشأ الامام الحسن (ع) :

نحو اناس نوالنا خضل (١)
يرتع فيه الرجاء والامل
تجود قبل السؤال انفسنا
خوفا على ما واجه من يسل
لغا من بعد فيضه خجل
لو علم البحر فضل نائلنا
وسمع (ع) رجلا الى جنبه في المسجد الحرام يسأل الله
سبحانه ان يرزقه عشرة الاف درهم ، فانصرف الى بيته وبعث
اليه بعشرة آلاف درهم . وما ينسب اليه :

خلقت الخلائق من قدرة ف منهم سخي و منهم بخيل
فاما السخي في راحة واما البخيل فحزن طويلا
واتاه (ع) رجل وسالم حاجة فقال له : يا هذا حق سوالك

(١) خضل الشيء خضلا ، ندى حتى ترشش نداءه وابتلاه و (نوالنا)
خضل) اي كثير يسرى الى كل احد .

يعلم لدى، ومعرفتي بما يجب يكبر لدى، ويدى نعجز عن نيلك
بما انت اهله ، والكثير فى ذات الله عزوجل قليل، وما فى
ملكي وفاء لشكرك فان قبلت بالميسور ورفعت عنى مؤنة
الاحتفال والاهشمام بما تكلفه من واجبك فعلت . فقال: يا ابن
رسول الله اقبل القليل، واشكر العطية، واعذر على المنسع
فدعا الحسن عليه السلام وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى
استقصاها فقال هات الفاضل من الثلاثمائة الف درهم، فحضر
خمسين ألفاً فقال: مما فعل الخمسمائة دينار قال: هي عندي.
قال احضرها ، فدفع الدرارم والدنانير الى الرجل وقال : هات
من يحملها لك . فاتاه بحمالين فدفع الحسن (ع) اليه رداءه
لكرى الحمالين، فقال مواليه : والله ما عندنا درهم ، فقال
عليه السلام : لكنني ارجوا ان يكون لي عند الله عزوجل اجر عظيم
ووقف رجل على الامام الحسن(ع) فقال : يا بن امير
المؤمنين بالذى انعم عليك بهذه النعمة التي ما تليها منه
 بشفيع منك اليه بل انعام منه عليك الا ما انصفتني من خصمى
فانه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير ولا يرحم الطفل
الصغير ، وكان متوكاً فاستوى جالساً وقال : من خصمك حتى
انت مغلوك منه فقال له: الفقر . فطرق عليه السلام ثم رفع
رأسه الى خادمه وقال: احضر ما عندك ، فحضر خمسة آلاف درهم
فدفعها اليه ثم قال له: بحق هذه الافسام التي اقسمت بها
على متى اتاك خصمك جائراً الا ما اتيتني منه متظلاً .
وعنه (ع) انه قال: انى لاستحق من ربى ان القاه ولم
امش الى بيته ، فروى انه (ع) حج خمسة وعشرين حجة ما شيا ،
وان النجائب لتقاد بين يديه .
وفي المحسن والمساوية للبيهقي: ذكروا ان رجليـن

ا حد هما من بني هاشم و الاخر من بني امية ، قال هذا قومي اسمح وقال هذا قومي اسمح ، قال فسل انت عشرة من قومك وانا اسأل عشرة من قومي ، فانطلق صاحب بني امية فسأل عشرة فاعطاه كل واحد منهم عشرة آلاف درهم ، وانطلق صاحب بني هاشم الى الحسن بن علي (ع) فامر له بمائة وخمسين الف درهم ثم اتى الحسين (ع) فقال له : هل بذات باحد قبلى ؟ قال : بذات بالحسن . قال : ما كنت استطيع ان ازيد على سيدى شيئاً فاعطاه مائة وخمسين ألفاً ، فجاء صاحب بني امية يحمل مائة الف درهم من عشرة انفس ، وجاء صاحب بني هاشم يحمل ثلاثمائة الف درهم من نفسين ، فغضب بني امية فردها عليهم فقبلوها ، وجاء صاحب بني هاشم وردها عليها فابيا ان يقبلها وقا لا : ما كنا نبالى اخذتها ام القيتها في الطريق .

نموذج من سخاء الحسين بن علي (ع)

عن عمرو بن دينا ر قال : دخل الحسين (ع) على اسامه بن زيد وهو مريض وهو يقول : واغماه . فقال الحسين (ع) وما غمك يا اخي ؟ قال : ديني وهو ستون الف درهم . فقال عليه السلام هو على قال : اخشى ان اموت فقال (ع) : لن تموت حتى اقضيها عنك . قال : ففضاه قبل موته .

وقدم اعرابي المدينة فسأل عن اكرم الناس بها . فدل على الحسين (ع) فدخل المسجد فوجده مصلياً فوق باب زاده وانشأ : حرك من دون بابك الحلقة لم يخب الا من رجاك و من انت جواد و انت معتمد ابوت قدكان قاتل الفسقة لولا الذي كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه فلما سلم الحسين (ع) قال : يا قنبر هل بقى من مال الحجاز

شی ؟ قال: نعم اربعه آلف دینار . فقال: هاتها قد جاء من هو احق بها منا . ثم نزع برديه ولف الدنانير فيها و اخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابي و انشأ :

واعلم بانى عليك ذو شفقة
اما مست سمانا عليك مندقة
لكن ريب الزمان ذو غير
قال فاخذها الاعرابي و بكى فقال له : ما لك استقللت
ما اعطيتك قال : لا و لكن كيف يأكل التراب جودك . و علم عبد
الرحمن السلمي احذوله عليه السلام (الحمد) فلما قرأها عن
ابيه اعطاه الفدينار و الفحلة و حشافاه دُرّا . فقيل له في
ذلك فقال الحسين(ع) : وain يقع هذا من عطائه . يعني تعلميه
وانشدا لحسين عليه السلام :

اذا جاءت الدنيا عليك فجديها
فلا لجودي فينها اذا هي اقبلت
ومن تواضعه عليه السلام انه مر بمساكين وهم يأكلون ،
 وسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال : لولا انه
 صدقة لاكلت معكم . ثم دعا لهم الى بيته ، واطعمهم وامر لهم
 بمال .

وكان عليه السلام يقول: شر خصال الملوك : الجبن ممن
الاعداء والقسوة على الضعفاء ، والبخل عند الاعطاء .

وقال الشيخ كما ل الدین بن طلحة الشافعی فی كتابه
مطالب السؤل قد اشتهر النقل عنه (ع) بانه كان يکرم
الضیف، ويمنح الطالب، ويصل الرحم، وينیل الفقراء، ويیسعف
السائل، ويکسو العریان، ویشبع الجیعان، ویعطی ویشد
من الضعیف ویشفق علی الیتیم، ویعین ذا الحاجة، وقل ان

وصله مال الا فرقه - انتهى .

قال ابن الصباغ المالكي في كتابه (الفصول المهمة) قيل ان معاوية لما قدم مكة وصله بمال كثير و ثياب وافرة و كسوة فاخرة، فرد الجميع عليه، ولم يقبل منه شيئاً، فهذا ه سجية الجود و شنثة الكرم وصفة من حوى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم .

ومما يوئد يك بكرمه و سماحته ذكر ما تقدم في الفصل الذي قبل هذا من ثبات قلبه و شجاعته، اذا الشجاعة والسماحة توا مان ورضيوا لبان، الجواب شجاع والشجاع جواب، هذه قاعدة كلية وان خرج منها بعض الاحاد .

ومن خاف الوصمة في شرفه جاء بالطريف من ماله والتلاد وقد قال ابو تمام الشاعر المعروف في الجمع بينهما واجاد: واذارايت ابا يزيد في ندى ووغى ومبء غارة و معينا ايقنت ان من السماح شجاعة تدبى وان من الشجاعة جودا

وقال آخر في هذا المعنى :

يجود بالنفس ان من البخيل بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود وعن الخطيب الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين(ع) : ان اعرابيا جاء الى الحسين(ع) فقال: يا بن رسول الله (ص) قد ضمنت ديه كاملة و عجزت عن ادائها ، فقلت في نفسي اسال كرم الناس . و ما رأيت اكرم من اهل بيته رسول الله .

قال الحسين(ع): يا اخا العرب اسalk عن ثلاث مسائل، فان اجبت عن واحدة، اعطيتك ثلث المال ، وان اجبت عن اثنين اعطيتك ثلثي المال ، وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الاعرابي : يا بن رسول الله أ مثلك يسأل مثلى ؟
قال الحسين(ع): سمعت جدي رسول الله (ص) يقول :

(المعروف بقدر المعرفة) .

فقال الاعرابي : سل عما بدارك ، فان اجبت و الاتعلمت
منك .

فقال الحسين(ع) : اى الاعمال افضل ؟

فقال الاعرابي : الایمان بالله .

فقال الحسين(ع) : فما النجاة من المهلكة ؟

فقال الاعرابي : الثقة بالله .

فقال الحسين(ع) : فما يزين الرجل ؟

فقال : علم معه حلم .

فقال (ع) : فان اخطاه ذلك ؟

فقال الاعرابي : فصاعده تنزل من السماء و تحرقه ، فانه
اهل لذلك .

فضحک الحسين(ع) ، و رمى بصرة اليه فيها الفدينار ،
و اعطاه خاتمه ، وفيه قص قيمته ماتا درهم ، وقال(ع) : يَا
اعرابي اعط الذهب الى غرمائك ، واصرف الخاتم في نفقتك .
فأخذ الاعرابي المال وقال : الله اعلم حيث يجعل
رسالته .

نموذج من سخاء على بن الحسين زين العابدين(ع)

عاد عليه السلام محمد بن اسامة في مرضه ، فجعل يتكلف قال
عليه السلام : ما شانك ؟ قال : على دين . قال : كم هو ؟ قال :
خمسة عشر الف دينار . قال (ع) : هو على وقد تقدم مثل ذلك
للحسين(ع) مع اسامة .

ولما قال الفرزدق قصيدته المشهورة في مدح الاما مزين
العامدين (ع) غضب هشام بن عبد الملك فحبسه بعسفان بين مكة

والمدینه . فبلغ ذلك على بن الحسين(ع) فبعث اليه باشنى عشر الف درهم وقال: اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثرا من هذا لوصلناك به . فردها وقال : يا بن رسول الله ما قلت هذا الذى قلت الا غضا لله و لرسوله فردها عليه وقال: بحقى عليك لما قبلتها فقد رأى الله عزوجل مكانك وعرف نيتك . فقبلها الفرزدق وقال في الحبس هاجيا لهشام بيته .

عن محمد بن اسحاق بن يسار قال : كان في المدينة كذا و كذا اهل بيته يأتهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرؤون من اين يأتهم فلما مات الامام على بن الحسين(ع) فقدوا ذلك فصرخوا صرخة واحدة .

عن ابى حمزة الثمالي : كان على بن الحسين(ع) يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى يأتى بابا بابا ، فيقرعه ثم يناؤل من يخرج اليه فلما مات عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا ان على بن الحسين (ع) كان يفعل ذلك .

يقال لما وضع على بن الحسين(ع) على السرير ليغسل نظر الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين .

وخرج يوما من المسجد فلقىه رجل فسبه وافرط ، فبادر اليه العبيد والموالى فكفهم واقبل عليه وقال : الك حاجة نعينك عليها فاستحبى الرجل فالقى له قميصه وامر له بخمسة الف درهم فقال اشهد انك ابن المصطفى .

نموذج من سخاء محمد بن علي الباقي (ع)

عن سليمان بن قرم قال : كان ابو جعفر عليه السلام يجزنا

بـالخمسـائـة إلـى السـتمـائـة إلـى الـأـلـف درـهم عن سـفـيـان : مـا لـقـيـنـا أـبا جـعـفر (ع) إـلا وـحـمـلـيـنـا التـنـفـقـةـ والـصـلـهـ والـكـسـوـةـ فـقـالـ : هـذـهـ مـعـدـهـ لـكـمـ قـبـلـ اـنـ تـلـقـوـنـيـ .

وـشـكـاـ الحـسـنـ بـنـ كـثـيرـ الـيـهـ (ع) الـحـاجـةـ فـقـالـ : بـئـسـ الـاخـرـ يـرـعـاـكـ غـنـيـاـ وـيـقـطـعـكـ فـقـيـراـ ، شـمـ اـمـرـ غـلامـهـ فـاـخـرـجـ كـيـسـاـ فـيـهـ سـبـعـائـةـ دـرـهـمـ فـقـالـ : اـسـتـنـفـقـ هـذـهـ فـاـنـفـذـتـ فـاـعـلـمـنـيـ .

قـالـ اـبـنـ الصـبـاغـ الـمـالـكـيـ : وـكـانـ مـحـمـدـبـنـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـينـ (ع) مـعـ ماـ هوـ عـلـيـهـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـفـضـلـ وـالـسـوـءـ دـدـ وـالـرـيـاسـةـ وـالـاـمـامـةـ ظـاهـرـ الـجـودـ فـيـ الـخـاصـةـ وـالـعـامـةـ ، مـشـهـورـ الـكـرـمـ فـيـ الـكـافـةـ مـعـروـفـاـ بـالـاحـسـانـ مـعـ كـثـرـةـ عـيـالـهـ وـتـوـسـطـ حـالـهـ . وـحـكـتـ سـلـمـىـ مـوـلـاـةـ اـبـىـ جـعـفـرـ (ع) اـنـهـ كـانـ يـدـخـلـ عـلـيـهـ بـعـضـ اـخـوـانـهـ فـلـاـ يـخـرـجـونـ مـنـ عـنـدـهـ حـتـىـ يـطـعـمـهـمـ الـطـعـامـ الـطـيـبـ وـيـكـسـوـهـمـ الشـيـابـ الـحـسـنـةـ فـيـ بـعـضـ الـاحـيـاـنـ وـيـهـبـ لـهـمـ الدـرـاـهـمـ فـكـنـتـ اـقـولـ فـيـ ذـلـكـ فـيـقـولـ : يـاـ سـلـمـىـ مـاـ حـسـنـةـ الدـنـيـاـ إـلاـ صـلـةـ اـلـاـخـوـانـ وـالـمـعـارـفـ . وـكـانـ يـصـلـ بـالـخـمـسـائـةـ دـرـهـمـ وـبـالـسـبـعـائـةـ إـلـىـ الـأـلـفـ دـرـهـمـ .

رـوـىـ عـنـ اـلـاـمـ اـمـ الصـادـقـ (ع) اـنـهـ قـالـ : دـخـلـتـ عـلـىـ اـبـىـ يـوـمـاـ وـهـوـ يـتـصـدـقـ عـلـىـ فـقـرـاءـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ بـشـمـائـةـ ٦ـلـافـ دـيـنـاـرـ وـاعـتـقـ اـهـلـ بـيـتـ بـلـغـواـ اـحـدـ عـشـرـ مـمـلوـكـاـ .

وـحـكـىـ اـنـ الـبـاقـرـ (ع) اوـ الـجـوـادـ (ع) رـاـيـ فـيـ الطـوـافـ اـعـرـابـيـاـ عـلـيـهـ شـيـابـ رـثـةـ رـافـعـاـ رـاـسـهـ اـلـبـسـمـاءـ وـهـوـيـقـولـ :

اـنـاـ جـيـكـ يـاـ رـبـ وـاـنـتـ عـلـيـمـ	اـمـاـ مـاتـسـحـىـ مـنـيـ وـقـدـقـمـتـ شـاـخـصـاـ
اـصـلـىـ صـلـاتـىـ دـائـمـاـ وـاـصـومـ	فـاـنـ تـكـسـنـىـ يـاـ رـبـ شـوـبـاـ وـفـرـوـةـ
فـمـنـ ذـاـ عـلـىـ تـرـكـ الـصـلـةـ يـلـومـ	وـاـنـ تـكـنـاـ لـاـخـرـىـ عـلـىـ حـالـ مـاـ اـرـىـ
وـتـرـكـ شـيـخـاـ وـالـدـاـهـ تـمـيـمـ	اـتـرـقـبـ اـوـلـاـدـاـ لـعـلـوـجـ وـقـدـخـلـوـاـ

قال : فدعى به الامام عليه السلام فجعل عليه قميصاً وفروة وعماة واعطاه عشرة آلاف درهم وحمله على فرس . فلما كان في العام الثاني وافى الحج وعليه كسوة جميلة وحاله مستقيمة ، فقال له الامام (ع) : يا اعرابي رايتك في العام الماضي بسوء الحال واراك الان ذا شروة وجمال ؟ فقال : انى عاتبتكم فاغتنيت .

نموذج من سخاء جعفر بن محمد الصادق (ع)

عن ابى حنيفة الساق قال مربنا المفضل وانا واختى نتشا حرفي ميراث ، فوق علينا ساعة ثم قال : تعالوا الى المنزل ، فاتيناه واصلح بيننا باربعمائة درهم ودفعها علينا من عنده ، ثم قال : اما انها ليست من مالى ولكن ابو عبد الله امرنى اذا تشارج رجلان من اصحابنا فى شيء اصلاح بينهما وافتديهما من مال ابى عبدالله (ع) .

عن كتابه الفنون : نام رجل من الحاج فى المدينة فتوهم ان هميانه سرق ، فخرج فrai الصادق (ع) مصلياً ولم يعرفه فتعلق به وقال له : انت اخذت هميانى . فقال : ما كان فيه ؟ فقال : الفدينار . قال : فحمله الى داره و وزن له الفدينار وعاد الى منزله فوجد هميانه . فعاد الى الصادق عليه السلام متذرداً بالمال فإذا بي قبوله وقال : شيء خرج من يدي لا يعود الى . قال : فسأل الرجل عنه فقيل : هذا جعفر الصادق عليه السلام . فقال : لا جرم هذا فعال مثله . ودخل الاشجع السلمى على الصادق (ع) فوجده عليلاً، فجلس وساله عن علمه مزاجه ، فقال له الصادق (ع) تعد عن العلة واذكر ما جئت له فقال :

البس الله منه عافية فـى نومك المعترى وفي ارتك
يخرج من جسمك السقام كما اخرج ذل الفعال من عنقك
فقال (ع) : يا غلام اى شيء معك ؟ قال : اربعمائة . فقال :
اعطها للاشجع .

ذكر العلامة البرسى فى كتابه مشارق الانوار : ان فقير اسال الصادق (ع) ، فاعطاه اربعين درهم ، ثم لما ولى امر به فارجع فقال له : قال رسول الله (ص) خيرا الصدقة ما ابقيت غنى وانا لم نغنك فخذ هذا الخاتم ، فقد اعطيت فيه عشرة آلاف درهم . فاذا احتجت فبعله بهذه القيمة .

نموذج من سخاء موسى بن جعفر (ع)

كان يتفقد فقراء أهل المدينة، فيحمل إليهم في الليل العين والورق وغير ذلك، فيوصله إليهم وهم لا يعلمون من أين جهة هو، وشكراً محمداً البكري إليه، فمدحه إليه بصرةٍ فيها ثلاثة دينار، وكان صرار موسى مثلاً، قال ابن خلkan: وكان يبلغه عن الرجل أنه يوؤذيه، فيبعث إليه بصرةٍ فيها ألف دينار وكان يصرّ الصرر ثلاثة دينار، وأربعين دينار، وما ظلت دينار ثم يقسمها بالمدينة.

نموذج من سخاء على بن موسى الرضا (ع)

مر رجل به (ع) فقال له : اعطنى على قدر مروتك ، فقال له : لا يسعني ذلك فقال : على قدر مروتي ، فقال : اما اذا فتعم يا غلام اعطه ماتى دينار .

وجاء رجل يسأل منه ، فخرج عليه السلام وردا الباب واخرج يده من اعلى الباب ، وقال : خذ هذه الماتى دينار . فلما خوج سئل عن ذلك ، فقال : مخافه ان ارى ذل السوء الالى فى وجهه ، اما سمعت حديث رسول الله (ص) : (المسترب بالحسنة تعدل سبعين حجة) .

في الاتحاف للشراوى الشافعى: ويقال: ان عليا الرضا اعتق الف مملوك ، وفرق عليه السلام ماله كلها يوم عرفة فقال له الفضل بن سهل : ما هذا المغرم؟ فقال (ع): بل هو المغنم، لا تعدد ما ابتغيت به اجرا وكرما مغريا ، فقد كان جدي رسول الله (ص) لا يدخل لغدته شيئا ، ويعطى عطا من لا يخاف الفقر. ونظر ابو نواس الى الرضا (ع)، وقد خرج من عند المامون على بغلة له، فدنا منه وسلم عليه ، وقال : يا بن رسول الله قد قلت فيك ابيانا ، وانا احب ان تسمعها مني، فقال (ع) هات ، فاشأ يقول :

تجرى لصلة عليهم بينما ذكروا
فماله في قديم الدهر مفتخر
صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانت الملا الاعلى وعنكم السور
فقال (ع): يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: نعم ،
ثلاثمائة دينار ، فقال : اعطها اياه ، ثم قال : يا غلام سق
اليه البغلة ، وروى انه لما انشدها قال الرضا (ع): قد جئتنا

مطهرون نقيات شيئا به —
من لم يكن علويًا حين تنسبه
فالله لما برئ خلقا واتقنه
فانت الملا الاعلى وعنكم السور

بابيات ما سبق احد اليها .

نموذج من سخاء ابى جعفر الجواد (ع)

عن محمد بن سهل اليسع قال : دخلت على ابى جعفر الثانى عليه السلام ، واردت ان اسأله عن كسوة يكسوينها ، فلم يتفق ان اسأله حتى ودعته ، فاذا رسول ومعه ثياب فى منديل فانتهى الى وقال مولاك بعث اليك بهذا ، واذا ملأتان قال احمد بن محمد : فقضى الله انى كفنته حين مات فيهما .

وقال اسماعيل الهاشمى : جئت الى ابى جعفر (ع) يوم عيد ، فشكوت اليه ضيق المعاش ، فرفع المصلى واخذ من التراب سبيكة من ذهب فاعطا نيها .

وقال احمد بن حميد : خرجت مع جماعة حجاجا فقطع علينا الطريق ، فلما دخلت المدينة لقيت ابا جعفر (ع) فى بعض الطريق فاتيته الى المنزل ، فأخبرته بالذى اصابنا فاملى بكسوة واعطاني دنانير ، وقال : فرقها على اصحابك ، على قدر ما ذهب فقسمتها بينهم فاذا هي على قدر ما ذهب منهم لا اقل ولا اكثر .

نموذج من سخاء على الهادى عليه السلام

دخل رجل من الشيعة الى بلدة سامراء سائلا ابا الحسن الهادى ، واذا به عليه السلام قد خرج الى قرية قريبة منها ، فذهب الرجل اليها حتى وصل اليه ، فاظهر حاله وشكى من الفقر ، فامر (ع) بالنزول واباته ليلة عنده .

فلما اصبح ، قال له : يا هذا ، ان لى اليك حاجة ، قال الرجل : وما حاجتك يا سيدى ؟ قال : انى راجع الى البلدة

فلما استقر بي المجلس ، ائتنى واعطنى هذا المكتوب ، وكان قد كتب فيه قبل : انى مطالب لهذا الرجل بالمبليغ الفلانى ، وكان المبلغ اكثراً واكثر مما يرجوه الرجل منه ، واوصاه غير مرة بان يشدد عليه فى طلبه فعل الرجل كما امره الامام عليه السلام ، وكان ممن حضر فى مجلسه ففى تلك الساعة جمع من خواص المตوكى ، فذهبوا اليه واخبروه بذلك فامر المتوكى بحمل ثلاثين الف درهم اليه فوھب الامام كلها للرجل (١) .

روى عن داود بن قاسم الجعفري انه قال : دخلت على الامام الهادى عليه السلام بسر من رأى ، وانا اريد الحج لاودعه ، فخرج معى ، فلما انتهى الى الحاج ، نزل وانزلت معه فقط بيده الارض خطه شبيهة بالدائرة ، ثم قال لى يا عم : خذ ما فى هذه ، تكون فى نفقتك وتستعين به على حجك ، فضربت بيدي ، فاذا سبيكة ذهب فكان فيها مائتا مثلثاً (٢) .

نموذج من سخاء ابى محمد الحسن بن على العسكري(ع)

عن ابى هاشم ، قال : كنت مضيقاً فاردت ان اطلب منه عليه السلام معونةً فاستحسنـت فلما صرت الى منزلى وجه الى بماهة دينار ، وكتب الى ، اذا كانت حاجة فلا تستحي و لا تحتشم واطلـبـها فـانـكـترـىـ ماـتحـبـاـنـ شـاءـ اللـهـ .

قال محمد بن على بن ابراهيم : ضاق بنا الامر ، فقصدنا ابا محمد (ع) لما وصف من سماحته ، فقال لى ابى وهو فى الطريق ما احوجنا الى ان يامـلـنـاـ بـخـمـسـمـائـةـ درـهـمـ مـائـةـ درـهـمـ لـلـكـسـوةـ وـ مـائـةـ درـهـمـ لـلـدـقـيقـ ، وـ مـائـةـ لـلـنـفـقـةـ ، فـقـلـتـ فـيـ نـفـسـىـ: لـيـتـهـ

(١) منتهى الاماـلـ جـ ٢ـ صـ ٣٦٣ـ .

(٢) اثبات الهدـاةـ بـالـنـصـوصـ وـالـمـعـجزـاتـ جـ ٤ـ صـ ٢٦٧ـ .

ا مر لى بثلاثمائة درهم ، مائة اشتري بها حمارا ، ومائة للنفقة و مائة للكسوة .

فلما وافينا الباب ، خرج علينا غلامه ، فناول أبي صرة وقال : هذه خمساء : مائتان للكسوة ، ومائتان للدقائق ، ومائة للنفقة ، واعطاني صرة وقال : هذه ثلاثة درهم ، اجعل مائة في ثمن حمار ، و مائة للكسوة ، ومائة للنفقة ، ولا تخرج الى الجبل صر الى سوراء فصار الى سوراء ، فتزوج بما مرأة فدخله اليوم الفدينار (١) .

ما حبأ في البخل

مر النبي (ص) على رجل متصلق باستار الكعبة و هو يقول اسألك بحرمة هذا البيت ، فقال رسول الله (ص) ، سل بحرمتك فان حرمة الماء من عند الله تعالى اعظم من حرمة البيت ، فقال : يا رسول الله ان لي ذنبا عظيما ، قال : وما ذنبك ؟

قال : ان لي مالا كثيرا ، وان مواشى كثير وان خيرى كثير ، ولكن الرجل اذا سألنى شيئا من مالي لكان شعلة نار تخرج في وجهي ، فقال رسول الله (ص) : تنح عنى يا فاسق لا تحرقنى ب النار ، والذى نفسى بيده لو صمت الف عام ، وصليت الف عام ، ثم مت لئيما ، لا ينك الله في النار ، اما علمت ان اللواء من الكفر ، والكفر في النار ، والساخونة من لا يمان والايمان في الجنة (٢) .

قال بعض الاكابر : كفى بالبخيل عارا ، ان اسمه لم يقع

(١) اثبات الهداية ج ٤ ص ٢٨٢ .

(٢) المخلافة - طبع مصر - ص ٦٤ .

فی حمد قط ، وكفى بالجواب مدحا ، ان اسمه لم يقع في ذم قط
قال سقراط الحكيم : الاغنياء البخلاء بمنزلة البغال
والحمير تحمل الذهب والفضة ، وتعتزل من التبن والشعير .
وقيل : البخل يهدم مباني الشرف ، ويسوق النفس الى
التلف .

قال بعض الناصحين : اتق الشح ، فانه ادنس شعاروا وحش
دثار .

قال الحسن البصري : لم ار احدا اشقى من البخيل ، لانه
في الدنيا مهتم بجمعه ، وفي الآخرة محاسب على منعه غيرآ من
في الدنيا من همه ، ولا ناج في الآخرة من اثمه ، عيشه في
الدنيا عيش الفقراء وحسابه في الآخرة حساب الاغنياء .

قال على (ع) : عجب للشقي البخيل يتعدل الفقر الذي منه
هرب ، ويفوته الغنى الذي اياه طلب ، فيعيش في الدنيا عيش
الفقرا ، ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء (١) .

وقال ايضا : البخل احد الفقرتين (٢) .

وقال ايضا : البخل يكسب العار ويدخل النار (٣) . (٤)

وقال ايضا : البخيل في الدنيا مذموم وفي الآخرة معذب
وشبه بعض البخيل والطماع بمن عنده بركة مملوقة من
الماء العذب وتراه حاملا جره كبيرة يستسقى بها من الانهار
والغدران ، ويصب الماء في تلك البركة ، وهو لا يشرب من ذلك
الماء ، ولا يسقى احدا ولو مات عطشا .

قيل : ادخل الناس بما له اجودهم بعرضه . من صان نفسه
اهان فلسه .

وقيل : كان بخيلا اذا جلس كشف استه ورفع عنه ثوبه ،

فقيل له في ذلك فقال : جلدة الاستاذ من الثوب ، وفي المثل : ابق نعليك وابذل قدميك .

وحكى عن بخييل انه اذا صار درهم في يده ، خاطبه وناجاه وكان يقول : بابي انت وامي يا درهم ، كم ارض قطعت وكيس خرقت وكم من خامل رفعت ، ورفع بمفارقتك اياديه احملت ، ثم يلقيه في كيسه ويقول : اسكن على بكرة الله في مكان لا تزول عنه ، ولا تزعج فيه نومة العروس الى يوم البوء (١) .

وقيل : ان اهله كان منه في بلا ء عظيم ، وكانوا يتمنون الخلاص منه بالموت ، فلما مات وظن اهله انهم استراحو منه قدم ابنته من السفر واستولى على اموال ابيه وداره ، ثم سال عن ادام ابيه وقال : كان اكثر تبذير ابى في ادامه ، فقالوا له كان ابوك يأتدم بقطعه جبن كانت عنده ، فقال : ارونوها فاتوبها ، فاذا فيها خدش من اثر مسح اللقمة ، فقال : هذا من تبذيرات ابى ، واما انا فاضعها من بعيد واشير اليها بلقمة الخبر (٢) .

حكايات من البخلاء

قال المدائني : ومن اشتهر بالبخل ابو الاسود الدوئلي ، وكان له دكان يجلس فيه ، وهو من ضيقه لا يسع الا نفرا واحدا فمهما اراد التغذى كان يضع المائدة بين يديه ويدعو اليها كل من يمر به ، وحيث ان الناس لا يرون لانفسهم مكانا يجلسون فيه كانوا ينصرفون واتفق يوما انه كان مشغلا بالأكل ، فمر به صبي ، فدعاه وقال : يا فتى هلم الى الغذاء فلما اتى

(١) خزانة الخيال ص ٥٢٦

(٢) مجلة العربي ص ٦٢

الصبي ولم ير لنفسه مكاناً يجلس فيه ، تناول المائدة ووضعها على الأرض ، وقال : يا أبا الأسود ان كان لك حاجة في الغذاء فانزل وجعل الصبي يسرع في الأكل حتى فرغت المائدة ثم قال أبو الأسود ما اسمك يا فتى ؟ قال : اسمى لقمان ، فقال أبو الأسود نعم كان أهلك أعلم أهل زمانهم ، اذ سموك بهذا الاسم وبعد هذا لم يعد أبو الأسود إلى ما كان يصنع قبله من دعائمه للناس (١) .

حكاية أخرى منه

وقف اعرابي على أبي الأسود ، وهو يتغذى ، فسلم عليه فرده بالجواب ، واشتغل بالأكل ولم يعزم عليه .
فقال الاعرابي له : أما انى قد مررت باهلك ؟ قال : كذلك كان طريقك .

قال : واما راتك حبلى ، قال : كذلك كان عهدي بها .
قال : قد ولدت ، قال : كان لا بد لها ان تلد .
قال : ولدت غلامين ، قال : كذلك كانت امها .
قال : مات احدهما ، قال : ما كانت تقوى على ارضاع اثنين
قال : شم مات الآخر ، قال : ما كان يبقى بعد موت أخيه .
قال : ومات الام ، قال : حزنت على ولديها .
قال : ما اطيب طعامك ، قال : لأجل ذلك اكلته ، و والله لاذقته يا اعرابي .

أَسْكُنْدِرِيَّة

حكى عن بخييل انه قال لأولاده : اشترو لى لحما ، فاشتروه

فامر بطبخه فلما استوى كله حتى لم يبق في يده الا عظمة واحدة، وعيون اولاده ترمقه، فقال : ما اعطي احدا منكم هذه العظمة حتى يحسن وصف اكلها .

فقال ولده الاكبر : امشيها وامصها حتى لا ادع فيها مقيلا ، فقال الاب لولده الاكبر : انت لست بصاحبها .

فقال الاوسط : الوكها والحسها حتى لا يدرى احد انها من عام واحدا ومن عامين ، وقال : انت ايضا لست بصاحبها .

فقال الاصغر : يا ابنا امصها ثم ادقها واسفها سفا ... قال الاب : انك صاحبها وهي لك ثم دعالي وقال زادك الله حزما ومعرفة !

تمنى البخيل

طبخ بعض البخلاء قدرًا فقد هو واماته يأكلان ، فقال البخيل : ما اطيب هذا القدر لولا الزحام قالت المرأة واى زحام هنا وانما انا وانت ، قال كنت احب ان اكون انا والقدر .

عنيق البخل

قال بخيل لغلامه : هات الطعام ، واغلق الباب ، قال يامولاي ليس هذا حزما بل اغلق الباب اولا واقدم الطعام ثانيا ، فقال له : اذهب فانت حر لوجه الله تعالى لعلك باسباب الحزم .

ما لا يتغير

قيل : كان بخيل يتكلم في مجمع وكان مما قال : ان الاشياء في الكون كلها تتغير وتتبدل و لا تبقى على حالة واحدة حتى الجبال الراشدة والبحار الراخدة ، فاعترضه احد الظرفاء قائلا

يا هذا : اما اننا فاعلم شيئا لا يحول ولا يزول ابدا .
 فقال البخيل : وما هو ؟ قال الظريف : ذاك حبك للمال .
 فسكت البخيل ولم يجده بشيء .

نادرية

ومن نوادر القطان، انه جلس هو وزوجته ياكل طعاما ،
 فقال لها : اكشفى راسك ، ففعلت وهو يقرأ سورة الاخلاص ،
 فسألته زوجته عن ذلك ؟ فقال : ان المرأة اذا كشفت عن
 راسها هربت الملائكة ، واذا قرئت الاخلاص هربت الشياطين ، وانا
 اكره الزحمة على المائدة .

قال ابو محمد الاندلسي :
 اسعد بما لك في الحياة ولا تكن
 فالبخل بينا لحادثين ، وانا
 لقائله :

وكيف يسود ذو الدعة البخيل
 اترجو ان تسود ولست تعطي
 ما لالبخيل لحدث اوارث
 قال ابو العتاھي :

وجدته انتن شيء ريحان
 انك لو تستنشق البخيلا
 لا لقائله :

وها رب من شدة الخوف
 يا ايهالخارج من بيته
 فارجع وكن ضيفا على الضيف
 ضيف قد جاء بزاد له
 قدیم الغنى في الناس انك حامده
 قال ابو مسلم السعدي :

ومن لا يورث المجد والده
 اذا مارماك اللدھ فى الضيق فانتفع
 ولاتطلبن الخير ممن افاده حديثا
 ولقد اجاد من قال بالفارسية :

زنامردان علاج در خود جستان بدان ما ند که خارا ز پابرون آردکسی بانیش عقربها

دخل اسحاق بن ابراهيم الموصلى على الرشيد، فقال
مالك؟ فقال :

وا لى ك ما قد تعلم ين قليل
فذلك شء ما اليه سبيـل
ورأى امير المؤمنين جميل
بخيلا له فى العالمين خليل
قال الرشيد هذا الشعـر الذى صحت معا نيه ، وقويت اركانه
ومبانيه ولذ على افواه القائـلين ، واسـماع السـامعين ، يا غلام
احمل اليه خمسين الف درهم . قال اسحاق : يا امير المؤمنين
اقـبل صـلتـك وـقـدـمـدـحتـ شـعـرـي بـاـكـثـرـ مـمـاـ مـدـحـتـكـ بـهـ ؟ قال الاصمعـيـ
فـعلـمـتـ اـنـهـ اـصـيـدـلـلـدـراـهـمـ منـيـ (١) .

قال : إن بعض الناس لما لاموا عمر بن عبد العزيز على
كثرة انفاقه ، فاجاب لهم بهذا :

ما لى على حرام ان بخلت به
ما لى اشح بما ل لست املكه
لابا رك الله في مال اخلفه
قال الشاعر :

و هبئى جمعت الـما لـشم خـزنـته
اـذا خـزن الـمال الـبـخـيل فـانـه
قاـل بـعـض الشـعـرـاء يـصـفـ بـخـيلاـ:

لowan قصرك يا بن اغلب ممتل
وا تاك يوسف يستعيرك ابرة
وقال آخر :

(١) محاضرة الابرار ج ٢ ص ١٣٧ - الامالى لابى علـى القالى ص ٣١ .

ا موالي شم لا يرجى مواتي
تأوى اليه ويظما فيه راكبه

يزدا دشوا وبخلا كلما كثرت
كا لارض كل ميا ها لارض قاطبه
لقاءله :

وللحوات ووالديات ما يدع
وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

يفنى البخيل بجمع المال مدته
كدودة القزم ما تبنيه يهلكها
لقاءله :

مالا يزال به حزينا
جمع الحريم لوارثينا
فيصير ذاك لقادعينا

المرء يحرم نفسه
و تراه يجمع ماله
يسعى بافضل سعيه

قال بعض الشعرا فى وصف بخيل :

ولو ثقناها بمسمار
ويطرد الهر من الدار
يرسک الله من الفار

لا يخرج الزيبق من كفه
يحاسب الديك على نقهه (١)
يكتب في كل رغيف لنه
لقاءله :

يبقى خلافك مصلح او مفسد
واخوالصلاح قليلاه يتزيد

اسعد بما لك في الحياة فانما
فاذا جمعت لمفسدلم يغنه
قال احمد بن سيف الانباري :

وللبخل خير من سؤال بخيل
فلاتلق انسانا بوجه ذليل

موت الفتى خير من لبخللفتى
لعمرك ما شيء لوجهك قيمة

* * *

ولحمك بين الفرقدين معلق
وكلب نبا ح و با بك مغلق

شراك مختوم وخبزك لا يرى
نديمك عطشا ن وضيفك جائع

* * *

نوا لك دونه شوك القتاد
وخبزك كالثيريا في البعاد

(١) على نقهه اي على التقاطها الحبة من الارض .

ولوا بصرت ضيفا في منام
لحرمت الرقاد على العياد

* * *
بكا الخنساء اذ فحنت بصخر
وضرب مثل ضربة يوم بدر

* * *
اذا كسر الرغيف بكى عليه
ودون رغيفه قلع الثناء

* * *
فقطلت فقلت في عرض المقال
فا شرق وجهه مثل البهلال

* * *
تغيرا ذ دخلت عليه حتى
على النذر نذر من صيام

* * *
وحراس و ابواب منيعة
فقال لضيفه هذا وديعة

* * *
رغيف في الحباب عليه قفل
رأى في بيته ضيف رغيفا

* * *
فصحته ضيفا فقام الى السيف
نقول له خبرنا فمات من الخوف

* * *
رأى الصيف مكتوبا على باب داره
فقلنا له خيرا فظنن باننا

* * *
قا لوا لامهم بولى على النار
كي لا تبول لهم الا بقدار

* * *
قوم اذا ! سنجلا ضياف كلبهم
فضيقت فرحها سخلا ببولتها

* * *
ولم يرزق الله ذاك البخلاء
يمْنَ كثيرا و يُعطي قليلا

* * *
اراك توء مل حسن الثناء
فكيف يسود اخو بطنة



القناة

هاجاء في القناة

قال رسول الله (ص) : قلت لجبرئيل : ما تفسير القناة؟

قال : تقنع بما تصيب من الدنيا ، تقنع بالقليل وتشكر على
اليسير (١) .

وقيل ايضاً : القناة هي الاكتفاء بال موجود ، وترك التسوق
إلى المفقود ، ويمكن استفادته فضلها من آيات في القرآن
الكريم .

منها - قوله سبحانه : و لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم
(التوبه ٨٥) .

و منها - قوله : ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجنا
منهم ، زهرة الحياة الدنيا (الحجر ٨٨) .

و منها - قوله : من عمل صالحاً من ذكرها وانتشى ، وهو موء من
فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزئنهم أجرهم بحسن ما كانوا
يعملون (النحل ٧٩) .

فقد فسر الحياة الطيبة بالقناة فليرا جع (١) .

(١) منهج الصادقين ج ٥ ص ٢٢١ - تفسير أبو الفتاح

قال رسول الله (ص) : خير الغنى غنى النفس (١) .
وقال ايضاً : القناعة مال لا ينفذ (٢) .
وقال على (ع) : كفى بالقناعة ملكاً (٣) .
وقال محمد بن علي (ع) : من يئس مما فات اراح بدنـه ومن
قنع بما اوتى قررت عينـه (٤) .
وفي الحديث : من اراد ان يكون اغنى الناس ، فليكن
بما في يد الله اوثق منه مما في يد غيره (٥) .

قناعة أمير المؤمنين (ع)

روي ان علياً اجتاز بقصاب ، وعنه لحم سمين ، فقال يا
امير المؤمنين : هذا اللحم سمين ، اشتـر منه ، فقال (ع) : ليس
الثمن له عندي حاضراً ، قال القصاب : انا اصبر على الثمن
فقال (ع) : انا اصبر عن اللحم (٦) .
قيل لحكيم : هل وجدت شيئاً احسن من الذهب ؟ فقال : نعم
انما هو القناعة .
قال بعض الحكماء : الحر عبداً اذا طمع ، والعبد حر اذا قنـع .
قيل لبعض الحكماء : ما الغنى ؟ قال : قلة تمنـيك ورضاك
بما يكفيك .
قال بعض الـاـكـاـبـرـ : من لم يقنـع بالقلـلـ ، لم يكتـفـ بالكـثـيرـ .

(١) سفيـنة الـبـحـارـ جـ ٢ـ صـ ٣٢٧ـ .

(٢) اثـنـى عـشـرـيـةـ صـ ٨ـ .

(٣) غـرـرـ الـحـكـمـ صـ ٥٥٦ـ .

(٤) سـفـيـنةـ الـبـحـارـ جـ ٢ـ صـ ٤٥٢ـ .

(٥) كـيـتـ وـكـيـتـ لـمـنـ كـانـ جـلـيـسـ الـبـيـتـ صـ ٦٩ـ .

(٦) كـيـتـ وـكـيـتـ لـمـنـ كـانـ جـلـيـسـ الـبـيـتـ صـ ٦٩ـ .

قبل : اقتصر في إنفاق الدرام ، فانها لجراح الفاقه
خير المراهم .

فاسع ناصح مُشفق

تاكله فى زاوية
تشربه من ساقية
نفسك فيها خالية
عن الورى فى ناحية
مستندًا بباريّة
من القرون الخالية
فيئ قصور عاليّة
تصلى بنار حامية
مخبرة بحالية
تلعمرى كافية
يدعى (ابا العافية)

وشرب ما، القلب المالحة
ومن سوء الوجه الكالحة
مغبطة بالصفقة الرابحة
وذلة النفس لها فاضحة
فانها يوما له ذا بحثة

و فى العيش فلا تطمئن
فلا تدرى لمن تهمنى
و سوء الطين لا ينفع

رغيف خبز يابس
و كوز ماء بارد
وغرفة ضيقه
او مسجد بمعزل
تدرس فيه دفترا
معتبرا بمن مضى
خير من الساحت فى
تعقبها عقوبة
فهذه وصيتها
طوسى لمن يسمعها
فاسمع لتصع مشفق
لقائه :

ا قسم بالله لرضا النوى
ا حسن للانسان من ذلـه
فـا سـتـغـنـ بـالـلـهـ تـكـنـ ذـاـ غـنـىـ
فـا لـزـهـدـ عـزـ وـالـغـنـىـ سـوـءـ دـدـ
مـنـ كـانـتـ الدـنـيـاـ يـهـ بـرـةـ

دعا الحرص على الدنيا
و لا تجمع من المال
فان الرزق مقسم و

فقير كل ذي حرص غنى كل من يقنع

*

*

*

وصنت نفسي عن الهوان
فضل فلان على فلان
فلا بالى اذا جفاني
رأيته بالتي رآني

*

*

*

ولم يكشف لمخلوق قناعه
عرى الاطماع فارقت الجماعة
وقلت لفاقتى سمعا وطاعة

*

*

*

فررت باذيا لها ممتسلك
وامشي فيهم كشه الملك
يمر الزمان ولا ينهمك

فان النفس ما طمعت تهون
وفي احيائه عرض مصون
علته مذلة و علاه هون

*

*

*

فانت اذا استغنيت كنت نظيره
فانك ان احسنت كنت اميره
فانت بلاشك تصير اسيره

*

*

*

اصون بها عرضي واجعلها ذخرا
قلصارا ان يرضى لى الموت والفقرا

قنعت بالقوت من زمانى
خوفا عن الناس ان يقولوا
من كنت عن ماله غنيا
ومن رآنى بعيين نفسى

عزيز النفس من لزم القناعة
وانى كلما شدوا بذيلى
نقضت يدى عن طمع و حرص

ووجدت القناعة كنز الغنى
وعشت غنيا بلا درهم
والبسنى عزها حلقة
قال الشافعى :

امت مطا معى وارحت نفسى
واحبت الفنوع وكان ميتا
اذا طمع احل بقلب عبد

الا سجن سجين شئان كنت قادر
واحسن الى من شئت احسان مفضل
وان كنت محظا جا الى ذى كفاية

تدرعت درعا للقنوع حصينة
ولا احذرا الدهرا الخوة وانما

وا عددت للفقرالتحمل والصبر ا
عا عددت للموت الا لـه وعفوه

* * *
فاستثنى نغيلى غير مغروب
ان القنا عـة حيش غير مغلوب

ساذهـان توسع الاحـار مظلمة
ولاتخل اـنـي القـاـك منـفـرـدا

* * *
وهل عـز اـعـز من القـنـاعـة
وصـيرـبعـدـها التـقـوى بـضاـعـة

افـادـتـنـي القـنـاعـة كلـعـز
فصـيرـها لـنـفـسـك رـاسـمـالـ

* * *
فـانـتـعـزـيـزة اـبـدا غـنـيـة
فكـمـامـنـيـة جـلـبـتـمـنـيـة

اـلاـيـاـنـفـسـاـنـ تـرـضـىـ بـقـوـتـ
دعـىـعـنـكـ المـطـامـعـ وـالـامـانـ

* * *
مـلـكـةـ ماـ مـثـلـهـاـ مـلـكـةـ
تلـقـواـ بـاـيـدـيـكـمـاـلـىـ التـهـلـكـةـ

قـنـاعـةـ المـرـءـ بـماـعـنـدـهـ
فـارـضـواـ بـمـاـقـدـجـاءـ عـفـواـ وـلـاـ

* * *
وـمـلـكـهـ اللهـ قـلـبـاـ قـنـوعـاـ
فـذـاكـالـغـنـيـ وـلـومـاتـجـوعـاـ

اـذـالـمـرـءـ عـوـفـىـ فـىـ جـسـمـهـ
وـالـقـىـ المـطـامـعـ عنـنـفـسـهـ

* * *
وـجـرـعـةـ منـ قـرـاحـ المـاءـ يـرـوـيـنـىـ
حـيـاـ وـاـنـ مـتـ تـكـفـيـنـىـ لـتـكـفـيـنـىـ

لـكـسـرـةـ منـ جـرـيـشـ الـخـبـرـ تـشـبـعـنـىـ
وـخـرـقـةـ منـ غـلـيـظـ الشـوـبـ تـسـتـرـنـىـ

* * *
واتـصـاـ لـبـلـئـيمـاـ وـكـرـيـمـذـىـ سـماـحـ
وـجـعـلـنـاـ اليـأـسـ مـفـتـاحـالـارـبـاـ بـالـنجـاجـ

قـدـاـ رـحـنـاـ وـاـسـتـرـحـنـاـ فـىـ غـدـوـرـوـاـحـ
بـعـفـاـفـ وـكـفـاـفـ وـقـنـوعـ وـصـلـاحـ

* * *
وـالـفـقـرـخـيـرـ منـ غـنـىـ يـطـغـيـهـاـ
فـجـمـعـ ماـ فـيـ الـأـرـضـ لـاـ يـكـفيـهـاـ

الـنـفـسـ تـجـزـعـاـنـ تـكـونـ فـقـيـرةـ
وـغـنـىـ النـفـوسـ هـوـالـكـفـاـفـ فـاـنـاـبـتـ

على حالة الارضية بدونها
حقيرا وفي الدنيا اسير غبونها

اذا تحارس اهل الماء حرا سى
ومالى الياس مما يملك الناس

* * * * *
وهو الغنى الذي يحيا بلانصب
ولوحوى ملك سلطان وعلم نبى

* * * * *
ولا را هم رضوا بالعيش بالدون
استغنى الملوك بدنيا هم عن الدين

* * * * *
وفي القنوع الشرف الشامخ

* * * * *
حتما ولكن شقاء المرأة مكتوب

* * * * *
وكلما يملك الانسان مسلوب

* * * * *
والبرافضل ما به يتمسك

* * * * *
طلبت منك فوق ما يكفيها

* * * * *
واذا قنعت فكل شيء كافى

فكل ما في الارض لا يغريك

اذا شئت ان تحيا سعيدا فلا تكن
ومن طلب العليام العيش لم ينزل
قال محمود الوراق :

للناس مال ولئن ما لان انعم
مالى الرضا بالذى اصبحت املكه

* * * * *
ا ان القنوع شريف النفس راشدها
وذوا المطا مع مغرورو مفتقر

* * * * *
ا رى انسا با دني الدين قد قنعوا
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما

* * * * *
بالحرص فى الرزق يذل الفتى

* * * * *
الرزق ياتى وان لم يسع صاحبه

* * * * *
وفي القناعة كنز لانفاس له

* * * * *
وارى القناعة للفتى كنز الده

* * * * *
قنع النفس بالكافف والا

* * * * *
ما كل ما فوق البسيطة كافية
قال ابو العتاھية :

ان كان لا يغريك ما يكفيك

العنزه

مَا حَاءَ فِي الْعُزْلَةِ

اوحى الله الى بعض انبیاءه : ان اردت لقائی غداً فی
حضرۃ القدس ، فکن فی الدنیا غریباً وحیداً ، محزوناً مستوحاً
کالطیر الوحدانی یطیر فی السماء ، ویا وی الارض المفقرة ،
ویا کل من روؤس الاشجار المثمرة ، فاذا كان اللیل آوی الی
وکره ، ولم یکن مع الطیر استیناساً بی ، واستیحا شا منا لتنا (۱)
عن امیر الموءمنین(ع) : ما ارى شيئاً ضر بقلوب الرجال ،
من خفق النعال وراء ظهورهم (۲) .

الزمان الذى لا يسلم الدين

قال رسول الله (ص) : لياتين الناس زمان ، لا يسلم لذى دين دينه ، الا من فر بدینه ، من قرية الى قرية ، ومن شاھق الى شاھق ، ومن حجر الى حجر ، كالشعلب الذى يروح .

قالوا : ومتى ذلك يا رسول الله ؟ قال : اذا لم تدخل المعيشة ، الا بمعاصي الله ، فعند ذلك حل العزوية ، فاذا كان ذلك الزمان ، كان هلاك الرجل على يدي ابويه ، فان لم يكن له ابوان ، فعلى يدي زوجته و ولده ، فان لم يكن له زوجة

(١) (٢) الكشوك للبحري ج ٢ ص ٢٨٧ مطبعة التuman،

فی المنجف الاضر .

و لا ولد ، فعلى يدي قرابته وجيرانه .
 قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : يعيروننه بضيق
 المعيشة ، فيتكلف ما لا يطيق ، حتى يوردوه مواد الهمكة (١) .
 عن سفيان الثوري ، انه قال : لما حجت في بعض السنين
 اردت زيارة الصادق (ع) ، فدخلت عليه ، وقلت له : مالي اراك
 قد اعتزلت ؟

فقال (ع) : يا سفيان ، فساد الزمان ، وتغيير الاخوان وتقلبات
 الاعيان ، فرأيت الانفراط سكن للفواد ، ثم قال: اكتب :
 ذهب الوفاء ذهابا من الذاهب والناس بين مخالتل (٢) وموارب (٣)
 يفسون بينهم المودة والصفا وقلوبهم مشحونة بعفارب
 ثم استزاده الشورى ، فوعظه (ع) الى ان قال: اذا تظاهرت
 عليك الهموم ، فقل : لا حول ولا قوة الا بالله ، واذا استبطأت
 الرزق ، فعليك بالاستغفار ، وعليك بالتقوى ، ولزوم الصبر
 وكن على حذر من امردينك ، وآخرتك فقمت وانصرفت (٤) .
 ومن وصايا موسى بن جعفر (ع) ، الى هشام بن الحكم ، يا
 هشام ، الصبر على الوحدة علامة قوة العقل ، فمن عقل عن الله
 تعالى ، اعتزل اهل الدنيا ، والراغبين فيها ، ورغم فيما عند
 ربها وكان آنسه في الوحشة (٥) .

قال الرضا (ع) : ياتى على الناس زمان ، تكون العافية
 فيه عشرة اجزاء ، تسعه منها فى اعتزال الناس ، و واحد فى

(١) سفيينة البحار ج ٢ ص ١٨٤ / اثنى عشرية ص ٣٥٣ .

(٢) المخالتل هو الماكر والمخاوم .

(٣) الموارب هو الفاسد المعيوب .

(٤) منتهى الامال ج ٢ ص ٨٩ .

(٥) سفيينة البحار ج ٢ ص ١٨٧ .

الصمت (١) .

قال (ع) : استأنسوا بالوحدة عن جلسة السوء .
وأيضا قال : خياركم ، الاتقياء الأخفاء ، الذين ذا حضروا
لم يعرفوا ، واذا غابوا لم يفتقدوا .
وقال ايضا : لا تدعوا حظكم من العزلة ، فان العزلة
عبادة (٢) .

وقال على (ع) : السلامة بالتفرد (٣) .
وأيضا قال (ع) : العزلة حسن التقوى (٤) .
ومنه (ع) : العزلة افضل شيم الاكياس (٥) .
قال على (ع) : طوبى لمن لزم بيته ، وأكل كسرته ، وبكى
على خطئته ، وكان من نفسه في تعب ، والناس منه فى راحة (٦)
قال لقمان الحكيم لابنه : استعد بالله من شر الناس ، وكن
من خيرا هم على حذر .
وقال ابراهيم بن الادهم : فرّ من الناس ، فرارك من الاسد
وقال بعض الحكماء : ان استطمعت ان تعرف ولا تعرف ، وتمشي
اليك ، فافعل .

قيل لعتابي : من تجالس ؟ قال من ابصق في وجهه ، ولا
يغضب على . قيل له : من هذا ؟ قال : الحائط .
قيل لدعيل : ما الوحشة عندك ؟ قال النظر الى الناس ثم
انشاء بقول :

(١) نحف العقول ص ٤٤٦ .

(٢) المخلافة - طبع مصر - ص ٦٦ .

(٦) - ٣ - ٤٦٩ غرر الحكم ص ١٥ - ٣٢ - ٥٢ -

ما اكثرا الناس لابل ما اقل لهم
والله يعلم انى لم اقل فندا
انى لافتتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا رى احدا
قال ابو نصر المقدسى : العزلة عن الخلق، هي الطريق
الاقوم الاسد، ففر من الخلق فرارك من الاسد، فطوبى لمن لا
يعرفونه بشئ من الفضائل والمزايا ، لانه سالم من الالام و
الرزايا ، فاحبس نفسك في زاوية العزلة، فان عزلة المرأة
عزله .

قبيل بعض الزهاد: الى اي شيء افدتكم الخلوة؟ فقال :
الى الانس بالله تعالى .

قبيل لمعتزل : ما منعك ان تعزل الناس؟ فقال : خشيت
ان اسلب ديني ولا اشعره .

وقيل : توحد ما مكنك ، فمن وظنته الاعين ، وظنته الارجل .
وقال حكيم: العاقل - مستوحش من زمانه ، منفرد عن
اخوانه .

وقيل : استوحش من الناس ، كما تستوحش من السبع .
وقال الجنيد: دخلت على السرى ، قلت : اوصني ، فقال :

لا تكن مصاحب للاشرار ، ولا تشغل عن الله بمحالسة الاخيار .

قال مالك بن دينار راهب : عظني ، فقال : ان استطعت
انتجعل بينك وبين الناس سورة من حديد ، فافعل .

قيل لابراهيم الادهم: الا تصحب الناس؟ فقال : ان صحبت
من هودوني ، آذاني بجهله ، وان صحبت من هو فوقى ، تكبر على
وان صحبت من هو مثلى ، حسدنى فاشتغلت بمن ليس فى صحبته
ملال ، و لا فى وصله انقطاع ، ولا فى الانس به وحشة (١) .

قبيل بعض العباد: ما اصبرك على الوحدة ، فقال: ما انا

وحدى، أنا جليس الله، إذا شئت أن ينادي جيني قرات كتابه، وإذا شئت أن أنا جيه صليت.

قال الخليل بن أحمد: العزلة من الناس توقي العرض، وتبقى الجلة، وتستر الفافة، وترفع مؤنة المكافاة في الحقوق اللازمـة^(١).

قال بوبكر الوراق: ما ظهرت الفتنة، إلا بالخلطة من لدن آدم إلى يومنا هذا، ولا سلم إلا من جانب الخلطة. وقال بعضهم: نعم الجليس الوحيدة، لا تسمع ماتكره، ولا ترى ما لا تحب، ولا تشتهي مالاتراه، ولا تتكلـم بما تندم عليه. وقال ذو النون: لم أر شيئاً أبعث لطلب الخلاص من الوحـدة لانـه أذا خلا، لم يرغيـر الله سبحانهـه، فاذالم يرغيـر اللهـ، لم يحرـكـ إلا حـكمـ اللهـ. ومن أحبـ الخـلـوةـ، فقدـ تـعلـقـ بـعـمـودـاـ الـاخـلاـصـ وـاستـمـسـكـ بـرـكـنـ كـبـيرـ منـ اـرـكـانـ الصـدقـ^(٢).

قيل لرجل: ما تجـدـ فـيـ الـخـلـوةـ؟ قال: الـراـحةـ مـدـارـاةـ الـنـاسـ، والـسـلـامـةـ منـ شـرـهمـ.

قال بعض العـرـفـاءـ: اقلـلـ منـ مـعـرـفـةـ الـنـاسـ اـيـاكـ، فـانـكـ لا تـدرـىـ ماـ حـالـكـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، فـانـ تـكـنـ فـضـيـحةـ كـانـ منـ يـعـرـفـكـ قـلـيلاـ^(٣).

قال أميراً المؤمنين(ع): من عرف الناس تفرّد^(٤).
وايضاً قال (ع): من اعتزل عن الناس سلم من شرهم^(٥).
ومنه (ع): من انفرد عن الناس صان دينه^(٦).

(١) اثنى عشرية ص ١٩٥ .

(٢) اثنى عشرية ص ٣٥٤ .

(٣) كتاب الخزائن ص ٤١ .

(٤ - ٦) غرر الحكم ص ٦١٩ - ٦٣٧ - ٦٤٥ .

قال ذو النون المصرى عليه الرحمة : الانس بالله نور ساطع
والانس بالخلق غم واقع (١) .

تكتفى شرهم و يكفون شرك
ا بعد عنهم و ا بدئ على زاك عذرك
فلاتفتر ر بما كان غرّك
او تختلف فعظم الله اجرك

اهجر الناس ما استطعت مليا
واذا ما دعوك يوما لحال
انما العزفى لبعاد عن الخلق
ان تعش هكذا فعرضك باق

* * *

وطولها ختبارى صاحبا بعدها حب
مباديه الا سائنى فى العواقب
من الدهر لا كان احدى النوائب

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم
فلم ترنى الايام خلا تسرّنى
ولا كنت ارجوه لدفع ملمة

* * *

وارض بالوحدة انسا
او ترد اليوم امسا
وى على الخبرة فلسا

طب عن الامة نفسا
لست بالواجد خلا
مارأينا احدا سا

* * *

فطاب الانسلى وصفا السرور
بانى لا ازار و لا ا زور
أسار الجندا م ركب الامير

انست بوحدتى ولزمت بيته
وادبى الزمان فلا ابالى
ولست بسائل ما عشت يوما

قال ابو عبد الله الحميدي (٢) :

سوى الهذيان من قيل وقال
لاخذ العلم او اصلاح حال
ومن احسن ما قيل في الاعتزال، قول منصور بن اسماعيل

لقاء الناس ليس يفيد شيئا
فقلل من لقاء الناس الا

(١) نفحة اليمين ص ٢٢٢ .

(٢) هو منسوب الى جده ، حميدا لازدى ، صاحب الجم بيـن
الصحيحين (الكشكوك للمبيـدـى ص ٧١) .

المصرى :

والبعد عنهم سفينه
لنفسك المسكينة

الناس بحر عميق
وقد نصحتك فانظر

*
لا تركنن اليهم
لوا طلعت عليهم

*
الناس داء دفين
فيهم خداع و مكر

*
وارض بالله صاحبا
تجدهم عقاربًا

*
كن عن الناس جانبا
قلب الناس كيف شئت

*
ولا ترى بما مرء في حاله ابدا
على اتخاذ صديق في الانام غدا

*
ا ياك : ن تصطفى ممن ترى احدا
من عاش منفردا لم يأته ندم

*
وشربة ما ، كوزها متكسر
وللوا وخلونى من لبعدا نظر

*
رضيت من الدنيا بقوت وشملة
فقل لبني الدنيا اعربوا من اردتم

*
ولاصديق اذا خان الزمان وفا
فقد نصحتك فيما قلت له وكفى

*
ما في زمانك من ترجموموته
فعش وحيدا ولا تركن الى احد

*
ولاحليس ترى فيها فادات
فقد تريحا لنفس ا الانفرادات

*
خلال زمان فلا خل يط ا رحمه
فلا تلمى اذا صحت منفردا

*
رايت انس لاستوحشت منه
اميال اليه الا ملت عنه

*
انست بوحدتي حتى لوانى
ولم تدع التجارب لي صديقا
قال المعتز بالله :

فأقللت بالهجر منهم نصيبي
صديقًا لعيان عدواً المغيب (١)

بلوت اخلاء هذا الزمان
فكلهم ان تصفحته م

لنفسی من اخلائی جلیسا
و حسبی خالقی و کفایانیسا

ا نست بوجدتی و رضیت نفسی
و عیبی شاغل عن عیب غیری

*

يَا مَنْ يَرُومُ مِنَ الْأَنْسَانِ رَفِعَتْهُ

و لاصدية اذا حاالتها وفا

وَان رَآكَ بخِير مَاتْ من كَمَدْ
فُعْشَ فِي دَاوَلَاتْ كَنَالَهْ اَحَدْ

فلا تعاشر فتى يرميك في نكده
فما خلا حسد الدهر من حسد

هَا قَدْ نَصَحتُكَ فِيمَا قُلْتَهُ وَكَفَى

تحقيق فوكا عتزال

المراد من العزلة، التي وردت في مدحها، روايات من المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، وصدرت في توصيفها، كلمات واسعات، من الأكابر طاب شراثهم، ليس ما هو دأب الأحاديث والرهباتيين من اليهود والنصارى، وجمع من الهندوس، ومن يحذو حذوهم من جلاء الوطن والخروج عن البلدان، واستيطان البوادي والجبال والاعراض عن كل أحد.

وذلك لأن هذه الطريقة مما منع سلوكها ، وذم اختياراتها ،
شرعاً ومن أراد الوقوف على أدلة الممنوع ، فليرجع إلى مطابق
الآحاديث والأخبار الواردة في الموضوعات المختلفة ، كي يتضح
له صدق ما أدعينا به .

فما ورد عن النبى (ص)، وعن خلفائه عليهم السلام، من الترغيب في النكاح والامر به، كيف يمتنع مع هذا النحو من العزلة، وكذلك الاخبار الواردة في فضل تحصيل العلم والكمال وارشاد الجهال، والامر بالمعروف وعده، وتشييع الجنائز، وحضور الجمعة . والجماعات ، وعيادة المرضى وناظرها ، مما لا يمكن العمل بها مع الاعتزال المذكور .

فعليه اقول : الذى يقتضيه النظر الدقيق فى الجمع بين الادله الامره بالاعتزال والنهاية عنها ولو التزاماً يقال ان المراد من الاعتزال الممدوح، التحرز عن الانفراد، الذين بلغوا في الفساد حدا ، لا يرجى منهم الخير والصلاح، و من لا يزيده دعاء الخير الا ضللا، لا التحرز عن كل احد، ولو كان براتقيا ، وعن الفساد بريا ، والا لما بقى مورد لدرك فضل التعليم والتعلم، و نظائرهما مما لا تتحقق في الخارج لا بالاجتماع والمعاشرة والحضر والتلاقى والكون مع الناس . ويشهد لذلك قول ابراهيم الخليل عليه السلام لعبدة الصنم : (واعزلكم وما تدعون من دون الله) (مريم/٤٨) .

الرِّفْقُ وَالثَّانِي

عن ابى عبد الله (ع) ، قال : قال رسول الله (ص) : ما اصطبب اثنان الا كان اعظمها اجرها ، واحبهما الى الله عزوجل ارفقهما بصاحبه (١) .

عن ابى جعفر (ع) ، قال: قال رسول الله (ص) : ان الله رفيق (اي كثير الرفق ، يعطى الثواب ويحب كل رفيق) ويعطى على الرفق ما لا يعطي على العنف (٢) .
وقال ابو جعفر (ع) : ان لكل شيء قفل ، وقتل اليمان بالله الرفق (٣) .

وقال رسول الله (ص) : ما من عمل احب الى الله ورسوله من اليمان بالله ، والرفق بعباده (٤) .
وقال على (ع) : الرفق مفتاح الصواب ، وشيم ذوى الالباب (٥) .

وقال ايضا : الرفق لقاح الصلاح ، وعنوان النجاح (٦) .
في الحديث صانع المناافق بلسانك ، واخلص ودك للمؤمنين
وان جالسك يهودي فاحسن مجالسته (٧) .

(١) - (٤) سفينۃ البحار ج ١ ص ٥٣٢ .

(٥) - (٦) غرر الحكم ص ٦٩ - ١٠٥ .

(٧) كيت كيت - ص ٦٧ .

روى عن النبي (ص) : انكم لن تسعوا الناس بما موالكم ،
فسعوهم بحسن الخلق وبسط الوجه (١) .

قال اعرابي : بالمداراة تستخرج الحية من حجرها ، و
تستنزل الطائر من الهواء ، و تقتنن الوحش من البيداء .

قال ابوالفتح البستي : من اطاع غضبه اطاع ادبه .

قال محمد بن الحنفية : ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف
من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا .
وقيل : الرفق مفتاح الرزق .

وقال اريب : رأيت الرفق في الامور ، كالمسك في العطور .
وفي الحديث : انكم لن تسعوا الناس بما موالكم ، فسعوهم
بما خلاقكم ، وقيل : حسن الخلق بسط الوجه ، وكف الاذى و بذل
الندى .

وقيل : حسن الخلق ، صدق التجمل ، وترك التجمل (٢) .
لقاء :

فان فساد الرأى ان تتبعجلا	اذا كنت ذارى فكن ذائنا
وما الحزم الا ان تهم فتفعلا	وما العجز الا ان تشا ورعا جزا

* * *

وكثرة المزح مفتاح العداوات	الرفق يمن وخير القول صدقه
يوم المعاذرى بالعقوبات	والصدق بروقول الزور صاحبه

* * *

ولما ركالتواضع في العلو	ووجدت الرفق ابلغ في السمو
كم من دفع السلاح الى عدو	ومن بسط اللسان على سفيه

* * *

(١) كيت كيت لمن كان جليس البيت ص ٦٥ .

(٢) خزانة الخيال ص ٣٥٩ .

وقد يكون مع المستعجل الزلل
من لثاني وكان لحزن لوعجلوا

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وربما فات قوماً بعض نجحهم

* * *

من خشن الطبع ومن ليس
واشمد (٢) يجعل في العين
فانما انت في دار المداراة

الناس كالأرض ومنها هم
فجملد (١) تدمي به ارجل
قال ابو الفتح البستي :
ما دمت حيا فدا الناس كلهم

* * *

لعل له عذراً وانت تلوم

تأن ولا تعجل بلوء مك صاحبا

* * *

ادرك لا شك ما تمنى

تأن فحيث المرء ان ثانى

حكاية

نقل عن الجهمي، انه قال: دخلت على المتكفل، فرأيته
يمدح الرفق ، فقلت يا أمير المؤمنين : انشدنا الاصمعي هذه
الابيات :

اخراج للعذراء من خدرها
يستخرج الحية من حجرها
فقال يا غلام : الدواة والقرطاس ، فاتى بهما فكتبهما .
ون اذا كانت الامور صعبا
صولة الكبر فهى تجنى عذا با
من يعاني الامور بالعنف خابا

لما رأى مثل الرفق في لينه
من يستعن بالرفق في امره
فقال يا غلام : الدواة والقرطاس ، فاتى بهما فكتبهما .
دان من شئت تنتفع منه وترك
لا تكن تأخذ الامور بعنف
لقائله :

(١) جلد: الصخر .

(٢) اشمد: حجر يكتحل به .

فاستأن فى رفق تلاق نجاحا

الرفق يمن والاثنة سعادة

*

*

*

وكن راحما للناس تبلى بارحم
ولاظالم الا سيبلى با ظلم

تان ولا تعجل لامر تريده
فما من يدا لا يدا لله فوقها

*

*

*

فقلما يدرك المطلوب ذوالعجل
وذو التعجل لا يخلو من لزلل

لاتتعجلن لامرا نت طالبـه
فذوالثانية مصيبة فى مقاصده

*

*

*

فجا وبهم بقول مستطاب
غريب الدار تبحـه الكلاب

اذا ما كنت فى قوم غريبـا
ولا تضجروا ان ابـوك فحشا

*

*

*

فكـم بالـنـجـجـ يـظـفـرـ منـ تـانـىـ

تان ولا تـفقـ بـالـامـرـ ذـرـعـاـ

قالـتـ الحـكـماءـ : يـدرـكـ بـالـرفـقـ مـاـ لـاـ يـدرـكـ بـالـعنـفـ ، الاـ تـرىـ

اـنـ المـاءـ عـلـىـ لـيـنـهـ يـقـطـعـ الـحـجـرـ عـلـىـ شـدـتـهـ .



الْتَوَاضُعُ

أحاديث في التواضع

قال رسول الله (ص) : طوبى لمن تواضع فى غير منقصة، وذل نفسه من غير مسكنة، وانفق من ماله فى غير معصية و خالط اهل الفقه والحكمة، ورحم اهل الذل والمسكنة .
طوبى لمن طاب كسبه ، وصلحت سريرته ، وكرمت علانيته ، و عزل عن الناس شره .

طوبى لمن عمل بعلمه ، وانفق الفضل من ماله ، وامسک الفضل من قوله (١) .

قال بعض الاكابر : التواضع من مصادف الشرف .
روى ابن عمر ، عن رسول الله (ص) انه قال: اذا رايت المتواضعين فتواضعوا لهم . واذا رايت المتكبرين، فتکبروا عليهم ، فان ذلك لهم صغار ومذلة (٢) .

وقال محمدبن علي الباقر (ع) : التواضع ، الرضا بال مجلس دون شرفه ، وان تسلم على من لقيت ، وان ترك المرأة وان كنت محقا (٣) .

(١) كيت وكيت لمن كان جليس البيت ص ١٣٤ .

(٢) المخلة ص ١١٤ . (٣) تحف العقول ص ٢٩٦ .

وقال النبي (ص) : تواضعوا مع المتواضعين، فـان التواضع مع المتواضعين صدقة، وتـكبروا مع المتكبرين، فـان التـكبر مع المـتكـبـرـيـن عـبـادـة (١) .

وقال النبي (ص) : رـاسـالتـواـضـعـ ، اـنـ يـبـدـءـ بـالـسـلـامـ عـلـىـ من لـقـيـهـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ ، وـاـنـ يـرـضـيـ بـالـدـوـنـ فـىـ الـمـجـلـسـ (٢) .

أشعار في الموضوع

على صفات الماء وهو رفيع
إلى طبقات الجو وهو وضيع
تواضعه للناس وهو رفيع
رفيعاً و بين العالمين وضيع

وكبره ضعة من غير ترفع
وفي التواضع عز غير مدفوع

كان رحى الموت لا تطحنه

واكظم الغيط ولا تبد النجمر
للفتى افضل شيء يدخل
وخياز العفو في وقت الظرف
فبه تملك اعناق البشر
كل شيء بقضاء وقدر

تواضع تكون كالنجلاح لنظر
ولا تـكـ كالـدخـانـ يـعـلـوـ بـنـفـسـهـ
فـاـ حـسـنـ اـخـلـاقـ الـفـتـىـ وـاجـلـهـ
وـاقـبـحـ شـيـءـ اـنـ يـرـىـ الـمـرـءـ نـفـسـهـ
قال أبو عثمان الاندلسي :

تواضع المرأة ترفع لرتبته
في نخوة الكبر ذل لا غترار له
قال أبو العتا هية :

بيته ابن آدم من جهله
لقائه :

اتفع للناس ان رمت العلا
وأجعل المعروف ذخرا انه
فخيار البر ما عجلته
احمل الناس على اخلاقهم
سلم الامر الى خالقه

كانك مملوك لكل صديق

اذا كنت وافق الرجال فكن فتى

بقدرا الصعود يكون الهبوط
فقم في مقام اذا ما وقعت
فا ياك والرتب العالية
تقومو رجالك في عافية

* * *

ومن حدثته بالتكبر نفسه
ومن زاد في وقت الترقى تواضعا
راته صغيرا في العيون لا صاغر
ترقي مكانا لم تقله لا كابر

حکایة

حکی انه كان لعبدالله بن الزبیر ، ارض قریبۃ لارض
معاوية فيها عبید من الزنوج يعمرونها ، فدخلوا في ارض عبد الله
فكتب الى معاوية ، اما بعد : فانه يا معاوية ، ان لم تمنع عبید
من الدخول في ارضي ، لكان لي ولک شان .

فلما وقف معاوية على الكتاب ، دفعه الى ابنه يزيد ،
فلما قرأه ، قال له ما ترى ؟ قال : ارى ان تنفذاليه جيشا ،
اوله عنده وآخره عندك ، يا تونك براسه ، فقال : يا بنی عندي
خير من ذلك ، على بدواۃ وقرطاس ، وكتب : وقف على كتابك
يا بن حواری الرسول ، وسائلی ماساءك ، والدنيا هینة عندي
في جنب رضاک ، و قدكتبت على نفسی رقمبا لارض والعبید ، و
اشهدت على فيه ، ولتف الارض الى ارضک ، والعبید الى عبیدک
والسلام .

فلما وقف عبد الله بن الزبیر على كتاب معاوية ، كتب
الىه : وقف على كتاب امیر المؤمنین ، فلا عدم الرأی الذي
احله من قريش هذا المحل والسلام .

فلما قرأه معاوية رماه الى ابنه يزيد ، فلما قرأه يزيد
اسفر وجهه فقال يا بنی : اذا رميتم بهذا الداء ، فداوه بهذا الدواء .

الشـاورـة

الحث على الشور :

- قال على(ع) : كفى بالمشاورة ظهيرا (١) .
- من استشار العاقل ملك (٢) .
- من شاور ذوى العقول، استضاء بانوار العقول (٣) .
- من شاور الرجال شاركها فى عقولها (٤) .
- من استشار ذوى النهى والالباب ، فاز بالحزم والسداد (٥) .

اشكال ودفع

قال لله تعالى: وشا ورهم في الامور (آل عمران/١٥٩). لا
كلام في انه سبحانه، قد امر نبيه بالاستشارة مع اصحابه،
فيعرض بانه عليه افضل الصلاة والسلام، كان وافر العقل على
التدبر، ولم يكن له حاجة الى رأى غيره، فلِمْ صار ما مسوا
بالاستشارة مع الناس؟ واجيب عنه بوجوه :

- الاول - دعوى ان الامر فيه تادبى، وهذا الامر ونظائره
لاستمالة قلوب الاصحاب وتطيبها لنفسهم، ولو لاه لاظهروا العداوة
والبغضاء هدما للإسلام .

الثاني - دعوى ان المصلحة في هذا الامر وفي نظائره من الاوامر متعلقة في نفسها لا فيما تعلقت بها .

الثالث - دعوى ان صدور هذا الامر ليس الا لتميز الناصح من الغاش ، فان الناصح يظهر نصحه في مشورته ، والغاش يظهر عشه في مقاله فيها .

الرابع - دعوى ان الغرض من صيورته مأمورا بالمشورة مع غنائمه عنها ، انما كان ليقتدي به الناس في امورهم ، ولا يخوضوا في شيء منها بدونها ، وعندى هذا احسن الوجوه . من لزم المشاورة لم يعدم عند الصواب مادحا ، وعند الخطأ عاذراه (١) .

ما ضل ما استشار (٢) .

نعم المظاهرون المشاورة (٣) .

نعم المظاهرون المشاورة ، وبئس الاستعداد والاستبداد (٤) . قال بوذرجمهر الحكيم : العاقل الحازم ، اذا اشكل عليه الرأي كان بمنزلة من اضل لؤلؤة ، فجمع ما حول مسقطها من التراب ، ثم التمسها حتى وجدتها ، وكذلك العاقل يجمع وجوه الرأي في المشكل ثم يضرب بعضها في بعض ، حتى يستخلص الرأي الأصوب .

كان بعض العقلاء : اذا استشير ، قال لمشاوره : انظرني حتى اقل عقلی بنومة .

وقال صاحب كليله ودمنه : لابد للملك ، من مستشار ما مون يفضي اليه بسره ، ويعاونه على راييه فان المستشروا كان افضل من المستشار ، واكمل عقلا واصح رايا قد يزداد برای المستشير رايا ، كما تزداد النار بالدهن ضوء ونورا .

(١ - ٣) غرر الحكم ص ٧٧١ .

(٤) اثنى عشرية ص ٢١٤ .

قال بعض الحكماء : اذا اردت ان تعرف طبع الرجل
فاستشره فانك تقف من مشورته على جوره وعدله وخيره وشره .
قال حكيم : اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف .
قال ملك الخزر اذا شاورت العاقل صار عقله لك .
قال اعرابي : استشر عدوك العاقل ، ولا تستشر صديفك
الاحمق .

سئل بعض الحكماء ، اي الامور اشد تأثيراً للعقل ، وايهما
اشد اضراراً به .
فقال : اشدها تأثيراً له ، ثلاثة اشياء ، مشاوراة العلماء
وتجربة الامور وحسن التثبت ، واسعدتها اضراراً به ثلاثة
اشياء : الاستبداد والتهاون والجلة .
كان علي بن ابي طالب يقول : رأى الشيخ احسن من جلد
الغلام .

قال العتبى : قيل لرجل من عبسى : ما اكثراً صوابكم ؟
قال : نحن الفرجل ، وفيينا حازم واحد ، فنحن نشاوره فكان
الحازم (١) .
قال لقمان الحكيم : شاور الكبير ، و لا تستحيي من مشاوراة
الصغير (٢) .

وقال ابن المعتز : المشورة راحة لك وتعب لغيرك (٣) .
وقال العتابى : المشورة عين الهدایة ، وقد خاطر من
استغنى برأيه (٤) .
وكان يقال : ما استنبط الصواب بمثل المشورة و لا خسبت

(١) مجاني الادب ج ٢ ص ١١٥ .

(٢) الاختصاص للمفید ص ٣٣٨ .

(٣ - ٤) مجاني الادب ج ٢ ص ١١٥ .

النعمة بمثل المساواة، ولا اكتسب البغضة بمثل الكبر .
وقال بعض الاكابر: لا يستقيم الملك بالشركاء، ولا يستقيم الرأي بالتفرد به .

قال الاسكندر: لا تستحقن الرأي الجزيل من الرجل الحقير
فإن الدرة لا تستهان بها لهوان غائصها .

قال بعض الحكماء: اذا عرض لك امران ولم يحضرك من تشق
بمشورته، فاجتنب اقربهما الى هواك، وذلك ان الهوى عند
اهل الحكم عدو العقل (١) .

قال صاحب بن عبدالقدوس:

من يستشار اذا استشارة في طرق
في برى الصواب بما يشير في نطق
يخفى عليه من الامور الا وفق
ويذاك ترتفع كل امر يفتقد
عند المشورة من يحن ويشفق

ومن ارجلا من استوت احلامهم
حتى يول بكل واد قلبه
ان الاديب اذا تفكرا لم يكد
فهناك يشعب ما تفاقم صدده
واذا استشرت ذوى العقول فخيرهم

قال ابو الطيب :

هوا ول وهى المحل الثاني
بلغت من العلياء كل مكان
بالرأي قبل تطا عن الاقران
ادنى الى شرف من الانسان
ايدى الكمة عوامل المران (٢)

اشيرا على اليوم ماتريان

الرأي قبل شجاعة الشجعان
فاذا هما اجتمعوا لنفس حرة
ولربما طعن الفتى اقرانه
لولا العقول لكان ادنى ضيفم
ولما تفاضلت الرماح ودبرت

وقال عبدالعزيز الاندلسي :

خليلى ليس الرأى فى صدرو واحد
لقائله :

(١) مجموعة وراثم ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) ديوان ابي الطيب ص ٣٨٦ .

وأنكنت ذاراً يشير على الصحب
وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

إذا عنّ امرفاً ستشرفيه صاحباً
فاني رايت العين تجهل نفسها

* * *

حكم المواب اذا اتي من ناقص
ما حظ رتبته هو ان الغائص

لاتقرن الرأي وهو موافق
فالدز وهو جل شيء يقتني

* * *

واقبل نصيحة ناصح متفضل
في قوله شاورهم و توكل

شاور صديقك في الخفي المشكل
وبذاك قد أوصى الله نبيه

* * *

يوماً وان كنت منا هلا المشورات
ولا ترى نفسها الا بمرات

شاور حكيم اذاانا بتكم نائبة
فالعين تلقى كفاحاً من نائياً ودوننا

قال الجاحظ : احسن ما قيل في المشورة قول بشار :

برأي نصيحاً ومشورة حازم
فان الخوافي قوة للقوادم

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
ولاتجعل الشوري عليك غضافة

* * *

فتقد الامور منا ظراً ومشاوراً
وتراه يعترض الامور مخاطراً

ان اللبيب اذا تفرق راييه
واخواجهالة يستبد برائيه

قال الارجاني :

فالحق لا يخفى على الاثنين
ويرى قفاه بجمع مرأتين (١)

اقرن برائك رأي غيرك واستشر
للمرء مرأة تريه وجهه

* * *

منها مضيء ومستغمض
ورأى الثالثة لا ينقضى

تأن وشاور فان الامور
فرايان افضل من واحدة

* * *

اذا الامر اشكل انفـاـذه
فـشـاـهـورـ لـامـرـكـ فـيـ سـتـرـهـ
اـخـاـكـ الـلـبـيـبـ الشـفـيقـ النـصـيـحـاـ

* * *

فاما اشکلت يو ما الامور عليك خاص نصيحة مرشد
واهتم بحالك وده من نصيحة الخير جهدك فا هتدى

* * *

الرأى كالليل مسود جوانبه
فاضم مصا بيجآ ره الرجال لي

لمن تستشير؟

فخذ منها جميعاً بالوثيقة
ومعرفة بحالك في الحقيقة
فتتابع رايها والزم طريقة

خـاصـئـهـ . مـنـ تـشـاـ وـرـهـ ثـلـاثـ
وـدـادـ خـالـصـ وـفـورـ عـقـلـ
فـمـنـ حـصـلـتـ لـهـ هـذـىـ الـمـعـانـىـ
مـنـ لـاـ يـسـتـشـارـ مـعـهـ :

قال قيس لابنه : لا تشاور الجائع حتى يشبع ، ولا لغبنا حتى يهجر ،
ولا الاسير حتى يطلق ، ولا المضل حتى يجدوا لا الراغب حتى ينجح
لاتستشر غير ندب حازم فطن قداستوى منه اسرارا واعلان
فللتدا بير فرسان اذا ركضوا فيها ابرواكمي الحرب فرسان
جائعا وان كان فهما ، و لا مذعورا وان كان ناصحا ، ولامهموما
وان كان فطنا ، فاللهم يعقل العقل ، ولا يتولد منه راى ، ولا تصدق
منه رؤية .

وقيل : لا تدخل فى مشورتك بخيلا ، فيقصر بفعلنك ، ولا جبا نا
فيخوفك ، ولا حرinya فيعدك ما لا يرتجي ، فا لحبن ، والبخل ، والعرص
طبيعة واحدة ، يجمعها سوء الظن .

وقيل : لا تشاور من ليس في بيته دقيق . وكان كسرى اذا اراد ان يستشير انسانا ، بعث اليه بنفقه سنة ثم يستشيره .

وقيل : لا تشيرن على معجب ولا متلوّن ، وخف الله من موافقه هو المستشير .

وقيل : اياك ومشاورة النساء ، فرائيهن الى افن وعزمهن الى وهن .

وقال النبي (ص) : شاوروهن وخالفوهن .

وقال : لا تستضيئوا بنا والمشرك اى لا تستشوروه (١) .

قال عبدالله بن الحسن الهاشمي في وصاياه لابنه : احذر مشورة الجاهل وإن كان ناصحا ، كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشياً يوشك أن يوطأك بمشورتهما فيسبق إليك مكر العاقل وغراة الجاهل (٢) .

ما ينبغي للخلفاء في شوراهم

استشاره رون الرشيد وزراءه ، فقال يحيى بن خالد البرمكي لا ينبغي لل الخليفة ان يستشير من احدها الا خليابه ، فانها موت للسر واقدم للرأي ، واجدر بالسلامة ، واعفى لبعضنا من غائلة بعض ، فان افشاء السر الى رجل واحد او ثق من افشاهم الى اثنين ، وافشاوه الى ثلاثة كافشاهم الى العامة . لأن الواحد رهن بما افشي اليه . والثانى يطلق عنه ذلك الرهن والثالث علاوة فيه .

فإذا كان سر الرجل عند واحد كان احرى ان لا يظهره رهبة منه ورغبة اليه . وإذا كان عند اثنين دخلت على الخليفة

(١) محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ج ١ ص ٢٩ .

(٢) كيت وكيت ص ١٧٥ .

الشبهة واتسعت على الرجلين المعارض ، فان عاقبهما عاقد اثنين بذنب واحد ، وان اتهمهما اتهم بجنائية مجرم . وان عفا عنهما كان العفو عن احدهما ولاذنب له وعن الآخر ولا حجة معه (١) .

طريقة

شاور رجل محدث بن اسلم ، فقال : انى اريد ان ازوج ابنتى فيمن ازوجها ؟ قال : لا تزوجها عالما مفتونا ، ولا كاسا كاذبا ولا عابدا شاكا (٢) .

شاور رجل عالما في تزويج ابنته ، فقال العالم زوجها من تقى ، فانه ان احبها اكرمتها ، وان لم يحبها لايظلمها (٣) .

تاديب

لما ملك الاسكندر بلاد فارس ، كتب انى ارسطو : انى قد وترت جميع من في المشرق والمغرب ، وقد خشيت ان قد يتفقوا بعدى على قصد بلادى واذى قومى ، وقد هممت ان اقتل اولاد من بقى من الملوك والحقهم باباائهم ، لئلا يكون لهم راس يجتمعون اليه . فكتب اليه : انك ان قتلتهم افضى الملك الى السفل والانذال والسفلة اذا ملكوا طفوا وبغوا وما يخشى منهم اكثر فالرأى ان تملك كلا من اولاد الملوك كورة ليقوم كلامنهم في وجه اآخر ، ويشغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون ، فقسم الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف (٤) .

(١) مجلة العربي العدد ١٣٨ .

(٢) الامتناع والمواء نسخة ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) كيت وكيت لمن كان جليس البيت ص ١٩٤ .

(٤) انيس الادباء وسمير السعداء ص ٣٦٧ .

الصلوات

البداع في الأحياء

وانى عن المسعا اليكم لعا جز
وفي عدم الماء التيم جائز

سلام عليكم والدار بعيدة
وهذاكتابى نائب عن زيارتى

* * *

يُخلف ريح المسك فى كل موضع
سلام يضا هى الشمس فى كل مطلع

سلام كنشر العنبر المتضوع
سلام يبا هى الدرفى كل منزل

* * *

ا م الدهر انساكم عهودى فختتم
وكنا على عهدا لوصال وكنتم

سلام عليكم هل على العهدا نتم
سقى الله يا ما مضت فى وصالكم

* * *

سلام الله ما رن البلايل
على تلك المناقب والفضائل

سلام الله ما حن القمارى
على تلك المكارم والمعالي

* * *

وحق لمثلى ان يكون له عبد
على انه قبلى بلقياه يسعد

سلام على المولى الذى انا عبده
كتبت وانى لله تاب لحاسد

* * *

ولا يمل لسانى قط ذكرها

منى السلام على من لست انساها

ومن يكون بقلبي كيف انساه

ان غاب عنى فا نال قلب مسكنه

* * *

وفيض ايادي الرب عم نواله
على المجلس العالى اديت ضلاله

سلام كلطف الحق جل جلاله
من لخادم المشتق عبد عبيده

* * *

من ليس يخطر غيركم فى باله
هو غافل فى حبكم عن حاله

يا سادتي هل يخطرن ببالكم
حا شاكم ان تغفلوا عن حال من

* * *

على من عنده قلبي مقيم

سلام الله ما فاح النسيم

* * *

واسأل ربى ان يطيل بقاوه

سلام على من لست انسى دعاه

* * *

على من علا بالفضل والعزقائما

سلام من الله المهيمن دائمها

* * *

وعين الوصال ونيل الاماوى

سلام كرسف رصاب العوانى

* * *

سلام كلون الوردى لطفا ونصرة

سلام كوضع المسك طيبا ونكهة

* * *

كتابتها القلام والطرس واليدا

سلام متى يكتب على الطرس عطرت

* * *

ومنها استعار الطيب مسكا عنبر

سلام اعا راللطف وردا ونرجس

* * *

وقد جاء فى اكنا فهن عما

سلام كانفاس لريا حين سحرة

* * *

وانى غريق فى بحرا شتيا قكم

سلام عليكم طال عهد فرا قكم

لقد جازت الاشواق حدكم لها	*	*	*	سلام عليكم والعقود بحالها
وغاية مجهد المقل سلام	*	*	*	سلام عليكم ما احب وصالكم
على صدر الامان والاعلى	*	*	*	سلام الله ما دام المعالي
على افضل الدهر صدر الانام	*	*	*	سلام سلام سلام سلام
على مفتاح ابواب النجاح	*	*	*	سلام في الصباح وفي الرواح
على متبع اشراف الانام	*	*	*	سلام في سلام في سلام
على فياض اسرار المعاني	*	*	*	سلام مثل الحان الاغانى
على فخر الافضل والاعلى	*	*	*	سلام مثل رائحة الغوالى
على منبع الخير كهف الورى	*	*	*	سلام كاخلاق اهل التقى
فان سلامي لا يليق بباقم	*	*	*	سلام من الرحمن نحو جنابكم
عليكم واشوابى على لبعدا كثر	*	*	*	سلام كنشر المسك بيهديه خا طرى
تمر بروض جنات النعيم	*	*	*	تحيات كانفاس النسيم
قلوح عليه الطاف البديع	*	*	*	تحيات كازهار الربيع

وآثار المعرف والعلوم

* * *

فجعل بالكتاب اذا اتاكا
كانى حين انظره اراكا
ولا قلبى يحن الى سواكما
بان الروح شاهدت الهاكا

* * *

على تلك المحبة مستقيم
كزهر الروض على الله النسيم
ذكرتك فانجلت تلك الهموم

* * *

سلوت عن الوجد المبرح والحب
على بما عودتنيه من الكتب
فخفت بكتبى ان اذكر بالذنب

* * *

با يجازلكى اشفي الفوءادا
لافنيت الصائف والمدادا
يذكرك المحبة والسودادا

* * *

لعل كتابى ان يقوم مقامى
ويبلغكم عنى جزيل سلامى

* * *

لها لهب وفي جفنى سحاب
ولولا الدمع لاحترق الكتاب

تحيات كانوا وار النجوم

* * *

كتبت اليك من شوقى كتابا
وصفى كل حال انت فيه
فلا عينى تساعدنى فابكى
كتبت اليك تشهدلى دموعى

* * *

اذا انقطعت مكاتبتي فانى
اكرر عن محاسنكم ثناء
اذا علت الهموم على فوادى

* * *

وما كان تركى للرسائل انتى
ولكنى لما رايتكم بالخلا
توهمت انى قد جنئت جنائية

* * *

كتبت اليك ذا فى وقت ضيق
ولوانى كتبت بقدر شوقى
ولكنى اقتصرت على سلام

* * *

كتبت كتابا يلثم الارض خدمة
ويعلمكم انى مقيم على النوى

* * *

كتبت وفي فؤادى نار شوقى
ولولا النار بل الدمع جفنى

تا مل قصتى واقراء كتابى
معلقة على رد الجواب

كتب اليك من شوقى كتابا
وعجل بالجواب لأن روحى

* * *

بقرب التلاقي لم تطعنى الاصابع
يراك مقربياً اغرقته المداعع

كتب ولو لا ان قلبي وعدته
ولولما عدا نسان عينى بانه

* * *

على الخدين رشا بعد رش
وصيرنا الزمان بنات نعش

كتب اليك والعبارات تجري
وكناباجتمع كالثريّا

* * *

حليدى على ريب الزمان صليب
فيشمت واش او يسأء حبيب

فان تساليني كيف انت فانت
حريم على ان لاترى بي كآبة

* * *

قل لمحبوبى السلام عليك
انما القلب والفوء ادلديك

يا نسيم الصبار جوت اليك
گرچه دورم بظاهر از برتو

* * *

فبحق الاله قبل يديمه
وبكائي وطول شوقى لديمه

ياكتابي اذا وصلت اليه
صف له ما ترى منا لوجود عندي

* * *

قبل الارض قبل مس يديمه

ياكتابي اذا وصلت اليه

* * *

ما يُعَبر عن شدة الشوق

وعا تبين لبعدا العهد والكتب
والشوق ناروا قلامى من القصب

يا عا تبين وفي قلبي محلهم
وصفى لشوقى محال ان اسطره

* * *

فنحن بعين القلب ملتقيان
كانك نصب لي بكل مكان

لئن طالت الايام بين لقائنا
تصورت في قلبي بفترط صبا به

* * *

عن سيد قربه في الدهر ملسو ب
ان لا فراق على الالفين مكتوب

ما كنت احسب ان الدهر يبعدني
لكن جرى قلم التقدير من قدم

* * *

متبا عدا بالقلب المجرور
في ذا الحناب ملازم بالروح

ان كنت عن عالي جنا بك غائبًا
فالله يشهدوا الملائكة انتي

* * *

فنحن بقرب القلب مجتمعان
اليس لنا قلبا نموء تلفان

لئن كانت الايام مفرق بيننا
وما ضرنا ان شتت الدهر شملنا

* * *

وا مليت الجفون من الجفون
لا خربت العيون من العيون

بكى على فراقك يوم هجر
ولو كان البكاء بقدر شوق

* * *

كمَا علمت و ازيد
به ضميرك يشهد

شوقى اليك شديد
وكيف اذكر شيئا

* * *

وصف الكتاب ولا القرطاس والقلم

مني اشتياق لا يحيط به

* * *

ارسلت في يوم نحس مستمر
كانت الساعه ادهى وامر

انما هجرك ريح صرصر
فاذا ما غبت عنى ساعه

* * *

وروحى عندكم والجسم عندي
مرا دالله يغلب كل قصد

اكا تبكم واعلمكم بوحدي
وما ارضي بفرقتم ولكن

وازداد من لشوق اليكم المى
كما صبر يا ليت وجودي عدمى

قد زاب من لفراق لحمي ودمى
كم اكتب قصتي بدمى ودمى

* * *

لقد طال عهدي والسلام عليكم

كتبت لشوقى والقلوب لديكم

* * *

مستوره عن سر هذا العالم
من قبل خلق الله طينة آدم

بينى وبينك فى المحبة نسبة
نحن اللذان تحاببنا رواحنا

ما يكتب في المحرر

قد رصعت فى الطرس (١) درس طوره
فحبيت باستنشاق عرف عبيره
بعدا لاسي بالقرب بهجة نوره
مستبد لا احزانا بسروره

ورد الكتاب فلادعمنا انا ملا
فلثتمه وشممت طيب نسيمه
وسالت ربى ان يعيد لنا ظرى
فيزييل هم القلب بعد فراقنا

* * *

نفسى بانواع السرور
ليلا على صفحات نور
وكالعقود على النحور
منزلة القلوب من الصدور

ورد الكتاب مبشررا
وفضته فوجدت
بنظام لفظ كالثور
انزلته فى القلب

* * *

فى نظمها كقلائد العقيان
وجعلتها حزا من الحدثان
من عظم ما قدسرنى ابكاني
ابكاه مثل تزايد الاحزان

جاء البريدوى يديه صحيفه
فلثتمها وفتحتها وقراتها
هجم السرور على حتى انه
ان السرور اذا تزايد امره

* * *

سيزورنى فاستعبرت اجفانى
من فرط ما قدسرنى ابكانى
تبكين فى فرح وفى احزان

وردا لكتاب من الحبيب بانه
هجم لسرور على حتى انه
يا عين صار الدمع عندك عادة

* * *

فجددنيران الاسى بفوءادى
من الماء يهدى لمهجة صادى

اتانى كتاب من حبيب اوده
فكان على قلبي الذمود

* * *

ارسلت جوابها لكى اخبركم
عيينى لعل ساعة تنظركم

لما وردت فديتها اسطركم
لويمكننى بعثت مع خط يدى

* * *

فها جت الى تلقا ء كاتبه روحى
بلقياه من قرب لقلت له روحى

وقفت على مكتوب من لاعدمته
وازعجني شوقا فلولات عللى

* * *

فله بقلبي من حياتى مورد
في كل فصل منه فضل مفرد

وردا لكتاب فديته من وارد
فرايت درا عقده متنظم

* * *

بغرايب الاقبال و الفضل
اغناه رب العرش بالبذل

وصل الكتاب طليعة الومل
فشكرته شكر الفقيرا اذا

* * *

قلائد عنبر نظمت سطورة
الى يعقوب عادبه بصيرا

فضضت ختا مه فوجدت فيه
فكان كثوب يوسف حين وافا

* * *

كتاب كريم نا شربعض فضله
ابي الفضل الا ان يكون لاهله

ولما اتاني من عزيز جمالكم
لثمت محياه ونا ديت معلننا

* * *

من طيبة شما كمسك اذفر (١)
طرسا من الكافور خط عنبر

وا فى مشرف الكريم ففا حلى
وظننته لما فتحت ختا منه

* * *

وملات من نظرى اليه سرورا
اذعا دمن شم القميص بصيرا

وردا الكتاب فسرنى بسوروده
فكانى يعقوب من شغف به

* * *

اقول بالله يا ايامنا عودى
ملكت ملك سليمان بن دا وود

اذا تذكرت ايامنا سلفت
كانى يوم يا تينى كتابكم

* * *

فلم تر مثله عينى كتابا
حسبت سواد عينى فيه ذابا

قرأت كتاب المنشوت حسنا
فهمهما ظلت الثمه وابكي

* * *

نظمت نفيس الدر فيه ؛ اسطرا
نفحاته مسكا وفاحت عنبرا

وصل الكتاب انا الفداء لفطرة
ففضته عن طيبة فتارجت

* * *

فكان للام القلوب مدا ويا
واذكرنى عهدا وما كنت ناسيا

وقفت على ما جاءنى من كتابكم
وهيج لى شوقا وما كان كاما

* * *

فهيج بي شوقا واجرى مدا معى
من لشوق الاوا الكتاب مضاجعى

اتانى كتاب من حبيب احبه
فا قسمت بالرحمن ما نمت بعده

* * *

فكان يوسف قد اتى يعقوبا

وصل الكتاب فسرنى مضمونه

* * *

ملا القلوب سرور خير مورا د

وردا البشير فكان اكرم وارد

بها سرورى فى وصول كتابكم كيف السرور لدى حضور جنا بكم

بشرى اللقاء

بمقدمك الميمون بشرت فا نجلت همومى فقلت الجدا سعد مقبلا

* * *

جاء البشير مبشرًا بقدومه فملئت من قول البشير سرورا

* * *

واللهم لوقن البشير بمهرجتى اعطيته ورايت ذاك يسيرا

اعتذار

فانى وان اخرت عنكم زيا رتى لعذر فانى فى المحبة اول

فما الود تكرار زيارة دائمًا ولكن على ما فى القلوب المعول

عتاب

من غاب عنكم نسيتموه وقلبه عندكم رهينة

وجدتكم فى الوفاء ممن صحته صحبة السفينه

كلام لطيف

"ان زارنى فبفضلها وزرته فلفلته فالفضل فى الحالين له"

كلام لطيف

"ان زرتك فلفلك وان زرتني فبفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا"
(١)

ما يكتب للهدية الى عظيم

لو ان كل يسير رد محتقرا لم يقبل الله يوم الورى عملا

فالمرء يهدى على مقدار قدراته فالنمل يعذر في لقدر الذى حمل

* * *

مولاي هذا قدر واهن يخبر عن قلة ميسوري
لكن على مقدار مقدوري ليس على قدرى ولا قدركم

* * *

يا ايها المولى الذى عمت اياديه الجليمة
اقبل هدية من يرى فى حقك الدنيا قليلا

* * *

ارسلت شيئاً قليلاً يقل عن قدر مثلك
فابسط يد العذر فيه واقبله مني بفضلك

* * *

بالله الاما قبلت هديتى
فالبحر تنشأ منه كل سحابة
وتركت فضلاً لى على الاقران
صدرت و يقبل فائض الغدران

طريقة في الموضوع

اهدى رجل الى المتكفل قارورة ذهب وكتب معها ان الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت ودققت كان ابهى واحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير فكلما عظمت وجلت كان وقع و انفع .

هدية جميلة

اهدت جارية من جواري الما مون تفاحة له ، وكتبت اليه انى يا امير المؤمنين لما رأيت تنافس الرعية في الهدايا اليك ، وتواتر الطافهم عليك ، فكرت في هدية تخفي موئتها ، وتهون كلفتها ، ويجل موقعها فلم اجد ما يجتمع فيه هذا النعم الا التفاح فا هديك اليك منها واحدة في العدد كثيرة في التصرف واحببت يا مولاي ان اعرب لك من فضلها ، و اكشف

لك عن محسنها ، واشرح لك عن لطيف معانيها ومقالة لاطباء
فيها ، حتى ترجمتها بعين الجلالة ، وتلخصها بمقالة الصيانة
فقد قال ابوک الرشید : احسن الفاكهة التفاح ، اجتمع فيه
الصفرة الدرية والحمرة الخمرية والشفرة الذهبية وبها في
الفضة ولون التبر . يلذ بها من الحواس العين ببهجهتها ،
والانف بريحها والفم بطعمها ، فان وصلت اليك يا امير المؤمنين
فتنا ولها بييمينك واصرف اليها يقينك ، وتأمل حسنها بطرفك
و لا تخديها بظفرك ، و لا تبعدها عن عينك و لا تبذلها لخدمك
فان طال لبثها عندك و مقامها بين يديك و خفت ان يرميها
الدهر بسهمه ويقصدها بصره فيذهب بهجهتها ، ويحيل نظرتها
فكلاها هنيئا مريئا غير داء مخامر والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته .

فقال المأمون : احملوا اليها من كل ما اهدى اليها في
هذا اليوم .

يكتب لمن على با به الحجاب

على ما ارى حتى يخف قليلا
وجدنا الى ترك المجيء سبيلا

سا ترك هذا الباب ما داما ذنه
اذا لم نجديو ما الى الاذن سلما

* * *

نائم غير مفيق
وان كنت صدية

كلما جئناك قالوا
لا انا الله عينيك

* * *

بنعمك مغمور بشكرك معترف
مدى الدهر ام مثل لحوا دث يصرف

على الباب عبد من عبيدك واقف
ايدخل كا لاقبال لازال مقبلا

* * *

له ادب لا ان نعمك تحجب
عليك والا فهو كالشريذ هب

على الباب عبد يسئل لاذن طالبا
فان كان ذنا فهو كالخير داخل

* * *

وانا الذي بتراكم اتمسك
فكانى بتراكم اتبرك

غيري بحبل سواكم يتمسّك
اضع الخدو على ممر نعالكم

بيت يينا سب لمن يتكبر بعد الرياسة

اجاد بالترحيب بعد القيام
نقناع منكم بطيف الكلام
من ان نجي لا يرد السلام

كنا اذا جئنا لمن قبلكم
والآن صرنا حين ناتيك
لا غير الله بكم خشية
وأيضا :

فليسعدا النطقا نلم يسعدا الحال

لأخيل عندك تهديها و لا مال

في الخيبة بعد المدح

قال ابن مليك :

فلما نل غير حظ الاثم والتعب
فا حرقة الخط او كفاره الكذب

مدحتكم طمعا فيما اوه منه
ان لم يكن صلة منكم لذى ادب
قال ابن التعاويذى :

وظنت فيكم للصناعة موضعا
فا ضعت في الحالين عمرى اجمعما
حضرابوالفرج الاصفهانى، وهو على بن الحسين، صاحب كتاب
(الاغانى) باب احد من الامراء، وكان معه تحفة له، فحجب عن

الدخول، فقال هذا الشعر :
حضرتكم دهرا وفي لكم تحفة
اذا كان هذا حالكم يوم اخذكم

فما اذن الباب لى في لقاءكم
فما حالكم بالله يوم عطاكم

(توفي ابو الفرج المذكور ، في سنة ٣٥٦ ، ايا م خلافة المطیع بالله ، وجمع كتابه الاغانی في مدة خمسين سنة) (١) .

* * *

عليك واني با حتجابك عالم
وانـت اذا استيقظت ايـضـا فـنـائـم

اتـيـتـكـ مـشـتاـقـاـ اليـكـ مـسـلـماـ
واـخـبـرـتـ الـبـوـابـ انـكـ نـائـمـ

* * *
ولقد رأيت بباب دارك جفوة
ما يال دا، ك حن تدخل حنة
فيها لحسن صنيعكم تكدير
وسياب دا، ك منك و نك

* * *
سا ترك با با انت تملك اذنه
فلو كنت بوا ب الجنان تركتها
قال اي وتما م :

قال على بن أبي طالب (ع) : إنما مهل فرعون مع دعواه
اللهية لسهولة اذنه وبذل طعامه (٢) .

وقال عمرو بن مرة الجهمي لمعاوية : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : ما من امير يغلق بابه دون ذوى الحاجة ، والخلة والمسألة ، الا اغلق الله ابواب السموات دون حاجته وخلته ومسالتة (٣) .

الحث على تسهيل الازد

قال ميمون بن مهراً: كنت عند عمر بن عبد العزيز، فقال

^{٦٣} ج ٣ ص ٦٣) الكشول للبهائي .

٩٣) المستطرف ج ١ ص (٢)

لادنه : من بالباب ؟ قال : رجل اناخ الان راحته ، ويزعم انه ابن بلال مؤذن رسول الله (ص) ، فاذن له ، فلما دخل قال : حدثني .

فقال : حدثني ابى انه سمع رسول الله (ص) يقول : من ولی شيئا من امور المسلمين ثم حجب عليه ، حجب الله عنه يوم القيمة ، فقال عمر رضي الله عنه لحاجبه الزم بيتك - فما رؤى بعدها على بابه حاجب . وقال : لا شيء اضيع للملائكة و اهلك للرعاية من شدة الحجاب للوالى ، ولا هيب للرعاية والعمال من سهولة الحجاب ، لأن الرعاية اذا وثقوا بسهولة الحجاب احجموا عن الظلم و اذا وثقوا بصعبته هجموا على الظلم .

وقيل : يحجب الوالى لسوء فيه ، او لبخل منه ، ثم انشد : والسترون الفاحشات و لا يلقاء دون الخير منستر (١)

وكتب احدهم الى بعض الامراء

وطودك ممدود و با بك عا مر
ويقفونداك البحرو البحرام
كما تتوالى فى العقود الجوا هر

بقيت مدى الدنيا وملك راسخ
بودسناك البدر والبدر زا هر
وهنت ايا ما توالى سعادتها

* * *

ابقاكم لله للدنيا وللدين
ولا يخليك من عز وتمكين

* * *

ابقاكم لله للإسلام وللدين
المسلمون بخير ما بقيت لهم

* * *

وانى بكم ادعى وارعى واعرف
كفى شرفا انى مضاف اليكم

* * *

حول العدل والظلم

ذمّ الظلم والنهي عنه

قال الله تعالى : (و ما للظالمين من انصار) (البقرة الآية ٢٢٣) .

(فقطع دابر القوم ، الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين) (الانعام ٤٥) .

(ولا تحسن الله غافلا عما يفعل الظالمون ، انما نوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) (ابراهيم ٤٢) .

(ما للظالمين من حميض و لا شفيع يطاع) (المؤمن ١٨) .

(ولا تركنا الى الذين ظلموا ، فتمسكم النار) (هود ١١٣) .

(و الظالمون مالهم من ولی و لا نصیر) (الشورى ٨) .

قال على (ع) : الظلم يزل القدم ، ويسلب الاسم ، ويهدى الام (١) .

وقال ايضا : بئس الزاد الى المعاد ، العدوان على العباد (٢) .

قال الصادق (ع) : العامل بالظلم والمعين له ، والراضي به شركاء بينهم .

وقال على (ع) : اذا اخذت القدرة على ظلم الناس فاذكر قدره الله سبحانه على عقوبتك ، وذها ب ما آتيت اليهم عنهم وبقائه عليك .

وروى عن الباقي (ع) : ما يأخذ المظلوم من دين الظالم ، اكثراً مما يأخذ الظالم من المظلوم .

و روى عن على (ع) انه قال : ما من سلطان اتاه الله قوة وعلما ، فاستعان بهما على عباده ، الا كان حقا على الله ان ينزعهما منه ، قال الله تعالى : ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم .

وقال (ع) : بالظلم تزول النعم ، وبالبغى تجلب النقم (١) .
روى ابي حمزة الشمالي عن ابي جعفر (ع) : قال : لما حضرت على بن الحسين الوفاة ، ضمni الى صدره ، ثم قال : يا بنى اوصيك بما اوصانى به ابي (ع) . حين حضرته الوفاة ، وبما ذكر ان اباه اوصاه به : يا بنى ، اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله (٢) .

مكتوب يحيى بن خالد البرمكي

لما مرض يحيى بن خالد البرمكي في السجن ، كتب هذه الأبيات و أوصى باعطائها إلى هرون الرشيد بعد موته :

اما واللهم الظلم لؤم وما زال المسيء هو الملوم

(١) كشكول بوشهری ص ٧٢ .

(٢) الخصال ص ١٦ .

من الدنيا وتنقطع الهموم
تنبه للمنية يا نئوم
وعند الله تجتمع الخصوم (١)

سينقطع التلذذ عن قريب
تنا م ولم تنم عنك المنايا
إلى ديان يوم الحشر تمضي

يوم الأذان

دخل رجل على سليمان بن عبد الملك ، فقال : يا أمير المؤمنين اذكر يوم الأذان ، فقال : وما يوم الأذان ؟ قال : اليوم الذي قال الله تعالى فيه : فاذن موءذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين (الاعراف ٤٤) فبكى سليمان ، وازال ظلامته .

لقائله :

وسلم من قول جهول سفيه	كف عن الناس اذا شئت ان
يقذفه الناس بما ليس فيه	من قذف الناس بما فيهم

* * *

من يزرع الشوك لن يستجني الغبا	اذا جفوت امرء فاحذر عدا وته
اذا راى منك يوما فرصة وثبا	ان العدو وان ابدى مسالمه
قيل : وجد القاسم الوزير (٢) يوما تحت سجادته ورقه ، قد	كتبت فيها هذه الابيات :

بغي وفي البغي سهام منظر	انفذ في الاحشاء وفي وحزا لا يرى
سهام ايدي القانتين في السحر	

اشعار في الموضوع

والظلم آخره يا تيك بالندم	لا تطلمن اذا ما كنت مقتدراء
كيلا يصبك سهام الليل في الظلم	فاحذر بنى من المظلوم دعوته
يدعوك علىك وعين الله لم تنم	تنا معينك والمظلوم منتبه

(١) نفائس الفنون ج ١ ص ٢٥٢ .

(٢) كان وزير المكتفي بالله ، ادخله بنى العباس .

لقاءله :

اذا خان الامير و كاتباه
وقاضى الارض دا هن فى القضا
لقاضى الارض من قاضى السماء
فويل ثم ويل ثم ويل

* * *

قضى الله ان البغى يصرع اهله
وان على الباغى تدور الدوائر
سيصرع يوما بالذى هو حافر
ومن يحتفر بئرا يصرع واحدا

* * *

يا صاحب البغى ان البغى مصرعه
فاربع فخير فعال لمرء اعدله
لاندك منه اعلىه واسفله
فلوبغى جبل يوما على جبل

قال ابو عبد الله الداما مغاني :

اذا ما هممت بظلم العباد
فكن ذاكرا هول يوم المعاد

لقاءله :

فلاتا منن الدهر حرا ظلمته
فما ليلى حران ظلمت بنائمه

* * *

الظلم نار فلا تحقر صغيرتها
فرب جذوة نار حرقـت بلدا

ظلم من امرة

خرج الرشيد الى بعض الرساتيق، فتظلمت اليه امراة من جنده، فقال : اما قرات هذه الآية (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها) (النمل / ٣٣) .

فا جاءت المراة، وقالت : نعم، قراتها وقرات ايضا (فتلک بيوتهم خاوية بما ظلموا) (النمل / ٥٢) فقال هارون صدقـت ، فامر باخراج الجنـد من تلك النـاحـيـة .

ما يمنع من الظلم

قال بعض الحكماء : الظلم من طبع النفس ، وانما يصدـها

عن ذلك احدى علتين، اما علة دينية، كخوف المعاذ، واما سياسة
كخوف السيف ، اخذه ابوالطيب فقال :
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذاعفة فلعله لا يظلم (١)

مارِبْرَزْ مَرْجِعُ الْعَدْلِ

قال الله تعالى في كتابه الحميد: يا داودانا جعلناك
 الخليفة في الأرض ، فاحكم بين الناس بالعدل ()
ويكفي للعدل مدحه مدح النبي (ص) انوشاروان بقوله:
ولدت في زمان الملك العادل ، مع انه كان كافرا .
وقال امير المؤمنين(ع): من عمل بالعدل حصن الله ملكه
ومن عمل بالجور ، عجل الله هلكه .
وقال : حسن السيارة يستديم الريادة .

وقيل : لا سلطان الا بالرجال ، ولا رجال الا بالمال ، ولا
مال الا بالعمارة ، ولا عمارة الا بالعدل .
وقال امير المؤمنين(ع): اذا تغيرت نية السلطان فسد
الزمان .

قال بعض الادباء : المملكة بمنزلة الجسد ، والسلطان
بمنزلة الروح ، الذي حياة الجسد منوط به ، والعدالة بمنزلة
الصحة في الجسد ، فعند وجودها يستريح الجسد والروح ، وعند
فقدتها يضطرب الروح مع الجسد .

قال انوشاروان : العدل سور لا يغرقه ماء ولا تحرقه نار
و لا يهدمه منجنيق .

وقيل : عدل قائم خير من عطاء دائم .
وقيل : لا يكون العمراًن حيث لا يعدل السلطان .

وقيل لحكيم: ما قيمة العدل؟ قال: ملك الابد، ويقابل له الجور، فان قيمته ذل الحياة.

وقيل: العدل يسع الخلق، والجور يقصر عن واحد.

نَمَأْجُونَ الْأَنْكَافَ الْأَذْمَلِينَ

في نهج الصباغة ص ١٣٦ نقلًا عن مروج الذهب، ان المعتضد العباسى اذا غضب على القائد النبيل، والذى يختصه من غلاماته امران تحفله حفيرة؛ ثم يدلی راسه فيها، و يطرح التراب عليه، ونصفه الاسفل ظاهر على التراب حتى يموت، وكان يأخذ الرجل فيكتف ويقيد ويؤخذ القطن، فيخشى فى اذنه وخيسومه وفمه، وتوضع المناوخ فى دبره، حتى ينفخ، ويعظم جسده، ثم يسد الدبر بشئ من القطن، ثم يفقد، وقد صار كالجمل العظيم من العرقين اللذين فوق الحاجبين، ويرمى بالنشاب حتى يموت، واتخذ المطا مير وجعل فيها صنوف العذاب، وجعل عليها نجاح الحرمى المتولى لعذاب الناس.

النسب الدخيلي :

كان رجل يقال له يوسف بن عقيل، ابا للحجاج، و صديقا لللامام على بن الحسين عليه السلام دخل يوما على زوجته ام الحجاج ليطها، فقالت له: ائما اتيتني له الساعنة، فتعجب من ذلك و اتى على بن الحسين واخبره بالقضية، فامر عليه السلام بان يمسك عنها و لا يقاربها، وبعد حين تولد منها الحجاج، وهو ابن الشيطان ذى الردهة، وهذا الشيطان على نقل ابن ابي الحديد، هو احدا لا بالسة التي تكون من

اعداء الله (١)

واما امه كانت قبل تزويج ابيه بها متزوجة بحرث بن كلدة حكيم العرب ، فدخل الحكيم عليها وقت السحر ، فرأها تخلل اسنانها فطلقها في الحين ، فسألته عن ذلك وقالت : لم طلقتني ؟ فقالت : ان كنت باكرت الغداء فانت شرهة ، وان كان من بقايا الطعام الذي في فمك فانت قذرة ، فقالت : كل ذلك لم يكن ، وانما تخللت من شظايا السواك ، فقال الحكيم : قضى الامر ، فتزوجها بعده يوسف بن عقيل فولد منها الحجاج . ذكر الابشيهي : ان ام الحجاج كانت مسماة بـ (قارعة بنت همام) وهي لما ولدت الحجاج كان مشوهاً لادبر له ، فشق له دبر ، وابى ايضاً ان يقبل الثدي واعيالها امره ، فتصور الشيطان بصورة حربن كلدة ، حكيم العرب عندها ، وسالها عن امرها ، فأخبره مخبر من اهلها ، فقال : اذا بحروا تيساً ، والعقوّا الطفل في دمه ، ثم اطلعوا به وجهه ، ففعلوا ذلك فقبل الثدي (١) .

وقيل : ان الحكيم امرهم بذبح تيس في اليوم الاول ، وقتل انسان في يوم الثاني وقتل حية في اليوم الثالث وقال لطخوا الطفل في كل يوم بما يقتل في ذاك اليوم ، واقعدوا الطفل في ثالث الايام على دم الحية زيادة على تلطيخه ، فصنعوا ما اشار اليه الحكيم قبل الثدي في اليوم الرابع (٢) .

ونقل ابن ابي الحديد : ان الحجاج كان ذاتاً بئنة ، ولهذا كان يمسك الخنفساء حيئه يشفى بحركتها موضع الحكاكة (٣) .

(١) المستطرف ج ١ ص ٥٢ .

(٢) تاريخ بحيرة ص ٥١٩ .

(٣) سفيينة البحار ج ١ ص ٧ .

الحجاج وألمارنة

تقلد الحجاج امارة الكوفة وهو ابن عشرين سنة، ومات و له ثلات و خمسون سنة، وكان من عنف سياسته وظلمه و اسرافه في قتل الناس حدا لا يبلغه وصف ، احصى المقتولين بما ماره بـ بلغوا مائة وعشرين ألفا ، وهذه غير من قتل في حروبه، ووـجد في سجنه خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة ، لم يجب على احد منهم شيء من القطع والقتل ، وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد، ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الحر و البرد .

وأضاف المحدث القمي طاب شراه : ان سـة عشر من تلك النساء كن محـرات ، ولم تكن لهن الستار ، وكان يطعـم الشعير مخلوطا بالملح الرمـاد ، وكان لا يلبث الرجال في سـجنه يـسيرا ، الا وفـد تغيـر لونـه ، وصارـ مثل الزـنجـى .

ونـقلـوا ان غـلامـا حـبـسـ فـي سـجـنهـ ، فـجـأـتـ اـمـ بـعـدـ اـيـامـ لـاستـعـلـامـ حـالـهـ ، فـلـمـ تـقـدـمـ اـلـيـهـ اـنـكـرـتـهـ وـفـالتـ : لـيـسـ هـذـاـ بـنـيـ وـانـدـ منـ الزـنجـ فـقـالـ : لـاـ وـالـلـهـ يـاـ اـمـاهـ ، اـنـتـ فـلـانـهـ بـنـتـ فـلـانـهـ وـاـبـىـ فـلـانـ ، فـلـمـ اـعـرفـتـ شـهـقـهـ كـانـ فـيـهاـ نـفـسـهـاـ .

وـكانـ اـمـرـةـ الـحجـاجـ عـلـىـ الـعـرـاقـ عـشـرـيـنـ سـنـةـ ، وـآخـرـ منـ قـتـلـ بـاـ مرـهـ سـعـيدـيـنـ حـبـيرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ، ثـمـ وـقـعـتـ اـلـكـلـةـ فـيـ بـطـنـهـ فـلـمـ حـضـرـ الطـبـيـبـ اـخـذـ لـحـمـاـ وـشـدـهـ بـخـيـطـ ، فـاـ مـرـهـ بـاـ بـتـلـاعـهـ ثـمـ اـسـتـخـرـجـهـ وـاـذـاـ بـلـصـوقـ دـودـ كـثـيرـ ، فـعـلـمـ بـاـ نـهـ لـيـسـ بـنـاجـ (١)ـ .

١ - راجع : المستطرف في كل فن مستطرف ج ١ ص ٥٣.

الكتاب المختار ج ٣ ص ٢٦٥ . سفيينة البحار ج ١ ص ٢٢٤ .

الحجاجُ وَالْفَسَاحَةُ

لما بلغ الخليفة عبد الملك بن مروان اضطراب العراق، جمع اهل بيته واولى النجدة من جنده، وقال : ايها الناس - ان العراق كدر ماءها ، وكثير غوغائها ، واملوح عذبها ، وعظم خطبها ، و ظهر ضرها ، وعسرا خما دنيرانها ، فهل من مهدلهم بسيف قاطع ، و ذهن جامع ، وقلب ذكي ، وانف حمى ، فيخمد نيرانها ، ويردع غيلانها ، وينصف مظلومها ، ويداري الحرج حتى يندمل ، فتصفوا البلاد وتأمن العباد .

فسكت القوم ، ولم يتكلم احد ، فقام الحجاج ، وقال يا امير المؤمنين : انا للعراق ، قال : ومن انت لله ! بوك ؟ قال : انا الليث الضمام ، والهزبر ، انا الحجاج بن يوسف ، قال : ومن اين قال : من ثقيف ، كهوف الضيوف ، ومستعمل السيوف ، قال عبد الملك اجلس ، لا ام لك ، فلست هناك ، ثم قال : مالي ارى الرئيس مطرقة والالسن معتقلة ؟ فلم يحبه احد .

فقام اليه الحجاج ، وقال : انا مجندل الفساق ، ومطفئ نار النفاق ، قال : ومن انت ؟ قال : انا قاصم الظلمة ، ومعدن الحكمة الحجاج بن يوسف معدن العفو والعقوبة ، وآفة الكفر والريبة ، قال : اليك عنى وذاك فلست هناك ، ثم قال : من للعراق ؟ فسكت القوم ، وقال الحجاج ، وقال : انا للعراق فقال : اظنك صاحبها .

والظاهر بغنا ئمها ، وان لكل شيء يا بن يوسف آية وعلامة ، فما آتيك وعلمتك ، قال : العقوبة والعفو والاقتدار والبساط والازوار والادناء والابعاد والجفاء والبر والتائب والحزم

و خوض غمرات الحروب بجنان غير هيوب ، فمن جا دلنى قطعته ، و من نا زعنى قصمته ومن خالفنى نزعنته ، ومن دنا منى اكرمته ، ومن طلب الاما ان اعطيته ، ومن سارع الى الطاعة بجلته ، فهذه آيتها وعلامتى ، وما عليك يا اميرالموءمنين ، ان تبلونى فان كنت للاعناق قطاعا ، وللاموال جماعا ، وللأرواح نزاعا ، ولكل فى الاشيا نفاعا ، ولا فليستبدل بي اميرالموءمنين ، فان الناس كثير ، ولكن من يقوم بهذا الامر قليل .

فقال عبدالملك انت لها فما الذى تحتاج اليه ، قال قليل من الجناد والممال ، فدعا عبدالملك صاحب جنده ، وقال هبئى له من الجناد شهوته ، والزمهم طاعته ، وحذرهم مخالفته ، ثم دعا الخازن فامر بمثل ذلك .

فخرج الحجاج قاصدا نحو العراق ، قال عبدالملك بن عمير فبينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة اذا اتانا آت ، فقال هذا الحجاج بن يوسف قد اميرا على العراق فتطاولت الاعناق نحوه وافرجوا له عن صحن المسجد فاذانحن به يمشي عليه عمامة حمراء ، متلثما بها ، ثم صعد المنبر فلم يتكلم كلمة واحدة ، ولانطق بحرف ، حتى غص المسجد باهله واهلل الكوفة يومئذ ذو وحالة حسنة ، وهيئه جميلة فكان الواحد منهم يدخل المسجد ومعه العشرون والثلاثون من اهل بيته ومواليه واتباعه ، عليهم الخزو الديباج . قال وكان في المسجد يومئذ عمير بن صابى التميمي ، فلما رأى الحجاج على المنبر ، قال لصاحب له اسبيه لكم ، قال اكف حتى نسمع ما يقول فابن الصابى ، وقال لعن الله بنى امية حيث يولون ويستعملون مثل هذا على العراق وضيع الله العراق حيث يكون هذا اميرها ، فوالله لودا م هذا اميرا كما هو ما كان بشيء ، والحجاج ساكت

ينظر يمينا وشمالا، فلمارى المسجد قد غص باهله ، قال هل اجتمعتم ؟ فلم يرد عليه احد شيئا فقال انى لا اعرف قدر اجتمعا عكم ، فهل اجتمعتم ، فقال رجل من القوم قد اجتمعنا ، اصلاح الله الامير .

فكشف عن لثامه ونهض قائما ، فكان اول شيء نطق به ، ان قال والله اني لاري روؤسا اينت ، وقد حان قطافها ، وانى لصاحبها ، وانى لاري الدماء تررقق بين العمائم ، واللحى ، والله يا اهل العراق ان اميرالموء منين نثركتناه بين يديه ، فعجم عيادتها ، فوجدنى امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكى بي ، لأنكم طالما آثرتم الفتنة ، و اضطجعتم فى مراقدالضلال والله لأنكلن بكم فى البلاد ، و لاجعلنكم مثلا فى كل واد ، و لاضربنكم ضرب غرائب الابل ، وانى يا اهل العراق لا اعد الا وفيت ولا اعزم الا امضيت ، فايى وهذه الزلاقات والجماعات وقيل وقال وكان ويكون .

يا اهل العراق ، انما انتم اهل قرية آمنة مطمئنة ، ياتيها رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بانعم الله ، فاتا ها وعياد القرى من ربها ، فاستوثقوا واستقيموا واعملوا و لاتميروا وتابعوا وبايعوا واجتمعوا واستمعوا فليس مني الاهدار و الاكثر ، انما هو هذا السيف ثم لا ينسخ الشتاء من الصيف حتى يذل الله لاميرالموء منين صعبكم ويقيم له اودكم ، ثم انى وجدت الصدق مع البر ووجدت البر في الجنة ، و وجدت الكذب مع الفجور ، و وجدت الفجور في النار ، وقد وجهنى اميرالموء منين اليكم وارنی ان انفق فيكم ، و اوجهكم الى محاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة وانى اقسم بالله لا جد رجل يتخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه .

يا غلام - اقراء كتاب امير المؤمنين، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم - من عبدالله عبدالملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم - فلم يرد احد شيئاً ، فقال الحاج: اكفي يا غلام - ثم اقبل على الناس ، فقال اسلام عليكم امير المؤمنين، فلاتردون شيئاً عليه ، هذا ادبكم، الذي تاذهبتم به ، اما والله لا وءدب نكم ادبا غير هذا الادب ، اقراء يا غلام ، فقرأ حتى بلغ قوله سلام عليكم ، فلم يبق احد لا قال وعلى امير المؤمنين السلام ، ثم نزل بعدهما فرغ من خطبته و قرأته ، و وضع للناس عطاياهم ، فجعلوا يأخذونها ، حتى اتاه شيخ يرعش ، فقال ايها الامير اني على الضعف كما ترى ولدي ابن هو اقوى مني على الاسفار افتقبه بدليلا مني ، فقال نقله فلما ولد قال له قائل : اتدرى من هذا ايها الامير ، قال: لا قال هذا عمر بن الصابى الذى يقول :

هممت ولم افعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكي حلائله ولقد دخل هذا الشیخ على عثمان ، وهو مقتول ، فوطئ فى بطنه ، فكسر ضلعین من اضلاعه ، فقال الحاج: ردوه فلما ردوه قال له انت الفاعل با امير المؤمنين عثمان يوم قتل الدار ، ان فى قتلك ايها الشیخ اصلاحا للمسلمین يا سیاف اضرب عنقه ، فضرب عنقه ، فكان من امره ما عرف و سطر (١)

كلمته بعد قتل ابن الزبير

لما قتل الحاج عبدالله بن الزبير بمكة ، اعظم اهل مكة ذلك ، منكرين له ، فامر مناديه فجمع له الناس في المسجد ثم صعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه . ثم قال : يا اهل

مكة بلغنى انكاركم واستعظامكم قتل عبدالله بن زبیر، الا و انه كان من خيار هذه الامة، حتى رغب في الخلافة و نازع اهلها فيها ، فخلع طاعة الله، واستكثن بحرم الله، ولو كان شيئا يمنع القضاء لمنعت آدم حرمة الجنة، لأن الله تعالى خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه ، واسجد له ملائكته ، واسكتنه جنته ، وآدم اكرم على الله من ابن الزبیر، والجنة اعظم حرمة من الكعبة، ولما عصاه اخرجه منها بخطيئته ، فاذكروا الله بذكركم .

الحجاج والذهب

لما استخلف سليمان بن عبد الملك ، تهدد الحجاج بالعزل فكتب اليه الحجاج: يا سليمان - انما انت نقطة من مداد ، فان رايت فيما راي ابوك واخوك ، كنت لك كما كنت لهمما ، والافانا الحجاج وانت نقطة ، ان شئت اثبتتك ، والا محوتك فاقره على عمله (١) .

سرعة الانتقام

دخل سعيد بن جبير رضي الله عنه على الحجاج ، فقال له ما اسمك ؟ قال : سعيد بن جبير ، فقال : بل شقي بن كسيير ، فقال امي سمعتني سعيدا ، قال : ثقيت ، قال : الغيب يعلمه غيرك .

قال الحجاج: اما والله لا بد لك من دنياك نارا تلظى ، قال : لو علمت ان ذلك اليك ما اتخذت لها غيرك ، وطال بينهما الكلام ، الى ان قال له الحجاج: لاقطعنك قطعا و لا فرقن اعضاك عضوا عضوا .

قال : اذا تفسد على دنياى ، افسد عليك آخرتك ، فقال :
الويل لك ، قال : الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار .
قال : اضربوا عنقه ، فقال سعيد : اشهدان لا الله الا
الله و اشهد ان محمدا رسول الله ، استحفظهما حتى الفكاك
يوم القيمة .

فقال الحجاج : اضجعوللذبح ، فقال : وجهت وجهي للذى
فطر السموات والارض .

فقال الحجاج : اقلبوا ظهره الى القبلة ، فقرء سعيد : اينما
تولو فثم وجه الله .

قال : كبوه على وجهه : فقرء سعيد : منها خلقناكم وفيها
نعيكم ، ومنها نخرجكم تارة اخرى ، فذبح من قفاه ، فما بقى
الحجاج بعده الا ثلاثة ايام ، وفي رواية الا خمسة عشر يوما (١)

حَقُودُ حَسُودٍ

قال عبدالملك بن مروان للحجاج : انه ليس لاحدا لا وانه
يعرف عيب نفسه ، فصف لى عيوبك ، فقال الحجاج : اعفني يا
امير المؤمنين من هذه المسئلة ، ولكن عبدالملك الح عليه
الحالا شديدا فقال الحجاج : اعلم يا امير المؤمنين انى
لوج لدود حقود حسود فقال له عبدالملك : لقد انت衡ت الشر
من هذا ذيره وما فى ابليس شر من هذا (٢) .

حَكَايَةُ لَطِيفَةٍ

كان لفتى من قريش جاريه ، مليحة الوجه ، حسنة الادب ، و

(١) الكشكوك ج ٣ ص ٢٦٣ .

(٢) مجلة العربي - العدد ١١٥ شوال ١٣٨٧ - ص ١٥٤ .

كان يحبها حباً شديداً، فاصابته أضaque وفاقة، فاحتاج إلى ثمنها، فحملها إلى العراق، وكان ذلك في زمان الحاج بن يوسف، فابتاعها منه، فوقيع منه بمنزلة، فقدم عليه فتى من ثقيف من اقاربه، فانزله قريباً منه، واحسن إليه.

دخل يوماً على الحاج، والجارية تكبشه، وكان الفتى جميلاً فجعلت الجارية تسرقه النظر، ففطن الحاج بهما، فوهبها له، فاخذها وانصرف، فباتت معه ليلتها، وهربت بغلس، فصباح الفتى لا يدرى أين هي، وبلغ الخبر إلى الحاج فامر منادياً أن ينادي برئت الذمة من رأى وصيفة من صفتها كذا وكذا ولم يحضرها فلم يلبيث ان اتى له بها.

قال لها الحاج: يا عدوة الله - كنت عندي من أحب الناس إلى فاخترت لك ابن عمي شاباً حسن الوجه، ورأيتك تسرقينه النظر، فعلمت أنك شغفت به، فوهبت لك، فهربت من ليلتك، فقالت يا سيد: اسمع - ثم أصنع بي ما شئت، قال هاتي ولا تخفي شيئاً، قالت كنت للفتى القرشى، فاحتاج إلى ثمنى، فحملنى إلى الكوفة فلما قربنا منها ^{كنا منى}، فوقع على، فسمع زئير الأسد، فوثب و اخترط سيفه، وحمل عليه و ضربه فقتله و اتى برأسه، ثم اقبل على وما بردما عنده، ثم قضى حاجته وان ابن عمك هذا الذي اخترته لي لما اظلم الليل قام إلى فلما علا بطيء وقعت فارة من السقف فضرط ثم غشي عليك فمكث زماناً طويلاً، وانا اار شيء عليه الماء، وهو لا يفيق فخفت ان يموت فتتهمنى به، فهربت فزعاً منك فما ملك الحاج نفسه من شدة الضحك، وقال: ويحك، اكتمى هذا، ولا تعلمى به احداً، قالت على ان لا ترددني اليه قال لك ذلك.

حَوْلَ الْعَرْتَةِ الطَّاهِرَةِ

عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

مِنْ مَارِسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَيْنَ لَوْرَى بَشْرَا عَلَى الْأَطْلَاقِ
مَا فَوْقَهُ حَقًا سَوْيَا لِخَلَاقِ
وَثَنَاهُ - دَوْمًا - ظَاهِرًا لِلْأَطْلَاقِ

أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجُودُهَا
دَرْ تَقَاصِيرُهَا زَبْرَجَدُهَا

وَزَيَّدَتْ بِهَا لَيَا مَحْسَنَا عَلَى حَسْنِ
وَانْزَلَتْ هَلَا لَخُوفَ فِي كِنْفِ الْآمِنِ

فَأَكْرَمَ خَلْقَ اللَّهِ فِي النَّاسِ حَمْدًا
فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدًا وَذَاكَ مُحَمَّدًا

حَبِيبَ اللَّهِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدًا
عَطُوفٌ رَوْفٌ مَنْ يَسْمَى بِاَنَّهُ مُحَمَّدًا

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ
كَلَّا وَلَا عَرَفَ الْخَلَائِقُ قَدْرَهُ
مَا ذَا أَقُولُ بِوَصْفِهِ وَمَدِيْحَهُ
لِلَّهِ دَرِ القَائِلُ :

خَيْرُ قَرِيشٍ أَبَا وَأَمْجَدُهَا
شَمْسُ ضَحْيَهَا هَلَالُ لَيْلَتَهَا
وَلَقَدْ أَجَادَ مِنْ نَظَمٍ :

لَقَدْ طَابَتِ الدُّنْيَا بِطَيِّبِ مُحَمَّدٍ
لَقَدْ فَكَرَ غَلَالُ الْعَتَّةِ مُحَمَّدًا
وَاحْسَنَ مَنْ قَالَ :

لَقَدْ كَرِمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
وَشَقَ لَهُ مِنْ اسْمَهُ لِيَجْلِهَ
وَمَنْ أَجُودُ مَا قَيْلَ :

سَلَامٌ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَسَيِّدِ
بَشَرٍ نَذِيرٍ هَاشِمِيًّا مَكْرَمٌ
لَنَا ظَمَهُ .

والطيبون على السراج الواضح
الطاهر العلم الضياء الرايح

صلى الله وكل عبد صالح
المصطفى خير الانام محمد
لقائمه :

من وجهك المنبر لقدر القمر
بعد ازخدا بزرگ توئي قصه مختصر

يا صاحب الجمال ويا سيد البشر
لایمکن الثناء كما انت اهله

وللشيخ مصلح الدين سعدي الشيرازي :

بلغ العالى بكماله
كشف الدجى بجماله

حسنست جميع خصاله
صلوا عليه وآلته

وقيل ايضا :

وجملتها مجموعة لمحمد
بهنختم الذكر الجميل ونبتدى
ولولاه ما كنا الى الحق نهتدى
من الناس يا طوبى لامة احمد

لكل نبى فى الانام فضيلة
كما هوسمى للنبيين خاتما
هدا نا به الرحمن فى ظلمة الردى
وامته قد اخرجت خير امة

مدح من المتنبى في مدح النبي (ص)

والعقل عن ادراك ذا تكفار
انى يفى بالمدح ذاك الحاير

النطق عن احصاء وصفك عاجز
وقف الكلام وراء مدخل حابر
ولقد اجاد من قال :

صلى الله على النبي وآلته

ليس كلامي يفى بمنعت كماله

في " م " نزل الذكر

هم التين والزيتون والشفع والوتر
ميا مين فى ابياتهم نزل الذكر
ومكتوبة من قبل ان يخلقوا لذر
ولا كان زيد فى الانام ولا عمر

هم النور نور الله جل جلاله
مها بط وحي الله خزان علمه
واسماائهم مكتوبة حول عرشه
ولولاه لم يخلق الله آدم

ولاستعثت أرض ولارفعت سما
سرى سرهم في الكائنات وفضلهم

التوصل بعد التوكيل

وبالخمس أصحاب الكساء توسلى
وفا طمة الزهراء والمرتضى على (١)

على الله في كل الأمور توكلى
محمد المبعوث وأبنيه بعده
لقاءله :

فوسيلى حبي لال محمد
وابا ن شيعتهم بطيب المولد

واذا الرجال توسلوا بوسيلة
الله طهرهم بفضل نبى

نسب الى الامام الصادق (ع)

وفي البرية نحن ليوم برهان
درشمين وياقوت ومرجان
فنحن للقدس والفردوس خزان
ومن انا بفتحنات وولدان (٢)

في الاصل كنا نجوما يستضاء بنا
نحن البحور التي فيهالغائصها
منا زلا لقدس والفردوس تملكتها
من صدّعنا فبرهوت مساكنه

سفن الحكمة

أرجونجاتي من عذاب اليم
وسرودي في هوакم مقىيم
يزل صراط ديني بكم مستقيم
فقداتي الله بقلب سليم (٣)

يا عترة المختار يا من بهم
حديث حبي لكم سائر
قدفدت كل الفور اذ لم
فمن اتي الله بعرفانكم
لقاءله :

وبنوتبارك والكتاب المحكم

انتم بنوطه ونون والضحى

(١) قيل كان هذا البيت مكتوبا على خاتم (صاحب بن عباد).

(٢) تفسير أبوالفتوح ج ٩ ص ٢٤٤ .

(٣) منسوب الى العفى الحلبي طاب ثراه .

والركن والبيت العتيق وزمزم

يا نجم الحق علام الهدى فينا
اعمال عبد ولا يرضى له ديننا
بكم اثقل في الحشر الموا زينا
اذ جر حرب ابيكم يوم صفيننا
من ذا يطيق لعينا لشمس تطيبنا (١)
فقوله وال من والاه يكفيتنا
قيح الظى وعدا بـ القبر تـ سكينا (٢)

وبنوا لابا طح والمشاعر والصفا
قال نظام الدين القاضي :

للهدركم يا آل يا سينا
لا يقبل الله الا في محبتكم
بكم اخف اعباء الذنوب بكم
سأ بن آكلة لا كبا دمنقلبا
الشمس ردت عليه بعد ما غربت
مهما تمسك بالا خبار طائفة
من لم يوا لكم في الله لم ير من
لقائه :

اذا ما قيل جدكم الرسول
اذا ما قيل امكم البطل
اذا تم الكلام فما يقول
ما مكى العاملى الجبعى:
به انا للفوز فى الاخرة
آل لنبي العترة الطاهرة (٣)

اليكم كل مكرمة تـ وءـ لـ
كافـ اـكمـ يـاـ بـنـىـ الزـهـرـاءـ فـخـراـ
فـلاـ يـبـقـىـ لـمـاـ دـحـكـمـ كـلامـ
وقـالـ نـجـيـبـ الدـيـنـ عـلـىـ بـنـ مـكـىـ
يـارـبـ مـالـىـ عـمـلـ صـالـحـ
اـلاـ وـلـائـىـ لـبـنـىـ هـاشـمـ
لقـائـهـ :

مع حـبـىـ لـكـمـ وـحـسـنـ اـعـتـقـادـ
سـفـنـ لـلـنـجـاةـ يـوـمـ الـمـعـادـ

لـسـتـ اـخـشـ بـآـلـ اـحـمـدـ ذـنـبـاـ
يـاـ بـحـارـ النـدـيـ اـخـشـ وـاـنـتـمـ

الاعيـاـ دـمـاـ تـ اـهـلـ بـيـتـ النـبـىـ

نحن بنـواـ المصـطـفىـ ذـوـ مـحـنـ

يـجـرـعـهـاـ فـيـ الـحـيـوـةـ كـاـ ظـمـنـاـ

(١) المرادـ انـ الـانـسـانـ لـاـيـتـمـكـنـ مـنـ سـتـرـ الشـمـسـ اـذـ بـزـغـتـ

(٢) الكشكوكـ جـ ١ـ صـ ٢٦٥ـ .

(٣) سـفـيـنةـ الـبـحـارـ جـ ٢ـ صـ ٢٥٥ـ .

اولنا مبتلى و آخرنا
ونحن اعيادنا ما تمننا
ياً من طول الحياة خائفنا

عظيمة في الزمان محتتنا
يفرح هذا الورى بعيدهم
الناس في الامن والسرور ولا

المختار من المذهب

ينجيك يوم الحشر عن لهب النار
واحمد والمروى عن كعب الاخبار
روى جدهم عن جبرئيل عن البارى

اذا شئت ان تختزل نفسك مذهبها
فدع عنك قول الشافعى ومالك
وخذ عن اناس قولهم وحديثهم

* * *

في كتاب انيس الادباء وسمير السعداء صفحة ٤٣٩ عن رياض
الجنة عن البيهقي قيل للشافعى : ان اناسا لا يتصررون على
سماع فضيلة اهل البيت ، فاذا رأوا احدا يذكر شيئا من ذلك ،
قالوا تجاوزوا عن هذا فهذا را Yoshi فانشا الشافعى :

وشبليه وفاطمة الزكية
فهذا من حديث الرافضة
يرون الرفض حب الفاطمية
ولعنته لتلك الجاهلية

اذا في مجلس ذكروا عليا
يقال تجاوزوا يا قوم هذا
برئت الى المهيمن من انساس
على آل الرسول صلوة ربى

* * *

ومنه ايضا :

يا آل بيت رسول الله حبكم
كافاك من عظيم الشان انكم
منسوب اليه ايضا :

فرض منا لله في القرآن نزله
من لم يصل عليكم لاصلاة له

يا سائرا قفي يا لمحصب مني
سحرنا اذا فاض الحجيج الى مني
واسئلهم هل حب آل محمد

واهتف بقا طن خيفها والنها هض
فيضا كما نظم الغراب النابض
فرض فان جحدوا جحدت فرائضي

لولا ء اهل البيت لست بنا قضا
قدمت موه على على ما رضى
فليشهدوا الثقلان انى رافضى

واخبرهم انى من النفر الذى
وقلا بن ادريس بتقديم الذى
ان كان رفضى حب آل محمد

ما قاتل في مدحه المؤمنين

قال ابو نواس :

ذكره يحمد ناراً موضدة
حاردوا للبل إلى ان عيده
ليلة المعراج لما صعد
فاحس القلب ان قد برده
في محل وضع الله يده

قيل لي قل في على مدحها
قلت لا اقدر في مدح امرء
والنبي المصطفى قال لنا
وضع الله على كتفى يدا
وعلى واطع اقدامه

قال عبدالباقي افندى :

صهره وابن عمته و اخوه
اكثر العالمين ما عرفوه
الذر و آباءه تعد بنوه
 فهو ابن له وانت ابسوه

يا ابا النيرين انت لطه
ان لله في معانيك سرا
انت ثانى الاباء في عالم
خلق الله آدما من تراب

منسوب الى محمدين ادريس الشافعى :

لكان الخلق طرا سجدا له
وقوع الريب فيه انه الله
على ربها رب الله

لوان المرتضى ابدى محله
كفى في فضل مولانا على
ومات الشافعى وليس يدرى

وايضاً نسب اليه :

اعاتب في حب هذا الفتى
وفي غيره هل اتى هل اتى

إلى مalam و حتى متى
وهل زوجت فاطمة غيره

لقاءله :

إلى متى اكتمه اكتمه الى متى

انا عبد الفتى انزل فيه هلا تى

القصيدة الكوتية

ورحیق رضا بک ام سکر
 انا اعطینا ک الکوثر
 نقطت به الورد الاحمر
 فتیت الند علی مجمیر
 وبها لا يحرق العنبر
 فی صبح مھیاہ الازھر
 والصبح اذا اسفیر
 بنعاس جفونک لم یسهر
 حزنا و مدا معه تحرر
 یھوی رشا اھوی اھمر
 او لاح لذی نسک کبر
 و بعینیه سحر یوئشیر
 عیشی بقطیعته کدر
 وعلى بلقیاہ استأثر
 النظرة من حسن المنظر
 وبوجه محکاذ یصفیر
 ولوئ لوئ دمعی اذ ینثر
 یلیق بمثلى ان یھجر
 عسى الافراح بها تنشر
 س و خل یسراک للمزھر
 یعید الخیر و ینفی الشر
 فصفوالدھر لمن بکر
 ان کنت تقر علی المنکر

امفلج شفرک ام جوهیر
 قد قال لشفرک یانعیر
 والخال بخدک ام مسک
 ام ذاک الخال بذک الخد
 عجا من جمرته تذکرو
 یا من تبدو لی و فرتھ
 فاجن به فی اللیل اذا یغشی
 ارحم ارقا لولم تمضرض
 تبیض لهجرک عینیاہ
 یا للعشاق لمفتھون
 ان یبد لذی طرب غنی
 آمنت هوی بنبوته
 اصفیت الود لذی ملل
 یا من قد آشر هجرانی
 اقسمت عليك بما اولتك
 و بوجهک اذ یحمر حیا
 و بلوئ لوئ مبسمک المنظوم
 ان تترك هذا الھجر فليس
 فاجل الاقداح بصرف الراح
 واشغل یمناک بصب الکا
 فدم العنقود و لحن الععود
 بکر للسکر قبیل الفجر
 هذا عملی فاسلاک سبلی

لنفسى ما فيه اعذر
و وكلت الامر الى حيدر
وشفيعى فى يوم المخشر
نعم جمت عن ان تشكر
واخص بالسهم الاوفر
و الامن من الفزع الاكبر
ان اشرب من حوض الكوثر
وضعت للقانع والمعتر
ابى حسن ما لا ينكحر
جحدت مقام ابى شبر
و سل الاحزاب و سل خيبر
اردى الابطال ومن دمر
شاد الاسلام و من عمر
اهل الایمان له امر
و هل بالطود يقاد الذر
و هل سا ووا نعلى قنبر
و للمحراب و المنبر
في الناس فانت لها مصدر
لساواك به شىء يذكر
او دعت به الموت الاحمر
ويحلوا الكرب بيوم الكر
بتار و شانئك الابتدر
الغيظ وليتكلم توء مر
وزايل موقفه الاشتدر
علقت بردائك يا جوهـر

فلقد سرفت وما اسلفت
سودت صحيفه اعمالى
هو كهفي من نوب الدنيا
قد تمت لى بولايته
لا صيب بها الحظ الا وفى
بالحفظ من النار الكبرى
هل يمنعني وهو الساقى
ام يطردنى عن مائده
يا من قد انكر من آيات
ان كنت لجهلك بالایام
فا سال بدرنا واسال احدا
من دبر فيها الامر ومن
من هد حصون الشرك ومن
من قدمه طه و على
قا سوك ابا حسن بسواك
اني سا ووك بمن نا ووك
من غيرك من يدعى للحرب
افعال الخير اذا انتشرت
واذا ذكر المعروف فما
احيت الدين با بيض قد
قطبا للحرب يدير الفرب
فاصدع بالامر فنامرك الا
لولم توئ مر بالصبر وكظم
ما آل الامر الى التحكيم
لكن اعراض العاجل ما

و غيرك بالدنيا يفتر
الا ذكرى لمن اذكر
و تبصرة لمن استبصر
و صفات كمالك لا تحصر
عن ادنى واجبها قصر
من هدى مدحبي ما استيسر

انت المهم بحفظ الدين
افعالك ما كانت فيها
حججاً الزمت بها الخماء
آيات جلالك لا تحصى
من طول فيك مدائحه
فما قبل يا كعبة آمالى

هَا عَلَى بَسْرِكَيْفَ بَسْرَ

ربه فيه تجلى و ظهر
هو والواجب شمس و قمر
يا له صاحب سمع و بصر
معه الله كنار و حجر
كان للعالم عين واشر
من عقول ونفوس و صور
صف في صدف فيه درر
صورة الجاهل يا للمظمر
نوع الانواع الى الحادى عشر
موته موت حمار و بقر
كيف من اشرك دهرا و كفر
سهمه سهم قضاء و قدر
ما غزى غزوة الا و ظفر
متنه صح بنص و خبر
بعلى و على الرجل نبر
فعلى له مولى و مفر
من رأى هاتنبي و هجر

ها على بشر كيف بشر
هو والمبدء شمس و ضياء
اذن الله و عين البارى
ما هو الله ولكن مثلا
علة الكون ولوه لما
وله ابدع ماتعقله
فلک في فلك فيه نجوم
مظهر الواجب يا للمكمن
جنس الاجناس على و بنوه
كل من مات ولم يعرفهم
ليس من اذنب يوما بما مام
قوسه قوس نزول و عروج
ما رمى رمية الا و كفى
ايها الخصم تذكر سدا
اذ اتى احمد في خم غدير
قال من كنتانا مولا
قبل تعيني وصي و وزير

كل من جرد سيفا و شهر
ابوالايتام اذا جاد و بر
بغضه منشأ نار و سقر
شرب الخمر و غنى و فجر
او سليل كشمير و شبر
او كمن كبر في عهد صفر
فيه طومار عظاء و عبر
عنه نحو تراب ومدر
بات ماحتى بدمع و سهر
اييما استضعفه اليوم صبر
مارعاها فتاعاطى (١) فعقر

غمدالسيف متى قابلته
اسد الله اذا صال و صالح
حبه مبدئ خلد و نعيم
خصمه ابغضه الله ولو
من له صاحبة كالزهراء
من كمن هليل في مهد صبي
عنه ديوان علوم و حكم
بوتراب و كنوز العالم
ظل ما عاش بجوع و صيام
كلما احزنه الدهر سلا
ناقة الله فياشقونه من

المختارات النلاصب

يوم الغدير في الملا
او بعد هذا قد كتم
قد قال جهرا لا خفي
يا ذا المعالي و الكرم
في الناس قد صرت القمر
في اللوح تجري بالقلم
الستانا اولاكم
يا اهل عرب و العجم
قد فر منه القسورة
في الركن والبيت الحرم
قم يا ظهير المسلمين

اختاره رب العالمين
ويسل لمن قد قال لا
اذ قال فيه المصطفى
قم يا على المرتضى
قد كنت شمسا في البشر
اعدادكم اثنى عشر
يا قوم من مولاكم
هذا على اعلاكم
هذا وصيبي حي درة
ما مثله اذ لم يره
قم يا امير المؤمنين

قد صرت في الناس العلم

آلية القى بها ربى
اما م اهل الشرق و الغرب
فانه انجس من كل ب

واعف عنى بحق آل الرسول
سيد الاولياء بعل البتول

وذلك فضل الله يوتيه من يشاء
ليل للشافعي اهج عليا

قسم النار والجنة

امام الانبياء والجنۃ

۱۰ هجته، فاجاب بسان

هجو لا مدح .

دین الشیرازی) انه قال:

جی لیل العمیضوء الهدی فی ذی بتھ

يدعى الفوز بالصراط السوي

شہزادی حبی لاحمد و علی

كيف يشقى محب آل النبي (١)

قم يا امام المتقين منسوب الى ابن الجوزي :

ا قسمت بالله والائمه
ان على بن ابي طالب
من لم يكن مذهبـه مذهبـى
لـقـائـله :

رب هب لى منا المعيشة سوء لى
واسقنى شربة بكف على
لقائله :

احب عليا لا ابالي وان فشا
قدا شتها فى الافواه ، بان
فقا ل :

علیٰ حبہ جنۃ

وصى المصطفى حقا

فقالوا له : انك مدحته

مقالاتی هذه في جنب عظمته ، وجل

و نسب الى العلامة (قطب

خير الوري بعد النبي من بنته في بيته

من

کثرا الشک والخلاف و کمل

فَاعْتَصِمُ بِاللّٰهِ سَوْءٍ

فہرست کتاب

قال اسماعيل صاحب بن عباس

جحيمًا فان لفوز عند جحيمها
بأن مير الماء منين قسيمهما
منسوب إلى الحسان بن ثابت :

الا بحب ابن أبي طالب
والشهر لا يعدل بالصاحب
ردد عليه الشمس من غائب
منسوب إلى عمرو ابن الفارض المصري وقيل قائلها عمرو

وفي أبياتهم نزل الكتاب
بهم وبجدهم لا يسترارب
له في الحرب مرتبة تهاب
وفيض دم الرقاب لها شراب
معاقدتها من القوم الرقاب
فليس لها سوى نعم جواب
وبين البيض والبيض السحاب
وباق الناس كلهم التراب
هو الضحاك اذا اشتدا الضراب
وباب الله وانقطع الخطاب

سطرين قد خطأ بلا كاتب
وحب اهل البيت من جانب
حب على بن أبي طالب
 فعلته الله على الكاذب

منسوب إلى الصفي الحلبي طاب شراه :

فلهذا عزت لك الانداد

ابا حسن لو كان حبك مدخلى
فكيف يخاف النار من هو موء من
منسوب إلى الحسان بن ثابت :
لاتقبل التوبة من تائب
اخى رسول الله بل شهره
يا قوم من مثل على و من
منسوب إلى عمرو ابن الفارض المصري وقيل قائلها عمرو
ابن العاص :

بآل محمد عرف الصواب
وهم حجج الاله على البرايا
ولا سيما ابا حسن علي
طعام سيوفه مهج الاعادى
وضربته كبيعته بخشم
اذا نادت صوارمه سيوفا
وبين سنانه والدرع صلح
على الدرو والذهب المصفى
هو البكاء في المحراب ليلا
هو النبأ العظيم وفلق نوح
منسوب إلى الشافعى :

لوفتشوا قلبى راو وسطه
العلم والتوحيد فى جانب
عندى احب الشيء من ذا و ذا
ان كنت فيما قلتى صادقا

منسوب إلى الصفي الحلبي طاب شراه :
جمعت فى صفاتك الاضداد

فاتك ناسك فقير جواد
و لا حاز مثلهن العباد
وباس يذوب منه الجماد
فاقرت بفضلك الحساد
كذبت قبل ذا ثمود وعاد

هذه الابيات منسوبة الى ابن ابي الحديد المعتزلي :

و ودكلى نبى مرسل و ولى
عا رمنا لذنب معصوما من الرلل
الا بحب امير الموء منين على

تهافتوا فى الفلال بل تا هو
عيونهم بالذى به فا هو
وبين من قيل فيه انه الله

وبغض اهل البيت من شأنه
اذ حملت من بعض جيرانه

اذا زفت على الخلق الجحيم
يوالكم وانت لها قسيم

وتزكوا النفوس وتصفووا الشمار
ففى اصله نسب مستعار
فحيطان دار ابيه قصار
فثم الزكاء و ثم الفخار
ويشهد لصدق هذا الشعر ما ذكره السيد المتبع الوجيه ،

زا هد حاكم حليم شجاع
شيم ماجمعن فى بشر قط
خلق يخجل النسيم من اللطف
ظهرت منك للورى مكرمات
ان يكذب بها عداك فقد

ولوان عبدا اتى بالصالحات غدا
وعاش فى الدهر آلافا موء لفة
فليس فى الحشريوم البعث تنفعه
لقاءله :

تب ا لنصابة الانام لقد
تاسوا عتيقا بحيدر سخت
كم بين من شك فى هدايته
لقاءله :

من كان ذا علم وذا فطنة
فانها الذنب على ا منه
لقاءله :

ابا حسن ولائق لى امان
فكيف يذوق حر النار عبد
منسوب الى صاحب بن عباد :

بحب على تزول الشكوى
ومهما رأيت عدوا له
فلا تعذله على فعلته
ومهما رأيت محبا له
ويشهد لصدق هذا الشعر ما ذكره السيد المتبع الوجيه ،

العلامة الحجة الحاج ميرزا حسن اللواصاني دام بقاه في أحد مؤلفاته (كشكول لطيف) نقلًا عن كتاب كشف اليقين : ان جماعة من حضار مجلس ابى دلف ، الامير القاسم بن عيسى العجلی تذاکروا في الحديث المروي باسانید عديدة عن رسول الله (ص) ، انه قال لامير المؤمنین(ع) : يا علی - لا يحبك الا موء من ، و لا يبغضك الا ولد زنا ، او ولد حیضة ، او المطعون في عجائنه .

وكان في المجلس ابن ابى دلف حاضرا ، فانكر صحة الحديث اشد الانكار ، واستشهد على كذب الحديث بنفسه ، وقال : ما ترون؟ ايحان الامیر في اهله ؟ فاستعاد الجلسة من ذلك . فقال : انا ابغض عليا اشد البغض فبينما هم في الحديث اذ دخل في المجلس ابوه الامیر ابودلف ، فسئلهم عما يتشاركون فيه ، فلم يحبه احد هيبة له فالح عليهم ، فاخبروه حينئذ ، فقال الامیر : نعم ان الحديث صحيح ولا يعترضه ريب . وان هذا الملعون (وأشار الى ابنه) قد كمل الخصال الثلاث .

وحكى لهم ، ان اخى كان في بلدة بعيدة ، فاشتقت الى لقائه ، فسافرت اليه ، وصادف اته مرضت في بلداخى ، فعين لى حجرة مستقلة ، وجارية تخدمنى ، فبعد ما تحسن حالى ، حصل لى رغبة في الجارية ، ودعوتها للمواعدة ، فاعتذر لى بانها حائض ، فما اعتنت الى كلامها و وافقتها .

ثم بعد ايام رجعت الى بلدى ، وما مضت الا ايام قلائل ، حتى ظهر آثار الحمل على الجارية ، وانكر عليها اخى ، فبلغه الخبر فارسلها لى ، وكانت الجارية عندي حتى ولدت لى هذا الغلام . ثم انى خرجت ذات يوم الى دار الخدم ، ودخلتها بغتة ، فرأيت بعض الخدمة يلوط بهذا الزنيم الملعون ، فلا تعجبوا من بغضه

لعلى بن ابي طالب (ع)، فبعث الغلام خجلاً وخزياً وتعجب الحاضرون
غاية العجب .

قال صاحب بن عباد الطالقاني :

فان العلى على علا
واماكتت احسنه مرسلا
يوالى علياً والا فلا
وقالوا على علا قلست لا
ولكن اقول بقول النبي
الا ان من كنت مولى له

في الكعبة واتخذتها كالصدف
والكعبة وجهها تجاه النجف

ما كان خلف الستر كله ظهر

والبيت حيث فنا شه والمسجد
طابت وطاب ولديها والمولد
وبدت مع القمر المنير الاسعد
الا ابن آمنة النبي محمد

كالدر ولدت يا امام الشرف
فاستقبلت الوجه شطر الكعبة
وقيل ايضاً :

الى الوجود اسد الله ظهر
قال الحميري :

ولدته في حرم الله وامنه
بيضاء طمرة الشيا بكرية
في ليله غابت نحوس نجومها
مالف في خرق القوابل مثله

* * *
للناس مقىاس و معيار
يخرج غش الذهب النار (١)

* * *
لم ازل ارغي في ان امدحك
بعدان رب الرايا مدحك (٢)

* * *
حب على بن ابي طالب
يخرج ما في اصفهم مثل ما

* * *
يا امير المؤمنين المرتضى
غيراني لا ارى لى فسحة

(١) منسوب الى الامير سيف الدولة .

(٢) منسوب الى علي بن محمد بن مكي العاملى .

سأئلی انت لما جئت تسأله
لو卉ته لرا بت الناس في رجل
قال عبد المحمود بن دا وود المצרי، ما احق على بن بيطالب
عليه السلام، بقول القائل وصفه الكامل :
يفنى المديح ولا يحيط بوصفه أحيط ما يفني بما لا ينفد
ولنعم ما قال الشاعر الفارسي :
كتاب فضلتورآب بحر كافى نیست
که ترکنی سرانگشت وصفحه بشماری
لقائله :

ا حب عليا لا بالى وان فشا
وذلك فضل الله يؤتى من يشاء

حربا ميرالموء منين (ع)

في ذا الحرم القدس بيت المعمور
فيه القبس الذي بن عمران رأى

* * *
واسعد متذلا وعفر خديك
هذا حرم العزة فاخلم نعليك

هذا الافق المبين قدلاح لديك
ذا طورستين وأغضض الطرف به

* * *
هذا حرم لله لمن كان يخاف
من زار ضريحه كمن حح وطا ف

هذا النبأ العظيم ما فيه خلاف
هذا المولى لال عبد ومنا ف

معايسى فاطمة وريم

ان قيل مريم قلت فاطمة افضل
ام هل لمريم مثل فاطمة اشبل
منها عقول ذوى المصائر تذهب

ان قيل مريم قلت فاطمة فخرها
افهل لمريم والد محمد
كل لها حين الولادة حالية

(١) منسوب الى القاضى ارجائى .

رطبا جنبا وهي منه تأكل
انى وحارسها السرى الابسل
خيرا النساء فاسقطت ما تحمل
من كلذى حسب لئيم جفل (١)

هذا لتخليتها التجب فتساقط
وضعت بعيسى وهى غير مروعة
والى الجدار وصفحة الباب التجلت
سقطت واسقطت الجنين وحولها
لقاءله :

الا جلال الله جل جلاله
الا نوال الله عم نواله

ولها جلال ليس فوق جلالها
ولها نوال ليس فوق نوالها

أَصْبَابُ الْحَسَينِ فِي يَوْمِ السَّقِيفَةِ

فلربما كشفت جيفته
كالطلب من تحت القطيفة
لكنني أخفىه خيفته
امضى مضاربها الخليفة
ها ما تها ابدا نقيفته
مالك وابوحنيفته
محمد جعلا لطيفته
اصيب فى يوم السقيفه
بالليل فاطمة الشريقة
عن وطا حجرتها المنيفة
ما تتبعصتها السيفه (٢)

لا تكشفن مخططا
ولرب مستور بـدا
ان الجواب لحاضر
لولا حدود صوارم
وحدودا سياف بها
تغنىكم عما رواه
لنشرت من اسرار آل
واريتكم ان الحسين
ولاي شيء الحدث
ولما حمت شيخيكـم
اسفالـنت محمدـ

اللهم العن الباقي على صاحبه

حـى ان معاوية : كان جالسا وحوله وجوه الناس، وفيهم
الاحتفـى بن قيس ، اذ دخل عليهـ رجل من اهل الشـام ، فـقا مخطـيبـا

- (١) هذه الابيات للشيخ محسن بـى الحـبـاحـدـ خطـبـاءـ كـربـلاـ المـقدـسـةـ .
(٢) قـائـلـ هـذـاـ اـشـعـرـ ، هـوـ القـاضـىـ مـحمدـ بـنـ عـبـدـ الـمـعـرـوفـ بـاـبـنـ قـويـعـهـ ، الـذـىـ يـعـدـ مـنـ عـلـمـاءـ الـمـخـالـفـينـ (كـشـكـوـلـ الـبـحـرـانـىـ جـ٢ـ صـ٤٤٥ـ)

وختم كلامه بـلعن على بن أبي طالب (ع)، فتوجه الاحنف إلى معاوية، وقال يا أمير المؤمنين : إن هذا القائل لو يعلم أن رضاك في لعن الآباء ، للعنهم ، فاتق الله ، ودع علينا ، فلقد لقي ربه وافرداً في قبره ، وخلا بعمله ، وكان هو المبرور سيفه ، الطاهر ثوبه ، العظيمة مصيّبته .

قال معاوية : لقد تكلمت بما تكلمت ، وأيم الله لتصعدن على المنبر ، فتعلنه طوعاً أو كرهاً .

قال له الاحنف يا أمير المؤمنين : إن تعنى فهو خير لك وإن تجبرني على ذلك ، فوالله لا تجري شفتاي به أبداً .
قال : قم فاصعد ، قال فلا نصفتك في القوم والفعل ، ثم قال : وما أنت صانع إن انصفتك .

قال اصعد المنبر فاحمد الله ، واثني عليه ، واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم ، ثم أقول : إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن لعن علياً ، إلا وإن معاوية وعليها اقتتلا ، فاختلـفا فادعـى كلـ منهما أنه مبغـى عليهـ ، وعلـى فئـتهـ فإذا دعـوتـ فـاـ منـواـ رـحـمـكـ اللـهـ . ثم أقول : اللـهـمـ لـعـنـ اـنـتـ ، وـ مـلـائـكـتـ ، وـأـنـبـيـائـكـ ، وـ جـمـيعـ خـلـقـ الـبـاغـيـةـ ، اللـهـمـ لـعـنـهـمـ لـعـنـاـ كـثـيـراـ اـمـنـواـ رـحـمـكـ اللـهـ يـاـ مـعـاـويـةـ ، لـاـ زـيـدـ وـ لـاـ انـقـصـ حـرـفـاـ وـ لـوـ كانـ فـيـهـ ذـهـابـ روـحـيـ ، فـقـالـ مـعـاـويـةـ اـذـاـ نـعـفـيـكـ يـاـ اـبـاـ بـحـرـ (١)ـ .

مصاحبة معاوية مع عقيل

قال معاوية لـعـقـيلـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ : إنـ عـلـيـاـ قدـ قـطـعـكـ ، وـاـنـاـ وـصـلـتـكـ ، وـلـاـ يـرـضـيـنـيـ مـنـكـ الاـ اـنـ تـلـعـنـهـ عـلـىـ الـمـنـبـرـ ، قالـ اـفـعـلـ ، فـصـعـدـ الـمـبـرـ ، ثمـ قـالـ بـعـدـ اـنـ حـمـدـ اللـهـ وـاثـنـيـ عـلـيـهـ ،

وصلى على نبيه، أيها الناس ان معاوية بي ابى سفيان، قد امرنى ان العن على بن ابيطالب ، فالعنوه، فعليه لعنة الله ثم نزل .

فقال معاوية انك ، ما بيّنت ان الملعون اي واحد منا ،
فقال عقيل لا ازيد على ذلك حرفا ، ولا انقص ولكل متكلم ما
نوى (١) .

في رجحان ايمان امير المؤمنين(ع)

روى انه سال رجلان من وفد عبدالقيس ، عمر بن الخطاب:
وكان ذلك في أيام امارته ، عن طلاق الامة ؟

فقال من مجلسه ، وقال لهم : انطلاقاً معى ، فجاء بهما إلى
حلقة فيها رجل اصلع ، فقال : يا اصلع - كم طلاق الامة؟ فاشار
الاصلع باصبعيه ، هكذا (يعني اثنين) فالتفت عمر إلى الرجلين
وقال طلاقهما اثنان .

فقال له احدهما : سبحان الله ، جئناك وانت امير المؤمنين
فسالناك ، وانت جئت إلى الرجل تسئلته ، والله ما كلمك .

فقال : ويلك اتدري من هذا؟ انه على بن ابي طالب (ع) .
سمعت النبي (ص) يقول : لوان السماءات والارض وضفتا في
كفة و وضع ايمان على في كفة ، لرجح ايمان على (ع) (بحار
الأنوار ج ٨ ص ٣١٢) .

دارمية الجنونية ومعاوية

حج معاوية ، فسأل عن امراة من بنى كنانة ، كانت تنزل
بالجنون يقال لها دارمية الجنونية ، وكانت سوداء كثيرة
اللحم ، فأخبر بسلامتها ، فبعث إليها ، فجئت فقال ما جاء

بك يا بنت حام ؟ قالت : لست لحام أُدعى أنا امرأة من بنى كنانة ، قال : اتدرىين لم بعثتاليك قالت لا يعلم الغيب إلا الله ، قال اسالك على م أحببت عليا ، وابغضتني واليته ، وعاديتني ، قالت : او تعفيني ، قال : لا ، قالت : أحببت عليا على عدله في الرعية ، وقسمه بالسوية ، وابغضتك على قتالك من هو أولى منك بالامر ، وطلبك ما ليس لك بحق ، واليتك عليا على ما عقد له رسول الله (ص) من الولاء ، وحبه المساكين واعظاً مه لاهل الدين ، وعاديتك على سفك الدماء ، وجورك في القضاء وحكمك بالهوى ، قال : فلذلك انتفخ بطنك ، وعظم ثدياك ، وربت عجيزتك .

قالت يا هذا : بهندا الله كان يضرب المثل في ذلك لابي .

قال : هل رأيت عليا ؟ قالت : اي والله .

قال : كيف رأيته ؟ قالت : رأيته والله ، لم يفتنه الملك الذي فتنك ، ولم تشغله النعمة التي شغلتك .

قال : فهل سمعت كلامه ؟ قالت : نعم ، والله فكان يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدالطشت .

قال صدقتك لك من حاجة ، قالت ، او تفعل اذا سالتكم ؟

قال : نعم .

قالت : تعطيني مائة ناقة حمراء ، فيها فحلها وراغبها ؟

قال : تصنعيني بها ماذا ؟ قالت : اغدو باللبانها الصفار ، واستحيي بها الكبار ، واكتسب بها المكارم ، واصلح بها بين العشائر ، قال معاوية : فان اعطيتك ، فهل احل عندك محل على بن ابي طالب ؟ قالت : سبحان الله او دونه ، فاشأ يقول :

فمنذا الذي بعدى يوئ ملليلم
جزاك على حرب العداوة بالسلم

اذالم اعدبا لحلم مني عليكم
خذيها هنئا واذكري فعل ما جد

اعْرَافُ بِقُسْنَائِي عَلَى عَلَيْهِ صَفَّ عَمَّوَهِ

دخل مجذوب بن أبي مجذوب الضبي على معاوية، وقال يَا معاوية جئتك من عند الام العرب ، واعى العرب ، واجبن العرب ، وايخل العرب .

قال معاوية : ومن هو يا اخاتميم ، قال : على بن ابى طالب . قال معاوية : اسمعوا يا اهل الشام ، ما يقول اخاك من العراقي ، فابتدروه ايهم ينزله عليه ، ويكرمه ، فلما تصدع الناس عنه ، قال له : كيف قلت ، فاعاد عليه ، فقال له معاوية ويحك يا جا هل ، كيف يكون الام العرب وابوه ابوطالب ، وجده عبداللطيف ، وامراته فاطمة بنت رسول الله ؟ وانى يكون ايخل العرب ، فوالله لو كان له بيتان ، بيت فيه تبن ، وبيت فيه تبر ، لانفرد تبره قبل تبنيه ؟ وانى يكون اجبن العرب فهو الله ما التقط فئتان الا كان هو فارسهم غير مدافع ؟ وانى يكون اعى العرب ، فوالله ما سن البلاغة لقرיש غيره ، ثم قال : اياك والعود الى مثل ذاك ؟

قال بن ابى مجذوب : والله انت اظلم منى فعلى اى شيء قاتلته وهذا محله ، قال معاوية ، اقاتلته على خاتمي هذا ، اى خاتم الخلافة حتى يجوز فيه امرى ، قال مجذوب : فحسبك ذلك عوضا عن سخط الله واليم عذابه .

قال معاوية : لابن ابى مجذوب ، انى اعرف من الله ، ما جهلت حيث يقول : ورحمنى وسعت كل شيء (بحار الانوار ج ٨ ص ٥٣٣)

الفضل ما شهدت به الاعداء

نقل عن كتاب مودة القربى ، انه جيء بما لکثير ، الى

معاوية بن ابي سفيان من بعض النواحي، فقال معاوية لجلسائه من يقول بيته بداعه، فله هذا المال وانشدو بداعه هذا البيت :

الناس ارض والوصى سماء
خير البرية بعدهم حيدر
وقال عمر بن العاص :
ومناقب شهد العدو بفضلها
والفضل ما شهدت به الاعداء
وقال يزيد :
ل مليحة شهدت بها ضراء ها
والحسن ما شهدت به الضراء
فقسموا بينهم ذاك المال اثلاثا .

اعترافٌ مِنْ مَعَاوِيَةَ بِفَضْلِكَ عَلَيْهِ

حكى عن هشام بن محمد، وهو يحكى عن ابيه، انه قال: اجتمع عند معاوية، الطرماح وهشام المرادي ، ومحمد بن عبد الله الحميري . فاخرج بدرة ووضعها بين يديه ، وقال: يا معاشر العرب - قولوا قولكم في على بن ابي طالب ، ولا تقولوا الا الحق واعلموا باني لا اعطي هذه البدرة، الا قائل الحق فيه ، وانا بن ضخر بن حرب .

قال الطرماح، وتكلم وجلس . ثم قام هشام المرادي وهو ايضا تكلم وجلس ، وما اعطاهما البدرة ، ولكن قال لهما : قد عرف الله نيتكم ومكانكم ، فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري تكلم ولا تقل الا الحق، فتوجه الحميري الى معاوية ، وقال يا معاوية : آليت على نفسك ان لا تعطي هذه البدرة ، الا قائل الحق في على ، فقال معاوية : نعم وانا بن ضخر بن حرب . فقال محمد بن عبد الله الحميري فتكلم ثم قال : بحق محمد قولوا بحق فان الافك من شيم اللئام

رسول الله ذي الشرف التمام
واشرف عند تحصيل الانعام
فذرنى من اباطيل الكلام
شفاء للقلوب من السقام
ابوالحسن المطهر من حرام
به عرف الحلال من الحرام
له ما كان فيها من اشام
وان صاما وصلوا الف عام
بغير ولایة العدل الامام
وبالغرر الميامين اعتقاد
وحاربه من اولاد الحرام
من البارى ومن خير الانعام
على فضله كالبحر طام
وكان هو المقدم بالمقام
رأوا فى كفه ما ح الحسام
صلة بالكمال وبالتمام
فقال معاوية : انت اصدقهم قوله ، فخذ هذه البدرة (١) .

بعد محمد بابى و امى
اليس على افضل خلق ربى
ولايته هي الايمان حقا
وطاعة ربنا فيها وفيها
على اما منا بابى و امى
اما هدى اتاه الله علما
ولوانى قتلت النفس حبا
يحل النار قوما يبغضوه
فلا والله لاتزكوا صلاة
امير المؤمنين بك اعتمادى
برئت من الذى عادا عليا
تناسوا نصبه فى يوم خم
برغم الانف من يشنا كلامى
وابره من اناس اخرين
على هزم الاحزاب لاما
على آل النبى صلاة ربى
فقال معاوية : انت اصدقهم قوله ، فخذ هذه البدرة (١) .

اعتراف من معاوية بفضل عليه السلام

لما قدم معاوية بن ابي سفيان الى المدينة ، دخلت عليه
(اروى بنت الحارث ابنة عبدالمطلب) وهي عجوزة كبيرة ، قال
لها : مرحبا بك يا خالة ، كيف كنت بعدنا ، فقالت : بخير يا
امير المؤمنين ، لقد كفرت النعمة واسأت لابن عمك الصحابة ،
و تسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك من غير دين كان منك و لا

من آباءك و لا سابقة لك في الاسلام بعدها كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآلله فاتعس الله منكم الجدود واصغر منكم الخدود و رد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور فوليتم بعد فاصبحتم تتحجون على سائر الناس بقراءتكم من رسول الله (ص) ونحن اقرب اليه و اولى منكم وكنا فيكم بمنزلةبني اسرائيل في آل فرعون وكان على بعد نبينا محمد (ص) بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار .

فقال لها عمرو بن العاص : كفى ايتها العجوزة الضالة، و اقسى من قولك مع ذهاب عقلك ، اذ لا تجوز شهادتك وحدك، فقالت : وانت ابن الباغية ، تتكلم وامك اشهر بغي مكة ، واقلهم اجرة وادعاك خمسة من قريش ، فسئلتا مك عن ذلك ، فقالت : كل من اتاهما واقعها فانظروا اشبههم به ، فالحق به فغلب شبه العاصي بن وائل جزار قريش ، الامهم مكرها وانتنهم رياحا .

قال مروان بن الحكم : كفى ايتها العجوزة ، واقتدى لما جئت له ، فقالت : وانت يا بن الزرقاء تتكلم ، والله انت ببشير مولى ابن كلدة ، اشبه منك بالحكيم بن العاص ، وقد رأيت الحكم سبط الشعر مدید القامة ، وما بينكما قرابة لا كقرابة الفرس الضامر من الاتان المقرف . فاسئل عما خبرتك به امك فانها ستخبرك بذلك ، ثم التفتت الى معاوية ، فقالت : والله ما جرء هو لا غيرك ، وان امك القائلة في حمزه :

نحن جزيناكم بيوم بدر وال Herb بعد الحرب ذات السعر فاجابتها ابنته عمي : خزيت في بدر و غير بدر يا بنت وقوع عظيم الكفر

فالتفت معاویه الى عمرو ومروان ، وقال : والله ما جرئها على غير كما ولا اسمعني هذا الكلام سوا كما ، ثم قال يا خالة : اقصد لحاجتك ، ودعى اساطير النساء عنك ، قالت : تعطني الفي دينار ، والفي دينار ، والفي دينار .
قال : ما تصنعين بالفی دینار ؟ قالت : ازوج بها فقراء بنی الحارث بن عبدالطلب ، قال هي لك .

فما تصنعين بالفی دینار ، قالت : استعين بها على شدة الزمان وزيارۃ بيت الله الحرام . قال قد امرتها لك .
فما تصنعين بالفی دینار ؟ قالت : اشتري بها عينا خراة في ارض خوارة ، تكون لفقراء بنی الحارث بن عبدالطلب ، قال هي لك يا خالة . اما والله لوكان ابن عمك على (ع) ما امر لك بها ، قالت تذكر عليا فضل الله فاك ، واجهد بلاك ، ثم علا نحيبها وجعلت تقول :

الا فاكى امير المؤمنين
وجال بها ومن ركب السفين
ومن قرء المثانى والمبين
رأيت البدر راق الناظرين
فلا قرت عيون الشاميين
بخير الخلق طرا اجمعين
ابوحسن وخيرا لصالحين
نعم جل فى بلد سنين
وحسن صلاته فى الراکعين
بانك خيرها حسبا ودينها
فان بقية الخلفاء فيينا
ف عند ذلك بكى معاویة ، وقال : يا خالة - لقد كان كما

الايا عين ويحك اسعدينا
رزينا خير من ركب المطافيا
ومن لبس النعال ومن حذاها
اذا استقبلت وجه ابى حسين
الابلغ معاویة بن حبيب
افي الشهرا الحرام فجعتمونسا
مضى بعدا لنبى فدته نفسى
كان الناس اذقدوا علينا
فلا والله لا انسى عليا
لقد علمت قريش حيث كانت
فلا يفرح معاویة بن حرب
ف عند ذلك بكى معاویة ، وقال : يا خالة - لقد كان كما

قلت وافضل (١) .

لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من وقعة الجمل ،
و زرع الى الكوفة ، كتب اليه معاوية ، كتابا هكذا :
بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالله وابن عبده
معاوية بن ابي سفيان ، الى علي بن ابي طالب ، اما بعد : فقد
اتبع ما يضرك ، وترك ما ينفعك ، وخالفت كتاب الله وسنة
رسول الله ، وقد انتهى الى ما فعلت بحواري رسول الله ، طحة
والزبير وام المؤمنين عائشة ، فوالله لارميتك بشهاب لا
تطفيه المياه ، ولا تزعزعه الرياح ، اذا وقع وقب ، واذا وقب
ثقب ، واذا ثقب ثقب ، واذا نقب التهب ، فلا تغرنك الجيوش ،
واستعد للحرب ، فانى ملاقيك بجنود لا قبل لك بها ، والسلام .
فلما وصل اليه (ع) دعا بقلم ودواة وقرطاس ، وكتب فيه :
بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالله وابن عبده على
بن ابي طالب ، اخ رسول الله ، وابن عمه ووصيه ، ومغسله و
مكتبه وقاچي دينه ، وزوج ابنته البتول ، وابي سبطيه الحسن
والحسين الى معاوية بن ابي سفيان :
اما بعد - فانى افنيت قومك ، يوم بعد ، وقتلت عمك وخالك
و جدك ، والسيف الذى قتلتهم به معى ، يحمله ساعدى ، بثبات
من صدري ، وقوة من بدنى ، ونصرة من ربى ، كما جعله النبى
صلى الله عليه وآله فى كفى ، فوالله ما اخترت على الله ربا ،
و لا على الاسلام دينا ، ولا على محمدينبيا ، ولا على السيف بدلا
فيما يبلغ فى رايک ، فاجتهد ولا تقصرا ، فقد استحوذ عليك الشيطان
و استقربك الجهنم والطغيان ، وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى .

(١) بحار الانوار ج ٨ ص ٥٣٤ / شحررة طوبى ص ١١٣ نقل عن منتخب
الطريحي .

ثم طوى الكتاب، وختمه، ودعى برجل من أصحابه، يقال له الطرماح، وكان رجلا طويلا جسيما، بليغا، اديبا، متكلما، فصيحا، لا يكل لسانه، و لا يمل من الخطاب، فعممه بعامة، فدعى بجمل بازل فائق احمر، فركبه وجهه الى دمشق، وامر بتتسوية رحله فقال له انطلق بكتابي هذا الى معاوية، و رد الجواب فاخذ الطرماح الكتاب، وكوّره في عمامته، وانطلق وسار آنا الليل واطراف النهار حتى دخل دمشق.

فوقف على باب معاوية، فقال له البواب : من تريده.

قال أريد اولا اصحاب الامير، ثم الامير .

قال البواب : من تعنى باصحاب الامير .

قال : اريد جنتما وجرولا، وشاجعا وقا محا .

فقال : ستمهم باسمائهم .

قال : هم ابواعور السلمي، ومروان بن الحكم، وعمرو بن العاص وابوهربة الدوسى .

فقال : هم بباب الخضراء يتنزلون في بستان هناك .

فانطلق - حتى اشرف على باب البستان، فإذا هم قياما ببابه فلما رأوه تعجبوا من طول قامته، فقال بعضهم لبعض : قد جاءتنا اعرابي طويل القامة، عظيم الهامة، تعالوا حتى نستهزء به، فاقبلوا وسلموا عليه، وقالوا : يا عرابي - هل عندك خبر من السماء ؟ قال نعم، قالوا : اخبرنا ما هو ؟ قال الطرماح : ان الله قوي في ملكه، جبار في قدرته، عالم بسرائر خلقه، لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، وملك الموت في الهاوء، وسيف على بن أبيطالب في القفاء، واستعدوا لما ينزل عليكم من البلاء ، يا اهل الشقاق والتفاق

فقالوا له : من اين اقبلت ؟

فقال لهم : من عندحر ، تقى ، نقى ، زكى ، موء من ، رضى ، مرضى .

قالوا : من تريد ؟

قال : اريد هذا الشقى ، الدعى ، الوزى ، المนาافق ، الردى الذى تزعمون انه اميركم .

فعلموا انه رسول من اميرالموءمنين (ع) الى معاوية ، قالوا : ما تريد منه ؟

قال : اريد الدخول عليه ، قالوا : هو مشغول عنك ، قال لهم : بماذا مشغول عنى ، بخط مخطوط ، او بشرط مشروط ، او ب وعد .

قالوا : لا و لكن يشاور اصحابه ، كيف يلقي على بن ابيطالب فى حربه ، وبما يلقاه .

قال طرماح : فسحقا له وبعدا له ولاصحابه ، ما هذه صفة من يتولى امور المسلمين ، وانما هذه صفة فرعون وها مان ، لما تشاوروا فى قتل موسى بن عمران .

فبعد ذلك ، كتب عمرو بن العاص الى معاوية كتابا يقول فيه :

اما بعد - فقد ورد علينا اعرابى من العراق ، بزعم انه رسول من اميرالموءمنين على بن ابيطالب ، وهو ذولسان فصيح وكلام مليح ، طيب زلق ، يتكلم ولا يكل ، ويطيل ولا يملى ، فاحذر من لسانه ، واستعد لجوابه ، كلاما بليغا ، ولا نكن عنه غافلا ، ساهيا والسلام .

فانتاخ طرماح ناقته وعلقها ، وجلس معهم ينتظر الجواب فلما بلع معاوية الكتاب ، وقرأه ، امر ان يضرب دونه ثلاثة استار ، وجعل عند كل ستة بطل عليهم الدروع والجواشن ،

و بآيديهم أعمدة الحديد، وكان أكثر لباس جيوشه السواد، ثم أمر ابنته يزيد عليه اللعنة، أن يضرب المصارف على باب داره ، قريبا من الاستار ويجلس عندها فجلس معاوية على سرير، وارخي الستور عليه، وامر بدخول الطرماح عليه .

قالوا للطرماح: هل لك ان تدخل على معاوية؟ فقال: لهذا جئت ، وبه امرت ، فقام معهم، ودخل مارا على الستور والمصارف والبطال ، يحدقون من حول الاستار، وعليهم ثياب سود قال : لا اله الا الله من هو لا اله القوم، كانوا زبانية مالك في ضيق المسالك ، فلما دنى من يزيد ، وكان على وجهه اثر ضربة، اذا تكلم كان جهير الصوت ، وهو جالس ، فلم يسلم عليه .

وقال : من هذا الميسموم، المشئوم بن المشئوم، الواسع الحلقوم، طويل الخرطوم ؟

قالوا : مه يا اعرابي هذا ابن الامير يزيد.

قال : ومن يزيد؟ لا زاد الله مزاده، ولا بلغه مراده، وابوه كانا قدما غائبين في بحر الخلقة، واليوم استويا على سرير الخلقة .

فسمع ذلك يزيد، فاستشاط غيظاً وغضباً، وهمّ ان يضربه او يقتله، ثم خاف ان يحدث امرا دون اذن ابيه، فكظم غيظه، و اخباً ناره، فسلم عليه وقال له : مرحبا بك يا اعرابي، ان امير المؤمنين ، يسلم عليك ، و يقرئك السلام .

قال الطرماح: سلامه معى من الكوفة .

قال يزيد: ما شئت قل فقد امرتى بقضاء حاجتك ؟

قال : حاجتى اليه، ان يقوم من مقامه ، حتى يجلس من هو اولى منه بهذا الامر .

قال : ثم ماذا ت يريد ؟

قال : اريد الدخول عليه .

فامر يزيد برفع الحجاب ، وادخله على معاوية ، فلما دخل عليه الطرماح ، وهو منتظر .

قال له : اخلع نعليك ، فالتفت يمينا وشمالا .

فقال : هذا وادي المقدس ، فاخلع نعلی ، فنظر واذا معاوية قاعد على سريره .

فقال له : السلام عليك ايها الملك العاصي .

فقال عمرو بن العاص : ويحك يا اعرابي ، لم لا تسلم على امير المؤمنين .

فقال : شكلتك امك ، نحن المؤمنون فمن امرأة علينا بالخلافة ، والله لا اعرف امير المؤمنين غير سيدى على بن ابيطالب .

فقال معاوية : ما معك يا اعرابي ؟

قال : كتاب مختوم من امام معصوم .

قال : ناولنيه .

قال : اكره ان اطأ بساطك .

فقال : ناوله وزيري هذا ، وشار الى عمرو بن العاص .

فقال : هيها تظلم الامير ، وخان الوزير .

فقال : ناوله ولدى يزيد .

فقال : ما فرحتنا بابليس ، فكيف نفرح بولاده .

فقال : ناوله مملوكى ، هذا ، وشار الى غلام له قائمه على راسه .

فقال : مملوك اشتريته من غير حل ، و تستعمله في غير حق ، وان امامي اوصاني ان لا اسلمه الا بيده .

فقال : ويحك يا اعرابي ، فما الحيلة في اخذ الكتاب منك ؟

قال : الحيلة ان تقوم من مقام صاغرا حقيرا ، وتأخذه مني بيديك ، وترجع الى مكانك ، لانه كتاب رجل كريم ، و سيد عظيم ، وحر حليم ، وهو بالموء منين رؤوف رحيم .
فلما سمع ، وشب من مكانه ، واخذ منه الكتاب مغضبا ، ورجع الى مكانه ، وفضه وقراه وفهم معناه .

ثم قال يا اعرابي : كيف خلقت على بن ابي طالب ؟

قال : خلقته بحمد الله كالبدر الطافع وحواليه اصحابه كالنجوم الزواهر ، اذا ارتموا اليه ، و اذا نهادهم عن شر انتهوا عنه ، ولم يتجرسوا عليه ، وهو قوي في بأسه ، شديد في تجلده ، بطل شجاع ، سيد ممديع ، ان لقي جيشا هزمته وارداه ، وان لقي قرنا سلبها وافناء ، وان لقي عدوا قتلها واخزاها ، وان لقي حصنا هدمه وان وافق جيلا قلعه ، وهو لا يغفل عن ذكر الله طرفة عين .

فقال معاوية : كيف خلقت الحسن والحسين ؟

قال : خلقتهما شابين ، تقين ، نقين ، زكين ، عفيفين ، صحيفين ، سيدين ، طيبين ، فاضلين ، عالمين ، عاقلين ، مصلحين ، في الدنيا والآخرة .

فقال : لله درك يا اعرابي ، ما حسن ثنائكم لصاحبكم ، وما اظن عنده احد من اصحابه افضل منك .

قال : لو بلغت بباب امير الموء منين على بن ابي طالب ، لوجدت الادباء ، الفصحاء ، البلغاء ، الفقهاء ، النجاء ، الانقياء الاصفقاء ، ولرأيت رجالا سيماما لهم في وجوههم من اثر السجدة ، حتى اذا استعرت نار الوجع ، قدفوا انفسهم في تلك الشعل

لابسين القلوب على مدارعهم، قائمين ليلهم، صائمين نهارهم، لا تأخذهم في الله، ولا في ولی الله على لومة لائم، فاذا انت يا معاوية رأيتم على هذه الحالة، غرفت في بحر عميق لا تنجو من لجته يا ضعيف اليقين .

فدهى عمرو بن العاص الى معاوية، وقال : ان العرب اصحاب اللقبة، فلو امرت لهذا الاعرابي بشيء من المال، تقطع به لسانه كان اجل .

فقال معاوية : يا اعرابي ما تقول في الجائزة تأخذها مني ؟

فقال : انى اريد ان اقبض روحك من جسدك ، فكيف لا آخذ مالك من يدك .

فامر له بعشرة آلاف دينار، وقال : أتحب ان ازيدك ؟ قال : زد ، فانك لا تعطيه من مالك و ان الله ولی من يزيد .

قال : اعطوه عشرين الفا .

فقال : اجعلها وتراء ، فان الله هو الوتر، ويحب الوتر فابطا الرسول ساعة .

فقال الطرماح : تستهزئني به على فراشك .

فقال : لم ذا يا اعرابي ؟

قال : انك امرت لى بجائزة، لا اراها و لا تراها، فامرك بمنزلة الريح، التي تهب من قلل الجبال .

فامر معاوية بان يسرع في ابرازها ، فاتوبها ، ووضعها بين يديه .

فقال عمرو بن العاص : يا اعرابي - كيف ترى جائزة امير المؤمنين ؟

فقال : هذا مال المسلمين ، من خزانة رب العالمين ،
اخذه عبد من عباد الله الصالحين .

قال له معاوية : يا طرماح - لو كان عليا ، ما اعطيك فلسا
واحدا .

قال : لا والله ، كيف ان يعطيني مال المسلمين ، و هو
يخشى عقوبة ربه ، و لا يعمل الا بما امر الله ، والمال الذي
اشرتني به ، ليس هو من مالك ، و لا من مال ابيك ابي سفيان
و لا من مال جدك صخر ، و لا جدتك عصارة الخمر ، انما هو من
بعض مال المسلمين ، اخذت منهم بغير حق ، واعطيتني ايات ،
فان سيدى عليا ، اولى به منك ، يدفعه الى مستحقيه .

قال معاوية : تكلتك امك يا طرماح - اخذت مني الجائزة
و لم تتحسن صنعي معك ، وتقابلنى بمثل هذا الجواب ؟
قال : طوبى لامي ، حيث ولدت موء منا مثلى ، ولم تلد
منافقا مثلك .

فالتفت معاوية الى كاتبه ، وقال : اكتب جواب صاحبه ،
لقد ضيق على نفسي ، واظلم على الدنيا ، ومالى طاقة ، ولقد
اعجزنا من الحيلة فيه ، فاخذ الكاتب القرطاس ، وكتب فيه :
بسم الله الرحمن الرحيم :

من عبدالله وابن عبديه معاويه بن ابي سفيان ، الى
على بن ابي طالب . اما بعد - فاني قادم عليك بجند من
الشام مقدمه بالковه ، وموءخره بساحل البحر ، و لارمينـكـ
بالف حمل من خردل ، تحت كل خردل الف مقاتل ، فان اطفـاتـ
نـاثـرةـ الـحـربـ والـفـتـنةـ ، و لا يـغـرـبـ شـجـاعـةـ اـهـلـ العـراـقـ وـاتـفـاقـهـمـ
فـانـ مـثـلـهـ كـمـلـ الـحـمـارـ النـاهـقـ . يـمـيلـونـ معـ كـلـ نـاعـنـقـ ،
والسلام .

فلما نظر الطرماح، الى ما خرج من تحت قلم الكاتب،
ضحك حتى استلقى على قفاه، وقال سبحان الله يا معاوية -
أخبرني كما اكذب، انت بادعائك، ام كاتبك فيما كتب؟
لو اجتمع اهل الشرق والغرب من الجن والانس، لم يقدروا ان
 يصلوا ، مقدار ذلك به .

فقال معاوية : ان كنت لم تامره، فقد استضعفك ، وان
كنت امرته، فقد استفحشك . ثم قال : اظنك تهدد البط بالشط
وانشاء يقول :

فدع الوعيد بما وعيده ضائر اظنين اجنحة الذباب يضير
والله ان لامير المؤمنين، لديكا على الصوت ، عظيم
المنقار يلتقط الجيش بخيشه ، ويصرفه الى قاصته ، و يحط
الى حوصلته .

قال : من هو ؟

قال الطرماح : هو والله (مالك الاشر النخعي) .
فطار عقل معاوية من وصف مالك الاشر، فقال لكاتبته:
اكتب و لا تطل الكلام .

فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم - من معاوية بن ابي
سفيان الى بن ابي طالب ، اما بعد - فاني قادم عليك
بحنود اهل الشام وانداء اليمن لقتالك وحربك ، او تدفع
اللينا من قتل عثمان ، فان سلمت علينا سالمتناك ، وان ابىت
حاربتناك ، وانت اعرف برايك ، و السلام .

ثم طوى الكتاب ، و ختمه بخاتمه ، و دفعه الى الطرماح .
فأخذ الكتاب ، و حمل المال ، و خرج من عنده ، و ركب
جمله و سار (١٦) في مجموع النورين .
لما خرج الطرماح واتى ليركب ناقته ، وقد امتلاء معاوية

غيفا وحنقا، اشار الى غلمانه، ان يستخروا ويستهزأوا به .
فقالوا يا اعرابى : هذه الناقة لنا ، ولها فصيل، قد
اشتد رغاؤه فى فقد امه، ومانرى الا انك سرقتها منا ، فاخذوا
يجرونه الى القاضى، واقاموا البينة على دعواهم ، وحكم
القاضى بان الناقة لهم .

وخرجوا وخرج الطرماح حزينا مهيننا حقيرا ، تارة يفكر
في انهم اتهموه بالسرقة واستخروا به ، واخرى يفكر كيف
يقطع سفره راحلا، فانكسر قلبه ، ودمعت عينه ، وتوجه يقلبه
الى اميرالموءمنين عليه السلام واستغاث به وجعل يكرر من
قول (ناد عليا مظهرالعجائب) .

فلما اتوليتسلموا منه الناقة، واذا بها قد تحول جملة .
فقال : انت اقمتم البينة بان هذه ناقة وهى لكم ولى
شاهدان بان هذا جمل وليس بناقة، فمدّيده واخذ بخضاوى الجمل
وقال : انظروا الى الشاهدين العادلين، فتحيروا وتعجبوا
من ذلك .

و ضحك معاوية و جميع من حضر ، فالتفت معاوية الى
اصحابه وقال لواعطيت جميع ما املك لرجل منكم ، ما كان
يوءى على عشر ما ادى هذا الرجل عن صاحبه ، فوالله لقد اظلم
الدنيا بعيينى .

فقال له عمرو بن العاص : اتدري لما ذا معاوية ؟ لانا
تركنا الحق وراء ظهورنا ، اذ يدعونا على بن ابي طلب بين
المهاجرين والانصار ، فتركناه واتبعناه ، وكل منا يتكلم على
قدر صاحبه ، فلو ان لك من النبي منزلة كمنزلة ابن عمه ،
و كنت على الحق لادينا عنك اضعافا مضا عفة .

فقال له معاوية : رض الله فاك ، فوالله ان كلامك اشد

على من كلام الاعرابي (١) .

سفن النجاة

ومن تخلف عنها صار في تيه
بصدقهم ما تلى القرآن تاليه
وصاحب البيت اذى بالذى فيه
منهم وذلك فضل الله يوء تيه

هم السفينة فالراكبون بها
وآية لرجس والتطهير شاهدة
الجدّد لهم والبيت بيتهم
آتاهم الله مالم يوء ته احد

رثاءً فاطمة عليه

النبي استنصرت انصارها
فاصمم بسيفك ذى الفقار منا رها
همموا على الطهرا لبتولة دارها
تنعى با هاليلها ونهما رها
انى وقدسلب المصائب قرارها
قطعت اميده يمينها ويسارها
خطبا واقتدت الضغائن نارها
اشتبوا في صدرها مسمارها
منها الجنين واخرجوا اكرارها
عبرى فليتك تتنظرا ستعبرها
اسفافليتك تسمع استنصرها
عبرى تكابد ذلها وصغارها
جعلت نياحة عيشها وشعارها
ملئت مدينة سهلها وقفارها
هل من يذب من البطل شرارها
يا ليت عينك عاينت آثارها

لاصرباب العسكرية فشرعية الها دي
هدمت قوا ئتها وطاح منها رها
مولاي ما سن الفلال سوى لاولي
منعوا البتول عن لنيا حة اذغدت
قالوا لها قرئي لقد آذيتنا
قطعوا اراكتها ومن ابنائها
جمعوا على بيت النبي محمد
رضوا سليلة احمد بالباب حتى
عصر والابنة الها دي النبي واسقطوا
قادوه والزهراء تعدوا خلفه
والعبد سود متنها فاستنصرت
عاشت سليلة احمد من بعده
تركـت لذا ئذ عيشها ومعا شهـها
وما بـرحت تبـكي لعظم مـصـابـها
جعلـت تـناـدي لـامـغيـثـ يـغـيـثـنىـ
وقـضـتـ وـآـثـاـ رـالـسـيـاطـ بـجـنـبـهاـ

واهالبنت المصطفى لم جهزت
ليلا ولم عفى الوصى مزارها
ما شيعوا بنت الرسول واسعوا
ظلم البتول وهتكوا استارها

قطع يد السارق

روى عن الأصبغ بن ثباتة، قال : دخلت في بعض أيام
على أمير المؤمنين(ع) في جامع الكوفة، فإذا بجم غفير،
و معهم عبدا سود .

وقالوا يا أمير المؤمنين : هذا العبد سارق .
فقال له الإمام : اسأرق أنت يا غلام ؟ فقال : نعم
يا مولاي .

فقال له : مرة ثانية، اسأرق أنت ؟ فقال : نعم يا
مولاي .

فقال له الإمام : إن قلتها ثالثة، قطعت يمينك ، فقال
اسأرق أنت ؟ فقال : نعم .

فأمر الإمام بقطع يمينه . فقطعت ، فأخذها بشماله ، و
هي ت قطر دما ، فلقيه ابن الكوا ، وكان يشنا أمير المؤمنين(ع)
فقال له : من قطع يمينك ؟

قال : قطع يميني - الانزع البطين ، وباب اليقين ، و
حبل الله المتنين ، والشافع يوم الدين ، والمصلى أحدي
وخمسين .

قطع يميني - امام التقى ، وابن عم المصطفى ، شقيق
النبي المجتبى ، ليث الشرى (٢) غيث الورى ، حتف العسدي ، و
مفتاح الندى ، ومصباح الدجى .

(١) هذه الآيات للسيد على شريف مكة .

(٢) طريق في سلمي كثير الأسد .

- قطع يميمي - امام الحق، وسيدالخلق، فاروق الدين، و سيدالعاديين ، و امام المتقين، وخيرالمهتدين، وافضل السابقين ، وحجة الله على الخلق اجمعين .

- قطع يميمي - امام خطى (١) بدرى، احدى، مكى، مدنى، ابطحى، هاشمى، قرشى، اديحى (٢) مولوى، طالبى، جرى، قوى، لوذعى، الولى الوصى .

قطع يميمي - داحى باب خيبر ، وقاتل مرحبا من كفر ، و افضل من حج واعتمر ، وهلل وكبير ، وسام وافطر ، وحلق ونحر .

قطع يميمي - شجاع جرى، جواد سخى، بهلول شريف الاصول ابن عم الرسول، و زوج البطل، وسيف الله المسلط، المردود له الشمس عند الافول .

قطع يميمي - صاحب القبلتين، الضارب بالسيفين، الطا عن بالرمحيين، وارث المشعرین، الذى لم يشرك بالله طرفة عين، اسمح كل ذى كفرين، وافصح كل ذى شفتين، ابوالسيدین الحسن والحسين .

قطع يميمي - عينا لمشارق والمغارب ، تاج لوى بن غالب اسد الله الغالب ، على بن ابى طالب ، عليه من الصلاة افضلها ، ومن التحيات اكملها .

فلما فرغ الغلام عن الثناء ، ومضى لسبيله ، دخل عبد الله بن الكوا ، على الامام عليه السلام ، فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين .

فقال : السلام على من اتبع الهدى، وخى العواقب والردى .

(١) الخطوة هي المنزلة والمكانة .

(٢) الواسع الخلق .

فقال يا أبا الحسنين : قطعت يمين غلام اسود ، وسمعته يثنى عليك بكل جميل .

فقال : وما سمعته يقول .

قال : سمعته كذا وكذا ، واعاد عليه جميع ما قال له الغلام .

فقال الامام لولديه الحسن والحسين : امضوا الى العبد وأتياني به ، فمضيا في طلبه في كنده ، فقال له : اجب امير المؤمنين يا غلام ، فلما مثل بين يدي امير المؤمنين ، قال له : قطعت يمينك ، وانت تثنى علىّ بما قد بلغنى ؟

فقال يا امير المؤمنين : ما قطعتها الا بحق واجب ، اوجبه الله ورسوله .

فقال الامام عليه السلام : اعطني الكف ، فأخذ الامام الكف ، و صلى ركعتين ، وتكلم بكلمات ، و سمعته يقول في آخر دعائه : (امين رب العالمين) ، وركبه على الزند ، وقال لاصحابه : اكشفوا الرداء ، واذا الكف على الزند باذن الله ثم قال امير المؤمنين : الم اقل لك يابن الكوا ، ان لنا محبين لو قطعنا الواحد منهم اربا اربا ، ما ازدادوا علينا الا حبا ، ولنا مبغضين لوالعنائهم العسل ما ازدادوا لابغضا و هكذا من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيمة (١) .

حكاية لطيفة

قال جابر بن عبد الله الانباري (رض) : كنت أنا وعمرو بن العاص وابو الاعور السلمي ، وابنا معاوية ، خالد ويزيد ، جالسين بالشام عند معاوية بن ابي سفيان ، واذا بشيخ من

(١) بحار الانوار ج ٨ ص ٦٧١ .

من ناحية العراق يجيء ، فقال معاوية: على بالشيخ، فاتوا به اليه .

قال له: يا شيخ من اين اقبلت ، والى اين تريد؟ فلم يجده .

قال عمرو بن العاص : لم لا تجيب أمير المؤمنين ؟

قال الشيخ: ان الله تعالى جعل التحيّة غيرهذا .

قال معاوية: صدقت يا شيخ واطئنا واحسنت واسأنا .

ثم قال : السلام عليك يا شيخ ، قال : وعليك السلام .

قال ما سمك يا شيخ ؟ قال : اسمى جبل .

قال : من اين اقبلت ، والى اين تريد؟

قال الشيخ : اتيت من العراق واريد بيت المقدس .

قال معاوية: كيف تركت العراق ؟ على الخير والبركة والنفاق .

قال : لعلك اتيت من الغربى ؟ قال الشيخ : وما الغربى؟

قال معاوية: الذي فيه ابوتراب .

قال الشيخ : من تعنى به ؟ قال : ابن ابي طالب .

قال له الشيخ : ازعم الله انفك ، ورض الله فاك ، لم لا تقول الامام العادل ، والغيث الهاطل ، يعسوب الدين ، وقاتل المشركين والقاسطين والمارقين ، سيف الله المسؤول ، ابن عم الرسول ، وزوج البطل ، تاج الفقهاء ، وكنز الفقراء ، وخامس اهل العباء ، والليث الغالب ابوالحسنين على بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام .

فعندها قال معاوية: يا شيخ انى ارى لحمك ، ودمك قد خالط لحم على بن ابي طالب ودمه ، حتى لومات على ، ما انت فاعل ؟

قال الشيخ : لا اتهم في فقده ربى ، واجل من بعده حزني واعلم ان الله لا يميت سيدى واما مى ، حتى يجعل من ولده حجة قائمة الى يوم القيمة .

فقال يا شيخ : هل تركت من بعدك امرا تفتخر به ؟

قال : تركت الفرس الاشقر ، والحجر والمدر ، والمنهاج لمن اراد المعراج .

قال عمرو بن العاص : لعله لا يعرفك يا امير المؤمنين .

فسأله معاوية : وقال يا شيخ اتعرفنى ؟

قال الشيخ : ومن انت ؟

قال : انا معاوية بن ابى سفيان ، انا الشجرة الزكية والفروع العلية ، سيد بنى امية .

فقال له الشيخ : بل انت اللعين على لسان نبيه ، وفي كتابه المبين ، ان الله تعالى قال : والشجرة الملعونة في القرآن ، والشجرة الخبيثة ، والعروق المجتثة الخسيسة ، الذى ظلم نفسه وربه وقال فيه نبيه : (الخلافة مجرمة على آل ابى سفيان ، الزنيم بن الزنيم بن آكلة الاكباد ، الفاشي ظلمه فى العباد ، فعند ذلك اغتاظ معاوية و حنق عليه ، فردا يده الى قائمة سيفه ، وهم بقتل الشيخ ، ثم قال : لولا ان العفو حسن لأخذت راسك ، ثم قال : ارايت لو كنت فاعلا ؟ قال الشيخ اذا والله افوز بالسعادة ، وتفوز انت بالشقاوة ، وقد قتل من هو شر عنك ، من هو خير منى ، وعثمان شر منك ، قد قتل من هو خير منى .

قال معاوية : هل كنت حاضرا يوم الدار ؟ قال : وما يوم الدار ؟ قال معاوية : يوم قتل على عثمان ، فقال الشيخ تالله ما قتله على ، ولو فعل ذلك لعلاه باسيا فحداد ، و مواعشداد

وكان في ذلك مطيناً لله ولرسوله .
 قال معاوية : هل حضرت يوم صفين ؟ قال : و ما غبت عنها ؟ قال : كيف كنت فيها ، قال الشيخ : ايتمت منك اطفالاً و ارمليت منك نسواناً ، وكنت كالليث اضرب بالسيف تارة ، وبالرمح اخرى .

قال معاوية : هل ضربتني بشيء قط ؟ قال الشيخ : نعم ضربتك بثلاثة و سبعين سهماً ، فانا صاحب السهمين الذين وقعا في بردتك ، وصاحب السهمين الذين وقعا في مسجدك ، وصاحب السهمين الذين وقعا في عدك ، ولو كشفت الان لاريتك مكانهما .
 فقال معاوية هل حضرت يوم الجمل ؟ قال الشيخ : وما يوم الجمل ؟ قال : يوم قاتلت فيه عائشة علياً ، قال : و ما غبت عنها ، قال معاوية : يا شيخ الحق مع على ، ام عائشة ؟ قال بل مع على .

قال معاوية : الم يقل الله و ازواجه امهاتهم ، وقال النبي (ص) : ازواجي امهات المؤمنين .

قال الشيخ : الم يقل الله تعالى : يا نساء النبي قرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ، و قال النبي (ص) يا على انت خليفتي على نسوانى واهلى و طلاقهن بيديك ، افترى في ذلك معها حق حتى سفكت دماء المسلمين ، و اذهبت اموالهم ، فلعنة الله على القوم الظالمين ، وهى كامرأة نوح في النار و لبئس المصير .

قال معاوية يا شيخ : ما جعلت لنا شيئاً تحتاج به عليك فمتى ظلمت الامة ، و طفيت عليهم قناديل الرحمة .

قال الشيخ : لما صرت اميرها ، و عمرو بن العاص وزيراً لها فاستلقى معاوية على قفاه من الضحك ، وهو على جواده .

فقال يا شيخ : هل من شيء يقطع به لسانك .
 قال الشيخ : وماذا قال : عشرون ناقة حمراء ، محمولة
 عسلا و برا و سمنا ، و عشرة آلاف درهم تنفقها و تستعين بها
 على زمانك .

قال الشيخ : لست أقبلها ، قال معاوية : ولم ذلك .
 قال الشيخ : لأنني سمعت رسول الله (ص) يقول : درهم
 من حلال خير من الف درهم من حرام .

قال معاوية : لأن اقمت في دمشق لا ضربٌ عنك .

قال : ما أنا بمقيم فيها .

قال معاوية : ولم ذلك ؟

قال الشيخ : لأن الله تعالى يقول : و لا ترکنوا إلى
 الذين ظلموا فتمسكم النار و مالكم من دون الله من أولياء
 ثم لا تنتصرون، وانت اول ظالم ثم توجه إلى بيت المقدس (١) .

ضرارٍ يُحِّي عَلَيْهِ عَلَيْهِ

دخل ضرار بن صمرة الكنانى، على معاوية بن ابى
 سفيان، يوماً فقال له: يا ضرار - صفى علية .

قال ضرار : اوتغفينى من ذلك .

قال : لا اعفوك .

قال : اما اذ لابد ، فانه كان والله شديداً القوى، يقول
 فصلا، ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة على
 لسانه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويا نس بالليل وظلمته ،
 كان والله غرير الدمعة، طويل الفكره، يقلب كفه ، وبخا طب
 نفسه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما حسب ، كان

والله كاحدنا يدنبينا اذا اتيناه ، ويجيينا اذا سالناه وكان مع دنوه لنا وقربه منا ، لا نكلمه هيبة ، فان تبسم فعن اللوء لوء المنظوم ، يعظم اهل الدين ، ويحب المساكين ، لا يطمع القوى فى باطله ، و لا ييأسُ الضعيف من عدله ، اشهد بالله - لقد رايته فى بعض موافقه ، وقد ارخي الليل سدوله و غارت نجومه ، مما ثلا فى محاربه ، قابضا على لحيته ، يتململ تململ السلميم ، ويبكي بكاء الحزين ، وكاني اسمعه و هو يقول : يا دنيا أبى تعرضت ، ام الى تشوقت ، هيهات هيهات ، غرى غيرى لا حان حينك و قد ابنتك ثلاثة ، عمرك قصير ، وخيرك حقيـر ، و خطرك غير كبير ، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ، ووحشة الطريق .

فوكفت دموع معاوية على لحيته ، وجعل يستقبلها بكمه ، واحتنق القوم جميعا بالبكاء ، وقال : هكذا ابو الحسن رحمة الله عليه وكيف وجدك عليه يا ضرار ؟
قال : وجد ام واحد ، ذبح واحدا في حجرها ، فهى لا يرقى دمعها ، و لا يسكن حزنها .
فقال معاوية : لكن هوءلاء لو فقدونى لما قالوا ، و لا وجدونى شيئا من هذا .

ثم التفت الى اصحابه ، فقال : بالله لو اجتمعتم بامركم هل كنتم توعدونى عنى ما اداه هذا الغلام عن صاحبه .
فقياسا : قد اجا به عمرو بن العاص بقوله : الصاحبة على قدر الصاحب (١) .

(١) جمهرة خطب العرب ج ٢ ص ٣٥٥ . الامالي تاليف ابو علي القالي ص ١٤٧ . بحار الانوار ج ٨ ص ٥٣٨ .

من الخليفة بعد النبي صلي الله عليه وآله

وقع تنازع بين سنى و شيعى، فى ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآلله، هل هو ابا بكر او على عليه السلام ؟
فلما طال التشاجر بينهما ، اجتمعوا على ان الحق ما يحکم به اول من يرد عليهمما ، فاذا بمحنون قد ورد فترا فعا اليه ، فقال المجنون : اذا طلعت الشمس من المشرق فتحاكما اليها ، وقولا لها لمن رجعت بعد غروبك ؟ فان قالت رجعت لعلى فالخليفة للنبي هو من دون فصل بلا كلام ، وان قالت لابي بكر رجعت فهو الخليفة ايضا .

كان الحسن بن علي عليه السلام، كث اللحية بخلاف
معاوية ابن ابى سفيان، فانه كان كوسجا، ولذا قال له يوما :
لا تنفع اللحية الا لكتاء صاحبها ولا يضر اللبيب العاقل الشطط
وقال له ايضا : بماذا انبت لحيتك ؟ فقرأ عليه السلام
هذه الایة :

والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ، والذى خبث لا
يخرج الا نكدا ، فخجل معاوية و لم يقل شيء .
وقال معاوية يوما : يا ابا محمد ان فيكم لشقا ، فقال:
نعم هو منا في الرجال ومنكم في النساء .

طريقة نظرية

قيل : كان في نواحي الشام عالم مشهور بذهب على طريقة أهل السنة والجماعة ، فمرة شيخنا البهائي في اثناء سياحته على محفل درسه ، فقال البهائي سائلا عنه يرروي البخاري في صحيحه عن النبي (ص) انه قال : من آذى فاطمة فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فقد كفر .

ثم يروى بعد خمسة عشر ورقة: ان فاطمة ارتحلت من الدنيا و هي لما اصابت اليها من الاذى غضبانة على ابى بكر فكيف التوفيق والجمع بين الروايتين ، فسكت العالم ولم يجده بشئ فقام البهائى وذهب لشانه ، فبعد ما مضى قلائل ايام ، سمع مناديا ينادى : اين السائل عن العالم عم ارواه البخارى فلياته ليسمع الجواب قال البهائى فركضت اليه و سلمت عليه فقال لى : ايها الرجل ، كيف تفترى على البخارى و تقول انه بعد خمسة عشر ورقة يروى حديث غضب فاطمة ، مع انه يروى الحديث المزبور بعده احد عشر ورقة فاتق الله ولا تفتر على العلماء و الرواة ، فليتم مل .

الخطب النكاحية

الخطب النكاحية (١)

خطبة ابى طالب فى زواج النبى (ص) :
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعلنا من زرع ابراهيم، وذرية اسماعيل
و جعل لنا بلدا حراما ، وبيتا محجوبا ، وجعلنا الحكام على
الناس .

ثم ان محمد بن عبد الله ابى اخي، من لا يوازن به فتى
من قريش ، الارجح عليه برا وفضلها وكرما وعقلها ومجده ونبلها (١)
وان كان فى المال قل ، فانما المال ظل زائل، وعارة
مسترجعة ، و له فى خديجة بنت خويلد رغبة، ولها فيه مثل ذلك
وما اجبتم من الصداق فعلى (٢) .

- ٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى آنس ابانا بام البشر وجنت النعيم ،
واكرم سارة وهاجر بصحبة خليله ابراهيم ، والف بين صفوفه

(١) النبل - النجابة و الفضل .

(٢) جمهرة خطب العرب ج ١ ص ٣٨ .

و موسى الجليل الكليم، و اشد المحبة بين زليخا ويوسف الصابر الكريم، و اعز بلقيس بسلیمان، فاسلمت لله العلي الحكيم، و شرف خديجة الكبرى بشرف حبيبه محمد صاحب الخلق العظيم، و عقد في السماء بين على و فاطمة عليهما السلام من الملك العليم .

وا مر بالنكاح بقوله : (و انكحوا لايام منكم والصالحين من عبادكم و امائكم ان يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله ، والله واسع عليم) والصلة والسلام على خاتم الانبياء و سيد الاصفقاء ، محمد المنعمون بقوله تعالى : و انك لعلى خلق عظيم ، وعلى ابن عمك و وصيتك و وزيره بنصيحة رب الرحيم ، وعلى الاتقيناء من آل الله واصحابه المؤمن بآيات الملك القديم .

- ٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مسرج مصابيح الارواح في مشكوة الاشباح ، و مخرج جواهر النفوس من ظلمات النحوس الى نور الفلاح ، ومزين بساط الشرع بزينة استحباب النكاح ، ورادر عباده عن لزنا والسفاح ، الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكوة فيها المصباح ، وصلى الله على محمد وآلته في كل مساء وصباح .
 اما بعد – فان اقرب القربات ، وافضل الفضائل ، وشرف الوسائل ، هو التمسك بالنور ميس الاحمدية ، والتثبت بالشرعية ، ومن جملتها النكاح ، الذي هو من اسنى الدثار في الایمانية واعلى الشعائر الاسلامية ، ولذا وردت به التاكيدات الاكيدة ، في الآيات القرآنية والتنزيلات الفرقانية ، وقال عز من قائل ، وجل من متكلم : وانكحوا لايام منكم والصالحين من عبادكم و ادائكم ، ان يكوتوا فقراء يغفهم الله من فضله ،

والله واسع عليم .

وقال سيدولد آدم ، فخر العرب والعلم على الله عليه وآله وسلم : النكاح سنتى ، فمن رغب عن سنتى فليس منى ، ثم أعلموا أيها الأخوان ، أن اجتماعنا إنما يكون بقضاء الله وقدره ولكل قضاء قدر ، ولكل قدر أجل ، ولكل أجل كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وعنده ألم الكتاب (١) .

- ٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبد بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في أرضه وسمائه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم باحکامه ، وأعزهم بدينه ، واكرمههم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله .

ثم إن الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا ، وأمرا مفترضا ، واوضح بها الارحام ، والزمها الانام ، فقال تبارك اسمه وتعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا ، فجعله نسبا وصهرا ، وكان ربكم قديرا ، فاما لله يجري على قضايئه ، وقضايايه يجري على قدره ، ولكل قدر أجل ، ولكل أجل كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وعنده ألم الكتاب .

ثم إن الله تعالى - امرني ان ازوج فاطمة من على ، فأشهدكم انى قد زوجتها ايام على اربعة مائة مثقال فضة (٢) .

(١) هذه الخطبة من منشآت العلامة الحجة الحاج سيد فخر الدين الشهير بما مرت طاب ثراه نزيل بلدة كاشان .

(٢) منهج الصادقين ج ٦ ص ٣٧٤ .

- ٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي احل النكاح وندب اليه، وحرم الزنا والسفاح، وتوعد عليه، والصلة والسلام على محمد وآلها ربا ب الفلاح والنجاح وبعد:

- ٦ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي احل العقد والنكاح بفضله، وحرم الزنا والسفاح بعدله، والصلة والسلام على محمد وآلها منبع الصلاح واصله وبعد :

- ٧ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق آدم من صلصال كالفخار، وخلق زوجته حواء الجليلة المقدار، فتناكحا باذن الملك الجبار وتناسلا خلقا كثيرا من عبيد واحرار، وخص محمدا باشرف الاصهار، وزوجه الزهراء، وكان عند زفافها ابوها قد امها، وجبرائيل عن يمينها، وميکائيل عن يسارها، وكان ورائهما خمسون الف ملك من المختار، فain مثل محمدرسلي الله عليه وآلها في الاعصار والامصار واين مثل عليه السلام فى الاصهار، وain مثل البطل في الابكار، فما هدر حمام عن غصن الاشجار .

اما بعد : فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم:
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - و انكحوا لايامي منكم و الصالحين من عبادكم و امائكم ، ان يكونوا فقراء يغනهم الله

من فضله ، والله واسع عليم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تنا حوا تنا سلوا
تكثروا فاني ابا هى بكم الام يوم القيمة ولو جيء بالسقط
حتى انه ليقال له ادخل ، فيقول لا ، حتى يدخل ابو اي قبلى ،
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : النكاح سنتى ، فمن
رغب عن سنتى فليس مني ، باسم الله وبالله وعلى سنة رسول
الله ومنهاج على بن ابي طالب عليه السلام .

- ٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع عقد عروس الفلك باللواء اللواء
و زين جنحة طاوس الملك بالحمراء والخضراء ، معطر حلل
الرياحين وكلل البساتين بسخار لخلخة الهواء ، والصلوة والسلام
على محمد اشرف السفراء وآلته الطاهرين .

- ٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اقرارا بنعمته ، ولا آله الا الله اخلاصا
بوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته ، وعلى الاصفیاء
من عترته ، وبعد فقد کان من فضل الله على الانام ، ان اغناهم
بالحلال عن الحرام .

فقال سبحانه وتعالى : وانكحوا لايام منكم والصالحين
من عبادکم واما ئکم ، ان يكونوا فقراء يغنمهم الله من فضله
والله واسع عليم .

- ١٠ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تصادف سهام الا وها م فى عجائب صنعه

مجرى، و لا ترجع العقول اذا تفكرت فكرا عن اوائل بدائعها الا والهة حيري، و لا تزال لطائف نعمه على العالمين ابدا تتترى، فهى تجرى عليهم اختيارا و قهرا ، و من بدائع الطافه ان خلق من الماء بثرا فجعله نسبا وصهرا وسلط على الخلق شهوة اضطرهم بها الى الحراشه جبرا واستبقى بها نسلهم اقها را وقسرا ، ثم عزم امر الانساب وجعل لها قдра ، فحرم بسببه السفاح(١) و بالغ فى تقبیحه ردعا وزجرا ، وجعل اقتحامه جريمة فاحشة واما امرا ، وندب الى النكاح، وحيث عليه استhiba با واما ، فسبحان من كتب الموت على العباد، فاذلهم به هدما وكسرا ثم بث بذور النطف في اراضي الارحام وانشا منها خلقا ، وجعله لكسر الموت جبرا تنبيها على ان بحار المقادير فياضة على العالمين نفعا وضررا ، و خيرو شرا و عسرا ويسرا ، وطيا ونشرا .

والصلة على محمد المبعوث بالانذار والبشرى، و على آله واصحابه صلة لا تستطيع لها الحساب عدا ولا حصرا ، وسلم كثيرا ، اما بعد :

- ١١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احل النكاح بفضله ، وحرم الزنا و السفاح بعلمه ، وجعل من كل الزوجين الذكر والانثى ، و هو بالمنظر الاعلى ، تنزه عن اتخاذ الابناء ، و تقدس عن ملامسة النساء .

والصلة والسلام على منبع الجود والاحسان ، ومطلع نور الایمان، وخاتم الشرائع والاديان، المبعوث بكل لسان محمد

(١) السفاح، بكسر السين - الزنى .

المصطفى عليه صلوات الله الملك المتنا، وعلى شقيق نوره، وحقيقة اموره، و خليفة في امته، و سهره، الدجى هو عن نفسه على زوج البطل، و ابن عم الرسول، وعلى آله و اولاده الطيبين ورحمة الله وبركاته .

- ١٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تحمد في الكتاب نفسه، وافتتح بالحمد كتابه، وجعل الحمد جزاء نعمته، وآخر دعاء أهل جنته، وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، شهادة اخلاصها له وادخرها عنده، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وخير البرية وعلى آل الله آل الرحمة، وشجرة النعمه ومعدن الرسالة، ونبياً الصادق ان احق الاسباب بالصلة والاثرة، واولي الامور بالرغبة، سب وجب نسباً وامر عقب غنى .

وقال جل وعز: وهو الذي جعل من الماء بثرا ، فجعله نسباً و صهراً ، وكان ربكم قديراً ، وقال : وانكحوا الايا مى منكم والصالحين من عبادكم واماكم ان يكونوا فقراء يغتهم الله من فضله والله واسع عليم .

ولو لم يكن في المعاشرة والمناكحة آية محبكة، ولا سنة متبعة، ولا اثر مستفيض ، لكان فيما جعله الله من بر القريب ، و تغريب البعيد ، و تاليف القلوب ، و تشبيك الحقوق وتکثير العدد وتوفير الليبب ، ويسارع اليه الموفق لمصيّب ويحرض عليه الاديب الاريـب ، واولي الناس بالله من اتبع امره وانفذ حكمه ، وامضى قضاءه ، ورجى جزاءه ، و فلان بن فلانه ، قد عرفتم حاله وجلاله دعاه رضى نفسه بالرغبة ، واستحيروا الله في امركم ، يقوم لكم رشدكم انشاء الله ان يلحم ما

بینکم بالبر والتقوى، ویوئلفه بالمحبة والهوى، ویختتمه
بالمواقة والرضا ، انه سمیع الدعاء ، لطیف لما یشاء .

- ١٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مسرج مصابيح الارواح في مشکوه الاشباح و
مخرج جواهر النقوس من ظلماء النحوس الى نور الفلاح، الله
نور السموات والارض ، مثل نوره كمشکوة فيها مصباح ، سبحان
من زین بساط الشرع بزينة النکاح ونهی عباده من الزنا و
السفاح ، و صلی الله على محمد وآلہ في مساء وصباح .

اما بعدـ فان اقرب القربات ، وافضل الفضائل، واکمل
السعادات ، واشرف الوسائل، هو التوسل بالنوا میں الاحمدية
والتشبث بالشرائع المحمدية ، ومن جملتها النکاح، الذي هو
من اعلى الشرائع الاسلامية واسنى الدثار الایمانية، ولهذا
وردت به التاکیدات الاقکيدة في الایات القرآنية والتنزيلات
الفرقانية .

وقال عزم قائل : وانکحوا الایامی منکم ، والصالحين
من عبادکم ، واماکم ، ان يكونوا فقراء یغනهم الله من فضلہ
والله واسع عليم .

وقال سیدولدآدم ، فخر العرب والعلم ، صلی الله عليه
وآلہ وسلم ، النکاح سنتی ، فمن رغب عن سنتی فليس منی، وقال
ایضا : تناکحوا تناسلاوا فانی ابا هی بکم الامم یوم القيمة
ولو بالسقوط .

- ١٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هو مقرر كل موجود بقلم الایجاد، ومصور

كل مقدور على حسب ما شاء واراد، الذى نقش على وجه الماء تماثيل الصور، وادع فى اصاف الارحام تقاطر الدرصلوات الله وسلامه على محمد سيد البشر، وعلى آله واصحابه شفاء يوم المحشر .

اما بعد - ان الله تبارك وتعالى قد امرنا بالنكاح والمهور ونهانا عن السفاح والفحور، حيث قال فى سورة النور وانكحوا الايمى منكم والصالحين من عبادكم وامايكـم ، ان يكونوا فقراء يغتهم الله من فضله ، والله واسع عليم .
وقد قال رسول الله (ص) : النكاح سنتى فمن رغب عن سنتى فليس مني .

وقال ايضا : تناكروا تناسلوا فانى باهى بكم ! لامم ، فى يوم القيمة ولو بالسقوط ، فعلى كتاب الله وسنة نبيه (١)

- ١٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تقدس عن ملامسة النساء ، وجل عنـ
محاورة الشركاء ، خلق الخلائق افواجا ، وجعلهم من لطائف حكمه
ازواجا وضمن ارزاقهم باحسانه ، وقدر اقواتهم بما متناهـ ، ثم
اراد ان توفقا الى مدارج رضوانه ، وتبينوا الى معارج
جنانه ، فارشدهم الى ما احل بفضله الكريم ، وخوفهم عما حرم
بحكمته القديم ، وامرهم بالنكاح كثيرا ، وحذرهم عن السفاح
تحذيرا ، والصلة والسلام على من بعثه بالحق بشيرا نذيرا ،
خاتم الانبياء وسيد الاصفياء ، عليه وعلى اهل بيته صلوـات اهل
الارض والسماء . اما بعد :

(١) هذه الخطبة ، من منشآت الجامى عليه الرحمة .

- ١٦ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الأزواج، وشرع بينهما الأزدواج، و
صلى الله على سيدنا ونبينا صاحب المراج ، وعلى ابن عمه
وزيره ووصيه أمير المؤمنين صاحب السيف والتأم ، وعلى
ابنائه الطيبين الطاهرين، الذين كل واحد للعالمين سراج
وهاج .

ولعنة الله على أعدائهم الذين مثلهم كمثل ما اجاج
ما دامت السموات ذات ابراج، والارضين ذات فجاج . اما بعد:

- ١٧ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه عن تعلق الأزواج والأولاد، المبرأ عن
شائبة الأضداد والانداد، خالق المحبة بترتيب الأزدواج لقلوب
العباد، والصلة والسلام على اشرف رسنه، وأفضل انبئاءه ،
محمد الشفيع في يوم المعاد وآل الاطهار، سيما الائمة الابرار
اولهم على لكل قوم هاد، وآخره المهدي الهادي الى منهاج
الصدق والصاد .

- ١٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل النكاح حلالا لبقاء نوع الانسان
وسببا لدفع وساوس الشيطان ، والصلة والسلام لاكملا لايمن ،
الافضل االشرف ، محمد سيد المرسلين ، ولاده الطاهرين .

- ١٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احل التزويج والنكاح بلطفه العميم،
وحرم الزنا والسفاح بفضله الجسيم، والصلة والسلام على من
ارسله هاديا الى طريق القويم، محمد وآلها الهدىين الى
صراط مستقيم صلاة دائمة نامية باقية الى قيام يوم عظيم، ما
بعد :

- ٢٠ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان، وعلمه البيان، وعرفه
مواضع العقل والبرهان، وانزله منازل العلم والعرفان، ثم
بلغ الله شريف الفضل والاحسان، وكلفه بمكارم البر والامتنان
وجعل النكاح مفتاحاً لابواب التنااسل في كل زمان، وحرم
السفاح تطهيراً لهم من خبائث الذل والعصيان، والصلة والسلام
على رسوله المبعوث الى الانس والجان ، ونبيه المرسل
لتهذيب اشرف اراديان محمد وآلها ، الذين اذهب الله عنهم
الرجس ، وطهرهم من جميع موارد الخذلان ، وجعل محبتهم مفتاح
خزائن الرحمة والغفران صلاة دائمة بدوام الاعوام والازمان،
وتحية باقية ببقاء الاوان والاحيان .

- ٢١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه، وافتتح بالحمد
كتابه، وجعله اول شكر نعمته، وآخر دعاء اهل طاعته (١) وصلى
(١) هذه الجملة اشاره الى قوله تعالى: وآخر دعواهم ما ناله رب
العالمين (يوئس/١٥) .

الله على محمد خير بريته، و على آله ائمة الرحمة، و معادن الحكمة والحمد لله الذي كان في نبأه الصادق، وكتابه الناطق وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً، وكان رب قديراً .

وقال ايضاً : وانكحوا الایامى منكم والصالحين من عبادكم واما ئكم ان يكونوا فقراء يغනهم الله من فضله، والله واسع عليم .

وقال رسول الله (ص) : النكاح سنتى، فمن رغب عن سنتى فليس مني .

- ٢٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المحمود بنعمته، المعبد بقدرته، المطاع
بسلطنته، المرهوب من عذابه وسطوته، المرغوب اليه فيما
عنه، النافذ امره في سمائه وارضه .

وبعد- فقد قال الله الحكيم في محكم كتابه ومبرم خطابه : وانكحوا الایامى منكم والصالحين من عبادكم واما ئكم ان يكونوا فقراء يغනهم الله من فضله، والله سميع عليم .
وقال صلى الله عليه وآلـه ايـضاً : تناكـوا تـناسـلـوا فـانـى اـبـاهـى بـكـم الـامـم و بـالـسـقـط .

وقال على عليه السلام : شرار موتاكم العزاب ، على كتاب الله و سنته نبيه ، ومنهاج امير المؤمنين ، والائمة عليهم السلام ، الخ

- ٢٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولـى المؤمنين، ونـاظم امور العالمـين، وبـا نـى
الـسـماوات وفـارـشـالـأـرـضـينـ، عـلـاـعـنـاـخـذـالـصـاحـبـةـ والـولـدـ، وـتـعـالـى
مـنـاـنـيـكـوـنـلـهـ كـفـواـاـحـدـ.

سـاقـاـلـىـعـبـادـهـ اـزـوـاجـاـ منـنـعـمـهـ، وـاـصـنـافـاـ منـنـهـ،
دـبـرـنـظـامـاـمـوـرـهـ عـلـىـ وـفـقـحـمـتـهـ، لـاـ يـضـادـهـ اـحـدـ فـىـ تـدـبـيرـهـ،
وـنـاصـيـةـ الـخـلـقـ طـراـ بـيـدـهـ، تـتـابـعـتـآـيـاتـعـظـمـتـهـ سـرـاـ وـجـهـراـ
وـاـذـعـنـبـرـبـوبـيـتـهـ سـرـاـ وـجـهـراـ، وـالـفـبـيـنـ العـبـادـ بـرـافتـهـ دـهـراـ
وـهـوـالـذـىـ خـلـقـ مـنـاـمـاءـ بـسـرـاـ فـجـعـلـهـ نـسـباـ وـصـهـراـ.

وـاـشـهـدـاـنـلـاـاـلـلـهـ وـاـنـمـحـمـدـ عـبـدـ وـرـسـوـلـهـ، الـهـاـدـىـ
اـلـىـ خـيـرـالـسـنـ، وـالـمـبـعـوتـلـتـشـيـدـالـدـيـنـالـحـسـنـ، اـرـسـلـ حـيـنـ
ماـ وـهـىـ رـكـنـالـيـقـيـنـ، وـاـنـحـلـ عـقـدـالـدـيـنـ وـفـشـىـ السـفـاحـ وـاـحـتـجـبـ
الـصـلـاحـ، وـكـانـالـنـاسـقـدـ عـكـفـواـ عـلـىـعـبـادـهـ عـزـىـ وـمـنـاـةـ، وـخـرـقـواـ
لـهـ بـنـيـنـ وـبـنـاتـ، سـبـانـهـ وـلـهـمـ ماـ يـشـتـهـيـونـ فـشـعـبـالـلـهـ بـهـ
الـصـدـعـ وـرـتـقـ بـهـ الـفـتـقـ، وـنـظـمـ بـهـ ماـشـتـمـ شـمـلـ الـهـدـىـ، وـاـنـكـشـفـ
غـرـةـ الـحـقـ عـنـ حـجـابـ الـخـفـاـ.

وـقـامـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـدـعـوـ كـمـاـ اـرـسـلـ كـافـةـلـلـنـاسـ
وـيـنـذـرـهـمـ الـيـمـ الـبـاسـ، وـيـعـدـهـمـ مـزاـوـجـةـ الـحـورـ، وـالـمـقـامـ فـىـ
دارـ السـرـورـ.

اـمـاـ بـعـدـ - فـاـنـ مـحـضـالـحـقـ وـصـرـيـحـ الـهـدـىـ هوـ سـلـوكـ منـاـ هـجـ
الـدـيـنـ، وـاقـتـفـاءـ سـنـنـ الـمـرـسـلـيـنـ الـهـادـيـنـ، فـاـنـ اللـهـ عـزـ وـ عـلـاـ
لـمـ يـتـرـكـ الـخـلـقـ سـدـىـ بـلـ بـيـنـ لـهـمـ مـعـالـمـ الـاـمـوـرـ، وـاـرـشـدـهـمـ الـىـ
نـظـامـ الـجـمـهـورـ، حـتـىـ لـمـ يـبـقـ لـهـمـ حـاجـةـ فـىـ شـئـ، وـقـالـ عـزـ مـنـ

فائل : لا اكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغي، فمن ركب سنن التقوى فقد اهتدى، ومن ركن إلى افاليل الهوى فقد هوى .

ثم إن النكاح من بين السنن شعار بارع قدرها، وسماء بازغ بدرها هي سنة الراشدين و سبيل الصالحين المرسلين، بها دوام الذكر وبقاء النسل وسكون القلب وانتظام الشمل، و منها التورع عن المحارم والعصمة من المآثم، وادراع لباس العفاف واستشعار ثوب الاختلاف ، ولو لم يكن الا حسنة لدى العقول، وتلقى أولى الالباب اياته بالقبول لكتفى علمًا واضحًا ومنارة لائحة يحيث على طلبه ويدعى إلى بغيته وقد ساعدها جماعة أولى النهي وآى من الكتاب تتلى وبيان من السنة لا يحيص .

فإن الله تعالى يقول : وانكحوا الايا مى منكم والصالحين من عبادكم واما ئكم ! ن يكونوا فقراء يغනهم الله من فضله واسع عليم .

وقال النبي (ص) : تناكحوا تناسلوا فاني ابا هى بكم الام يوم القيمة

- ٢٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بلا مزاج، والغني بلا احتياج، وملجأ كل مضطرب ومحتج، رافع السموات الابراج، وباسط الارضين، ذوات السبل والفجاج مولج الليل في النهار، ومولج النهار في الليل الداج، احسن الايلاج، خالق الانسان من نطفة مشاج، والجاعل لهم من انفسهم الازواج، محرم الزنا والسفاح ومحلل النكاح والزواج، والصلة والسلام التي مان المباركان على

اليم العجاج والبحر المواج، والسراج الوهاج، وقدوة الشريعة والمنهاج، صاحب التاج والمعراج، محمدرضى الله عليه وآلهم وكواكب الابراج وامناء الله تبارك وتعالى على الزمرة لا فواج ولعنة الله على اعدائهم اجمعين (١) .

الخطب المنبرية

- ٢٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على من روحه نسخة الاحدية في الالاهوت ، وجسده صورة معانى الملك والملكون وقلبه خزانة الحى الذى لا يموت ، طاوس الكبرياء و حمام الجبروت ، النبي الامى العربى ، المكى المدى التهاوى القرشى ، الرسول المسدد ، والنبي المؤيد ، المصطفى الامجد ، الممجد ، المحمود الاصح ، ابى القاسم محمد رضى الله عليه وآلهم المنتجبين ، الائمة الطاهرين ، واللعنة الدائمة على من عاداهم اجمعين ، وبعد فقد قال الله العزيز ، فى خطابه الوجيز .

- ٢٦ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا يبلغ مدحته الواصفون ، و لا يحصى نعمائه العادون ، و لا يعرف كنهه المجتهدون ، فطر الخلائق بقدراته ، و نشر الرياح برحمته ، و وتد بالصخور ميدان ارضه ،

(١) هذه الخطبة من منشآت العلم العظيم ، فريد عصره و فقيه دهره ، المتبع الباهر ، الميرزا محمد باقر الخوانساري لاصبهها نسى مؤلف الموسوعة القيمة روضات الجنات استنسختها من أحد مولفاته الموسومة بالنهرية ج ١ ص ١٤ .

حمدالحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اولى لعنة
وآخر العذاب، النور السرمد، الذي سمي في السماء باسمه، وفي
الارض بباب القاسم محمد، وعلى اهل بيته وخلفائه، سيما حجة
الله المنتظر، والامام الثاني عشر، نا موسى العصر والزمان
حجة بن الحسن المهدى، عجل الله تعالى فرجه الشريف.

- 14 -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمداً أزليةً بآبديته، وآبدياً
بازليته، سرّ مداً بآطلاقه متجلياً في مرايا آفاقه، حمد الها مدین
ودهر الدهرين، وصلوات الله وملائكته وحملة عرشه، وجميع
خلقه من أرضه وسمائه، على أصل الكرم والجود، وعيّناً لشاهد
والمشهود، أول الأوائل، وادل الدلائل، مبدء انوار الازلى
ومنتهى العروج الكمالى، غاية الغايات، والمعتین بالنشئات
اب الأكوان بفاطلته، وام الامكان بقابلته، المثل الاعلى
الالهي رحمة الله على العالمين، سيدنا في الوجود، صاحب
المقام المحمود الذي سمي في السماء باحمد، وفي الأرضين
بابى القاسم محمد وآلـه الطاهرين، ولعنة الله على اعدائهم
اجمعين، من لأنـى يوم الدين .

— ۲۸ —

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاصد، الفرد الصمد، الذي ليس له
كفو، و لا مثل ولا ولد، و الصلاة والسلام على اول العدد،
و صاحب الابد، النور السرمد، والنبي الموعيد، الذي سمي في

السماء باحمد، وفى الارضين بابى القاسم محمد، صلى الله عليه وآلله الطيبين الطاهرين، وللعنة الابدية على من عاداهم اجمعين .

- ٢٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم

* الحمد لله رب العالمين، بارئ الخلائق اجمعين، باعث الانبياء والمرسلين، الذى بعد فلا يرى، وقرب فشهدا النجوى، خلق الخليق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان ارضه، والصلة والسلام على من بعثه رحمة للعالمين، الذى سمي فى السماء باحمد، وفي الارضين بابى القاسم محمد صلى الله عليه وآلله الطيبين، ولعنة الله على اعدائهم اجمعين .

- ٣٠ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله متم النعمة برحمته، والهادى الى شكره بمنه وكرمه، وصلى الله على محمد خير خلقه، الذى جمع فيه من الفضل ما فرقه فى الرسل قبله، وجعل تراشه الى من خصه بخلافته يعسوب الدين ومولى الموحدين، وامير المؤمنين ابا الحسن على بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى الائمه من ولده، وللعنة على من عاداهم اجمعين .

- ٣١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لم يشهد احدا حين فطر السماوات والارض

و لا تخد معيانا حين براء النسمات ، لم يشارك فى الالهية، ولم يظهر فى الوحدانية ، كلت اللسان عن غاية صفتة ، والعقول عن كنه معرفته ، و توافت الجبارة لهيبته ، وعنت الوجه لخشيه وانقاد كل عظيم لعظمته ، والصلة والسلام على خير خلقه و اشرف رسله محمد و عترته الطاهرين .

- ٣٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم
لاحول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم ، الحمد لله الذي نور قلوبنا بشعاع انوار محبة العلوية ، وجعلنا من المتمسكيين بولالية المرتضوية ، الذى فرض الله مودته على العربية والعجمية ، و الصلاة والسلام على مبلغ رسالاته الالهية ، ابى القاسم محمد القرشية ، صلى الله عليه وآلہ وسلم .

- ٣٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ، بارئ الخلائق اجمعين ، باعث الانبياء والمرسلين ، والصلة والسلام على جامع شمل الدين ، و افضل السفراء المقربين ، النبى الامى العربى الابطھى التھامى ، صاحب الوقار والسكينة ، المدفون بارض مدینة ، العبد المؤيد ، الرسول المسدد ، المصطفى الامجد المحمود الامد ، حبيب الله العالمين ابى القاسم محمد وعلى آلہ الطیبین الطاهرين .

- ٣٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم

لأحوال ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، حسبنا الله
ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، الحمد لله رب العالمين
باري الخلائق أجمعين، باعث الأنبياء والمرسلين . الذي بعد
فلا يرى وقرب فشهاد النجوى، خلق الخلائق بقدرته ، ونشر
الرياح برحمته والصلة والسلام على سيدنا ونبينا حبيب الله
العالمين، العبد المؤيد والرسول المسدد، المصطفى الامجد
المحمود الاحمد ابى القاسم محمد، صلى الله عليه و على اهل
بيته الطيبين الطاهرين المعصومين المكرمين .

- ٣٥ -

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي علا في توحده ، و دنى
في تفرده ، وجل في سلطنته ، وعظم في اركانه ، فطر الخلائق
بقدرته ، ونشر الرياح برحمته ، والصلة والسلام على اميin
وحبيه و خاتم رسليه ، بشير رحمته ونذير نقمته ، جوهر قدسنه
ومظهر انسه حبيبه و سفيره مولانا و مقتدا نا ، ابى القاسم محمد
وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين المكرمين .

- ٣٦ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصى

نعمائه العادون و لا يوءى حقه المجتهدون، الذى لا يدركه بعدا لهم و لا يناله غوص الفطن، الذى ليس لصفته محدود و لا نعمت موجود و لا وقت محدود، و لا اجل محدود، فطر الخلائق بقدرته، و نشر الرياح برحمته، و وتد بالصخور ميدان ارضه والصلابة على رسوله المؤيد بالقرآن محمد، وآل الله الطاهرين المعصومين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

- ٣٧ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، با رئي الخلائق اجمعين، وصلى الله على سيد الانبياء والمسلحين، حبيب الله العالمين، وختم النبيين، ابا القاسم محمد، وعلى اهل بيته الطيبين لانجبيين الهداء المهدىين، سينا مولانا و سيدنا الامام المبىين و الكهف الحصين، وغياث المضطرب المستكين، وختام الائمة المعصومين ، اما منا وها دينا بالحق، القائم بما مرك ، ولعنة الله على اعدائهم ابدا لابدين ودهر الداهرين .

- ٣٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على النير الاعظم، ونتيجة العالم، فخر العرب والعلم، سيدنا ونبيانا ابى القاسم محمد على آل الله الطيبين الطاهرين، واللعنة على اعدائهم من الان الى قيام يوم الدين .

- ٣٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قصرت اوهام المارفرين عن ادراك ذاته ،
و انحصرت افهام المارفرين عن عرفة ان كنه صفاتة ، و كلت السنة
الناطقين عن عذ آلائه ، الذي لا يحييه مكان ، و لا يسعه الزمان
و لا يقوم بسلطانه ، سلطان الذي لا ضد له يعانده ، و لا ند له
يعارضه ، و لا شريك له يعاوضه ، احصى كل شيء عددا ، و جعل
لكل شيء امدا ، والصلة والسلام على محمد وآلـهـ اجمعـيـنـ،ـولـعـنـةـ
الله على اعدائهم اجمعـيـنـ .

- ٤٠ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل صحيفه عالم الامكان ، مرآة لمشاهدة
الاشار الملكوتية ، وصيـرـ نـشـأـةـ نوع الانسان مشكوة مطالعة
الانوار اللاهوتية ، والصلة على اكمل نوع البرية ، وافضل
النفوس القدسية ابى القاسم محمد ، قاسم موائد المواهـبـ
الربانية ، ومنبع رحـيقـ الفـيـوضـ السـبـاحـانـيـةـ ، وآلـهـ الـوارـثـيـنـ
لـمـقـاـمـاتـ الـعـلـيـةـ ، المـكـرـمـيـنـ بـكـرـاـمـاتـهـ الخـفـيـةـ وـالـجـلـيـةـ ،ـولـعـنـةـ
الـلـهـ عـلـىـ اـعـدـائـهـ ، وـمـنـكـرـىـ فـضـائـلـهـ اـجـمـعـيـنـ منـ الـآنـ الـىـ
قيـامـ يـوـمـ الدـيـنـ .

- ٤١ -

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

يا من دل على ذاته بذاته ، و تنتزه عن مجانسة مخلوقاته
و جل عن ملائمة كيـفـيـاتـهـ ، يا من قرب من خطرات الظنون و بـعـدـ

عن لحظات العيون، وعلم بما كان قبل ان يكون صل على محمد وآلہ اما بعد....

- ٤٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الاول بلا اول كان قبله والآخر بلا آخر يكون
بعده الذي قصرت عن رؤيته ابصار الناظرين وعجزت عن نعمته
اوهام الواصفين والصلة والسلام على حبيبه من خلقه وصفيّه
من عباده قائد الخير ومفتاح البركة ابى القاسم محمد صلى
الله عليه وآلہ وسلم وعلى آلہ الطيبين .

- ٤٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على ما عرفنا من نفسه، والهمنا من شكره،
وفتح لنا من ابواب العلم بربوبيته، ودلانا عليه من الاخلاص له
في توحيده وجنينا من اللحاد والشك في امره، والصلة على
عبدہ ورسوله البشير النذير، السراج المنير، سید الانبياء
والمرسلين، محمد وآلہ الائمة الطيبین .

- ٤٤ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي انزل على عبد الكتاب ، ولم يجعل له
عواجا ، قيما ليذرها شديدا ، من لدنه ويبشر المؤمنين الذين
يعملون بالصالحات ، ان لهم اجر احسنا وطلوات الله وبركاته
الذي انزل عليه القرآن ليكون للعالمين نذيرا ، و للذين
آمنوا و عملوا الصالحات بشيرا ، وعلى آلہ واهل بيته ، الذين

هم خيره خلقه ، وحافظ رسالته .

- ٤٥ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله ذي القدرة والسلطان والرأفة والامتنان،
 احمده على تتبع النعم، واعوذ به من العذاب والنقم، وشاهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، مخالفة للجاديين،
 ومعاندة للمبطلين واقرارا بانه رب العالمين، وشهد ان
 محمدا صلي الله عليه وآلله وسلم، عبده ورسوله، الصادق الامين
 ختم به النبيين، وارسله رحمة للعالمين، وعلى اهل بيته
 الطيبين، الهداة المهدىين .

- ٤٦ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 لاحول ولا قوه الا بالله العلي العظيم، الحمد لله الذى
 جعل الحمد مفتاحا لذكره، وسببا لمزيد فضله، و دليلا على
 آلائه وعظمته، والصلوة والسلام على خير خلقه وسيد رسليه،
 سيدنا ونبينا محمد وآلها الطاهرين، لسيما نا موسى الدهرو
 ولى العصر حجة بن الحسن ارواحنا فداء، واللعنة الدائمة على
 اعدائهم اعداء الدين من الان الى يوم الدين .

- ٤٧ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 رب اشرح لي صدري، ويسللى امرى، واحلل عقدة من لسانى
 يفقهوا قولى. رب زدنى علما وعملا والحقنى بالصالحين، ربنا
 لا تؤاخذنا ان ننسينا ، او اخطأنا ، ربنا و لا تحمل علينا اصرا

كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عننا واغفرلنا وارحمنا ، انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

- ٤٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم

تحصنت بالملك الحي الذي لا يموت ، واعتصمت بذى العظمة والقدرة والملکوت ، واستعنت بذى العزة والعدل والجبروت ، من كل ما اخافه واحذرُه ، والصلة والسلام على حقيقة وجه الاتم العارف بما في اللوح والقلم ، الواقف على جميع السياسات والحكم العبدالمويد والرسول المسدد ، المصطفى الامجد ، حبيب الله العالمين ، ابى القاسم محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين ، سيمابقية الله في الارضين ، واللعنة الدائمة على اعدائهم ، ومنكري فضائلهم ومن اقبهم اجمعين من الان الى قيام يوم الدين .

- ٤٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه وحبيب الله العالمين ، الذى كان احمد في ملکوت العالمين ، و محمودا في جبروت المخلصين ، ابا القاسم محمد وعلى آله منارة العالمين وللعنة الدائمة على اعدائهم من الاولين والآخرين الى قيام يوم الدين ، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

- ٥٠ -

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا ذا العظمة والجلال، يا موجد العلل و يا معبود كل ملل، ويَا وَاهِب حِيَّةِ الْعَالَمِينَ، وَيَا نَاظِمِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِينَ، وَيَا غَيَاثَ الْمُسْتَغْيَثِينَ، وَيَا مجِيب دُعَوةِ الْمُضْطَرِّينَ، نَحْمَدُكَ حَمْدَ الشَاكِرِينَ، نَوْءَ مِنْ بَكَ اِيمَانَ الْمُخْلَصِينَ، وَ نَصْلِي عَلَى مُحَمَّداً فَضْلَ الْخَلَائِقِ اجْمَعِينَ، وَ عَلَى عَتْرَتِهِ اَلْاطَّابِ الْمَطَهَّرِينَ وَ السَّادَةِ الْمُنْتَجَبِينَ .

- ٥١ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك القدس على العظيم ، الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ، وافضل صلواته على اشرف انبائه ، محمد المبعوث بالحكمة والعلم الجديد ، وآلـه المعصومين السالكين فى طريق المعرفة ، سيمـا على الكـهف الحـسين ، وغيـاث المـضرـر المستـكـين ، ولـى الـامر ، وحـجة الـعـصر ، مصـباح الـظـلـماـت ، وـكـشـافـ الـغـشـواـت ، الحـجـةـ بنـ الـحـسـنـ العـسـكـرـىـ وـبـعـدـ

- ٥٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ارتفعت درجات جبروتـك عن احـاطـةـ اـفـهـامـنا القـاصـرـةـ ، وتقـدـستـ دقـائقـ مـلـكـوتـكـ عنـ عـلـامـةـ اوـهاـ منـاـ الحـاسـرةـ جميعـ ماـ اـرـتـسـمـ فىـ حـجـرـةـ الـخـيـالـ فىـ مـراـحلـ عنـ سـاحـةـ الجـبـروـتـ ، وـكـلـ ماـ اـنـتـقـشـ عـلـىـ صـفـاـيـحـ الـخـواـطـرـ ، فـاـ وـهـنـ منـ بـيـتـ الـعـنـكـبـوتـ صـلـ علىـ قـدـلـبـ مـدارـ الـاهـتـداءـ ، وـمـركـزـ دـائـرـةـ الـاصـفـاءـ ، وـآلـهـ بـرـوجـ

فلک الولایة ، ومطالع شموس الهدایة ، الذينهم العروة الوثقی
و الهادون الى ما هو خیر وابقی .

- ٥٣ -

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، بارى الخلائق اجمعين، باعث
الانبياء والمرسلين، لا يبلغ القائلون مدحته، ولا يحصى
الواصفون نعمته، والصلوة والسلام على مركز دائرة العصمة،
الذى بعثه ليعلم الكتاب والحكمة ، الكلمة التامة الباهرة
والرحمة العامة الظاهرة ، العبد الموءود ، الرسول المسدد ،
المصطفى الامجد المحمود الاحمد ، حبيب الله العالمين ، ابى
القاسم محمد ، صلى الله عليه وآلہ .

وعلى ابن عمہ و وصيہ وصہرہ ومستودع علمہ ، وصاحب
لوائہ ، مولانا اميرالمؤمنین علی ابن ابی طالب صلوا اللہ
وسلامہ وعلی اولادہ المعصومین ، سیما العدل المنتظر الامام
الثانی عشر مولانا صاحب العصر والزمان ، علیہ صلوات اللہ
الملک المنا ، ولعنة الله علی اعدائهم اجمعین الى قیام
یوم الدین .

- ٥٤ -

خطبتان للفاطمية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على السيدة الجليلة الجميلة ، ذات الاحزان
الطويلة في المدة القليلة ، المغصوبة حقها ، الممتوقة ارثها
المخفية قبرها ، سلام الله علیها وعلی ابیها وبعلها وبنیها ،
ولعنة الله علی اعدائهم اجمعین من الان الى یوم الدين آمین

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ३३ -

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام على البطل العذراء ، الانسية الحورا ، فاطمة
التقية النقية ، الزهراء سلام الله عليها ، وعلى ابيها وابعلها
وبناتها الى يوم لقاء الله .

الخطب التأبينية

- ٥٦ -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ خَوْفِهِ تَرْعَدُ السَّمَاوَاتُ وَسَكَانُهَا، وَمِنْ
خَشْيَتِهِ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَعَمَارُهَا، وَمِنْ سُطُوتِهِ تَرْهَبُ الْبَحَارُ وَمَا جَهَا
وَمِنْ جُلُوتِهِ تَدْكُ الجَبَالُ وَحِيطَانُهَا، وَالصَّلَادَةُ وَالسَّلَامُ عَلَى قَطْبِ
دَائِرَةِ الْوُجُودِ، وَعَيْنُ الشَّاهِدِ وَالْمُشَهُودِ، صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمُحْمُودِ
خَاتَمُ النَّبِيِّنَ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدًا وَآلِهِ الطَّيَّبَيْنِ الطَّاهِرَيْنَ، وَ
اللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى مَعَانِدِهِمْ أَجْمَعِينَ أَبْدَابِ الْأَبْدِينِ وَدَهَرِ
الْأَدَهِينِ .

- ४७ -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَصَمَ بِالْمَوْتِ رُقَابَ الْجَبَابِرَةِ، وَكَسَرَ بِهِ
ظَهُورَ الْأَكَاسِرَةِ وَقَصَرَ بِهِ آجَالَ الْقِيَاصَرَةِ، الَّذِينَ هُمْ عَنِ ذِكْرِ
الْمَوْتِ نَافِرَةٌ حَتَّى جَاءُهُمْ وَعْدُ الْحَقِّ فَإِذَا هُمْ فِي الْحَافَرَةِ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا سَيِّدِ الْأَنْبِيَا مُحَمَّدِ وَآلِهِ الْأَطِيَابِ، ذُوِّي
الْمَعْزَلَاتِ الْبَاهِرَةِ يَا أَيُّا تَالِظَّاهِرَةِ، وَلِعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ

ومع انديهم ، الذين هم بنعمه الله كافرة .

- ٥٨ -

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي اختار لنفسه البقاء والدوان ، وحتم
 على كل ذي روح بالفناء ، والاعدام ، الذي قصرت عن بلوغ
 نعمه سطور المحا مد ، وطروس المدا يح ، و حسرت دون ادراك منه
 صلاح الصحائف ، وفصاح الفصائح ، كامل الصفات وما لكتها ، و
 سماك السماء وما سكتها ، والصلة على رسوله محمد ، المظلل
 بالغمام ، صلاة متابعة ، ما اشراق بدر و امسى ظلام ، الذي ابان
 من ملته منار مشاعرها لمشاعرها ، وا زال عن شرعته خمار
 شعائرها لعشائرها وعلى آلـه الطيبين الاخيار صلاة متواتلة
 ما دام الليل والنهر (١) .

خطبة في الرفق

- ٥٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وقف كل حامد في موقف العجز عن اداء
 تحميده ، وقصر كل شاكر عن القيام بشكرها حسانه ، ومزيده نحمده
 على ما وفق من اختار من احبائه لاشاعة الخيرات ، ونشكره
 على ما ارتفق من اولياته لاذاعة انواع المبررات ،
 وفضل على سيد الانبياء و اشرف اهل الارض والسماء ، والشافع
 المشفع يوم الجزاء ديباجة صحيفة المظاهر الربانية ، ومنبع
 الرحيق الفيوض السبحانية صلى الله عليه وآلـه مصابيح الاسلام
 ومفاتيح دار السلام ، خصوصا امير المؤمنين و امام المتقين ،
 ونفس رسول رب العالمين ، قسيم الجنة و سقر ، وصاحب احد و

خير، الذى من تولاه فقد فاز وامن من كل خطر، ومن عاده فقد خاب وفى امه نظر، سلام الله عليه و اولاده الائمه الاحدى عشر، الذين هم صفوة الله من بين البشر، وحججه على اهل الوبير والمدر، من غاب منهم وحضر، سلاما دائمـا الى يوم المحشر .

- ٦٥ -

خطبة يوم عيـر الأضـحـى

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

الحمد لله الواجب الوجود، وفا ي匪 الجود على كل موجود الذى هو غير والد ولا مولود، وغير مثيل في المعدود، ولا نظير له في المعبد، جامع الصفات بلا حدود، ومصدر كل اثر محمود، ومبدع كل خير مقصود، والمنزه عن النقص المردود، والمبـرـءـ عن اوهـامـ العـنـودـ، وجـلـ جـلـالـهـ وـعـمـ نـوـالـهـ، وـعـدـمـ مـثـالـهـ بـرـغـمـ الحسود .

واشهدان لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة مذعن لا يعود، و لا يعتريه الشك والجحود، و لا يزال لعظمته في الرکوع والسجود، و اشهادنا محدداً صلي الله عليه وآلـهـ، عـبـدـهـ و رسولـهـ المـوعـودـ، المـخـبـرـ عنـ اللهـ بكلـ غـائبـ وـمـشـهـودـ، وـالـمـعـجزـ بـآـيـاتـهـ الـبـاهـرـةـ وـسـيـوـفـهـ الـقـاهـرـةـ مـشـركـيـ الـعـربـ وـالـنـصـارـىـ وـالـيهـودـ، صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ماـلـاحـتـ السـعـودـ وـأـوـضـ الـبـرقـ بـالـرـعـودـ .

اوسيكم عباد الله ونفسى العاصية بتقوى الله، فانها وصية الاولين والآخرين، وساير الانبياء والمرسلين، وهي البزاد الكافى للدنيا والآخرة، ومنها الفوز بالجنة والنجاة من النار

وكونوا عندوا ماره للطاعة، واجتنبوا نواهيه للزجر (فكونوا عندوا ماره طائعين وعند نواهيه منزجرين خل) واعملوا صالحـا انهـ بماـ يعمـلون بـصـيرـ، واخـلـمـوا اـعـمالـكـمـ منـ الـرـيـاءـ والـسـمعـةـ والـعـجـبـ ، فـانـهـ مـنـ شـعـبـ الـكـفـرـ وـالـنـفـاقـ ، واـحـدـرـواـحـبـ الدـنـيـاـ وزـخـارـفـهاـ ، فـانـهـ رـاسـ كـلـ خـطـيـئـةـ ، وـبـاـعـدـواـاـهـلـ الـهـوـىـ وـخـيـلـ الشـيـطـانـ وـحـزـبـ الطـاغـوتـ ، فـانـهـمـ اـصـلـ الـضـلـالـةـ وـاسـاسـناـ رـالـجـعـيمـ وـهـلـاـكـ الدـارـيـنـ وـلـاتـكـونـواـ مـمـنـ مـنـعـتـهـ الـحـوـادـثـ وـاـخـتـلـافـ الدـهـرـ عنـ دـيـنـ اللـهـ فـانـهـ تـعـالـىـ بـالـمـرـصـادـ .

واعملوا ان الاعمار قليلـةـ ، والـعـوـائـقـ كـثـيرـةـ ، والـسـفـرـ بعيدـ ، وـاـنـتـمـ مـحـتـاجـونـ الـىـ كـثـيرـ الرـازـادـ ، فـماـ هـذـهـ الـغـفـلـةـ وـهـذـاـ التـوـانـىـ وـالـعـاقـلـ فـيـ مـثـلـ ذـلـكـ لـاـ يـزالـ لـيـلـ وـنـهـارـهـ فـيـ اـتـعـابـ نـفـسـهـ لـتـحـمـيلـ الرـازـادـ ، فـمـاـعـنـدـالـلـهـ خـيـرـوـاـبـقـىـ ، وـلـعـلـكـمـ فـيـ اـتـبـاعـ الـهـوـىـ وـطـولـ الـامـلـ عـنـ سـنـنـ مـنـ مـضـىـ ، فـاـنـظـرـوـاـ كـيـفـ كـانـتـ عـاقـبـتـهـمـ فـذـهـبـتـ اـعـمـارـهـمـ ، وـكـمـ تـرـكـواـ مـنـ جـنـاتـ وـعـيـونـ ، وـزـرـوعـ وـمـقـامـ كـرـيمـ وـنـعـمـةـ كـانـواـ فـيـهاـ فـاـكـهـيـنـ ، وـبـقـيـتـ عـلـيـهـمـ التـبعـاتـ وـحـسـابـ يـوـمـ التـغـابـنـ وـذـلـكـ هوـ الـخـسـرـانـ الـمـبـيـنـ .

فـاـتـعـظـواـ بـمـاـ فـيـ هـذـهـ الـعـبـرـ وـكـونـواـ عـلـىـ حـذـرـ وـلـاتـسـتـعـملـواـ نـعـمـ اللـهـ فـيـ مـنـاهـيـهـ فـكـمـ مـسـتـدـرـجـ بـالـنـعـمـ وـفـيـهـ هـلـاـكـهـ وـهـلـاـكـ دـيـنـهـ وـكـانـ مـشـاهـدـةـ اـقـرـانـكـمـ مـنـ اـبـنـاءـ الدـنـيـاـ اوـقـعـتـكـمـ فـيـ ذـلـكـ وـاـنـتـمـ بـمـشـاهـدـةـ اـهـلـ الـاـخـرـةـ اوـلـىـ وـفـيـ اـسـوـةـ نـبـيـكـمـ وـاـولـيـاءـ دـيـنـكـمـ اـخـرـىـ وـهـمـ قـدـسـدـواـ عـقـدـالـمـاـزـرـ وـطـوـواـ فـضـلـوـلـ الـخـواـطـرـ وـاحـيـوـاـ لـيـالـيـهـمـ بـالـصـلـاـةـ وـتـلـاوـةـ الـقـرـآنـ وـذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ وـمـنـ جـاتـهـ وـالـتـضـرـعـ وـالـبـكـاءـ وـصـرـفـوـانـهـاـرـهـمـ فـيـ الصـيـامـ وـاـقـامـةـ مـشـاعـرـ اللـهـ وـاـحـيـاءـ الـحـقـ ، وـاـمـاتـهـ الـبـاطـلـ ، وـلـمـ يـفـتـرـوـاـ عـنـ عـبـادـةـ رـبـهـمـ طـرـفةـ عـيـنـ وـمـعـ ذـلـكـ قـلـوبـهـمـ وـجـلـةـ وـلـمـ

يخرجوا عن حد التقصير ولم ينظروا إلى الدنيا بعين الرضا ولولا التسليم لامرهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم شوقاً إلى لقاء الله، وإن كان يتم الدنيا بالمخافة الفاقعة، فكما ين من دابة لا تحمل رزقها الله برزقها وفي السماء رزقكم وما توعدون، وكم من طائفة جمعوا ولم يأكلوا وبالحسرة ارتحلوا وكان ما تركوا بلقة أعادتهم أما إلى الجنة أو النار فما ين بكم وما أضلكم عن قصد الطريق، فارحموا أنفسكم الضعيفة واجسادكم النحيفة، وهذه جهنم التي كنتم توعدون، كيف واتكم ترحمون، المطروح ساعة في حر الشمس، والمقيد في بعض المحابس وقلما يحرق العدو عدوه وانتم تحرقون أبدانكم بما كسبت أيديكم وما ربكم بظلم للعبيد.

فلو انصفتم الله في قبائل انعامه ولاحظتم مقام شكره لوحب الاعراض من كل شاغل عن عبادته وصرف الجوارح طول العمر في اقامه امره، ولاسيما في الايام المفضلة والاوقات المشترفة كمثل الاعياد وخصوصاً الاضحى فإنه تعالى قد شرفه بمزيد الاعمال و زينه بصنوف العبادة، كالغسل والصلوة والدعا وزيارة الاخوان وصلة الارحام واعانة الفقراء واحسنها الاضحية ولو بمثل شاة لكل أحد ومع العجز يكفي الواحد عن سبعة بلال سبعين ، وهذه النبى صلى الله عليه وآلـه وسلم ضحى بوحد عن كل من لم يفتح من امته فكيفى القصد و لا يجب الملك والاشتراك والافضل تثليث لحمه ، ولا باس بتصدق الجميع ، وال الاولى فعلها بعد الصلاة بالدعا الماثور والافضل من جميع الاعمال زيارة الحسين عليه السلام : للقريب والبعيد ، ولعل البعيد يختار الزيارات المطلقة مع صلوة الزيارة وخير الكلام كلام الله ، بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسرا لا الذين آمنوا وعملوا صالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

المطابع

(ساع)

حكاية في غاية اللطافة

نقل عن شخص انه قال : دخلت حمص ، فرأيت رجلا جالسا بباب الحامع على كرسى ، وعليه عمامه كبيرة ، متحنك بها على قلنسوه ، وقد لبس فروة مقلوبة ، وهو بلا سروال ، وقد تقلد بسيف وفي حجره مصحف يقرأ فيه ، وعنه كلب رابض ، ممسك بمقود ، فسلمت عليه فرد على السلام .

فسألته : هل صلي الناس ؟

فقال لي : انت اعمى ، ما ترانى قاعدا على الكرسى ؟

فقلت له : من انت ؟

قال : أنا أبو خالد أمام الجامع .

فقلت له : ما هذه الغوغاء ؟

قال : ورد علينا رجل زنديق يقرأ السبع الطوال ، وبسب ابا بكر الصناديقى ، وعمر الفواريقى ، وعثمان بن ابي سفيان ، ومعاوية بن عفان ، الذى هو من حملة العرش ، وزوجه النبى صلى الله ابنته عاишة فى زمان الحجاج ، فاستولدها الحسن والحسين .

فقلت له : ما اعرفك بالانسان ؟

قال : و ما خفي عنك أكثر .

فقلت له : ا تحفظ القرآن ؟ قال : نعم .

قلت له : اقرأ لنا شيئاً منه .

قال : بسم الله الرحمن الرحيم - اذ قال لقمان
لابنه ، يابني ، لا تقصص رؤيتك على اخوتك ، فيكيدوا لك كيدا
فمهل الكافرين امهلهم رويدا .

قال : فصفقته صفقه ، حتى رميته عمامته عن راسه ، فصال
فاتي الناس الى افواجا ، فلزموني وقال لهم : اموا به الى
المحتسب فاتوا بي اليه ، فنظرت اليه ، فاذا هو رجل طويلا ،
مكشوف الرأس حافي الاقدام ، قد ليس دراعه ، وهو بلا سروال .
فلما نظر اليهم والي ، قال لهم : ما فعل هذا ؟ قالوا :
قد صفق امام المسجد ، فنظر الى شزرا ، وقال : يا مسكين ، قد
اهلكت نفسك ، والله قلت : الحكم لله .

قال لي : ايما احب اليك ؟ قلع عينك ، ام قطع يديك
ام تدفع نصف درهم ، وتخلص نفسك .

قال : فرفعت يدي ، وصفقت المحتسب صفقه ، اشدمن صفقه
الاما م . ثم اخرجت درهما وقلت : خذ هذا الدرهم يا سيدي
نصفه لاما مك ، ونصفه لك . فانصرفت سالما غانما (١) .

حكاياتان في ذكاء بعض القضاة

الاول - حكى ان رجليين تخاذلا عند احد القضاة ، فكان
يدعى احدهما ان الآخر عبده ، والآخر ينكر ذلك .

فسأل القاضي عن المدعى اسم الغلام ؟ فقال : اسمه ميمون .
ثم سأله عن اسمه ؟ فقال : هو يكذب على ، واسمي

عبدالله .

فا مرهما بالجلوس، ولهم عندهما ساعة واشتغل بغيرهما
ثم نادى يا ميمون، قال المنكر: لبيك، قال: اطع مولاك (١)
الثانى - اختصم رجلان عند أحد القضاة فى قطعة غنم،
فادعى كل منهما أنه له، ولم يكن لهما شاهد، فا مرها القاضى
البيتوتة عنده ليلاً، فباتا عنده، فلما مضى شطر من الليل
قال القاضى لاحدهما: قم، وائتى بعزم منها، فمضى لياتى
به فنج الكلب عليه، ولم يتمكن من ذلك . فقال القاضى:
مكانك ، وامر الآخر بذلك ، فلما مضى لم ينبع عليه الكلب
فحكم له (٢) .

طبيب أبله

اصيب شخص بقنبلة ، فادت الى قطع رجليه ، فاستعا ضعنهما
برجلين من الخشب ، وكان يمشي عليهما ، فاتفق انه اصابه زكام
شديد ، فاتى الطبيب يستشيره فى علاج الزكام ، فقال له ہدوء کـ.
الوحيدان تدلک رجليک قبل ما تنا م ، فضحك المريض من بلاهة
الطبيب .

من يقوم من النوم ويرجع فيه

ذكروا ان جماعة كانوا يتذاكرؤن فضل قيام الليل، وكان
بينهم اعرابى جالس لم يتكلم، فساله واحد منهم: هل انت
تقوم بالليل؟ قال: نعم، اقوم ابول وارجع فى منامي .
لقائله :

اربعة مذهب لكل هـ وحزن الماء والقهوة والخضرة والوجه الحسن

من ابتلى بقلة الاشتقاء

نزل رجل من الاكالين الى صومعة راهب ، فقدم له اربعة ارغفة من الخبز ، وذهب ليأتى له بالعدس المطبوخ ، فلما اتى به وجده قد اكل الخبر ، فذهب واتى بالخبز ثانياً فوجده قد اكل العدس ، وهكذا حتى صار عشر مرات وعجز ، فسالم الراهب عن مقصده ، فقال الضيف : امضى الى الرى ، لأنى سمعت ان بها طبيباً حاذقاً ، واريدان اساله عما يصلح معدتي ، فانى منذ اشهر ابتليت بقلة الاشتقاء .

ثم قال : ايها الراهب ا لك حاجة عندي ؟ قال الراهب نعم ، قال : وما هي ؟ قال : ارجوك ان لواذهبت وصلحت معدتك ان لا تجعل رجوعك على ثانياً .

مَدْعَى النَّبِيَّ بِالْكَذْبِ

ادعى النبوة رجل بالبصرة ، فجاءه به الى سليمان بن على وكان حاكماً حينئذ ، فقال له : انتنبي مرسل ؟ فاجاب وقال : اما الساعه فانىنبي مقيد ، قال سليمان : ومن بعثك ؟ فقال : يا ضعيف العقل - آهكذا يخاطب الانبياء ، والله لولا انى مقيد ، و المقيد لا تجاب له دعوه ، لامر جبرئيل ان يدمدم السماء عليكم .

قال سليمان : انا اطلقك ، وامر جبرئيل فان اطاعك ، آمنا بك وصدقناك ، قال : صدق الله تعالى : فلا يومنا حتى يرو العذاب الاليم ، فضحك سليمان وسال عنه ، فشهد جماعة بأنه مرور في عقله ، فاطلقه .

من اشتئى رؤية الشيطان

قال رجل للجماز : اشتئى ان ارى الشيطان فما اصنع ؟

قال انظر في المرأة فانك تراه .

المتوуж من الدمل

وقال له رجل ايضاً : انى رجل متوجع من دمل ، قال له :

واين هي ؟ قال : في اخس مواضعى ، قال : كذبت ، لاني لا ارى في وجهك شيئاً .

على م يدل جمود العين ؟

وقال له رجل ايضاً : يا جماز - انا رجل جا مدار العين، وعييني

لا تذرف الدموع حتى في موت ابى ، فعلى م يدل هذا ؟ قال لجماز :

هذا يدل على انك لا تفلح ابداً .

الحمار الشبيه بالناس

ذهب رجل الى قرية ليشتري منها حماراً فصادفه رجل آخر

في الطريق ، فسأله عن قصده ؟ فاجاب بانى ذا هب لاشترى حماراً

يشبه الناس . فقال له : ويحك ، انك لا تجد حماراً يشبه الناس

ولكنك تجد اناساً كثيرين يشبهون الحمير .

لاتنسوا اجرة الطبيب

اتي طبيب مريضاً فوصف له دواء ، فاخذا هل المريض يدعون

له بطول العمر ، ويقولون ، سلمت يداك ونحن ممنونون منك و

امثال ذلك ، فاحسن الطبيب بان اجرته كانت كلاماً ، فتركهم

ولم يبين لهم كيفية استعمال الدواء ، فتبعد احدهم ، وسأله

عن كيفية استعماله ، فاجابه بهذا النحو :
 اعطوه صباحا ملعة طال عمرك ، والظهر ملعة سلمت
 ومساء نحن ممنونون ، فيشفى المريض في الحال ، فخجل الرجل
 ودفع الأجرة له .

والى البحرين مع اليهود

ولى اعرابي البحرين ، فجمع يهودها ، وقال لهم : ما
 تقولون في حق عيسى بن مريم ؟ فقالوا : نحن قتلناه وصلبناه
 قال : فهل أديتم ديته ؟ قالوا : لا قال الوالي : لا تخرجون
 من عندي حتى تؤدون ديته ، فما تركهم يخرجون من عنده حتى
 أخذ منهم الديمة .

المتظاهر بالعظمة

كان رجل يحب التظاهر بالغنى والابهة ، وعلاماً ولاده
 ذلك فذهب يوماً مع أحداً ولاده إلى التنزه ، فجلس هو يقرأ وابنه
 مشتغل باللعب مع الصبيان ، ثم رجعوا إلى البيت فبينما هما
 يرجعان قال الرجل لابنه : ماذا قلت للصبيان هناك ؟ قال
 الابن : حيث أردت أن أظهر نفسي بأنني أعظم منهم ، فقلت لهم
 هذا وشررت إليك ليس يابي بل هو خادمي .

علاج لمن يرضي باسمه

ولد رجل أربعة أولاد ، فسمى الأول وأحداً الثاني اثنين
 والثالث ثلاثة ، والرابع أربعة ، فقيل له : ما ذلك ؟ قال :
 أرى الناس لا يرضون بالاسماء التي يسمون بها آباءهم ، فعزمت
 أن أدع أولادي بلا اسماء حتى يبلغوا سنين الرشد ، فيختار كل
 منهم الاسم الذي يحبه .

الغلام المبطن

كان لرجل غلام من اكسل الناس ، فارسله يوما يشتري له عنبا وتينا ، فابطا عليه حتى عيل صبره . ثم جاءه باحدهما دون الاخر فضربه الرجل ووبخه وقال له : ينبغي لك اذا استيقضت حاجة ان تقضي حاجتين .

وبعد ذلك بايام مرض الرجل ، فامر الغلام ان يأتيه بطبيب فغاب طويلا ، ثم جاء بالطبيب ومعه رجل آخر ، فساله مولاه عنه فقال : اما ضربتني وامرتني ان اقضى حاجتين في حاجة ، فجئتكم بالطبيب فان شفاك الله ، فيها والا حفر لك هذا قبرك ، فهذا طبيب وهذا حفار .

كفارة الذنوب

قيل لرجل : صوم يوم عرفة كفارة ذنوب سنة ، فقام الى الظهر وافطر ، فقيل له ما هذا ؟ قال : يكفيك كفارة ستة اشهر.

من لا يحيي سائله

قعد رجل على باب داره ، فاتاه سائل يسأله شيئا ، فقال له : اجلس ، ثم صاح بجاريه فقال : ادفعى الى هذا كيلا من الحنطة ، قالت ما بقى عندنا منها شيء .

قال : فاعطيه درهما ، قالت : نفذت الدراما كلها . قال : فاطعميه رغيفا من الخبز ، قالت : وما عندنا رغيف .

فالتفت صاحب الدار الى السائل ، وقال : قم وانصرف يا بن الفاعلة ، فقال السائل : سبحان الله تحرمني وتشتمنى ؟ قال : اجبت ان لا تنصرف من باب داري الا وانت ماجور .

مصاحبة قدرى مع اليهودى

حکى ان قدریا ، صحب بعض اليهود فى الطريق، فقال :
لای شيء ماتسلم ؟ فقال له : لوشاء الله لاسلمت .
فقال القدری : ان الله قد شاء ، ولكن الشيطان لا يدعك
فقال اليهودی : فانا مع اقواهم ، فلم يقدر القدری
على الجواب .

اذا نفح في الصور فلا انساب

كان شاب في مجلس ، فيه ابوه واخوته ، فضرط ضرطة قوية
فاعرض الناس عليه ، و قالوا : يا شاب - اما تستحي بمحضر
ابيك و اخوتك تضرط ، وتاتي بالعمل الشنيع ؟ فقال : نعم و
لكن اذا نفح في الصور فلا انساب بينهم .

تمبر من بهلوان

اخفى بهلوان في بعض الا فنية عشرين درهما ، وكأنه قريبا
منه رجل خياط ينظر اليه ولا يعلم به بهلوان ، ولما انصرف سرق
الخياط الدراهم ، وحيث رجع بهلوان في طلبها ولم يجدها ، علم
بان السرقة من فعل الخياط ، فجاء اليه وقال يا هذا عُذْ
باصبعك عشرة دراهم ففعل ، ثم زدها عشرين ففعل ... وهكذا
حتى بلغ مائة ، ثم قال وزد عليها عشرين قال : فعلت ، فسأله
كم المجموع ؟ فاجاب : مائة عشرين .

فانصرف بهلوان لشانه ، وقال الخياط في نفسه : ما اظننه
الا انه يمضي بهذه الدراهم التي عدتها ليضيفها الى العشرين
فلا ردتها الى موضعها ، فاذا اضاف عليها اخذت الجميع ، ففعل
فبكر بهلوان الى الموضع ، ورفع الدراهم واحداث في موضعها ، ثم

مضى فقام الرجل مسرعا فلما دخل يده فى الموضع ، امتنلات حدثا ولم يجد شيئا ، فعارضه بلهلو مرة اخرى ، وقال : **عَدّ**
باصابعك كذا وكذا حتى بلغ مائة وعشرين ، ثم قال بلهلو :
اشف عليها رائحة يدىك ، وقل كم يكون ؟ فعلم الخياط بحيلته

زوج يمتنع من ذكر عيوب زوجته

اراد احد تطليق زوجته ، فسئل عن ما يسوئه منها ،
فقال لا ينبغي للعاقل هتك ستر زوجته ، فلما طلقها ، قيل له
لم طلقتها ، فاجاب مالى كلام فيمن صارت اجنبية عنى .

لا خير في الحياة بعدكم

مر رجل على جمع مشتغلين باكل الطعام ، فوقف هناك
ينظر اليهم ، ولما رأى انهم لم يعرضوا عليه الجلوس والأكل
معهم سئلهم ، وقال : يا أيتها الجماعة ، ما الذي تأكلون منه ،
فاجابوه بغضب ، وقالوا : انه سم الفار ، يموت كل من يأكله
فجلس الرجل ورفع كمه ، واستغل بالأكل معهم ، وهو يقول : لا خير
في الحياة بعدكم .

ثلاثة مجانين

احضر المตوكل العباسى ، مجنونين ليمزح معهما ، فتكلم
احدهما بكلام اغضبه ، فامر بضرب عنقه ، فالتفت المجنون الى
صاحب و قال : اما تنظر يا اخي ، كنا مجنونين ، فصرنا ثلاثة ،
فضحك المتوكل واطلقه .

تقييد السائل بالادهم

سمع ابو الاسود الدئلى سائلا يقول : هل من احد يعيشـ

الجائع ، فاتاه بعشاء كثير ؟ وقال : كل حتى تشبّع ، فلما أكل قام ليخرج ، فمنعه عن الخروج ، وقال أين ترید ؟ قال السائل : اذهب عقيب شغلى .

قال أبوالسود : لا أدعك تؤذ ذي المسلمين بسوء الك في هذه الليلة ، فقيده بالدهم وحبسه إلى الصبح .

موكول بمسخ القاضى

حكى عن أبي موسى المكفوف ، انه قال لنخاس ، اطلب لى حمارا ليس بالصغرى المحتقر ، ولا بالكبير المشتهر ، ان خلا الطريق تدفق ، وان كثر الزحام ترافق ، لا يصدّ بي السوارى ، و لا يدخلنى تحت الهوارى ، ان اكثرت علfe شكر ، وان اقللت ه صبر ، ان ركبته هام ، وان ركبه غيري نام .

فقال النخاس : اصبر ، اعزك الله ، حتى يمسح القاضى حمارا فتصيبه حاجتك .

الفقير والطحان

جاء فقير بحنطة مثلا الى طحان ليطحنه ، فقال الطحان : حيث ان على سلفا كثيرا ، لا يمكننى الان الا ان تصبر حتى افرغ .

قال الفقير : لئن لم تطحن لي الان ، دعوت الليله عليك فتهلك دوابك ، قال له الطحان : ان كان دعا وءك متسببا ، فادع الله ان يجعل حنطتك دقيقا ، لم تدع على هلاك دوابي .

لما ذا لاتحب موت زوجته

قيل لرجل : اتحب ان تموت امراتك ؟ فقال : لا .
قيل له : ولم ؟ قال : اخاف ان اموت من الفرج .

ا يهـما ا طـيـب

تحاكم الرشيد و زبيدة الى ابى يوسف القاضى فـى
الفالوذج واللوز ا يهـما ا طـيـب ؟ فقال : انا لا احـكـم عـلـى
الغـائـبـ ، فـا مـرـ الرـشـيدـ بـا حـضـارـهـ عـنـدـهـ فـجـعـلـ ا بـوـيـوسـفـ يـاـكـلـ
مـنـ هـذـاـ مـرـةـ وـمـنـ ذـاكـ اـخـرىـ حـتـىـ فـرـغـ الـجـامـيـنـ مـنـهـماـ .
شـمـ قـالـ : يـاـ اـمـيرـالـمـوـءـ مـنـيـنـ مـاـ رـأـيـتـ اـعـدـلـ مـنـهـماـ ، كـلـمـاـ
اـرـدـتـ اـنـ اـحـكـمـ عـلـىـ اـحـدـهـماـ قـاـمـ اـلـاـخـرـ بـحـجـتـهـ فـلـمـ يـتـمـكـنـ لـىـ
الـقـفـاءـ .

مـنـ عـجـائـبـ الدـهـرـ

دخلـ رـجـلـ عـلـىـ الـمـاـمـونـ ، وـقـالـ يـاـ اـمـيرـالـمـوـءـ مـنـيـنـ - اـنـىـ
مـنـ بـيـتـ عـرـيقـ ، وـاـصـلـ وـثـيقـ ، وـشـرـوـةـ كـثـيرـةـ ، وـنـعـمـةـ كـبـيرـةـ ، وـاـنـ
حـوـادـثـ الدـهـرـ وـمـحـنـ الـزـمـانـ وـصـرـوـفـ الـاـيـامـ قـصـدـتـنـىـ مـنـ كـلـ جـهـةـ ،
فـاـخـذـتـ مـنـىـ مـاـ اـعـطـتـنـىـ ، فـلـمـ يـبـقـ لـىـ ضـيـعـةـ الـاخـرـبـتـ ، وـلـاـ نـهـرـ الـاـ
انـدـفـقـ وـلـاـ مـنـزـلـ الـاـنـهـدـمـ ، وـلـاـ مـالـ الـاـتـلـفـ ، وـقـدـ اـصـبـحـتـ لـاـ
اـمـلـكـ سـبـداـ وـلـاـ لـبـداـ ، وـعـلـىـ دـيـنـ وـلـىـ عـيـالـ ، وـاـنـاـشـيـخـ كـبـيرـ ،
قـدـ فـقـدـتـ الـمـطـالـبـ ، وـكـبـرـتـ عـنـىـ الـمـكـاـسـبـ ، وـلـىـ حـاجـةـ الـىـ نـظـرـ
اـمـيرـالـمـوـءـ مـنـيـنـ الـىـ ، وـعـطـفـهـ عـلـىـ .

فـبـيـنـماـ هوـ فـيـ حـدـيـثـهـ اـذـ سـعـلـ فـاتـبعـ السـعـلـةـ ضـرـطةـ ، فـوـصـلـ
كـلـامـهـ مـنـ غـيـرـ جـزـعـ مـسـتـدـرـكـاـ مـنـ فـرـطـ مـنـهـ ، وـقـالـ وـهـذـاـ اـيـضاـ يـاـ
اـمـيرـالـمـوـءـ مـنـيـنـ مـنـ عـجـائـبـ الدـهـرـ وـمـحـنـهـ ، وـاـللـهـ مـاـ اـظـهـرـ مـنـىـ
قـطـ مـثـلـهـ الـاـفـىـ مـوـضـعـهـ هـذـاـ ، فـتـبـسـمـ الـمـاـمـونـ وـقـالـ : مـاـ رـأـيـتـ
رـجـلاـ اـقـوىـ قـلـبـاـ ، وـلـاـ اـجـراـ لـسـانـاـ مـنـ هـذـاـ ، وـاـمـرـ لـهـ بـعـشـرـةـ آلـافـ
دـرـهـمـ .

ما اتيتك مستفтиا

اعترض المamon رجل فى الطريق يوما ، فقال يا امير المؤمنين انى طالب الحج، قال دونك الطريق وسهلها الله عليك ، قال : انى عاجز عن المشى، قال اعتقب يوما و امش يوما . قال : لست املك ما اشتري، ولا ما اكتري، قال فقد سقط الحج عنك لفدرك ، قال الرجل انى اتيتك مستجديا لا مستفتيا ففحشك وامر له بخمسة الاف درهم .

نصيحة من احد الحذاق

نظر رجل من الحذاق الى رجل من جهال الناس ، كان عليه ثياب حسنة ، ويتكلم ملحونا ، فقال له الحاذق : تكلم على قدر ثيابك ! و البس على قدر كلامك .

با يهمـا ابدا

كتب بعض الخلفاء الى عامله : ان يذهب الى قوم ، فيقطع اشجارهم ، ويهدم دورهم ، فكتب اليه : با يهمـا ابدا ؟

ظاهر الصلاح

ادخل رجل على المنصور ، ليوليه قضاء ناحية من العراق فلما نظر اليه ، راي بين عينيه كركبة الجمل شيئا يدل على كثرة سجوده فقال له المنصور : ان كنت اردت الله بهذا ، فما ينبغي لنا ان نشغلك عنه ، وان كنت اردتنا فما ينبغي ان نخدع ، ولم يوله شيئا

قبيح الفعل ... حسن الاعتذار

حکی ان ملكا من الملوك ، امر ان يصنع له طعام ، وحضر

قوما من خاصته ، فلما مدد السمات ، اقبل الخادم و على كفه صحن فيه طعام ، فلما قرب من الملك ادركته البهيمة ، فعثر فوقع من مرق الصحن شيء على طرف ثوب الملك ، فاشتات غيظا وامر بضرب عنقه فلما رأى الخادم العزيمة على ذلك ، صب ما كان قد بقي على راس الملك .

فقال له : ويحك ما هذا ؟ فقال : ايها الملك انما صنعت هذا شحنا على عرضك وغيره عليك ، لئلا يقول الناس ، ان ذنبي الذي تقتلني به خفيف لم يضره ، واططا العبدولم يقصده ، فتنسب الى الظلم والجور ، وصنعت ذلك لتعذر في قتلي ، وترفع عنك الملامة فاطرق الملك راسه مليا ، ثم رفع راسه وقال : يا قبيح الفعل باحسن الاعتذار قد وهبنا قبيح فعلك ، وعظيم ذنبك لحسن اعتذارك ، اذهب فانت حر لوجه الله .

وافق سمع صفيه

كان شن رجلا من دهاء العرب وعقلائهم ، وقال يوما : والله لا طوفن حتى اجد امراة مثلى اتزوجها ، بينما هو في بعض مسيره اذا وافقه رجل في الطريق ، فساله شن : اين تريدين ؟ فقال : موضع كذا - يريد القرية التي يقصدها شن - فوافقه ، حتى اذا اخذ في مسيرهما .

قال له شن : اتحملنى ام احملك ؟

قال له الرجل : يا حاصل - انا راكب وانت راكب ، فكيف احملك او تحملنى ؟

فسكت عنه شن ، وسارا حتى اذا قربا من القرية ، اذا بزرع قد استحصد ، فقال شن : اترى هذا الزرع اكل ام لا ؟ فسكت عنه الرجل حتى اذا دخل القرية ، فمرة بجنازة ،

فعال شن : اترى صاحب هذا النعش حيا او ميتا ؟
فقال له الرجل : ما رأيت اجهل منك ، ترى جنازة تسأل
عنها اميت صاحبها ام حي ؟
فسكت شن ، واراد مفارقته ، فابى الرجل ان يتركه حتى
يصير به الى منزله ، فمضى معه ، وكان للرجل بنت ، يقال له
طفه .

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوهَا، سَالَتْهُ عَنْ ضِيفِهِ؟ فَأَخْبَرَهَا
بِمَا فَقِطْهُ أَيَاهُ، وَشَكَا إلَيْهَا جَهْلَهُ وَحَدِيثَهَا بِحَدِيثِهِ.
فَقَالَتْ: يَا أَبَتِي مَا هَذَا بِحَالِي.

اما قوله اتحملنى ام احملك ؟ فارادا تحدثنى اما حدثك
حتى يقطع طريقنا .

وا ما قوله : اتري هذا الزرع اكل ام لا؟ فارأد هلباعه
اهمه فاكلو شمنها م لا .

واما قوله في الجنازة، هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره
ام لا .

فخرج الرجل فجلس الى شن ، فحادثه ساعة ، ثم قال:
اتحب ان افسر لك ما سألتني عنه ؟

قال : نعم ، فسره ، فقال شن ما هذا كلامك ؟ فأخبرنى من صاحبه ؟ قال ابنته لى .

فخطبها اليه فزوجها به ، وحملها الى اهله ، فلما راوه قالوا : (وافق شن طبقة) .

دکرم

ولى رجل قضاة اهواز فابطات عليه ارزاقه ، وحضر عيد
الاضحى وليس عنده ما يضحي به ولا ما ينفق ، فشكى ذلك الى
اماته ، و اخبرها بما هو فيه من الضيق، و انه لا يقدر على

الاضحى، فقالت له : لا تفتعل فان عندي ديكا جليلا، قدسميتها، فاذا كان يوم الاضحى ذبحناه ، فبلغ حيرانه ذلك الخبر فاهدوا له ثلاثين كبشا ، وهو في المسجد لا يعلم به .

فلما صار الى منزله ورائى الاضحى، قال لامراته : من اين لك هذه ؟ فقالت : اهدى لنا فلان وفلان ، وسمتهم باسمائهم فقال لها يا هذه : تحفظي بديكنا هذا ، فهو ديك كريم ، لانه فدى بثلاثين كبشا .

يشترى حسن الجوار

حکی ان جارا لابی دلف ببغداد ، لزمہ دین کثیر فادح ، فاحتاج الى بیع داره ، فساوموه بها ، فسالهم الفی دینار ، فقالوا له : ان دارک تسوی خمسمائۃ دینار ، قال : نعم ، وجواری من ابی دلف بالف وخمسمائۃ دینار . فبلغ کلامه ابا دلف ، فطلبه وامر بقضاء دینه ، وقال له : لا تبع دارک ، ولا تنتقل من جواننا .

لما ذا ينهزم من الحرب

انهزم رجل في الحرب ، فقيل له : لم انهزمت يغضب عليك الامير ، فقال : نعم ، انهزم لانه اذا غضب الامير على وانا حى خير لى من ان يرضى عنى وانا ميت .

غلام محبيه في الفراش

اشترى اعرابی غلاما ، فقيل له : ان هذا الغلام یسول في الفراش ، فقال الاعرابی ان وجد فراشا فليبل عليه .

أعرابى فى شهر رمضان

نظر اعرابى الى البدر فى شهر رمضان، فقال: ايها البدر سمنت واهلىنى، اراني الله فيك السل .

أعرابى يكرر تصحيته

ضى اعرابى بجمل، فجعل يذكر ذلك فى كل مجلس ومجمع فقيل له: الى منى تذكر هذا الجمل؟ فقال: ان الله تعالى ذبح كيشا فدية لتبه اسمعيل، وذكره فى مواضع عديدة من القرآن، فكيفانا لا اذكر الجمل .

السيدة تحت الكسر

اقبل شخص الى رجل كان قد امه تين يأكله ، فلما ااحس بمحبى الشخص غطى التين تحت الكسر ، والشخص المزبور يلاحظه فلما جلس قال الرجل يا هذا ، هل تحسن من لقرآن شيئا؟ قال: نعم قال افرا ، فقرا والزيتون وطور سينين الى آخرها ، فقال الرجل هد علطفت ، فاين التين؟ فقال الشخص التين تحت الكسر .

سقوط الحاج مغشيا عليه

ح خراسانى من اهل السنة، فلما حضر الموسم، اخذ دلبلا بد على المناسك ، فلما تم اعطاه اجرا قليلا يرضيه فاخدده منه نم جاء به الى احد الاركان، وقال يا حاج - كان معاونه، كلما واحدة هذا الركن نطحه برأسه، وكلما كانت النطحة اشد، كان الاجر اعظم، فنطح الدليل راس الخراسانى بالركن شديدا حتى سال الدم على وجهه وسقط مغشيا على فتركه وذهب

. لشانه .

ما كتبه الجاحظ لبعض أصدقائه

سال رجل ابا العيناء ، ان يأخذ له كتابا من الجاحظ ،
لبعض اصدقائه من الامراء في حاجة له ، فكتب له الجاحظ ، واعطاه
ایاه .

فلما اخذ الكتاب ، خطر بباله ان يفتحه ، خوفا من ان
يكون فيه ما لا يحب ، وبعد ما فتحه ، وجد المكتوب هكذا :
يا فلان - ان كتابى هذا اليك مع من لا اعرفه ، وقد
كلمنى فى موضوعه من لا يجب على حقه ، فان قضيت حاجته لم
احمدك ، وان لم تقضها لم اذمك ، والسلام .

فرجع ابوالعيناء الى الجاحظ مغضبا ، فلما رأه الجاحظ
تفطن بأنه قد فتح الكتاب وعلم بما فيه ، فقال : يا ابا العيناء
اظنك قد فتحت الكتاب ، وقرأت بما فيه ؟ قال : نعم .

قال الجاحظ : لا يخطر على قلبك شيء ، فان بيني وبين
الرجل هذا النسق من الكلام علامة لمن اعتنى بشانه .

فقال ابوالعيناء :انا ايضا قد قلت هذا للرجل .

فقال في جوابي عشرة الاف مرة في ام الجاحظ وام من
يساله .

فقلت في جوابه : اتشتم صديقنا ؟
قال : لا ، بل هذه علامة مني ، اذا اردت شكر احد فصحك
الجاحظ وكتب لابي العيناء ما اراده وسلمه اليه .

مم علمت القضاء

نقل الشيخ البهائي طاب ثراه ، عن الشعبي ، انه قال :
خرج اسدوذئب وشعلب للصيد ، فاصطادوا حمار وحش وغرازا او

. اربنا .

فقال الاسد للذئب : قسمهم بيننا ، فقال الذئب : حمار الوحش للملك ، والغزال لى ، والارنب للشعلب .
فرفع الاسديده ، وضرب بها على راس الذئب ، وقال : هكذا تقسم ؟ ثم توجه الى الشعلب ، وقال : انت قسمهم بيننا قال الشعلب نعم ، الحمار لغداة الملك ، والغزال لعشائه ، والارنب له بين الغداة والعشاء .
فقال الاسد : احسنت ، من علمك هذا التقسيم ؟ قال الشعلب علمني القضاء ، الذى نزل على راس الذئب .

الحق مع صاحب الدابة

ارکض رجل دا بته ، وهو يقول : الطريق الطريق ، فاصابت رجلا آخر ، فذهب المصا ب الى القاضى فتخا رس صاحب الدابة ، فقال القاضى : هو اخرس .
فقال المدعى : انه يكذب ، وكان لا يزال يقول: الطريق الطريق ، فقال صاحب الدابة : بما تريدى منى ، وقد سمعتني ، اقول الطريق الطريق ، فخلى القاضى سبيله .

مجنون تكلم قداما الامير

دخل بعض مجانين اصحابها على امير ، فساله عن حاله ؟ فقال اعز الله الامير ، كيف حال من الغائط ، اكرم عند الناس منه ، قال : كيف ذلك ؟ قال : لأنهم يحملون الغائط على الحمير ، وانا امشي راجلا (١) .

سرق مصحف الجنرال

جاءه رجل بولده الى القاضي، وقال : يا مولاي سان ولدى هذا لا يصلى، فرداً اللولد قول ابيه، وقال : انه يكذب علىي، وانا اصلى .

فقال الاب : يا مولاي - انه لا يعرف القراءة، فكيف يصلى هل يمكن الصلاة بغير القراءة .

فقال اللولد : اصلاح الله القاضي، انه يكذب وانا اقرء القرآن بتجويده .

فقال القاضي : ان كنت صادقا في مقالتك ، فاقرئ شيئاً منه حتى نسمع منك ، ويتبين كذب ابيك .

فقال : علق القلب الربا با ، بعد ما شافت وشا با ، ان دين الله حق، لا ترى فيه ارتيا با .

فتوجه القاضي الى الاب ، وقال : اما تسمع قرائته ، فكيف تقول لا يعرف القراءة ؟

فقال الاب : يا مولاي - ما حفظ هذه الایات الالبارحة ، فانه سرق مصحف الجنرال، وحفظ منه .

خرير على كل المذاهب

دخل رجل على بعض القضاة ، وقال له : يا مولانا - انا رجل على مذهب ابن حنبل ، وقد توضأت وقمت للصلاه ، وبينما انا في الصلاه اذا حسست ببلل يلتصق بفخذى فما حكمه ؟

قال القاضي : يا اخي انك قد خرير على كل المذاهب .

من يروي بسند متصل

حکی عن رجل، انه قال: دخلت مدینه ، فرأیت فيها غلاما حسنا ، فراودته فاجاب ، ولما خلونا ذكرت الله تعالى ، و انصرفت عما هممت به ، و امرته بالخروج ، فقال الغلام: ادفع لي شيئا ، فقلت له: ما جرى بيننا ما يوجب العطاء ، فتنازعنا و طال الحاج واللجاج بيننا فبينا نحن كذلك ، اذمر بنا رجل فتحاکنا اليه ، و حکينا له صورة القضية .

قال : حدثني أبي عن جدي عن المزني عن الشافعى، انه قال : اذا اغلق الباب ، واسيل الستر ، وجب المهر ، فاعطه حقه ، فدفعت الى الامرد درهمين ، وقلت للرجل : ما رأیت قوادا يقود على مذهب الشافعى بسد متصل غيرك .

مِنْ حِكِّيْكَ الشُّعْلَبْ

حکی ان اسدا و ذئبا و شعلبا ، كانوا يتراافقون ويجلسون ويجلسون ، فاتفق عروض عارضة للاسد ، وصار مرضا ، فاتاه الذئب عائدا ، ولم ياته الشعلب ، فشق ذلك على الاسد ، فسأل الذئب وقال : اين الشعلب؟ ولم لم ياتنا مع علمه بما عرض علينا ، فاغتنم الذئب الفرصة ، وسعى للشعلب ، وقال : نعم ، هو لما علم بحالك اشتغل بحاله من اللهو واللعب ، ولا يهتم بعلتك ايها الملك ، فبلغ مقالة الذئب الشعلب ، فجاء الى الاسد ، وسلم عليه ، فقال الاسد: اين كنت؟ ولم ما جئتني منذا ياما .

قال الشعلب : نعم ، لما وقفت على علتك لم يقر لى قرار فجلعت اطوف البلاد ، واخترق الافق ، الى ان وقفت على ما يشفى الملك من مرضه .

فقال الاسد : وماذاك ؟ قال : انما هو خصيتي الذئب ،
 قال : انى حريص على ذلك و فاعله ، فخرج الشعلب ، و جلس في
 دهليز الاسد ، فجاء الذئب ، ودخل على الاسد ، فلما وقف قبالة
 وشب الاسد عليه ، والتقى خصيته ، فخرج الذئب ، والدم يسيل
 على فخذيه ، فلما مر على الشعلب ناداه الشعلب ، وقال : يا
 صاح السراويل الحمر اذا جالست الملوك ، فانظر كيف تذكر
 حاشيتهم عنده .

مِنْ حِصَلِ النَّاسَ

كانت في المدينة امرأة جميلة عفيفة ، ذات زوج ، وكان
 فتى من اهل المدينة ، يتبعها كلما خرحت و يعرض لها ، فلما آذتها
 شكته الى زوجتها .

فقال لها : ما عندك في امره حيلة ؟

قالت : قد فكرت في شيء ان ساعدتني عليه .

قال : فانا اساعدك ، فيبعث جاريتها اليه ، وتقول من
 قبل هذه : ان الذي بقلبي منك اكثرا مما بقلبك مني ، و لكنى
 امراة مستورة ولا اعرف الفساد ، فكنت امتنع عليك ، و في
 قلبي النار .

فلما ابلغته الرسالة استطار فرحا ، وقال للحارية :
 ما درى كيف اوء دي شكرك ، اذ حرى هذا الامر على يدك ، فيبلغيها
 السلام و قوله لها : انى صائر اليك غدا ، و وهب للحارية دينارا
 و طالت ليلته حتى اصبح ، فوجه اليها بحدى وفا كهنة .

فقالت الحارية : قد وجب على شكرك لاجا بتكم اي اي في حاجة
 مولاتي ، وانا اشير عليك بحيلة بها يتم امرك .

قال : وما هي ؟ قالت سبدني : فيها حشمة و خجل و انقباض

عن الرجال، فاذا جلست معك فلا تتعرض لها بكلام، ولا بغيره حتى تشرب معك اقداحا .

قال : نعم، و صعدت الجاريه فعا ونت سيدتها على اصلاح الجدي والطعام فلما احكتها نزلت الجarie، وبسطت لسیدتها مصلی وجائت فسلمت وقعدت ، وجائت الجarie بالطشت والماء ، فسلت ايديهما ، ووضعت المائدة بينهما ، وجائت بالجدي و الطعام، فحين اخذ المخذول اللقمة، فوضعها في فمه، جاء الزوج، فครع الباب فوضعت المرأة يدها على راسها ، وقالت : افتحضت وهلكت .

قال : دعى الجزء واحتالى في موضع اكمان فيه الى خروجه .

قالت : ما اعرف موضعا يخفى عليه الا ان نحل الحمار الذى في الدهلiz ، وتقوم مكانه ، فقال : افعلى .
فجائت الجاريه الى الحمار الذى يطحن فى الدهلiz ، مشدود العينين فنحته ، وربطت المغروف مكانه ، وقالت : اطحن مكانه و لا تمسك فيقطن بك ، فانى ارجوا ان يخرج سريعا وترجع الى سرورك .

ثم فتحت الباب ودخل الزوج ، قالت : خرجت على انتقام ايا ما ، فما الذى جاء بك الساعة ؟ قال : كنت عزفت على ذلك ، فمر بي اخوانى ، فعرضت عليهم المقام فى الضيعة ، فقالوا ، لا يمكننا اليوم ، ولكننا انشاء الله تعالى نصير اليك غدا ، فاردت ان يكون مجئهم الى البيت اسهل على ، فبادرت اليك لتصلحى ما يحتاجون اليك وخاصة الدقيق، فينبغي ان لا يفتر الحمار فى الدقيق .

فجلسا يأكلان والمخذول يطحن، ثم وضعانبيذا ، وجعل

يشربان، والزوج يقول ساعة بعدها، هاتى العما لکى اقوم لهذا الحمار الملعون، فانى اراه كسلان، ونحن نحتاج الى الدقيق كثيرا ، فتقوم الجارية، فتقول له : الله الله في نفسك لا تفتر، فانى اخاف ان يقوم فيراك ، فلم يزل يطحن دائبا ، والرجل يشرب مع امرئته الى ان طلع الفجر، فقام الرجل، وتهيا للصلوة ، وخرج الى المسجد، فحلت المفروروقالت طر الى بيتك ، لئلا يراك انسان فتفتفض فخرج بعد وعلى وجهه عريان، ويده على سوئته ، فدخل منزله وبقى كالموت لا تحرك عضوا .

فلما كان بعد مدة قالت المرأة لزوجها : قد بقي علينا شيئا من الولع بالمخذول، قال شانك ، فبعثت اليه الجارية تقول : مولاتي تقرئك السلام، وتقول لك ، ما تداخل من قلبي مما نزل بك ، ولو ددت اني اقيك بنفسى ، ولكن المقاديـر تنزل من السماء ، وانى اليك لمشتاقـة ، فاحب ان تصير علينا ، فان زوجـي قد خرج الى موضع فيه مقام شهر ، فنستأنـس جمـيعـا ، ونسترجع مـا فـاتـنا ، فالـتـفتـ اليـهاـ شـزـراـ ، وـقـالـ : اـظـنـ انهـ قد نـفـدـ دقـيقـكمـ

الصياد والنديم البخل

حـکـیـ: انـ مـلـکـاـ ، خـرـجـ يـوـمـاـ لـىـ الصـحـراءـ ، مـعـ نـدـیـمـ لـهـ رـاـکـبـیـنـ عـلـیـ جـوـادـیـهـماـ ، وـکـانـ النـدـیـمـ شـدـیدـالـبـخـلـ ، کـثـیرـالـحـسـدـ وـبـیـنـ مـاـ هـمـاـ صـائـرـینـ ، اـذـ لـقـیـهـمـاـ رـجـلـ فـقـیرـصـاـ دـسـمـکـةـ ، فـاـهـاـ هـاـ لـلـمـلـکـ فـاـمـرـ الـمـلـکـ لـهـ بـمـائـةـ دـینـارـ .

وـلـمـ اـخـذـهـاـ الصـيـادـ وـاـنـصـرـ غـلـبـ الـحـسـدـ عـلـیـ النـدـیـمـ وـجـعـلـ يـعـاتـبـ الـمـلـکـ عـلـیـ عـطـیـتـهـ الـكـثـیرـةـ باـزاـءـ سـمـکـةـ وـاـحـدـةـ ، وـلـمـ

يزل به حتى قلب رايه وندم على عطائه، واستشار نديمه فى كيفيه استرجاع العطاء منه .

فقال النديم: احضر الصياد وسائله عن السمكة، اذكرهى ام اثنى؟ فأن قال : ذكر، قل له : انى اريدا نشى، وان قال انشى، فاعكس عليه، فترد السمكة على الوجهين، و تسترجع الدنانير منه .

فقبل الملك واحضر الصياد، فسئلته عن السمكة، فتفطن الصياد ان هذا من خبث النديم، فقال : ايها الملك ، لا ذكر ولا انشى، بل هي خنثى، فبهت النديم من هذا الجواب ، و ضحك الملك وامر له بمائة دينار اخرى .

ولما اخذها وانصرف ، التهبت نيرا ن الحسدفى كبد النديم واخذ فى لوم الملك ، والجّ عليه با ان يحضره ، ويحليل السؤال من الصياد عليه حتى يخزىه ، ويسترد منه الدنانير ، فاجابه الملك بالقبول فاستحضره

فلما تمثل الصياد بين يدي الملك ، توجه النديم اليه بوجه غضوب ، وقال : ايها الاعرابى اخذت تلك الاموال من الملك، وانت الجاهل الاعمى، وانى اسئلتك عن مسألة ، فان اجبت عنها سامناك بالذى اخذت ، والا استرجعنا منك كلها .

ثم سأله عن وسط الارض ؟ فقال الصياد: وسط الارض موضع حافر فرسك ، وان كنت فى شك من ذلك ، فعليك بتقديرها الى منتهاها ، يمينا وشمالا واما ما وخلفا ، فالقلم النديم حبرا ، وانقلب الملك ضحكا واعجا با من جوابه المفحى المبهرت ، وامر له بمائة ثلاثة .

ولما استسلمها وانصرف ، اظلمت الدنيا فى عين النديم حسدا وغيطا ، وشرف على الهاك يلهم الحقد والغضب ، واقبل

على الملك يهدده بخراب الملك وفناء الخزائن، ونفاداً لاموال
بمثل تلك العطايا والبذل الكثير.

ثم شرع أيضاً في الالحاح عليه باحضار الصياد ثالثاً،
ليسئله عن مسألة لا مهرب له منها ولا يمكنه الجواب عنها،
ويكون عجزه عنها وسيلة لاسترداد العطية.

ولم يزل أيضاً في الالحاح البليغ مع العهود والآيمان،
ان يفحم الصائد في هذه المرة الأخيرة، ويجازيه على عجزه
باسترجاع الدنانير كلها، حتى ان سكت الملك أيضاً، واغتنمه
النديم واستحضر الصياد.

وكاد ان يبطش به على اثر نار الحسد، وقال يا ملعون،
اخبرني ما ذكر ملائكة السماوات، والا لضربت عنقك، واخذت
كل ما معك ولك.

فقال : ايها الوزير - طال عمرك ، انت على ظهر الفرس
العالى مع قربك الى السماء ، ما تسمع ذكرهم ، فكيف اسمعانا
مع انخفاضى و وقوفى على الارض ، نعم ان تركتني على جوادك
لاخبرتك عن ذكر الملائكة ، فصدقه الملك ، وامر النديم بالنزول
فنزل مخدولاً وركب الصياد ، فلما استوى عليه ضرب الفرس
بالسوط ، فطار الفرس في الصحراء حتى غاب ، وكاد الملك ان
ينقلب من على جواده ضحكا على انبهات النديم وخسارته الفرس،
وحياته في الرجوع ماشياً بعداً عجباً من ذكاء الصياد وافحاماً
النديم في اجوبته كلها .

عند منع الحاجب

حتى ان ابا الحسين الجزائري مضى الى باب ابن الزبير،
فمنعه الحاجب عن الدخول، فكتب في رقعة :

الناس كا لاير كلهم دخلوا
وصرت مثل الخصي ملقى على الباب
وارسلها اليه :

فلما وصلت الرقة الى ابن الزبير وقرأها ، امر بعض
خدامة ان يقف على الباب ، وينادي عليك بالدخول يا خصي ،
دخل ابوالحسين وهو يقول : هذا دليل على السعة (١)

العميان صناديق العلوم

دعى بعض الاعراب رجلا ضريرا الى داره ، وقدم اليه
الطعام والفاكهه ، فلما فرغ من الاكل وغسل اليدين وارد
الانصراف ، قال له صاحب البيت : اقرء لنا عشر سور من القرآن
قال الاعمى : ما حفظت من القرآن غير الفاتحة ، وربما
تغلطت فيها .

قال : فاسمعنا شيئا من احاديث النبي (ص) .

قال : ما احفظ منها ولو حدیثا واحدا .

قال : فاسمعنا بشيء من اشعار العرب .

قال : لم ارور من الشعر ولو بيتا واحدا .

قال صاحب الدار : يا للعجب الناس يقولون ان العميان
صناديق العلوم .

قال الاعمى : ما هذا عجب ، اما رأيت صندوقا فارغا ، وانا
من تلك الصناديق .

اللاح في السؤال

سئل اعرابى عن خالدين عبدالله ، فالج والج وابرم
فا طنب .

(١) كتاب الخزائن ص ٤١ .

فغضب خالد وقال : اعطوه صرة ذهب ليطمها بفرج امه .
قال الاعرابي : يا سيدى مر بي بصرة اخرى لاطمها بمقعدها
ليتسا ويا فى الملان . فضحك خالد وامرها باخرى .

اجرة الصعود على الشجرة

مر بهلول بقوم جالسين عندشجرة ، فقالوا له : اتصعد هذه
الشجرة ، وتأخذ عشرة دراهم ؟ قال : نعم ، فاعطوها ايهـاهـ ،
فاستلمها وجعلها في كمه .

ثم قال لهم : ايتونى بسلام ، حتى اصعد ، فقالوا : لم
يكن هذا في الشرط ، فقال : كان في شرطى دون شرطكم .

لكل وقت تدبير

ارسل رجل الى صديق له مع شخص عشرة اغنام ، وكتب له
كتابا يخبره بذلك ، فبينما هو يسير الى محل الصديق ، لاقى
بين الطريق جمـعا من اصدقاءه فاراد ضيافتهم ، فذبح احد
الاغنام واضافهم به ، فقيل له : وماذا تصنع بما حب الاغنام ان
يجدها ناقصة ؟ فقال لكل وقت تدبير ، فاـدا مـبسـيرـهـ حتىـ وـصلـ
الى محل الصديق ، وسلم الكتاب والاغنام اليه ، فلما قـراـ
الكتاب وعد الاغنام ووجدها ناقصة .

قال : يا هذا - ان صديقى يخبرنى في هذا الكتاب بـاـرسـالـ
عشرة اغنام معك وهذه تسعـةـ ، فقال : نعم هو يخبرك بـاـرسـالـ
عشرة اغنام وهذه تسعـةـ ، قال : وـاـينـ الـواـحـدـ الاـخـرـ ؟ـ فـاـجاـبـ وـ
قال : وـاـينـ الـواـحـدـ الاـخـرـ ؟ـ

قال : لم لا تجـيبـ ؟ـ قال : لم لا تجـيبـ ؟ـ
فتردد بينهما مثل هذا الكلام مـارـاـ ، فـتـوـجـهـ الصـدـيقـ

إلى من حوله، وقال : ما أظنه إلا سفيهاً قليل العقل فاتوني عشرة رجال فاتني بهم .

قال : يا هذا هوءلاءكم ؟

فعدهم وقال : هوءلاء عشرة .

قال : اعط كل واحد منهم غنماً ، فاعطى تسعة منهم ، وبقى الواحد بلا غنم .

قال له : وابن غنمك ؟

قال : يا سيدي، الذنب عليه، لانه لم يأخذ غنمك من أول الامر حتى لا يبقى بلا غنم .

ما قاله الحوت

كان جمع من أهل المدينة مشتغلين باكل السمك ، فإذا با شعب الطماع قد أقبل ، فبادر أحدهم بوضع سمكة كبيرة من الأسماك الموجودة في مكان لا يراه أشعب ، ولكنه تفطن لذلك فلما جلس قبيل له : كيف أنت مع الحيتان ، قال : إن لي لحرداً شديداً وحنقاً لأن أبي قد مات في البحر ، وأكلته الحيتان .

قالوا : دونك الحيتان ، فخذ بثارابيك ، فمذا شعب يده إلى سمكة صغيرة ، و وضعها عند ذئنه ، وبعد لحظة نظر إلى السمكة الكبيرة في زاوية البيت ، قال : يا هوءلاء اتدرون ما يقول السمكة قالوا : لا ندري ، قال : إنها تقول : أنا ماما كنت حاضراً يوم موت أبيك فاناردت الاستطلاع ، فعليك بالسمكة الكبيرة في زاوية البيت ، فإنها ادركت أباك وأكلته .

الخيال الموهوم

حكي أن ناسكاً كان له سمن وعسل في جرة ، ففكراً يوماً ،

قال : أبيع هذه الجرة عشرة دراهم ، فاشترى خمساً عزّ ،

فا ولدهن فى كل سنة مرتين، فيبلغ النتاج فى سنتين ما تين، وابتاع بكل أربعة منه بقرة وازرع فينمى المال فى يدى فاتخذ المساكن والعيid وارزق ولدا فاسميه كذا ، وآخذه بالادب ، فان عمانى ضربت بعماى راسه ، وكانت فى پده عما ، فرفعها كالضارب ، فاصابت جرة السمن والعسل، فانكسرت وتبعدا لسمن والعسل .

الخلتان اللتين لا تجتمعان فى المؤمن

قيل : لاشعب الطماع لقد لقيت التابعين وكثيرا من الصحابة ، فهل رويت مع علو سنك حديثا عن النبي عليه الصلاة والسلام ؟ فقال : نعم ، حدثنى عكرمة عن ابن عباس، عن النبي (ص) ، قال خلتان لا تجتمعان فى موء من، قيل له : وما هما ؟ قال : نسيت واحدة ونسى عكرمة الاخرى .

سقطت على الخبر

سأل ابوعون رجلا عن مسألة، فقال : على الخبر سقطت فاني سأله عنها ابى فقال : سألهما عن ابى، فقال: لا درى.

النَّعَوْنَ فِي السَّفَرِ

اراد قوم الشركه فى السفر ، فقال: احدهم: على الطعام ، وقال الآخر: على الشراب ، و قيل لشخص حاضر: وانت ما عليك ؟ فقال : على لعنة الله ان لم آكل و اشرب معكم فضحكوا منه ومضوا به .

المكتوب على الحائط

خرج بعض جوارى الرشيد من الحمام ، فنظرت فى المرأة

واستحسن وجهها فكتب على حائط الحمام : أنا التفاحة الحمراء عليها الظل مرسوش ، ومرةً أبونوا س على الحائط فكتب تحته لفوج عرضها شبر عليها العهن منفوش .

بترك المحاسبة نال المقصود

خطب المغيرة بن شعبة ، وفتى من العرب امراة ، وكان الفتى جميلاً، فارسلت اليهما ان يحضرا عندها ، فحضرها ، فجلست بحيث تراهم ، وتسمع كلامهما ، فلما رأى المغيرة ذلك الشاب وعاين جماله علم انها توئشه عليه ، فاقبل الفتى وقال : لقد اوتيت جمالاً ، فهل عندك غير هذا ؟ قال : نعم فعدد محسن نفسه ثم سكت .

قال له المغيرة : كيف حسابك من اهلك ؟ قال : ما يخفى على منه شيء وانى لاستدرك منه ادق من الخردل ، فقال المغيرة ولكنى اضع البدرة الكبيرة من المال في بيتي ، فينفقها اهلى على ما يريدون ، فلا اعلم بنفاذها حتى يسألونى غيرها ، فقالت المرأة والله لهذا الشيخ الذى لا يحاسبنى احب الى من هذا الذى يحصل على مثقال الذرة فتزوجت المغيرة .

اطلاق العصائر

حكى : انه اتى برجل مدنى سكران ، الى بعض الولاة ، فامر باقامة الحد عليه وكان الرجل طويلاً ، والجلاد قصيراً ، فلم يتمكن من ضربه ، فقال الجlad : تقاصر لينالك الضرب ، فقال له : ويلك الى اكل الفالوذج ، تدعونى ، وانى لوددت ان اكون اطول من عوج بن عناق وانت تكون اقصر من يا جوج وما جوج .

ابي يكذب على الله

قرع قوم على الجاحظ الباب ، فخرج صبي له ، فسأله
ما يصنع ابوك ؟ فقال : هو ذا يكذب على الله ، قيل : كيف
يكذب ؟ قال : كان بنظر في المرأة ، ويقول : الحمد لله الذي
خلقني ، فا حسن صورتي .

حكاية الكلب الى الخنزير

جلس معاوية بن ابي سفيان في مجلس كان له بدمشق ،
وكان ذلك الموضع مفتح الجوانب يدخل منها النسيم ، فبينما
هو جالس ينظر الى بعض الجهات في يوم شديد الحر ، وقد اشتد
نفح الهجير ، اذ نظر الى رجل يمشي نحوه ، وهو يتلظم بالنار
من حر التراب ، ويحجل في مشيه حافيا ، فتامله معاوية ، وقال
لجلسائه : هل خلق الله اشقي ممن يحتاج الى الحركة في هذه
الساعة ؟

فقال بعضهم : لعله يقصد امير المؤمنين .

فقال : والله لئن كان قد اراد سائلا لاعطينه ، او مستجير
لاجيرنه او مظلوما لانصرنه
يا غلام - قف بالباب ، فان طلبني هذا الاعرابي ، فلا تمنعه
الدخول على .

فخرج الغلام فوافي الاعرابي ، وقال : ما تريده ؟ قال :
اريد امير المؤمنين .

قال : ادخل ، فدخل وسلم على معاوية .

فقال له : من الرجل ؟ قال : من تميم .

قال : ما الذي جاء بك في مثل هذا الوقت ؟

قال : جئتك مشتكيأ ، وبك مستجيرا .

قال : من ؟ قال : من مروان بن الحكم ، عا ملك ، ثم
انشد هذه الابيات :

وذا البر والاحسان والجود والبذل
وانكرت مما قدما صبت به عقلی
لقيت الذي لم يلقد احد قبلی
رمانی بسهم کانا يسره قتلی
فاكثرت ردادي مع الحبس والكبل
وجارولم يعدل وغا صبئی اهلی
فهذا امير المؤمنین من العدل
فلما سمع معاوية ، انشاده الشعر ، والنار تردد من فيه ،

قال : مهلا يا اخا العرب ، اذكر قصتك وافصح عن امرک .

قال يا امير المؤمنین : كانت لى زوجة ، وهي ابنة عمی ،
وكنت لها محبا وبها كلفا ، وكنت بها قريرا العین ، وكانت لى
صرمة (١) من الابل استعين بها على قيام حالي ، وصلاح اودی (٢)
فا صابتنا سنة ذات قحط شديد ، اذهبت الخف والظلف ، وبقيت
لا املك شيئا ، فلما قل ما بيدي ، وذهب حالی وما لی ، بقيت
مهانا شيئا على وجه الارض ، قدما بعدي ، من كان يستهنى القرب
منی ، واذور عنی من كان يرحب في زيارة تی .

فلما علم ابوها ما بی من سوء الحال ، وشر المآل ، اخذها
منی وسالني الفراق ، وجحدني وطردني واغلظ علىّ ، فاتيت الى
عا ملك مروان بن الحكم مستصرحا ، وبه راجيا لينصرني ، فاحضر

(١) الصرمة : القطعة من الابل ، وهي ما بين العشرين
الى الثلاثين .

(٢) الاود : العوج .

اباها وساله عن حالى .

فقال : ما اعرفه قبل اليوم ، فقلت : اصلاح الله الامير
ان رآى ان يحضرها ويسائلها عن قول ايها فليفعل .
فبعث اليها مروان ، واحضرها مجلسه ، فلما وقفت بين
يديه وقعت منه موقع الاعجاب ، فصار لى خصما وعلت منكرا ،
وانتهرنى واظهر لى الغضب ، وبعثت بي الى السجن ، فبقيت
كانما خررت من السماء فى مكان سقيق .

ثم قال لابيها : هل لك ان تزوجها منى على الفدينار
وعشرة الاف درهم لك ؟ وانا ضا من لك خلاصها من هذا الاعرابى ،
فرغب ابوها فى البذل واجبه لذلك .

فلما كان من الغد ، بعث الى واخرجنى من السجن واقننى
بين يديه ، ونظر الى كالاسد الغصبان ، وقال : يا اعرابى
طلق سعدى .

فقلت لاقدر على هذا ، فسلط على جماعة من غلمانه ،
فاخذوا يعذبونى بานواع العذاب ، فلم اجد بدا من ذلك
ففعلت ، ثم عادوا بي الى السجن ، فمكثت فيه الى ان انقضت
عدتها ، فتزوجها ودخل بها . وقد اتيتك مستجيرًا واليک ملتجئا
ثم انشد :

والنار فيها استعار	في القلب مني نار
واللون فيها اصرار	والجسم مني سقيم
والحمر فيها شرار	وفي فؤادي جمر
فدمعها مدار	والعين تبكي بشجرو
فيها الطبيب يحار	والحبدار عسابر
ولانهاري نهار	فليس ليلى لييل
ثم اضطرب وخر مغشيا عليه ، واخذ يتلوى كالحية المقطولة	

فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ وَانْشَادَهُ الشِّعْرَ قَالَ : تَعْدِي فَظْلَمَ مَرْوَانَ بْنَ
الْحُكْمِ فِي حَدُودِ الدِّينِ، وَاجْتَرَأَ عَلَى حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ .
ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ يَا اعْرَابِي، وَلَقَدْ آتَيْتَنِي بِحَدِيثٍ لَّمْ
أَسْمَعْ بِمُثْلِهِ قَطُّ .

ثم دعا بدواة وقرطاس ، وكتب الى مروان بن الحكم : قد
بلغنى انك اعتديت على رعيتك ، وانتهكت حرمة من حرم
المسلمين ، وتعديت حدود الدين، وينبغى لمن كان واليا ان
يغض بصره عن شهواته ، ويزجر نفسه عن لذاته وكتب في آخره
استغفرالله من جورا مرء زان
من الفرائض او آيات فرقان
يشكوا لي بحق غير بهتان
اولى فابراء من دين وايمان
لاجعلنك لحما بين عقبان
مع الكميت ومع نصيرين ذئبان
و لا فالك حقا فعل انسان
ركبت امرا عظيما لست اعرفه
قد كنت تشبه صوفيا له كتب
حتى اتاني الفتى العذري متنحبا
اعطي الله عهودا لا اخيس بها
ان انت راجعتني فيما كتبت به
طلق سعا دوغلها مجهرة
فما سمعت كما بلغت من عجب
ثم طوى الكتاب ، وطبعه بخاتمه ، واستدعي الكميت و

نصر بن ذئبان ، وكان يستنهضهما في قضاة الحاج لاما نتها .
فاخذاه وسارا حتى قدموا المدينة ، ودخلوا على مروان و
سلموا اليه الكتاب ففده وقرأه ، ثم ارتعدت فرائصه ، وطلقه
في الحال وبعث بها إلى معاوية ، وكتب اليه كتابا فيه هذا
البيت .

حوراء يقر عنها الوصفان وصفت اقول ذلك في سر و اعلن ولما رأى معاوية الجارية، رأى صورة لم ير مثلها في الحسن والجمال، ولما خاطبها، وجدها افصح الناس منطقاً، فما مر بحاضر الاعرابي، فاتي اليه وهو على غاية من سوء الحال.

فقال يا اعرابى : هل لك عنها من سلوة ، واعوضك ثلاث جوارا بكار مع كل جارية الف دينار ، واقسم لك من بيت المال فى كل سنة ما يكفيك ويعينك على صحتهن .
فلما سمع الاعرابى كلام معاوية ، شهق شهقة ، ظن معاوية انه قدما ت .

ولما افاق ، قال له : ما بالك .

فقال : شربال ، واسوء حال ، استجرت بعدلك من جور ابن الحكم ، فبمن استجير من جورك ، ثم انشد :

كما لمستجير من لرمضا بالنار	لاتجلعني والامثال تضرب بي
يمسى ويصبح فيهم وتذكرة	أرددسعا دعلى حيرا ان مكتئب
واسعرا القلب مني اي اسعار	قدشفعه قلق ما مثله فلاق
واصبحا القلب عنها غير صبار	كيف السلووقدها مالفواد بها
ثم قال : يا امير لو اعطيتني ما حوتة الخلافة ما اعتظته	دون سعدى .

فقال معاوية : يا اعرابى - انك مقر انك طلقتها ، ومروان مقر انه طلقها ، ونحن نخيرها ، فان اختارت سواك زوجناه بها ، وان اختارت رجعنا بها اليك ، قال : افعل - ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم .

ودعاها معاويه وقال لها : ما تقولين يا سعدى ؟ اي احب	البيك امير المؤمنين في عزه وشرفه وسلطاته وقصوره ، وما
تصيرين عنده او مروان ابن الحكم في عسفه وجوره ، او هذا	الاعرابي مع جوعه وفقره وسوء حاله ، فانشدت هذين البيتين :
هذا وان كان في فقروا ضرار	اعز عندي من قومي ومن جاري
وصاحب التاج او مروان عامله	وكل ذي درهم عندي و دينار
ثم قالت : يا امير المؤمنين - ما انا بخاذلته لحادة	

الزمان، ولا الغدرات الايام، وان لى معه صحبة قديمة لاتنسى ،
ومحبة لا تبلى، وانا احق من صبر معه على الضراء كما تتعنت
معه في السراء ، فتعجب معا وية من عقلها ومروتها ، وامر لها
ب العشرة الاف درهم، وردها بعقد جديد ، فأخذ الاعرابي وانصرف
وهو يقول :

الم ترقوا ويحكم مما بي (١) خلوا عن الطريق للاعرابي

طایات شعرة

قرقرة ما هذه القرقرة
هذى تسمى الفرطة المفردة

* * * * *

فاكرموه مثل ما يرتضى
تعارض المانع والمقتضى

* * * * *

طويلة ليس لها فائدة
طويلة مغيمة باردة

* * * * *

افطرت يا هذا ونحن صيام
الصوم فى رؤء يا الهلال حرام

* * * * *

وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد
وما حكموا فى غاصب بسوى المرد

قد حيّر الابصار والاعينا

قلت لنحوى وفي بطنه
فقال يا جا حل فى نحونا

قيل فلان عالم فاضل
فقلت لما لم يكن ذاتقى

لنا صديق و له لحية
كانها بعض ليالي الشتاء

قبلتها وقت الصيام فاما
فا جبتها انت الهلال وعندنا

ونائمة قبلتها فتنبهت
فقلت لها انى لثمتك غاصبا

منسوب الى ابن العدوى :
الواعظ الامرد هذا الذى

ولفظه يا مرنا بالتقى
ولحظه يا مرنا بالخنا
قال ابونوا س :

عجبت من ابليس فى تيهه
ما الذى اضمر من نيته
تاه على آدم فى سجدة
وصار قودا لذريته
هجو مليح :

سُمُوك عِيسَى وَلَمْ تَأْتِ بِمَكْرَمَةٍ
وَمَا أَتَيْتُ بِشَيْءٍ مِّنْ فَضَائِلِهِ
قَالَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ :

اًذَا شَئْتَ اَن تَدْعُى لِدِي النَّاسُ عَا لِمَا
تَعْمَلُهُمْ وَالْبَسْ قِبَاءً وَ جَبَةً
وَانْ دَاعِيَ بَحْثٍ بِنْ قَوْمٍ فَلَا تَزَدُ

في ذم مبغضي أهل البيت :

من كان ذا علم وذا فطنة
فإنما الذنب على امهه
وبغض أهل البيت من شأنه
قد حملت من بعض جيرانه

* * *

عجبت من شيخي ومن زهده
يكره ان يشرب في فضة
وذكره النار واهوالها
ويسرق الفضة ان نالها

* * *

ثالبى عمرو و ثالبته
قلت له خيرا وقال الخنا
قدا ثم المثلوب والثالث
كل على صاحبه كاذب

الدليل على الحماقة

اشترى رجل جارية، وردها بعدها على البائع مدعيا أنها حمقة، فانجر الامر الى الترافع، فجاءه الى ايس القاضي، فاراد ان يمتحنها ، فقال لها : اي رجليك اطول؟

قالت : هذه ، وأشارت إلى أحدي رجالها .
 قال أيضاً : اتذكرين ليلة ولدتك أمك ؟ قالت : نعم ،
 قال أيا س : ردتها ، ردتها .

علامه الاحسن .

كان المامون يوماً جالساً مع أصحابه مشرفاً على دجلة ،
 فقال لهم : ما طال لحية انسان قط ، الا وقد ينقص من عقله
 بمقدار ما طال منها .

ثم قال : ما رأيت عاقلاً طویل اللحیة ، ففی هذا الاثناء ،
 اقبل رجل طویل اللحیة ، حسن الهیئه فاخرالثیاب .

قال المامون : ما تقولون فيه ؟ قال بعض من حضر : اظنه
 قاضياً فاما حضاره ، فلما حضر ، سلم واجاد في سلامه وتحيته ،
 فجلس بعده لاستيذان منه .

ثم قال المامون : يا هذا ما اسمك ؟ قال : او احمدويه
 و الكنية علوية ، فضحك المامون ، وغمز جلسائه ، ثم ساله عن
 شغله ، فاجاب : باني فقيه اجيد المسائل .

قال : ما تقول فيمن اشتري شاة ، فلما تسلمه خرج من
 استها بحرة ، ففاقت عين رجل ، فعلى من الديمة ، قال : على البائع
 دون المشتري ، لانه لما باعها لم يشترط ، ان في استها من جنبيقاً
 فضحك المامون حتى استلقى على قفاه ، وانشد :

ما حد طالته لحية فزادت اللحية في هيئته
 الا وما ينقص من عقله اكثر مما زاد في لحيته

امير احمق

وقف معاویه بن مروان ، وكان من الحمقى على باب طحان

فرآى حمارا يدور بالرحي، وفى عنقه ججل، فقال للطحان: لم جعلت الججل فى عنق الحمار؟ عمال: ربما ادركتنى نعاس و سأتمه، فاذا لم اسمع صوت الججل علمت انه وقف، فصحت به فانبعث.

قال مروان: ارايت وقف وحرك راسه بالججل هكذا و هكذا؟ فقال له الطحان: ومن لى بحمار، يكون عقله مثل عقل الامير.

الرجل أكل أحمق

مر عاقل برجل احمق، وعلى عاتقه عصافى طرفيه زنبيلان وكان فى احدهما بُرّ وفى الاخر تراب، فقال: لم فعلت هذا؟ عدلت البُرّ بالتراب، لانه كان قد امالنى الى احدجنبي، فاخذ العاقل زنبيل التراب، وقلبه وفترجه وقسم البُرّ نصفا فى الزنبيلين، وقال: فاحمله الان فحمله، فخفّ عليه، ثم قال: ما اعقلك يا هذا؟

الوالد الذى يسبق ملك الموت بقبض روح ابيه

كان ولد نحوى يتshedق ويتقعر فى كلامه، فاعتل الوالد عليه شديدة اشرف بها على الموت، فاجتمع حوله اولاده، ولم يحضر ذاك الولد النحوى، فاستاذنوا اباهم فى طلبه، فلم يذن لهم، وقال: انى اخاف ان يقتلنى بنحويته.

قالوا: نحن نوصيه فى ذلك، فدعوه بعد ما اوصوه، فلما دخل على ابيه، قال له: يا ابى - قل لا الله الا الله، وحده لا شريك له وشهادنا محمد عبدة رسوله، تدخل بها الجنّة وتبعـد عن النار.

ثم قال : والله يا ابتي - ما اشغلني عنك ، الا ان فلانا دعاني بالامس فعرق ومرق وحبيب وكبب وزيب واهرس ، وامرس ورزز ، وعدس ، وافرج ، ودجاج ، ولوذج ، وافلودج ، وعطر و بخر ، واعطر ، واسكر .

فصاح ابوه وقال : غطوني وغمضوا عيني ، فقد سبق ابن الزانية ملك الموت الى قبض روحى (١) .

ظرافة

سئل من طبيب طريف ، عن الرجل : هل يولد بعد خمس و تسعين ؟ قال : نعم ، اذا كان فى جiranه رجل ابن خمس و عشرين .

يكيه المنبور

حكى ان رجلا ، ادعى على رجل طنبورا ، فانكر الرجل ، فتحاكما عند القاضى ، فقال القاضى للمنكر : احلف ، قال المنكر : كيف احلف ؟ قال : قل : ذكر المدعى فى فرج اختى ان كان الطنبور عندي .

قال المنكر : وكيف حلف هذا ؟ قال : ليس للطنبور حلف الا ذلك فاحلف ومضى الى سبيله .

سأله رجل صديقا له ان يمشى معدا الى انسان فى حاجة ، فقال : اعفنى عن هذا ، فانه ثقيل بغيض ، فقال صاحبه يا سيدي احسبه الكنيف ، الذى تانيه كل يوم مرتين .

قال رجل لبعض الاكابر: لم لا تدعوني لصيافتك؟ فقال لانك جيداً المفع، شديد البلع، ما فرغت من لفمك الا وهيات لنفسك لقمة اخرى .

قال : اتریدنى اذا اكلت لقمة ، ان اصلى ركعتين ، ثم آكل لقمة اخرى ؟

مر رجل باخر يأكل ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام ، وقال : هل فهم الرجل ليقعد ، فقال الاكل : رفقا واعمل بالمرسوم .
 فقال الرجل : وما هو؟ فقال : على الاكل ان يقول هلم وعلى العابر ان يقول : هنئا ، حتى يكون كلاما بكلام .
 فقال الرجل : قد اغفيت نفسى من التسليم ، ومن قول هنئا ، وقال الاكل : وانا ايضا اغفيت نفسى عن فول هلم .

كان العتابى يوماً يأكل فى السوق امام الناس وهم ينظرون اليه فما عترض عليه بعض احبابه ، وقال لهم : لا يصلح لك الاكل فى مثل هذا المكان .

قال العتابى : يا هذا ادا كان فى دارك بقر ينظر اليك هل تمسك نفسك من الاكل قدماه؟ قال : لا ، ولا ابالى بنظره الى ، فقال : فاعلم بان هو لا القوم لا يفترون عنه شيئاً ، وان تاملت فيه فاصبر قليلاً حتى آتيك بالدليل فيثبت عندك ويذوق فصعد فى الحين على دكة حانوت فصالح حتى اجتمع الناس حوله فأخذ فى الوعظ والنصائح ، ثم قال : ايها الناس قدروينسا برواية غير صحيحة ولاموثوقة انه من بلغ لسانه الى راس اనفه فلا يدخل النار ، فلم يبق احد الا وخارج لسانه امتحانا منه لنفسه ميعلم انه من اهل الجنة او من اهل النار ، فلما

تفرقت الجماعة فا قبل العتابي الى المفترض وقال : هل بقى في نفسك شيء بعد ما شاهدته عيانا .

تصا حب رجلان ، فقال احدهما للآخر : تعال نأكل معا ، فقال : معى خبز ، ومعك خبز ، فلو لا انك تريدى الشمر ، لاكلت وحدك .

من کنت ایاً لَهُ فَهُوَ بِنِی

ذكر المبردا ن رجلا جاء الى عامل البصرة ، وكان هذا العامل قد وله المنصور لاعطاء الحقوق والصدقات ، للقواعد من النساء اللواتي لا ازواجاً لهن و للعميان والابيات .

فقال له: اسألك أيها العامل أن تثبتني مع القواعد
من النساء.

قال له : اولئك نساء ، فكيف اثبتك فيهن ، قال : ففي العميان . قال : اما هذا فنعم ، لأن الله تعالى يقول : فا نها لا تعمي الابصار ، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور . قال له : و تتفضل با ثبات ولدي في الایتام .

قال : وذلك ايضا ، من تكن انت ابا ه فهو يتيم ، فا نصرف
وقد اثبت في العميان ، و بنوه في الایتمان .

کذب بکذب

قال رجل لآخر : ياسن الزانية فقال : ياسن العفيفة ،
اكذب حتى اكذب .

عطاء مليح

اَيُّ رَجُلٍ مَعْنَى بْنُ زِيَادٍ يَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ : يَا غَلَامٌ - اَعْطِهِ

فرسا وبرذونا وبغلا . وعبراء وجازية، ثم قال: ولو
عرفت مركوبا غير هو لا اعطيتك .

في ذمّ رفع الصوت

قال عمر بن عبدالعزيز لرجل كان يكثر الكلام ويرفع صوته : اخفض صوتك ، فلو ينزل خير برفع الصوت ، لادركه الحمار.

في عدم امتناع تأثير مقدمه الله

قال رجل لتمامة بن الاشوس : انك لا تقدرا ن توء خر ما
قدمه الله ، قال تمامه : هذا على ضربين ، فان اردت ان اصيير
راس الحمار ذنبه فصحيح لا ينكر ، لانه ليس بيدي ذلك .
واما ان اردت ان اقدم معا وبي على بن ابي طالب
عليه السلام وقد اخره الله فليس بشيء ، واني قادر عليه .

مُتْكَبَةٌ

